

3324

مكتبة
الخيرية

(كتاب)

- (الصارم المنبكي في الرد على السبكي)
- (تأليف سيدنا الامام العلامة الحافظ)
- (المحقق أبي عبد الله محمد بن أحمد بن)
- (عبد الهادي الحنبلي المقدسي قدس)
- (الله ورحه واثابه الجنة بفضل الله)
- (ورحمته ونحن وسائر المسلمين آمين)

4117
المحقق

(طبع على زمة حضرة الاجل الانجم)

(الحاج عبد القادر التلمساني التاجر الشهير بمصر وجدته)

(الطبعة الاولى)

(بالمطبعة الخيرية بمالكها ومديرها)

(السيد عمر حسين الخشاب)

(عصر القاهرة)

المطبعة
الخيرية

مكتبة
الخيرية

بن دونه ورده عليه
بن القول ووافقه غيره من
اقامه بالقبول واحج به واعتمد

(وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا)

13142

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الشيخ) الامام العلامة المحقق أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي ابن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي رحمه الله ورضي عنه واثابه الجنة بفضل رحمة واياتنا وسائر المسلمين آمين انه على كل شيء قدير وحسبنا الله ونعم الوكيل الحمد لله الذي يدعنا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له رب السموات ورب الارضين ورب العرش العظيم وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث بالآيات والذكر الحكيم الذي حكم به بين الناس فيها اختلاف وافيه من الزمان القديم الذي يمدي به من انبوع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراطه المستقيم صلى الله عليه وعلى آله وسلم أفضل صلاة وأفضل

د) فاني وقفت على الكتاب الذي ألفه بعض قضاة الشافعية

آية الدين أبي العباس أحمد بن نعيم في مسألة شد

روذ كراهه كان قد سماه شن الغارة على

من أنك رسفر الزيارة ثم زعم انه اختار ان يسميه (شفاء السقام في زيارة
خير الانام) فوجدت كتابه مشتملا على تصحيح الاحاديث الضعيفة
والموضوعة وتقوية الآثار الواهية والمكذوبة وعلى تضعيف
الاحاديث العجيبة الثابتة والآثار القوية المقبولة وتخریفها عن مواضعها
وصرفها عن ظاهرها بالتأويلات المستنكرة المردودة ورأيت مؤلف
هذا الكتاب المذكور رجلا مماريا مجبارا يهتبع الهواه ذاهبا في كثير مما
يعتقده الى الاقوال الشاذة والآراء الساقطة صائر في أشياء مما يعتمد على
الشبه الخيلة والجمع الداحضة وربما خرق الاجماع في مواضع لم يسبق اليها
ولم يوافقها أحد من الائمة عليها وهو في الجملة لون عجيب وبناء غريب
تارة يسلك فيما ينصره ويقويه مسالك المهتهدين فيكون مخطئا في ذلك
الاجتهاد وصره يزعم فيما يقوله ويدعيه انه من جملة المقلدين فيكون من
قلده مخطئا في ذلك الاعتقاد نسأل الله سبحانه ان يلهمنا رشدا ويرزقنا
الهداية والسداد هذا مع انه ان ذكر حديثا مرفوعا أو اثرا موقوفا وهو غير
ثابت قبله اذا كان موافقا لهواه وان كان ثابتا رده اما بتأويل أو غيره اذا
كان مخالفا لهواه وان نقل عن بعض الائمة الاعلام كالك وغيره ما يوافق
رأيه قبله وان كان مطعون نافيه غير صحيح عنه وان كان مما يخالف رأيه رده
ولم يقبله وان كان صحيحا ثابتا عنه وان حكى شيئا مما يتعلق بالكلام على
الحديث واحوال الرواة عن أحد من أئمة الجرح والتعديل كالامام أحمد بن
حنبل وأبي حاتم الرازي وأبي حاتم بن حبان البستي وأبي جعفر العقيلي وأبي
أحمد بن عدي وأبي عبد الله الحاكم صاحب المستدرک وأبي بكر البيهقي
وعبرهم من الحفاظ وكان مخالفا لما ذهب اليه لم يقبل قوله ورواه عليه
وناقشه فيه وان كان ذلك الامام قد أصاب في ذلك القول ووافق غيره من
الائمة عليه وان كان موافقا لما صار اليه تلقاه بالقبول واحتج به واعتمد

عليه وان كان ذلك الامام قد خواف في ذلك ولم يتابعه غيره من الائمة عليه
وهذا هو عين الجور والظلم وعدم القيام بالقسط نسأل الله التوفيق ونعوذ
به من الخذلان واتباع الهوى هذا مع انه حمله اعجاب برأيه وغلبه اتباع
هواه على ان نسب سوء الفهم والغلط في النقل الى جماعة من العلماء الاعلام
المعتمدين عليهم في حكاية مذاهب الفقهاء واختلافهم وتحقيق معرفة الاحكام
حتى زعم ان ما نقله الشيخ ابوزكريا النووي في شرح مسلم عن الشيخ أبي محمد
الجويني من النهي عن شد الرحال واعمال المطى الى غير المساجد الثلاثة
كالذهاب الى قبور الانبياء والصلحطين والى المواضع الفاضلة ونحو ذلك هو مما
غلط فيه على الشيخ أبي محمد وان ذلك وقع منه على سبيل السهو والغفلة قال
ولو قاله يعني الشيخ أبو محمد او غيره ممن يقبل كلامه الغلط لم يكننا بغلطه وانه
لم يفهم مقصود الحديث فانظر الى كلام هذا المعارض المتضمن لرد النقل
الصحيح بالرأى الفاسد واجمع بينه وبين ما حكاه عن شيخ الاسلام من
الاقتراء العظيم والافك المبين والكذب الصراح وهو ما نقله عنه من انه
جعل زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبور رسائرا لانياء عليهم
السلام معصية بالاجماع مقطوعا بها هكذا ذكر هذا المعارض عن بعض
قضاة الشافعية عن الشيخ انه قال هذا القول الذي لا يشك عاقل من
اصحابه وغير اصحابه انه كذب مفترى لم يقبله قط ولا يوجد في شيء من كتبه
ولادل كلامه عليه بل كتبه كاهوا ومناسكهم وقتار به واقواله وافعاله تشهد
ببطلان هذا النقل عنه ومن له أدنى علم وبصيرة يقطع بان هذا مفتعل
مخترق على الشيخ وانه لم يقبله قط وقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان
جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم
نادمين و هذا المعارض يعلم ان ما نقله هذا القاضى المشهور بما لا أحب
حكايته عنه في هذا المقام عن شيخ الاسلام من هذا الكلام كذب

مفتري لا يرتاب في ذلك واكفنه يطفف ويداهن ويقول بلسانه
 ما ليس في قلبه ولقد اخبرني الثقة انه ألف هذا الكتاب لما كان
 بمصر قبل ان يلى القضاء بالشام بمدة كبيرة استقر به الى القاضي
 الذي حكى عنه هذا الكذب ويحظى لديه نخاب أمه ولم ينفق عنده وقد
 كان هذا القاضي الذي جمع المعارض كتابه هذا الاجله من أعداء الشيخ
 المشهورين وقد زعم هذا المعارض أيضا مع هذا الامر الفظيع الذي
 ارتكبه من التكذيب بالصدق والتصديق بالكذب ان الفتاوى المشهورة
 التي أجاب بها علماء أهل بغداد موافقة للشيخ مختلفة موضوعة وضعها
 بعض الشياطين هكذا زعم مع علم الخاص والعام بان هذه الفتاوى مما
 شاع خبره وذاع واشتهر أمرها وانشر وهي صحيحة ثابتة متواترة عن
 أفتى بها من العلماء وقد رأيت انا وغيري خطوطهم بها فانظر الى تكذيب
 هذا المعارض بما لم يحط به علماء جرائته على انكار ما اشتهر وتواتر وكيف
 يحل لمن ينتسب الى شيء من الدين ان ينسب أمر مقطوع بالكذب الى من لم
 يقوله ويقدم في أمر مشاهد مقطوع بصحته ويزعم انه مختلف من بعض
 الشياطين هذه هترة لا تقال وله مثلها كثيرا ومن لم يجعل الله نورا فما له
 من نور فلما وقفت على هذا الكتاب المذكور أحبت ان أنبه على ما وقع
 فيه من الامور المنكرة والاشياء المردودة وخطأ الحق بالباطل لا يغتر
 بذلك بعض من يقف عليه من لا خبرة له بحقائق الدين مع ان كثيرا مما فيه
 من الوهم والخطا يعرفه خلق من المبتدئين في العلم بأدنى تأمل والله الحمد ولو
 نوقش مؤلف هذا الكتاب على جميع ما اشتمل عليه من الظلم والعدوان
 والخطا والخطب والتخليط والغلو والتشنيع والتلبيس اطال الخطاب وابلغ
 الجواب مجلدات ولكن التنبيه على القليل مرشدا الى معرفة الكثير لمن له
 أدنى فهم والله المستعان وقد اطال مؤلف هذا الكتاب فيه بذكر

الاسانيد ونكرارها منه الى موافق الكتب كالطبراني والمدارقطاني وغيرهما
 وحشد فيه بتعداد الطرق اليهم والرواية بالاجازات المركب بعضها على
 بعض والرفع في انساب خلق من المتأخرين وذو كرتباط السماع واهتمام
 السامعين ونحو ذلك مما يكبر به حجم الكتاب وليس الى ذكره كبير حاجة مع
 اختصاره ذكر الاسانيد وحذفها في أماكن لا يليق حذفها فيها ههنا مع
 سرده كلام الخنفيه والمالكية والشافعية والحنابلة ونقل عنهم من
 مناسكهم وغير مناسكهم استهباب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 وزعمه ان الشيخ يخالفهم فيما قالوه مع العلم بأنه موافق لهم فيما نقل عنهم
 لا يخالفهم وانما قصده وهذا المعترض تكثير الكلام وجمع ما يمكن
 ليعظم حجم الكتاب ثم انه عقد بابا بالكلام في التوسل والاستغاثة وزعم ان
 الشيخ قال في ذلك قول لم يقبله عالم قبله وصار بين أهل الاسلام مثله ثم أخذ
 يخبر عنه بما لا أسف من ذكره في هذا الموضع والحاصل انه وقع في كلامه
 من التناقض وسوء الادب والاحتجاج بما لا يصلح ان يكون حجة ما تنبئه
 على بعضه ان شاء الله تعالى ثم عقد طحاة الانبياء في قبورهم بابا ومرد
 الاحاديث المروية في ذلك من الجزء الذي جمعه البيهقي ومن غيره ووقع في
 كلامه من التاويلات البعيدة والاحتمالات المرجوحة ما يحتاج الى
 نظر كثير ثم ذكر الاحاديث الواردة في سماع الموتى وكلامهم وادراكهم
 وعود الروح الى البدن وما يتبع ذلك ثم أشار الى اختلاف المتكلمين
 وغيرهم في ماهية الروح وحقيقتها وتكلم في ذلك بكلام لا يتحقق فيه ولا
 حاجة اليه ثم ذكر احاديث الشفاعة وانواعها وما ورد في بعض احوال
 يوم القيامة وذكر جملة من كلام القاضي عياض فيما يتعلق بشرح ذلك
 ثم ختم الكتاب بجمع الالفاظ الواردة في كيفية الصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم وكان قد ذكر قبل ذلك بعدة أورااق كلاما يشير فيه الى التشنيع

على شيخ الاسلام وهو قوله لا شك أن من قال لا يزال أولادها يفرزون بارئها أولا
 يستغاث به بعد من الادب معه نسأل الله العافية (وليعلم) قبل الشروع
 في الكلام مع هذا المعترض ان شيخ الاسلام رحمه الله لم يحرم زيارة
 القبور على الوجه المشهور وعفي عن من كتبه ولم يندبه عنها ولم يذكرها بل
 استحبها وحض عليها وناسكها ومعه نفاة طائفة بذكر استحباب زيارة
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم وسائر القبور (قال) رحمه الله تعالى في بعض
 مناسكها (باب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم) اذا اشرف على مدينة
 النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحج أو بعده فليقل ما تقدم فاذا دخل استحب
 له ان يغتسل نص عليه الامام أحمد فاذا دخل المسجد بدأ برجله اليمنى
 وقال بسم الله والصلوة على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي واقطع لي أبواب
 رحمتك ثم يأتي الروضة بين القبر والمنبر فيصلي بها ويدعو بما شاء ثم
 يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيستقبل جدار القبر ولا يمسه ولا
 يقبله ويجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه ليكون قائما
 وجاه النبي صلى الله عليه وسلم ويقف متباعدة كما يقف لو ظهر في حياته
 بخشوع وسكون منكس الرأس غاض الطرف مستحضرا بقلبه جلالة
 موقفة ثم يقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته السلام
 عليك يا نبي الله وخيرته من خلقه السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم
 النبيين وقائد الغر المحجلين أشهد ان لا اله الا الله وأشهد انك رسول الله
 أشهد انك قد بلغت رسالات ربك ونهجت لامتك ودعوت الى سبيل ربك
 بالحكمة والموعظة الحسنة وعبدت الله حتى أتاك اليقين فجزاك الله
 أفضل ما جزى نبيار رسولا عن أمته اللهم آتني الوسيلة والفضيلة وابعثه
 مقاما محمودا الذي وهبته بعبادته به الاولون والاخرون اللهم صل على
 محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
 انك جيد مجيد اللهم احشرناني زمرة وتوفنا على سنته وأوردنا حوضه
 وأقننا بكأسه مشربا وريالاتنا بما بعده أبدا ثم يأتي ابا بكر وعمر رضي
 الله عنهما ما يقول السلام عليك يا ابا بكر الصديق السلام عليك
 يا عمر الفاروق السلام عليك يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وضجيه ورحمة الله وبركاته جزا كما الله عن صحبة نبيكما وعن الاسلام
 خيرا سلام عليكم بما صبرتم فعم عقبي الدار قال ويزور قبور أهل البقيع
 وقبور الشهداء ان أمكن هذا كلام الشيخ رحمه الله بحر وفه وكذلك
 سائر كتبه ذكر فيها استنباط زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وسائر
 القبور ولم ينكر زيارتها في موضع من المواضع ولا ذكر في ذلك خلافا الا
 نقلا عن ريباذ كره في بعض كتبه عن بعض التابعين وانما تكلم على مسألة
 شد الرحاب واعمال المطى الى مجرد زيارة القبور وذكر في ذلك قولين
 للعلماء المتقدمين والمتأخرين أحدهما القول بإباحة ذلك كما يقوله بعض
 أصحاب الشافعي وأحمد والثاني انه منهي عنه كما نص عليه امام دار
 الهجرة مالك بن أنس ولم ينقل عن أحد من الأئمة الثلاثة خلافاً وإليه
 ذهب جماعة من أصحاب الشافعي وأحمد كذلك ذكر الشيخ الخطيب في
 شد الرحال واعمال المطى الى القبور ولم يذكره في الزيارة الحلبية من شد
 رحل واعمال مطى والسفر الى زيارة القبور ومسألة وزيارتها من غير
 سفر مسألة أخرى ومن خلاط هذه المسألة بهذه المسألة وجعلها مسألة
 واحدة وحكم عليهم ما يحكم واحدوا أخذ في التشريع على من فرق بينهما
 وبالغ في التنفير عنه فقد حرم التوفيق وحاد عن سواء الطريق واحتج
 الشيخ لمن قال يمنع شد الرحال واعمال المطى الى القبور بالحديث المشهور
 المتفق على صحته وثبوتها من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشدوا الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدى
 هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى هكذا خرجته البخارى ومسلم في
 صحيحيهما بصيغة الخبر لا تشدوا الرحال ومعنى تطير في هذا معنى النهى بين
 ذلك ما رواه مسلم في صحيحه من حديث ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشدوا الرحال الا الى ثلاثة مساجد
 مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى هكذا رواه مسلم بصيغة
 النهى ورواه الامام ابي حنيفة بن راهويه في مسنده بصيغة الحصر انما
 تشدوا الرحال الى ثلاثة مساجد مسجد ابراهيم ومسجد محمد ومسجد بيت
 المقدس وقد روى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما هذا الحديث أيضا
 عن النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة النهى لا تشدوا الا الى ثلاثة مساجد
 مسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس هذا هو الذى فعل
 الشيخ حكى الخلاف في مسألة بين العلماء واحتج لاحد القولين بحديث
 متفق على صحته فأى عتب عليه في ذلك ولكن نعوذ بالله من الخلد والبغى
 واتباع الهوى والله سبحانه المسئول ان يوفقنا واخواننا المسلمين لما يحببه
 ويرضاه من العمل الصالح والقول الجميل فانه يقول الحق وهو يومئذى
 السديد وينفعنا وسائر المسلمين بما يستعملنا به من الاقوال والافعال
 ويحمله موافقا لشرعته خالصا لوجهه موصلا الى أفضل حال وما
 توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز
 الحكيم وهذا حين الشروع في مناقشة هذا المعترض على شيخ الاسلام
 وبالله التوفيق

قال فى أول كتابه الذى جمعه الحمد لله الذى من علينا برسوله وهذا انما الى
 سوا سبيله وأمرنا بتعظيمه وتكريمه وتبجيله وفرض على كل مؤمن
 ان يكون أحب اليه من نفسه وأبويه وخليفه وجعل اتباعه سببا

لخدمة الله وتفضيله ونصب طاعته ماصمة من كيد الشيطان وتضليله
 ويغنى عن جملة القول وتفضيله ورفع ذكره وما أثنى عليه في محكم الكتاب
 وتنزيله صلى الله عليه وسلم صلافة دائمة بدوام طلوع النجوم وأفوله
 (أما بعد) فهذا كتاب (سفيته شفاء السقام في زيارة خير الأنام)
 ورتبته على عشرة أبواب (الأول) في الأحاديث الواردة في الزيارة (الثاني)
 في الأحاديث الدالة على ذلك وإن لم يكن فيها لفظ الزيارة (الثالث) فيما ورد
 في السفر إليها (الرابع) في نصوص العلماء على استحبابها (الخامس) في
 تقرير كونها قريبة (السادس) في كون السفر إليها قريبة (السابع) في
 دفع شبه الخصم وتبعية كلماته (الثامن) في التوسل والاستغاثة (التاسع)
 في حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (العاشر) في الشفاعة لعلها
 بقوله من زار قبري وجبت له شفاعتي وضمت هذا الكتاب الرد على من
 زعم أن أحاديث الزيارة كلها موضوعة وأن السفر إليها بدعة غير
 مشروعة وهذه المقالة أظهر فساد ما من أن يرد العلماء عليها ولكن
 جعلت هذا الكتاب مستقلا في الزيارة وما يتعلق بها مشتملا من ذلك على
 جملة يعزجها على طالبها وكنيت سميت هذا الكتاب شن الغارة هلى من
 أنكسر سفر الزيارة ثم اخترت التسمية المنقذة واستعنت بالله تعالى وتوكلت
 عليه ثم قال

(الباب الأول في الأحاديث الواردة في الزيارة نصا)

(الحديث الأول) من زار قبري وجبت له شفاعتي رواه الدارقطني والبيهقي
 وغيرهما ثم ذكره من طريق موسى بن هلال العبدى عن عبيد الله بن عمر
 وفي رواية عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي ثم زعم أن أقل درجات
 هذا الحديث أن يكون حسنا أن نوزع في دعوى صحته وذكر أن الرابع

كونه من رواية عبيد الله المصغر الثقة لا من رواية عبد الله المكبر المضعف
 وقال في أثناء كلامه يحتمل أن يكون الحديث عن عبيد الله وعبد الله جميعا
 ويكون موسى معه منهم اقتارة حدث به عن هذا وتارة حدث به عن هذا
 ثم قال في آخر كلامه وبمـ ذابل باقل منه يتبين افتراء من ادعى أن جميع
 الاحاديث الواردة في الزيارة موضوعة فبها ان الله اما سئى من الله ومن
 رسوله صلى الله عليه وسلم في هذه المقالة التي لم يسبقه اليها عالم ولا جاهل
 لا من أهل الحديث ولا من غيرهم ولا ذكر أحد موسى بن هـ لال ولا غيره
 من رواة حديثه هذا بالوضع ولا اتهمه به فيما علمنا فكيف يستجيز مسلم أن
 يطبق على كل الاحاديث التي هو واحد منها ا موضوعا ولم ينقل اليه ذلك
 عن عالم قبله ولا ظهر على هـ هذا الحديث شئ من الاسباب المقتضية
 للمحدثين للحكم بالوضع ولا حكم منته مما يخالف الشريعة فن أى وجه يحكم
 بالوضع عليه لو كان ضعيفا فكيف وهو حسن أو صحيح هـ ذلكا كلام
 المعترض وهو منتف من التصاميل والهوى وسوء الادب والكلام بالاعلم
 ((والجواب)) أن يقال هذا الحديث الذي ابتداء المعترض به ذكره وزعم
 انه حديث حسن أو صحيح هو مثل حديث ذكره في هـ هذا الباب وهو
 مع هذا حديث غير صحيح ولا ثابت بل هو حديث منكر عند أئمة هذا الشأن
 ضعيف الاسناد عندهم لا يقوم بمثله حجة ولا يعتمد على مثله عند الاحتجاج
 الا للضعفاء في هذا العلم وقد بين أئمة هذا العلم والراسخون فيه والمعتمد على
 كلامهم والمرجوع الى أقوالهم ضعف هذا الخبر ونكارته كما سند ذكر بعض
 ما بلغنا عنهم في ذلك ان شاء الله تعالى وجميع الاحاديث التي ذكرها المعترض
 في هـ هذا الباب وزعم انها بضعة عشر حديثا ليس فيها حديث صحيح
 بل كلها ضعيفة واهية وقد بلغ الضعف الى ان حكم عليه الأئمة الحفاظ
 بالوضع كما أشار اليه شيخ الاسلام ولو فرض ان هذا الحديث المذكور صحيح

ثابت لم يكن فيه دليل على مقصوده - هذا المعترض ولا حجة على مراده كما
 سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى فكيف وهو حديث منكر ضعيف الاسناد
 واهى الطريق لا يصلح الاحتجاج بمثله ولم يعصمه أحد من الحفاظ المشهورين
 ولا اعقد عليه أحد من الاثمة المهققين بل انما رواه مثل الدارقطني الذي
 يجمع في كتابه غرائب السنن ويكثر فيه من رواية الاحاديث الضعيفة والمنكرة
 بل والوضوعة وبين عدة الحديث وسبب ضعفه وانكاره في بعض المواضع
 أو رواه مثل أبي جعفر العقيلي وأبي أحمد بن عدي في كتابيهما في الضعفاء مع
 بيانهم الضعفة ونكارته أو مثل البيهقي مع بيانه أيضا لانكاره قال البيهقي
 في كتاب شعب الايمان اخبرنا ابو سعيد الماليني انبأنا أبو أحمد بن عدي الحافظ
 حدثنا محمد بن موسى الطلواني حدثنا محمد بن اسمعيل بن سمرة حدثنا موسى
 ابن هلال عن عبيد الله العمري عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي قال البيهقي وقيل عن
 موسى بن هلال العبدى عن عبيد الله بن عمر اخبرنا أبو عبد الله الحافظ انبأنا
 أبو الفضل محمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن زنجويه القشيري حدثنا عبيد بن
 محمد بن القائم بن أبي مرجم الوراق وكان نيسابوري الاصل سكن بغداد
 حدثنا موسى بن هلال العبدى فذكره قال البيهقي وسواء قال عبيد الله أو
 عبيد الله فهو منكر عن نافع عن ابن عمر لم يأت به غيره هكذا ذكر الامام
 الحافظ البيهقي ان هذا الحديث منكر عن نافع عن ابن عمر سواء قال فيه
 موسى بن هلال عن عبيد الله أو عبيد الله والصحيح انه عبد الله المكبر كما ذكره
 أبو أحمد بن عدي وغيره وهذا الذي قاله البيهقي في هذا الحديث وحكم به
 عليه قول صحيح بين وحكم جلي واضح لا يشك فيه من له أدنى اشتغال بهذا
 الفن ولا يرد الارجل جاهل بهذا العلم وذلك أن تفرد مثل هذا العبدى
 الجهول الحمال الذي لم يشتهر من أمره ما يوجب قبول أحاديثه وخبره عن

عبد الله بن عمر العمري المشهور بسوء الحفظ وشدة الغفلة عن نافع عن ابن
 عمر بهذا الخبر من بين سائر أصحاب نافع الحفاظ الثقات مثل يحيى بن سعيد
 الانصاري وأيوب السختياني وعبد الله بن عوف وصالح بن كيسان وإسماعيل
 ابن أمية القرشي وابن جريج والاوزاعي وموسى بن عقبة وابن أبي ذئب
 ومالك بن انس والليث بن سعد وغيرهم من العالمين بحديثه الضابطين لروايته
 المعتمدة بن أخباره الملازمين له من أقوى الطبع وأبين الأدلة وأرضح البراهين
 على ضعف ما تفرد به وإنكاره وردده وهم قبوله وهل يشك في هذا من ثم
 راتحة الحديث أو كان عنده أدنى بصيرة - إذ ما عرف الناس بهذا
 الشأن في زمانه وأثبتهم في نافع وأعلمهم بأخباره وأضبطهم لحديثه وأشدهم
 اعتناء بما رواه مالك بن انس امام دار الهجرة - قد نص على كراهية قول
 القائل زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان هذا اللفظ معروفا عنده
 أو مشروفا أو مأثورا عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكرهه ولو كان - إذ
 الحديث المذكور من أحاديث نافع التي رواها عن ابن عمر لم يخف على مالك
 الذي هو أعرف الناس بحديث نافع ولو رواه عن مالك بعض أصحابه الثقات
 فلما لم يروه عنه ثقة يحتاج به ويعتمد عليه علم أنه ليس من حديثه وأنه لا أصل له
 بل هو مما أدخل بعض الضعفاء المغفلين في طريقه فرواه وحدث به وقد
 قال الحافظ أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي في كتاب الضعفاء موسى بن هلال
 البصري سكن الكوفة عن عبيد الله بن عمر لا يصح حديثه ولا يتابع عليه
 حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا جعفر بن محمد البرزوري حدثنا
 موسى بن هلال البصري عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري رجبت له شفاعتي قال أبو جعفر
 العقيلي والرواية في هذا الباب فيها لين هذا جميع ما ذكره العقيلي في كتابه
 وقد حكم على الحديث المذكور بعدم الصحة وإن راويه لم يتابع عليه ولكن

قال في روايته عن عبيد الله بالتصغير والصحيح عن عبيد الله بالتكبير قال
الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدي في كتاب الكامل في معرفة فضلاء المحدثين
وعمل الأحاديث موسى بن هلال ثم ذكر هذا الحديث كما رواه البيهقي من
طريقه فقال حدثنا محمد بن موسى الطلواني حدثنا محمد بن اسمعيل بن سمرة
حدثنا موسى بن هلال عن عبيد الله العمري عن نافع عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من زازق بري وجبت له شفاةني قال ابن عدي
وقد روى غير ابن سمرة هذا الحديث عن موسى بن هلال فقال عن عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر قال ابن عدي وعبيد الله أصح (قلت) وهذا الذي
صحبه ابن عدي هو الصحيح وهو انه من رواية عبيد الله بن عمر العمري الصغير
المكبر المضعف ليس من رواية أخيه عبيد الله العمري الكبير المضعف الثقة
الثبت فان موسى بن هلال لم يلق عبيد الله فانه مات قبل عامه بضع وأربعين
ومائة بخلاف عبيد الله فانه تأخر دهر اربعة أخيه وبقى الى سنة بضع وسبعين
ومائة ولو فرض أن الحديث من رواية عبيد الله لم يلزم ان يكون صحيحا
فان تفرد موسى به عنه دون سائر أصحابه المشهورين بلازمته وحفظ
حديثه وضبطه من أدل الاشياء على انه منكر غير محفوظ وأصحاب عبيد
الله بن عمر المعروفون بالرواية عنه مثل يحيى بن سعيد القطان وعبيد الله
ابن غبر وأبي أسامة جاد بن أسامة وهب الوهاب الثقفي وعبيد الله بن المبارك
ومعمر بن سليمان وعبيد الاعلى بن عبيد الاعلى وعلي بن مسهر وخالد بن
الطارث وأبي ضمرة أنس بن عياض وبشر بن المفضل وأشباههم وأمثالهم
من الثقات المشهورين فاذا كان هذا الحديث لم يروه عن عبيد الله أحد
من هؤلاء الاثبات ولا رواه ثقة غيرهم علمنا انه منكر غير مقبول وجزمنا
بخطا من حسنه أو صححه بغير علم وقد ذكر الامام أبو محمد عبد الرحمن بن
أبي حاتم محمد بن ادريس الرازي في كتاب الجرح والتعديل ان موسى بن

هلال روى عن عبد الله العمري ولم يذكر انه يروى عن عبد الله ثم قال
 سألت أبي عنه فقال مجهول وذكروا لفظ أبو الحسن بن القطان في كتاب
 بيان الوهم والايهام الواقعي في كتاب الاحكام لعبد الحق الاشعري ان هذا
 الحديث الذي رواه موسى بن هلال حديث لا يصح وانكره علي بن عبد
 الحق سكونه عن تضعيفه وقال آراءه تسامح فيه لانه من الحديث والترغيب على
 عمل ثم ذكر كلام أبي حاتم الرازي والعقيلي في موسى ومال الى قوله ما وقال
 فاما أبو أحمد بن عدي فانه ذكر هذا الرجل بهذا الحديث ثم قال ولموسى
 غيره هذا وارجوانه لا بأس به وقال وهذا من أبي أحمد قول صدر عن تصحيح
 روايات هذا الرجل لا عن مباشرة لحواله فالحق فيه انه لم تثبت عدالته
 والى هذا فان العمري قد عده أبو محمد يعني عبد الحق بردا الاحاديث من
 أجله كما تقدم ذكره في هذا الباب قال ابن القطان وقد ضعف أبو محمد
 حديث انما النساء شقائق الرجال في احتلام المرأة من أجل عبد الله
 ابن عمر العمري وذكروا اختلاف المحدثين فيه وكذلك فعل أيضا في حديث
 أول الوقت رضوان الله فانه رده من أجله وترك في الاسناد متروكا
 لا خلاف فيه لم يتعرض له فيكون ذلك عجبا من فعله وكذلك فعل أيضا في
 حديث نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نكح
 العبد بغير اذن سيده فكاحه باطل فانه اتبعه ان قال فيه العمري وهو
 ضعيف وهذا الذي عمل به في هذه الاحاديث من تضعيفها من أجل العمري
 هو الاقرب الى الصواب ثم ذكر انه سكت عن احاديث من روايه العمري
 منها هذا الحديث المروي عنه في الزيارة وذكروا ان سكونه عنها غير صواب
 وقد تكلم في عبد الله العمري جماعة من أئمة الجرح والتعديل ونسبوه الى
 سوء الحفظ والمخالفة للثقات في الروايات قال أبو حاتم محمد بن حبان البستي
 في كتاب الجرح وحسن من المحدثين عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر

ابن الخطاب العمري أخو عبيد الله بن مهران أهل المدينة بروى عن نافع
 روى عنه العراقيون وأهل المدينة كان ممن غلب عليه الصلاح والعبادة
 حتى غفل عن حفظ الأخبار وجودة الحفظ لئلا تارفع المناسك كبرني
 في روايته فلما خش خطوه استنق الترك ومات سنة ثلاث مائة ومائة
 حدثنا الهمداني حدثنا عمرو بن علي قال كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن
 عبيد الله بن عمر قال أبو حاتم وهو الذي روى عن نافع عن ابن عمران النبي
 صلى الله عليه وسلم كان إذا توضأ خلل لحيته وروى عن نافع عن ابن عمران
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتني عرفا فانسأ له لم تقبل له صلاة أربعين يوما
 وروى عن نافع عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم أنهم للفارس
 سهمين وللراجل سهمان فإيا يشبه هذا من المقلوبات والمزروعات التي ينكرها
 من أمم في العلم وطلبه من مظانه وقال أبو عيسى الترمذي في جامعه وعبد
 الله بن عمر ضعفه يحيى بن سعيد من قبل حفظه وقال البخاري في تاريخه
 عبد الله بن عمر بن حفص العمري المدني قرشي كان يحيى بن سعيد يصفه
 وقال النسائي في كتاب الكنى أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن حفص بن
 عاصم بن عمر ضعيف وقال العقيلي حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال
 سألت يحيى بن معين عن عبد الله بن عمر العمري فقال ضعيف حدثنا
 عبد الله قال سألت أبي عن عبد الله بن عمر فقال كذا وكذا وقال أبو زرعة
 المديني في قبل لأحمد بن حنبل كيف حديث عبد الله بن عمر فقال كان يزيدني
 الأسانيد ويخالف وكان رجلا صالحا وقد ذكر العقيلي هذا القول عن الإمام
 أحمد بن حنبل من روايته أبي بكر الأثرم عنه وروى أحمد بن منصور عن
 يحيى بن معين قال عبد الله بن عمر صحيح وقال عبد الله بن علي بن الديني
 عن أبيه ضعيف وقال أبو حاتم الرازي يكتب حديثه ولا يخرج به وقال
 يعقوب بن شيبة صدوق في حديثه اضطراب وقال صالح بن محمد البغدادي

ابن مختلط الحديث وقال اظنكم أبو أحمد ليس بالقوي عندهم فاذا كانت
 هذه حال عبد الله بن عمر العمري عند أهل هذا الشأن والراوى عنه مثل
 موسى بن هلال المنكر الحديث فهل يشك من له أدنى علم في ضعف ما تفرد
 به ورده وهل يجوز ان يقال فيهما روياه من الحديث منفردين به انه حسن
 أو صحيح وهل يقول هذا الرجل لا يدري ما يقول وقد ذكر هذا الحديث
 بعض الحفاظ المتأخرين في كتاب كبير له رأيت قطعة منه فقال حدثنا
 أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة وأبو الحسن علي بن عبد
 الرحمن بن عيسى بن زيد الكوفي ببغداد قال حدثنا أبو عمرو وأحمد بن حازم
 عن أبي عذرة الغفاري أنبأنا موسى بن هلال البصري حدثنا عبد الله بن
 عمر العمري عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 زار قبري وجبت له شفاعتي لفظ الحديث وسياقه للشيباني قال وهذا الخبر
 قد رواه عن موسى بن هلال محمد بن اسمعيل بن مهرة الأحمسي ومحمد بن جابر
 المهاربي ويوسف بن موسى القطان وهرون بن سفيان والفضل بن سهل
 والعباس بن الفضل وعبيد بن محمد الوراق وبعض هؤلاء المذكورين قال
 في حديثه عن عبيد الله بن عمر قد ذكرناه باسناديه في الكتاب الكبير ولا
 نعلم رواه عن نافع الا العمري ولا عنه الا موسى بن هلال العبدى تفرد به
 والله أعلم انتهى كلام هذا الحفاظ وهو في طبقة أبي عبد الله بن مندة وأبي
 عبد الله الحارثي صاحب المستدرك والكتاب الذي روى فيه هذا الحديث
 ووقفت على بعضه يدل على سعة حفظه ورحلته ولا يجوز ان يكون هو ابن
 مندة لان ابن مندة له شيوخ كثيرة وهو معروف بكثرة الرواية عنهم
 كالأصم وابن الأعرابي وغيرهما ولم يوافق هذا الكتاب فيه عن واحد
 منهم فيما وقفت عليه ولان صاحب هذا الكتاب له شيوخ لا يعرف ابن
 مندة بالرؤية عنهم وروى في بلاد لم يدخلها ابن مندة كالبصرة ونظما كية

ونصيبين ولا يجوز ان يكون الحاكم ابا عبد الله لان رحلة هذا المؤلف
اوسع من رحلة الحاكم ولانه دخل الى بلدان كثيرة لم يدخلها الحاكم كالشام
وغيرها ولا يجوز ان يكون الحافظ ابا نعيم لتأخره عن هذا في الجملة مؤلف
هذا الكتاب حافظ كبير من مجرور الاحاديث وقد ذكر في هذا الكتاب من
الاحاديث الغربية والمنكورة والموضوعة شياً كثيراً ذكر في هذا الباب
الذي روى فيه هذا الحديث وهو الباب الثلاثون بعد المائتين هذه
احاديث موضوعة لا أصل لها وقد ذكر ان هذا الحديث تفرد به موسى بن
هلال عن العمري وذكر ان بعض الرواة قال في حديثه عبيد الله وقد ذكرنا
ان الاصح رواية من قال عن عبد الله وكان موسى بن هلال حدث به مرة
عن عبيد الله فأخطأ لأنه ليس من أهل الحديث ولا من المشهورين بنقله
وهو لم يدرك عبيد الله ولا لطفه فان بعض الرواة عنه لا يروى عن رجل عن
عبيد الله وانما يروى عن رجل عن آخر عن عبيد الله فان عبيد الله متقدم
الوفاة كما ذكرنا ذلك فيما تقدم بخلاف عبد الله فانه عاش دهر ابيه وأخيه
عبيد الله وكان موسى بن هلال لم يكن يميز بين عبد الله وعبيد الله ولا يعرف
انهم ابا جلان فانه لم يكن من أهل العلم ولا من بعده عليه في ضبط باب من
أبوابه فقد تبين ان هذا الحديث الذي تفرد به موسى بن هلال لم يصححه أحد
من الأئمة المعقده على قولهم في هذا الشأن ولا حسنه أحد منهم بل تكلموا
فيه وانكروه حتى ان النووي ذكر في شرح المهذب ان اسناده ضعيف
جدا وقد تفر هذا المعترض على شيخ الاسلام بتعسينه أو تعصيه وأخذ في
التشنيع والكلام بما لا يليق الذي يقدر آحاد الناس على مقابلاته بمثله وهو
أبلغ منه وجميع ما تفرد به هذا المعترض من الكلام على الحديث وغيره
خطأ فاعلم ذلك والله الموفق (فان قيل قد روى الامام أحمد بن حنبل عن
موسى بن هلال وهو لا يروى الا عن ثقة (فالجواب ان يقال رواية الامام

أحد عن الثقات هو الغالب من فقهه والآخر من عمله كما هو المعروف من
 طريقه شعبة ومالك وعبدة الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان
 وغيرهم وقد يروى الامام أحمد قليلا في بعض الاحيان عن جماعة نسبوا
 الى الضعف وقلة ضبط وذلك على وجه الاعتبار والاستشهاد لا على
 طريق الاجتهاد والاعتماد مثل رواية عن عامر بن صالح الزبيري ومحمد
 ابن القاسم الاسدي وعمرو بن هارون البلخي وعلي بن عاصم الواسطي وابراهيم
 ابن الليث صاحب الاشجعي ويحيى بن يزيد بن عبدة الملك النوفلي ونصر بن
 باب وتليد بن سليمان الكوفي وحسين بن حسن الاشقر وأبي سعيد الصائغاني
 ومحمد بن ميسرة ونحوهم ممن اشتهر بالكلام فيه وهكذا روايته عن موسى بن
 هلال ان سمعت روايته عنه ولو فرض ان موسى بن هلال العبدى وعبد
 الله بن عمر العمري من الرواة الثقات الاثبات المشهورين والعدول الحفاظ
 المنتقنين الضابطين وقد وان هذا الحديث المروي من طريقه مما من
 الاحاديث الصحيحة المشهورة المتلقاة بالقبول لم يكن فيه دليل الاعلى
 الزيارة الشرعية وتلك لا ينكرها شيخ الاسلام ولا يكرهها بل يندب اليها
 ويحض عليها ويستحبها وقد قال في الجواب الباهر لمن سأل من ولاية الامر
 عما أفنى به في زيارة المقابر قد ذكرت فيما كتبه من المناسك ان السفر الى
 مسجده وزيارة قبره كما يذكره أئمة المسلمين في مناسك الحج عمل صالح
 مستحب وقد ذكرت في عدة مناسك الحج السنة في ذلك وكيف يستحب عليه
 وهل يستقبل الحجر كالك والشافعي وأحمد وأبو حنيفة يقول يستقبل
 القبلة ويجعل الحجر عن يساره في قول وخلافه في قول لان الحجر لما كانت
 خارجة المسجد وكان الصحابة يسلمون عليه لم يكن يمكن أحدا ان يستقبل
 وجهه ويستدير القبلة كما صار ذلك ممكنا بعد دخوله في المسجد الى ان قال
 والصلوة تقصر في هذا السفر المستحب باجماع المسلمين لم يقل أحد من أئمة

المسلمون ان هذا السفر لا تقصر فيه الصلاة ولا في أحد عن السفر الى
 مسجده وان كان المسافر الى مسجده يزور قبره صلى الله عليه وسلم بل هذا
 من أفضل الاعمال الصالحة ولا في شيء من كلامي وكلام غيري عن
 ذلك ولا في عن المشروع في زيارة قبور الانبياء والصالحين ولا عن
 المشروع في زيارة سائر القبور بل قد ذكرت في غير موضع اسباب زيارة
 القبور كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور أهل البقيع وشهداء أحد
 ويعلم أصحابه اذا زاروا القبور ان يقول قائلهم السلام عليكم أهل الديار
 من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون ورحم الله المستقدمين
 منا ومنكم والمستأخرين ونسأل الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحرمنا
 أجرهم ولا تفننا بعدهم واغفر لنا اولهم واذا كانت زيارة قبور عموم
 المؤمنين مشروعة فزيارة قبور الانبياء والصالحين أولى امكن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم له خاصة ليست اغبره من الانبياء والصالحين وهو انا
 امرنا ان نصلي ونسلم عليه في كل صلاة وشرع ذلك في الصلاة وعند الاذان
 وسائر الادعية وان نصلي ونسلم عليه عند دخول مسجده وغير مسجده
 وعند الخروج منه وكل من دخل فلا بد ان يصلي فيه ويسلم عليه في الصلاة
 والسفر الى غيره مشروعة امكن العلماء فرقوا بينه وبين غيره حتى كره مالك
 ان يقال زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم لان المقصود الشرعي بزيارة
 القبور والسلام عليهم والدعاء لهم وذلك السلام والدعاء قد حصل على أكل
 الوجوه في الصلاة في مسجده وغير مسجده وعند سماع الاذان وعند كل
 دعاء فشرع الصلاة عليه عند كل دعاء فانه أولى بالمؤمنين من انفسهم ولهذا
 يسلم المصلي عليه في الصلاة قبل ان يسلم على نفسه وعلى سائر عباد الله
 الصالحين فيقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
 وعلى عباد الله الصالحين ويصلي عليه في دعائه قبل ان يدعوا لنفسه وأما

غيره فليس عنده مسجد فيسبب السفر اياه كما يسبب السفر الى مسجده
وانما يشرع ان يزار قبره كما شرعت زيارة القبور واما هو فيشرع السفر الى
مسجد وينهى عما يوجبهم انه سفر الى غير المساجد الثلاثة ويوجب الفرق بين
الزيارة الشرعية التي سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين البدعية
التي لم يشرعها بل نهي عنها مثل اتخاذ قبور الانبياء والصالحين مساجد
والصلاة الى القبر واتخاذها وثنا وقد ثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال لا تشد الرحا الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي
هذا والمسجد الاقصى حتى ان ابا هريرة سافر الى الطور والذي كالم الله عليه
موسى فقال له بصرة بن ابي بصرة الغفاري لو ادركتك قبل ان تخرج لما
خرجت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تعمل المطى الا الى
ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا ومسجد بيت المقدس فهذه
المساجد شرع السفر اليها لعبادة الله فيها بالصلاة والقراءة والذكر والدعاء
والاعتكاف والمسجد الحرام يختص بالطواف لا يطاف بغيره وما سواه من
المساجد اذا اتاها الانسان وصلى فيها من غير سفر كان ذلك من افضل
الاعمال كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تطهر في
بيته ثم خرج الى المسجد كانت خطواته ما تحط خطبة والاخرى ترفع
درجة والعبد في صلاة مادام ينتظر الصلاة والملائكة تصلي على احدكم
مادام في صلاة الذي صلى فيه اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث ولو سافر
من بلد الى بلد مثل ان يسافر الى دمشق من مصر لاجل مسجدها او بالعكس
او يسافر الى مسجد قبا من بلد بعبء لم يكن ههنا مشر وعابا اتفاق الاثمة
الاربعة وغيرهم ولو نذر ذلك لم يف بنذره باتفاق الاثمة الاربعة وغيرهم
الاخلاف شاذ عن الليث بن سعد في المساجد وقال ابن مسleme من اصحاب
مالك في مسجد قبا فقط وان كان اذا اتى المدينة استحب له ان يأتي مسجد قبا

ويصلي فيه لان ذلك ليس بسفر ولا يشترط ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يأتي مسجد قبا كما وما شياكل بيت ويصلي فيه ركعتين وقال من
نظروني بيته ثم أتى مسجد قبا كان له كعمرة رواه الترمذي وابن أبي شيبة
وقال سعد بن أبي وقاص وابن عمر صلاة فيه كعمرة ولو نذر المشي الى مكة
للحج والعمرة ازمه باتفاق المسلمين ولو نذر ان يذهب الى مسجد المدينة
أو بيت المقدس ففيه قولان أحدهما ليس عليه الوفاء وهو قول أبي حنيفة
واحدهما ليس من جنسه ما يجب بالشرع والثاني عليه الوفاء
بذلك وهو مذهب مالك وأحمد بن حنبل والشافعي في قوله الآخر لان هذا
طاعة لله وقد ثبت في صحيح البخاري عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من نذر ان يطبع الله قلبه منه ومن نذر ان يهوى الله فلا يصعبه ولو
نذر السفر الى غير المساجد أو السفر الى مجرد قبر نبي أو صالح لم يلزمه الوفاء
بنذره باتفاقهم فان هذا السفر لم يأمر به النبي صلى الله عليه وسلم بل قد قال
لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد وانما يجب بالنذر ما كان طاعة وقد
صرح مالك وغيره بان من نذر السفر الى المدينة النبوية ان كان مقصوده
الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وفي بنذره وان كان مقصوده
مجرد زيارة القبر من غير صلاة في المسجد لم يف بنذره قال لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تجعل المطى الا الى ثلاثة مساجد والمسئلة ذكرها ابن
ابن ابي عمير في المبسوط ومعناها في المدونة والجلاب وغيره ما من كتب
أصحاب مالك يقول ان من نذر ان ياتي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ازمه
الوفاء بنذره لان المسجد لا يؤتى الا للصلاة ومن نذر ان ياتي المدينة النبوية
فان كان قصده الصلاة في المسجد وفي بنذره وان قصده شيئا آخر مثل زيارته
من باب قبيع أو غيرها أحد لم يف بنذره لان السفر انما يشرع الى المساجد
الثلاثة وهذا الذي قاله مالك وغيره ما علمت أحدا من أئمة المسلمين قال

بخلافه بل كلامهم يدل على موافقته وقد ذكر أصحاب الشافعي وأحمد
 في السفر لزيارة القبر وقول ابن التميمي والاباحية وقد ماؤهم وأئمتهم قالوا انه
 محرم وكذلك أصحاب مالك وغيرهم وانما وقع النزاع بين المتأخرين لان
 قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد صيغة خبر
 ومعناه النهي فيكون حراما وقال بعضهم ليس بنهي وانما معناه انه لا يشرع
 وليس بواجب ولا مستحب بل مباح كالسفر في التجارة وغيرها فيقال له تلك
 الاسفار لا يقصد بها العبادة بل يقصد بها مصلحة دينية مباحة والسفر
 الى القبر وانما يقصد به العبادة والعبادة انما تكون بواجب أو مستحب
 فاذا حصل الاتفاق على ان السفر الى القبر ليس بواجب ولا مستحب كان
 من فعله على وجه التعبد مبتدعا مخالفا لاجماع والتعبد به بدعة ليس بمباح
 اكن من لم يعلم ان ذلك بدعة فانه قد يعذر فاذا تبينت له السنة لم يجوز مخالفة
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا التعبد بما نهى عنه كالايجوز الصلاة عند
 طلوع الشمس ولا عند غروبها وكالايجوز صوم يومي العيدين وان كانت
 الصلاة والصيام من افضل العبادات ولو فعل ذلك انسان قبل العلم بالسنة
 لم يكن عليه اثم والطوائف متفقة على انه ليس مستحبا وما علمت أحدا من
 أئمة المسلمين قال ان السفر اليها مستحب وان كان فانه بعض الاتباع فهو
 ممكن وأما الأئمة المجتهدون فإمامهم من قال هذا واذا قيل هذا كان قولا
 ثالثا في المسئلة وحينئذ يفتي بصاحبها ان هذا القول خطأ مخالف
 للسنة ولا جماع الصحابة فان الصحابة في خلافه أبي بكر وعمر وعثمان وعلي
 وبعدهم الى انقرض عصرهم لم يسافر أحد منهم الى قبري ولا رجل صالح
 وقبر الخليل عليه السلام بالشام لم يسافر اليه أحد من الصحابة وكانوا يأتون
 بيت المقدس ويصلون فيه ولا يذهبون الى قبر الخليل ولم يكن ظاهرا بل كان
 في البناء الذي بناه سليمان عليه السلام ولا كان قبر يوسف يعرف ولا كان

أظهر ذلك بعد أكثر من ثلثمائة سنة من الهجرة وهاذا وقع فيه نزاع فكثير
 من أهل العلم ينكروه ونقل ذلك عن مالك وغيره لأن الصحابة لم يكونوا يزورونه
 فيه عرف ولما استولى النصارى على الشام قُبوا البناء الذي كان على
 الخليل واتخذوا المكان كنيسة ثم لما فتح المسلمون البلاد بقي مفتوحا وأما
 على عهد الصحابة فكان قبر الخليل عليه السلام مثل قبر نبينا صلى الله عليه
 وسلم ولم يكن أحد من الصحابة يسافر إلى المدينة لأجل قبر النبي صلى الله
 عليه وسلم بل كانوا يأتون فيصلون في مسجده ويصلون عليه في الصلاة
 ويسلم من سلم عند دخول المسجد وانظر وج منه وهو مدفون في حجرة
 عائشة فلا يدخلون الحجرة ولا يقفون خارجها في المسجد عند السلم و
 وكان يقدم في خلافة أبي بكر وعمر أمراء الذين قفوا الشام والعران
 وهم الذين قال الله فيهم فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ويصلون في
 مسجده كما ذكرنا ولم يكن أحد يذهب إلى القبر ولا يدخل الحجرة ولا يقوم
 خارجها في المسجد بل السلام عليه من خارج الحجرة وعمدة مالك وغيره
 فيه على قول ابن عمر وبكل حال فهذا القول لو قاله نصف المسلمين لكان له
 حكم أمثاله في مسائل النزاع وأما أن يجعل هو الدين الحق ويستحل عقوبة
 من خالفه ويقال بكفره فهذا خلاف إجماع المسلمين وخلاف ما جاء به
 الكتاب والسنة فإن كان المخالف للرسول في هذه المسئلة يكفر والذي
 خالف سنته واجماع الصحابة وعلماء أمته فهو الكافر ونحن لا نكفر أحدا
 من المسلمين بالخطأ إلا في هذه المسائل ولا في غيرها لکن ان قدرت بكفر
 المخطف فن خالف الكتاب والسنة واجماع الصحابة والعلماء أولى
 بالكفر من رافق الكتاب والسنة والصحابة رسلاف الأمة وأئمتها فائمة
 المسلمين فرقوا بين ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم وبين ما نهى عنه في هذا
 وغيره فما أمر به هو عبادة وطاعة وقربة وما نهى عنه بخلاف ذلك بل قد

يكون شركا كما يفعله أهل الضلال من المشركين وأهل الكتاب ومن
 ضاهاهم حيث يتخذون المساجد على قبور الأنبياء والصلحاء وينزلون
 إليها وينذرون لها ويحجون إليها بل قد يجعلون الحج إلى بيت الخلق
 أفضل من الحج إلى بيت الله الحرام ويسمونه ذلك الحج الأكبر وصنف
 لهم شيوخهم في ذلك مصنفات كما صنف المفيد بن النعمان كتابا في مناسك
 المشاهد سماه مناسك حج المشاهد وشبهه بيت الخلق ببيت الخالق وأصل
 دين الإسلام أن نعبد الله وحده ولا نجعل له من خلقه ندا ولا كفوا ولا معيها
 قال تعالى فاعبدوه واصطبروا بعبادته هل تعلم له سميا وقال ولم يكن له كفوا أحد
 وقال ليس كذا له شيء وهو السميع البصير وقال فلا تجعلوا لله أندادا وفي
 الصحيحين عن ابن مسعود قال قلت يا رسول الله أي الذنوب أعظم قال أن
 تجعل لله ندا وهو خالقك قلت ثم أي قال أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك
 قلت ثم أي قال إن تراني بحملة جاريا وقال تعالى ومن الناس من يتخذ من
 دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله فمن سوى بين
 الخالق والخلق في الحب والخوف منه والرجاء له فهو شرك والنبي صلى
 الله عليه وسلم نهي أمته عن دوق الشرك وجلبه حتى قال صلى الله عليه
 وسلم من حلف بغير الله فقد أشرك رواه أبو داود وقال له رجل ما شاء الله
 وشئت فقال اجعنتني الله ندا بل ما شاء الله وحده وقال لا تقولوا ما شاء الله
 وشاء محمد ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد وجاء معاذ بن جبل مرة فسجد
 له فقال له ما هذا يا معاذ فقال يا رسول الله رأيتهم في الشام يسجدون
 لاسأفتهم فقال يا معاذ انه لا يصلح السجود إلا لله ولو كنت أمرا أحدا
 أن يسجد لأحد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها
 فلهذا فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين زيارة أهل التوحيد وبين زيارة
 أهل الشرك فزيارة أهل التوحيد لقبور المسلمين تتضمن السلام عليهم

والدعاء لهم وهو مثل الصلاة على جنائزهم وزيارة أهل الشرك تتضمن
انهم يشبهون المخلوق بالخالق يذرون له ويسجدون له ويدعون له ويحبونه
مثل ما يحبون الخالق فيكونون قد جعلوه الله ذوا سو وهو رب العالمين وقد
نهي الله ان يشرك به الملائكة والانبيا وغيرهم فقال تعالى ما كان ابشر ان
يؤتيه الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من
دون الله وليكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا يا امركم بالكفر به اذا
انتم مسلمون وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يعملون كشف
الضر عنكم ولا نحو ولا اركل الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة احم
اقرب ربي رجوع رحمة و يخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا
قالت طائفة من السلف كان اقوام يدعون الانبياء كالمسيح وعزير
ويدعون الملائكة فأنخبرهم الله ان هؤلاء عبيد ربي رجوع رحمة و يخافون
عذابه ويتقربون اليه بالاعمال ونهى سبحانه ان يضرب له مثل بالمخلوق
فلا يشبهه بالمخلوق الذي يحتاج الى الاخوان والجناب ونحو ذلك قال تعالى واذا
سألت عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي
وايؤمنوا بي لعلهم يرشدون وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم
من دون الله لعلكم تكونون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما
من شرك وما له من من ظهروا ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له
وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيد الشفعا عليه وشفاعته اعظم
الشفاعات وجاءه عند الله اعظم الجاهات ويوم القيامة اذا طلب الخلق
الشفاعة من آدم ثم من نوح ثم من ابراهيم ثم من موسى ثم من عيسى كل
واحد يحيلهم على الاخر فاذا جاؤا الى المسيح يقول اذهبوا الى محمد عبد
غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال فاذهب فاذا رأيت ربي خررت له

ساجدا وأحاديثي بحمد مديقها على لأحسنها إلا أن فيقال أي مسجد
 ارفع رأسك قل بسمع صل تعطه واشفع تشفع قال فيجدي حدافاد خلد لهم الجنة
 فن أنكر شناعة نبينا صلى الله عليه وسلم في أهل الكبار فهو مبتدع ضال
 كما ينكرها الخوارج والمعتزلة ومن قال ان مخلوقا يشفع عند الله بغير
 اذنه فقد خالف اجماع المسلمين ونصوص القرآن قال تعالى من ذا الذي
 يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقال تعالى
 وكم من ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن
 يشاء ويرضى وقال تعالى ونسخت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
 يومئذ لا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضى له قولا وقال تعالى
 ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع ومثل هذا في القرآن كثير فالدين هو
 متابعة النبي صلى الله عليه وسلم بان يؤمر بما أمر به وينهى عما نهى عنه
 ويحب ما أحبه الله ورسوله من الاعمال والاشخاص ويبغض ما أبغضه
 الله ورسوله من الاعمال والاشخاص والله سبحانه وتعالى قد بعث رسوله
 محمدا صلى الله عليه وسلم بالفرقان ففرق بين هذا وهذا فليس لاحد أن يجمع
 بين ما فرق الله بينه فن سافر الى المسجد الحرام أو المسجد الاقصى أو مسجد
 الرسول صلى الله عليه وسلم فصل في مسجد رسول صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء وزار
 القبور كما مضت به سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا هو الذي عمل
 العمل الصالح ومن أنكر هذا السفر فهو كافر يستتاب فان تاب والاقبل
 وأما من قصد السفر لزيارة القبور ولم يتقصه الصلاة في مسجده وسافر
 الى مدينته فتم صلى الله عليه وسلم في مسجده صلى الله عليه وسلم ولا سلم عليه في الصلاة
 بل أتى القبر ثم رجع فهذا مبتدع ضال مخالف لسنة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولا جماع اصحابه واعلماء أمته وهو الذي ذكر فيه القولان
 أحدهما انه محرم والثاني لاشي عليه ولا أجر له والذي يفعله علماء المسلمين

هو الزيارة الشرعية يصلون في مسجد صلى الله عليه وسلم ويصلون عليه
 في الدخول له مسجد وفي الصلاة وهذا مشهور وع باتفاق المسلمين قد ذكر
 هذا في المناهل وفي الفتاوى ذكر أن يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
 وعلى صاحبيه وهذا الذي لم أذكر فيه نزاعاً في الفتاوى مع أن فيه نزاعاً من
 العلماء من لا يستحب زيارة القبور مطلقاً ومنهم من يكرهها مطلقاً كما نقل
 ذلك عن إبراهيم التيمي والشعبي ومحمد بن سيرين وهو من أئمة التابعين
 ونقل ذلك عن مالك وعنه أنهما باحداً ليست مستحبة وأما إذا قدر من أني
 المسجد فلم يصل فيه ولكن أني القبر ثم رجع فهذا هو الذي أنكروه الأئمة
 كمالك وغيره وليس هذا مستحباً عند أحد من العلماء وهو محل النزاع هل
 هو حرام أو مباح وما علمنا أحداً من علماء المسلمين استحب مثل هذا والله
 أعلم (قال المعترض)

(الحديث الثاني) من زار قبري حلت له شفاعتي رواه الامام أبو بكر أحمد
 ابن عمرو بن عبد الطالق البزار في مسنده قال حدثنا قتيبة حدثنا عبد الله بن
 ابراهيم حدثنا عبد الرحمن بن زيد عن أبيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من زار قبري حلت له شفاعتي قال وهذا هو الحديث الاول
 بعينه وكذلك عزاه عبد الحق الى الدارقطني والبزار جميعاً الا أن في الحديث
 الاول وجبت وفي هذا حلت فلذلك أفردته بالذكرة هكذا قال المعترض ثم
 ذكر كلاماً كثيراً لا حاجة الى ذكره لبعظم حجم الكتاب فقال وقد نقلته
 من نسخة معتمدة معها الحافظ القاضي أبو علي الحسين بن محمد الصدفي
 على الشيخ الفقيه صاحب الاحكام أبي محمد عبد الله بن محمد بن اسمعيل بن
 فورث في سنة ثمانين وأربع مائة بسرقطة وعليها خط أبي محمد عبد الله
 ابن فورث بهامع الصدفي عليه وأنه حدثه بهما عن الشيخ أبي عمر أحمد
 ابن عمر بن أحمد بن محمد المقرئ الطائفي اجازة أنبأنا أبو عبد الله محمد بن

أحمد بن يحيى بن مفرج حدثنا أبو الحسن محمد بن أيوب بن حبيب بن يحيى
 الرقي الصهوني حدثنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار وعلي
 هذه النسخة أنها قويت بأصل القاضي أبي عبد الله بن مفرج الذي
 فيه سماعه علي الرقي محمد بن أيوب رأياً كثيراً أصل ابن مفرج بخط الرقي وقد
 حدث القاضي أبو علي الصدفي بهذه النسخة مرات وعليها الطباقي
 عليه ومن قرأها علي الصدفي محمد بن خلف بن سليمان بن فقون في سنة
 ثلاث وخمسة مائة وقد حدث بهذه النسخة أيضاً النقيب العالم المتقن أبو محمد
 ابن حوط الله قرأها عليه محمد بن محمد بن سماعة في سنة ست وستمائة
 برسنية وفورنش بضم الفاء بعدها راء وساء كنه ثم راء سا كنه ثم نا، مثناة
 من فوق ثم شين معجمة هكذا أطال المعترض عقب الحديث المذكور
 بمثل هذا الحشو الذي لا يحتاج إلى ذكره في هذا الموضع ولو ذكر بدل هذا
 الحشو ما يتعلق بهلة الحديث وتحرير القول في أسناده لكان أحسن وأولى
 وإنما ذكرت مثل هذا عن هذا المعترض وإن كان فيه تطويل للذم عليه علي
 أنه بطول بمثله الكلام على الأحاديث في كثير من المواضع (واعلم) أن
 هذا الحديث الذي ذكره من رواية البزار حديث ضعيف منكر ساقط
 الأسناد لا يجوز الاحتجاج بمثله عند أحد من أئمة الحديث وحفاظ الأثر
 كما سنين ذلك إن شاء الله تعالى وقوية شيخ البزار هو ابن المرزبان روى
 عنه غيره هذا الحديث وأما عبد الله بن إبراهيم فهو ابن أبي عمرو الغفاري
 أبو محمد المدني يقال إنه من ولد أبي ذر الغفاري وهو شيخ ضعيف الحديث
 جدا منكر الحديث وقد نسبته بعض الأئمة إلى الكذب ووضع الحديث نعوذ
 بالله من الخذلان قال أبو داود وهو شيخ منكر الحديث وقال الدارقطني
 حديثه منكر وقال الحاكم أبو عبد الله يروى عن جماعة من الثقات
 أحاديث موضوعة لا يروونها عنهم غيره وقال البزار عقب روايته حديثه

هذا وعبد الله بن ابراهيم حدث باحاديث لا يتابع عليها وقال ابو حاتم بن
 حبان البستي عبد الله بن ابي عمر والغفاري شيخ بروي عن عبد الرحمن بن
 زيد بن اسلم واهل المدينة وامم ابيه ابراهيم روى عنه سلمة بن شبيب
 والناس كان ممن ياتي عن الثقات بالملفوظات وعن الضعفاء بالملفوظات
 روى عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ماجزت ليلة امري بي من السماء الى السماء الارابت اسمي
 مكتوب يا محمد رسول الله ابو بكر الصديق وهذا خبر باطل فاست ادري
 البلية منه او من عبد الرحمن بن زيد بن اسلم على ان عبد الرحمن بن زيد
 ليس هـ ذامن حديثه بشم ورفك كان القاب الى انه من عمل عبد الله بن
 ابراهيم اميل وقد ذكر ابن عدي في كتاب الكامل هـ هذا الحديث الذي
 ذكره ابن حبان انه باطل وجعله من مسند ابي هريرة فقال حدثنا موسى
 ابن هرون التوزي هـ ذنا الحـ بن بن عرفة حدثنا عبد الله بن ابراهيم
 الغفاري عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ارجع بي الى السماء فما
 مررت به السماء الا وجدت فيها اسمي محمد رسول الله واو بكر الصديق
 خافى قال ابن عدي هـ ذنا الحـ حديث عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
 لا يرويه عنه غير عبد الله بن ابراهيم وذكر ابن عدي لعبد الله بن ابراهيم
 احاديث كثيرة منكرة بل موضوعة ثم قال وعامة ما يرويه لا يتابعه
 عليه الثقات وقال العقبلي عبد الله بن ابراهيم الغفاري كان يغلب على
 حديثه الوهم واما عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فضه هـ يف غير محتج به عند
 اهل الحديث قال الفلاس لم اجمع عبد الرحمن بن مهدي بحديثه
 وقال ابوطالب عن احمد بن حنبل هـ يف وقال عباس الدوري عن
 يحيى بن معين ليس هـ حديثه بشئ وقال البخاري وابو حاتم الرازي هـ هـ

علي بن المديني جدا وقال أبو داود وأبو زرعة والنسائي والدارقطني ضعيف
 وقال ابن حبان كان يقلب الاخبار وهو لا يعلم حتى كثر ذلك في روايته من
 رفع المراسيل واسناد الموقوف فاستحق الترك وقال الحارثي أبو عبد الله
 روى عن أبيه أحاديث موضوعه لا يخفى على من تأملها من أهل الصنعة
 ان الحمل فيها عليه وقال ابن خزيمة عبد الرحمن بن زيد ليس ممن يخرج
 أهل الحديث بحديثه وقال الحافظ أبو نعيم الاصبهاني حدث عن أبيه
 لا تسمى وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم سمعت الشافعي يقول ذكروا
 رجل لما كان حديثا فقال من حدثك فذكروا اسنادا منقطعاً فقال اذهب الى
 عبد الرحمن بن زيد بحديثك عن أبيه عن نوح وقال الربيع بن سليمان سمعت
 الشافعي يقول سألت رجلا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم حدثك أبوك عن
 أبيه عن جده أن سفيانة نوح طافت بالبيت وصلت ركعتين قال نعم فقد
 تكلم في عبد الرحمن بن زيد جماعة آخرون غير ما ذكرنا وسألتي الكلام
 عليه مستوفى في موضع آخر ان شاء الله تعالى وما ذكرناه في هذا المكان
 من كلام أئمة هذا الشأن في بيان حاله وحال عبد الله بن ابراهيم الغفاري
 فيه كفاية لمن له أدنى معرفة فكيف يسوغ لاحد الاحتجاج بحديث
 في اسناده مثل هذين الضعيفين المشهورين بالضعف ومخالفه الثقات
 اللذين لو كان أحدهما وحده في طريق الحديث لكان محكوما عليه
 بالضعف وعدم الصحة فكيف اذا كانا مجتمعين في الاسناد وقد علم أن
 المستدل بالحديث عليه أن يبين صحته ويبين دلالة على مطلوبه وهذا
 المترض لم يجمع في حديث واحد بين هذا وهذا بل ان ذكره محال يمكن
 دالا على محل النزاع وان أشار الى ما يدل لم يكن ثابتا عند أهل العلم بالحديث
 وقد صرح غير واحد من المنقذين والمتأخرين من الشافعية وغيرهم
 بتضعيف الحديث المروي عن ابن عمر في هذا الباب حتى ان الشيخ أبا

زكريا النواوي في شرح المهذب لما ذكر قول أبي اسحق و يستحب زيارة
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم لما روى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه قال من زار قبري وجبت له شفاعتي قال النواوي أما حديث ابن
 عمر فرواه أبو بكر البزار والدارقطني والبيهقي بإسنادين ضعيفين جدا يعني
 الإسناد الذي فيه عبد الله بن إبراهيم الفخاري والإسناد المتقدم الذي فيه
 موسى بن هلال العبدي وإقداص صدق الشيخ أبو زكريا فيما قاله في هذا
 الحديث وأما هذا المعترض فانه خالف من قبله من أهل العلم وأخذ بقوى
 موسى بن هلال ويرد على من ضعفه ثم أخذ به برأى تقوية حديث
 الفخاري وجعله شاهداً للحديث العبدي فقال وعبد الله بن إبراهيم
 هو الفخاري يقال انه من ولد أبي ذر روى له أبو داود والترمذي ثم ذكر
 قول أبي داود وابن عدي والبزار فيه ثم قال وعبد الرحمن بن زيد بن
 أسلم روى له الترمذي وابن ماجه وضعفه جماعة وقال ابن عدي ان له
 أحاديث أنا وانه ممن احتج به الناس وصدقه بعضهم وانه ممن يكتب
 حديثه وصحح الحاكم حديثنا من جهة سند كره في التوسل بالنبي صلى الله
 عليه وسلم قال واذا كان المقصود من هذا الحديث تقوية الاول
 به وانه ما ادته له لم يضر ما قبل في هذين الرجلين اذ ليس راجعا الى تهمته
 كذب ولا فسق ومثل هذا يحتج في المناجيات والشواهد هذا كانه كلام
 المعترض ولا يخفى ما فيه من الضعف والسقوط على اول من له بصيرة راني
 لا تعجب منه كيف قلنا الحاكم فيها صححه من حديث عبد الرحمن بن زيد
 ابن أسلم الذي رواه في التوسل وفيه قول الله لا آدم ولولا ما خلقناك مع انه
 حديث غير صحيح ولا ثابت بل هو حديث ضعيف الإسناد جدا وقد حكم
 عليه بعض الأئمة بالوضع وليس اسناده من الحاكم الى عبد الرحمن بن زيد
 صحيح بل هو مفتعل على عبد الرحمن كما سنبينه ولو كان صحيحا الى عبد الرحمن

لكان ضعيفا غير محتجج به لان عبد الرحمن في طريقه وقد اخطأ الحكماء
 وتناقض تناقضا فاحشا كما عرف له ذلك في مواضع فانه قال في كتاب
 الضعفاء بعد ان ذكر عبد الرحمن منهم وقال ما حكيت له عنده فيما تقدم
 انه روى عن ابيه احدى موضوعه لا يخفى في علي من تأملها من اهل
 الصنعة ان الحمل فيها عليه قال في آخر هذا الكتاب فهو لواله الذي قدمت
 ذكرهم وقد ظهر عندي جرحهم لان الجرح لا يثبت الا بينة فهم الذين ادين
 جرحهم لمن طالبني به فان الجرح لا استعمله تقريبا والذى اختاره لطالب
 هذا الشأن ان لا يكتب حديث واحد من هؤلاء الذين سمعتمهم فاراوى
 لحديثهم داخل في قوله صلى الله عليه وسلم من حدث بحديث وهو يرى انه
 كذب فهو واحد الكاذبين هذا كله كلام الحكماء ابي عبد الله صاحب
 المستدرک وهو متضمن ان عبد الرحمن بن زيد قد ظهر له جرحه بالدليل
 وان الراوى لحديثه داخل في قوله صلى الله عليه وسلم من حدث بحديث
 وهو يرى انه كذب فهو واحد الكاذبين ثم انه رحمه الله لما جمع المستدرک
 على الشيخين ذكر فيه من الاحاديث الضعيفة والمنكرة بل والموضوعة
 جملة كثيرة روى فيه جماعة من المجرورين الذين ذكرهم في كتابه في
 الضعفاء وذكر انه تبين له جرحهم وقد انكر عليه غير واحد من الائمة
 هذا الفعل وذكروا عنهم انه حصل له تغير وغفلة في آخر عمره فلذلك وقع
 منه ما وقع وليس ذلك بعيد ومن جملة ما خرج في المستدرک حديث ابي
 الرحمن بن زيد بن اسلم في النوسل قال بعد روايته هذا حديث صحيح الاسناد
 وهو اول حديث ذكرته ابي عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في هذا الكتاب فانظر
 الى ما وقع للحاكم في هذا الموضوع من الخطأ العظيم والتناقض الفاحش ثم
 ان هذا المترض المنقول عمدا الى هذا الذي اخطأ فيه الحكماء وتناقض
 فقلده فيه واعتمده عليه واخذ في التشبيح على من خالفه فقال والحديث

المذکور لم یقف ابن تیمیة علیه جمذا الاسناد ولا یبلغه ان الحاکم صححه
 ولو بلغه ان الحاکم صححه لما قال ذلك یعنی انه کذب ولتعرض للجواب عنه
 قال وكانی به أن یبلغه بعد ذلك یطعن فی عبد الرحمن بن زید بن أسلم راوی
 الحديث ونحن قد اعتمدنا فی صححه علی الحاکم و ذکر قبل ذلك بخلیه ل
 انه مما تبین له صحته فانظر رحمك الله الى هذا الخذلان البیزوان الخطأ الفاحش
 کیف جاء هذا المعترض الى حديث غیر صحيح ولا ثابت بل هو حديث موضوع
 فصحة واعتمده علیه وقد فی ذلك الحاکم مع ظهور خطئه وتناقضه ومع
 معرفة هذا المعترض بضعف راویه وجرحه واطلاعه علی الکلام المشهور
 فيه وأخذ مع هذا بشنع علی من رده هذا الحديث المنکر ولم یقبله ویبالغ
 فی تخطئه ونضله وليس المقصود هنا الکلام علی ضعف هذا الحديث
 ومناقشة المعترض علی ما وقع منه من الکلام علیه بغير علم وانما اثرنا
 الى ذلك اشارة لما أخذ هذا المعترض بقوى أمر عبد الرحمن بن زید عند ذکر
 الحديث المروى عنه فی الزيارة و یذكر ان الحاکم صححه له حديثا فی التوسل
 ولو فرض ان هذا الحديث المروى فی الزيارة من الاحادیث الصحیحة
 المشهورة لم یکن فییه دلیل علی غیر الزيارة علی الوجه المشروع
 وقد علم ان الزيارة فوطان شرعیة وغیر شرعیة فالشرعیة لم یمنع منها شیخ
 الاسلام ولم یمنع منها فی شی من فتاویهم ووافاته ومناسک بل کتبه مشهورة
 بذكرها ومن نسب الیه انه منع منها أو منی عنها أو قال هی معصیة بالاجماع
 مقطوع بها فقد کذب علیه وافتری وقال عنه ما لم یقله وقد قال الشیخ رحمه
 الله تعالی فی منسک له صنعه فی أواخر عمره (فصل) واذا دخل المدينة قبل
 الحج أو بعده فانه یأتی مسجد النبی صلی الله علیه وسلم ویصلي فيه والصلاة
 فيه خیر من ألف صلاة فیهما سواها الا المسجد الحرام ولا تشد الرحال الا الیه
 والى المسجد الحرام والمسجد الاقصی هكذا ثبت فی الصحیحین من حديث أبي

هريرة وأبي سعيد وهو مروى من طارق آخر ومسجده كان أصغر مما هو
 اليوم وكذلك المسجد الحرام لكن زاد فيه ما اختلفوا الراشدون ومن بعدهم
 وحكم الزيادة حكم المازيد في جميع الاحكام ثم يسلم على النبي صلى الله عليه
 وسلم وصاحبه فانه قد قال ما من رجل يسلم على الاراد الله على روي حتى أرد
 عليه السلام رواه أبو داود وغيره وكان عبد الله بن عمر اذا دخل المسجد قال
 السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبت ثم
 ينصرف وهكذا كان الصحابة يسلمون عليه واذا قال في سلامه السلام عليك
 يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه
 السلام عليك يا كرم الخلق على ربه السلام عليك يا امام المتقين فهذا كله
 من صفاته بابي هو واى صلى الله عليه وسلم واذا صلى عليه مع السلام عليه
 فهذا مما أمر الله به ويسلم عليه مستقبل الحجر مستدبر القبلة عند أكثر
 العلماء كالكشاف والشافعي وأحمد وأبو حنيفة فانه قال يستقبل القبلة من
 أصحابه من قال يستدبر الحجر ومنهم من قال يجعلها عن يساره وانفقوا انه
 لا يستلم الحجر ولا يقبلها ولا يطوف بها ولا يصلى اليها ولا يدعوه هناك
 مستقبلاً للحجر فان هذا كله منى عنه بانفاق الائمة ومالك من اعظم الائمة
 كراهية لذلك والحكاية المروية عنه انه أمر المنصور ان يستقبل القبلة وقت
 الدعاء كذب على مالك بل ولا يقف عند القبر للدعاء لنفسه فان هذا بدعة ولم
 يكن أحد من الصحابة يقف عنده يدعوا لنفسه ولكنه كانوا يستقبلون القبلة
 ويدعون في مسجده فانه قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثناً
 يعبد ولا تجعلوا قبري عيدا ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً وصلوا على حيثما كنتم
 فان صلاتكم تبلغني وقال أكثر واعلى من الصلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة
 فان صلاتكم معروضة على قالوا كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت
 أى بليت قال ان الله حرم على الارض أن تأكل لحوم الانبياء فاخبر أنه يسلم

الصلاة من القريب وأنه يبلغ ذلك من البعيد وقال أمن الله اليه - ود
 والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذروا فملوا قالت عائشة رضي
 الله عنها ولولا ذلك لأبرق قبره ولكن كره أن يتخذ من بعد أن خرجاه في العصبين
 فدفتته العصابة في موضعه الذي مات فيه من هجرة عائشة وكانت هي وسائر
 الطرح خارج المسجد من قبله وشرقيه لكن لما كان في زمن الوليد بن عبد
 الملك عمر هذا المسجد وغيره وكان نائبه على المدينة عمر بن عبد العزيز قام
 أن تشتري الجبروت في المسجد فدخلت الجبرة في المسجد من ذلك الزمان
 وبنيت منصرفه عن القبلة معنمة للابصلي أحد اليها فانه قال صلى الله
 عليه وسلم لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها رواه مسلم عن أبي هريرة
 القنوي وزيارة القبور على وجهين زيارة شرعية وزيارة بدعية والشرعية
 المقصود بها السلام على الميت والدعاء له كما يقصد بالصلاة على جنازته
 فزيارته بعد موته من جنس الصلاة عليه فالسنة فيها أن يسلم على الميت
 ويدعى له سواء كان نبيا أو غير نبى كما كانت النبي صلى الله عليه وسلم يأمر
 أصحابه إذا زاروا القبور أن يقولوا أحدهم السلام عليكم أهل الديار من
 المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لأحقون ويرحم الله المستقدمين منا
 ومنكم والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحرمنا أجرهم
 ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم وهكذا يقول إذا زار أهل البقيع ومن به من
 العصابة وغيرهم أو زار شهداء أحد وغيرهم وأبست الصلاة عند قبورهم
 أرة وغيرهم مستحبة عند أحد من أئمة المسلمين بل الصلاة في المساجد
 التي ليس فيها قبر أحد من الانبياء والصالحين وغيرهم أفضل من الصلاة في
 المساجد التي فيها ذلك باتفاق أئمة المسلمين بل الصلاة في المساجد التي على
 القبور اما محرمة واما مكروهة وأما الزيارة البدعية فهي أن يكون
 مقصود الزائر أن يطلب حوائجه من ذلك الميت أو يقصد الدعاء عند قبره

أو يقصد الدعاء به فهذا ليس من سنة النبي صلى الله عليه وسلم ولا استحبه
أحد من سلف الأمة بل هو من البدع المنهي عنها باتفاق سلف الأمة وأئمتها
وقد كره مالك وغيره أن يقول القائل زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا اللفظ لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم بل الأحاديث المذكورة في
هذا الباب مثل قوله من زارني وزار أبي في عام واحد ضمنت له على الله
الجنة وقوله من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي ومن زارني بعد
مماتي حلت عليه شفاعتي ونحو ذلك كلها أحاديث ضعيفة بل موضوعة
ليست في شيء من دواوين المسلمين التي يعتمد عليها ولا نقلها امام من أئمة
المسلمين لا الأئمة الأربعة ولا نحوهم ولا يمكن روى بعضها البرار والدارقطني
ونحوهما باسناد ضعيف لان من عادة الدارقطني وأمثاله أن يذكر ما هذا
في السنن ليعرف وهو وغيره يبينون ضعف الضعيف من ذلك والله سبحانه
وتعالى أعلم (قال المعترض)

(الحديث الثالث) من جاءني زائراً لا عمله حاجة الا زيارتي كان حقا على
أن أكون له شفيعا يوم القيامة ثم ذكر من حديث عبد الله بن
محمد العبادي البصري عن مسلمة بن سالم الجهني عن عبيد الله بن عمر عن
نافع عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءني
زائراً لا عمله حاجة الا زيارتي كان حقا على أن أكون له شفيعا يوم
القيامة رواه الطبراني عن عبيد الله بن أحمد عن عبيد الله بن محمد العبادي
وقال الطائي أخبرنا أبو النعمان تراب بن مهران بن عبيد الله بن محمد ثنا
أبو الحسن علي بن محمد الدارقطني أملاء بمصر حدثنا يحيى بن محمد بن صالح
حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد العبادي من بني عباد بن ربيعة في بني مرة
بالبحرين سنة خمس مائة وثمانين حدثنا مسلمة بن سالم الجهني امام مسجد بني
حرام ومؤذنه حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن سالم عن أبيه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءني زائرا لم تنزعه حاجة الا زيارتي
كان حقا على أن أكون له شفيعا يوم القيامة (قلت) هذا الحديث ليس
فيه ذكر زيارة القبر ولا ذكر زيارة بعد الموت مع انه حديث ضعيف
الاسناد منكر المتن لا يصلح الاحتجاج به ولا يجوز الاعتماد على مثله ولم
يخرجه أحد من أصحاب الكذب الستة ولا رواه الامام أحمد في مسنده ولا
أحد من الائمة المعتمد على ما أطلقوه في روايتهم ولا صححه امام به قد على
تصحيحه وقد انفرد به هذا الشيخ الذي لم يعرف بنقل العلم ولم يشتهر بحمله ولم
يعرف من حاله ما يوجب قبول خبره وهو مسلمة بن سالم الجهني الذي لم
يشتهر الا برواية هذا الحديث المنكرو حديث آخر موضوع ذكره
الطبراني بالاسناد المقدم ومثله الطبراني في الرأس اما من الجنون
والجذام والبرص والنعاس والقرص وروى عنه حديث آخر منكر
من رواية غير العبادي واذا انفرد مثل هذا الشيخ المجهول الحال القليل
الرواية بمثل هذين الحديثين المنكرين عن عبيد الله بن عمر ائبت آل
عمر بن الخطاب في زمانه وأحفظهم عن نافع عن سالم عن أبيه عبد الله بن
عمر من بين سائر أصحاب عبيد الله الثقات المشهورين والاثبات المتقنين
علم انه شيخ لا يحل الاحتجاج بخبره ولا يجوز الاعتماد على روايته هذا مع ان
الراوي عنه وهو عبد الله بن محمد العبادي أحد الشيوخ الذين لا يخرج بما
انفردوا به قد اختلف عليه في اسناد الحديث فقبل عنه عن نافع عن سالم
كأنه قدم وقبل عنه عن نافع وسالم وقد خالفه من هو أمثل منه وهو مسلم بن
حاتم الانصاري وهو شيخ صدوق فرواه عن مسلمة بن سالم عن عبد الله بن
العمري عن نافع عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جاءني زائرا لم تنزعه حاجة الا زيارتي كان حقا على ان أكون له شفيعا
يوم القيامة هكذا رواه الحافظ أبو نعيم عن أبي محمد بن هبان عن محمد بن

احمد بن سليمان الهروي عن مسلم بن حاتم الانصاري وهذه الرواية
مسلم بن حاتم التي قال فيها عن عبد الله وهو العمري الصغير الكبير الضعيف
أولى من رواية العبادي التي اضطرب فيها وقال عن عبيد الله يعني العمري
الكبير المصنف الثقة الثبت وكلا الروايتين لا يجوز الاعتماد عليهما المدايرهما
على شيخ واحد غير مقبول الرواية وهو مسلمة بن سالم وهو شبيه بموسى
ابن هلال صاحب الحديث المتقدم الذي يرويه عن عبد الله العمري أو عن
أخيه عبيد الله وقد اختلف عليه في ذلك كما اختلف على مسلمة والأقرب
ان الحديثين في هذا حديث واحد يرويه العمري الصغير المتكلم فيه وقد
اختلف عليه شيخان غير معروفين بالقل ولا مشهورين بالضبط في اسناد
الحديث ومثله فقال احدهما في روايته عن نافع عن سالم عن ابن عمر وقيل
هذه عن نافع وسالم عن ابن عمر وقال الآخر عن نافع عن ابن عمر ولم يذكر
سالم أو ذكر أحدهما في روايته زيارة قبره ولم يذكر الأعمال الى زيارته
وذكر الآخر الأعمال الى زيارته من غير ذكر القبر في روايته ومثل هذا
الحديث اذا تفرد به شيخان مجهول الحال قايلا الرواية عن شيخ سبى الحفظ
مضطرب الحديث واختلفا عليه واضطربا مثل هذا الاضطراب المشعر
بالضعف وعدم الضبط لم يجز الاحتجاج به على حكم من الأحكام الشرعية
ولا الاعتماد عليه في شيء من المسائل وكمن حديث له طرق كثيرة أمثل من
طريق هذا الحديث وقد نص أئمة هذا الشأن على ضعفه وعدم الاحتجاج به
وانفقوا على رده وعدم قبوله والمهفوظ عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم ما رواه أبو بصير السخني في وعبيد الله بن عمرو بن عيسى بن عثمان
وغيرهم وابس فيه ذكر الأعمال ولا ذكر زيارة القبر بل لفظ بعضهم من استطاع
منكم ان يموت بالمدينة فليمت فانه من مات بها كنت له شهيدا أو شهيدا في انظر
من زارني الى المدينة كنت له شهيدا أو شهيدا وهذا اللفظ غير محفوظ ولفظ

بعضهم لا يصبر على لا وانما اوشدت بها احد الا كنت له شهيدا اوشفيعا يوم
 القيامة قال الامام احمد بن حنبل في مسنده حدثنا علي بن عبد الله حدثنا
 معاذ بن هشام حدثني ابي عن ايوب عن نافع عن ابن عمر ان نبي الله صلى الله
 عليه وسلم قال من استطاع ان يموت بالمدينة فليفعل فاني اشفع لمن مات بها
 وقال ابو عيسى الترمذي في جامعه حدثنا بندار حدثنا معاذ بن هشام حدثني
 ابي عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من استطاع ان يموت بالمدينة فليفعل فاني اشفع لمن يموت بها قال وفي
 الباب عن سبيعة بنت الحارث الاسلمية هذا حديث حسن صحيح غريب
 من هذا الوجه من حديث ايوب حدثنا محمد بن عبد الاعلى حدثنا المعمر
 ابن سليمان قال سمعت عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان مولا له
 اتته فقالت اشئت على الزمان واني اريد ان اخرج الى العراق فقال فها
 الى الشام ارض المنذر واصبري لسكاع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول من صبر على شدتها ولا وانما اكنت له شهيدا اوشفيعا يوم القيامة
 قال الترمذي وفي الباب عن ابي سعيد وسفيان بن ابي زهير وسبيعة الاسلمية
 هذا حديث حسن صحيح غريب وقال ابو القاسم البغوي حدثنا صلت
 ابن مسعود الجحدري حدثنا سفيان بن موسى حدثنا ايوب عن نافع عن
 ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استطاع ان يموت بالمدينة
 فليفعل فان من مات بالمدينة شفعت له يوم القيامة وقال الهيثم بن كليب
 الشامي حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا محمد بن عبد الله الرقاعي حدثنا
 سفيان بن موسى عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليفعل فانه من مات بالمدينة
 شفعت له يوم القيامة وقد سئل الدارقطني في كتاب العلال عن حديث نافع
 عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استطاع ان يموت

بالمدينة فلبه على فاني أشفع لمن مات بها فقال برويه أيوب السخيتاني وأبو
 بكر بن نافع ورويه عنه بن عثمان وعبيد الله بن عمر عن نافع واختلاف عن
 أيوب وعن عبيد الله فاما أيوب فرواه عنه سفیان بن موسى وهشام
 الدستوائي والحميد بن أبي جعفر قالوا عن نافع عن ابن عمر وخالفهم ابن
 هاشم فقال عن أيوب نبئت عن نافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حدثنا جعفر بن محمد الواسطي حدثنا موسى بن هرون حدثنا شجاع بن
 مخلد عنه وأما عبيد الله بن عمر فان معمر بن سليمان وسالم بن نوح والمفضل
 ابن صدقة وأبا جاد ورواه عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر وخالفهم أبو
 خزيمة أنس بن عياض رواه عن عبيد الله عن قطن بن وهب بن عمرو بن
 الأجدع عن مولاة لابن عمر عن ابن عمر وبشبهه ان يكون القولان عن
 عبيد الله محفوظين حديث نافع وحديث قطن بن وهب لان حديث نافع له
 أصل عنه رواه عنه أيوب وأبو بكر بن نافع ورويه عنه بن عثمان وحديث
 قطن بن وهب محفوظ أيضا حدث به عبيد الله بن عمرو وقيل عن أبي خزيمة
 عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن قطن وذلك رهم من قائله ورواه عبد الله
 ابن عمر وأخوه عبيد الله ومالك بن أنس والفضال بن عثمان والوليد بن كثير
 عن قطن بن وهب عن يحيى بن أبي موسى عن ابن عمر حدثنا عبد الله بن محمد
 البقوي حدثنا الصلت بن مسعود حدثنا سفیان بن موسى حدثنا أيوب
 عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استطاع أن
 يموت بالمدينة فليمت فإنه من مات بها شفعت له يوم القيامة حدثنا عبد الله
 ابن محمد بن سعيد الجمال حدثنا محمد بن اسحق أبو اسمعيل حدثنا محمد بن عبد
 الله الرقاشي حدثنا سفیان بن موسى عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت
 فإنه من مات بها كتمت له شفيها أو شهيدا حدثنا أحمد بن محمد بن اسمعيل

السوطي حدثني أبو زيد عمر بن ثبته ح وحدثنا السوطي أنبأنا أحمد بن
 زياد بن عبد الله الحداد قال حدثنا هفان بن مسلم حدثنا الحسن بن أبي جعفر
 حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 استطاع أن يموت بالمدينة فليت فاني أشفع لمن مات بها قال ابن ثبته عن
 أيوب وقال منكم أن يموت وقال لمن يموت بها حدثنا جعفر بن محمد الواسطي
 حدثنا موسى بن هارون حدثنا محمد بن الحسن الخنلي حدثنا عبد الرحمن
 ابن المبارك حدثنا عون بن موسى عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني إلى المدينة كنت له شفيعا وشهيدا
 قيل للخنلي انما هو سفيان بن موسى فقال اجده عن ابن موسى قال
 موسى بن هارون ورواه إبراهيم بن الجراح عن وهيب عن أيوب عن نافع
 عن سلا عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا أدري معناه من إبراهيم بن الجراح
 أم لا وهيب بن عبد الله بن أبي ثبته من السنن ومن الجفري ومن سفيان
 ابن موسى حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن محمد الوكيل حدثنا زيد بن
 أنزم حدثنا سالم بن نوح حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لا وإنما أو شدتها أحد إلا
 كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة حدثنا أبو محمد بن بزاذن عن عبد
 الرحمن الكاتب حدثنا أبو موسى محمد بن المنذر حدثنا سالم بن نوح العطار
 حدثنا عبيد الله عن نافع عن مولانا ابن عمر سمعنا نأذنته أن تأتي المراق
 وجزعت من شدة عيش المدينة فقال لها الصبري بالكاع فاني سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول من صبر على شدة المدينة ولا وإنما كنت له
 شهيدا أو شفيعا يوم القيامة حدثنا يحيى بن محمد بن صالح حدثنا الزبير بن
 بكار حدثنا أبو ضمرة عن عبيد الله عن قطن بن وهب عن مولانا عبد الله بن
 عمران ما أرادت الجلاء في الفتنة واشتد عليها الزمان فاستأذنت عبد الله بن

عمر فقال ابن فقالت العراق قال فهلا الى الشام الى لمحشر اصبري . كاع فاني
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لا وانما اوشدتها احد
 الا كنت له شهيدا اوشفيعا يوم القيامة . حدثنا ابن صاعد حدثنا ابن محمد
 ابن منصور بن سلمة الخزازي ان ابا ابي حدثنا عبد الله بن عمر عن قطن بن
 وهب ان مولاة لابن عمر آتته تسلم عليه لتخرج من المدينة وقالت اخرج
 الى الريف فقد اشتد علينا لزمان فقال ابن عمر اجلسي . كاع فاني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صبر على لا وانما اوشدتها كنت له
 شهيدا اوشفيعا يوم القيامة . حدثنا ابراهيم بن عبد الصمد حدثنا ابو مصعب
 عن مالك وحدثنا ابو روق حدثنا محمد بن خلاد حدثنا من حدثنا مالك عن
 قطن بن وهب ان يحنس مولى الزبير اخبره انه كان جالسا مع عبد الله بن
 عمر في الفتنة فآتته مولاة له تسلم عليه فقالت اني اردت الخروج يا ابا عبد
 الرحمن اشتد علينا الزمان فقال لها عبد الله بن عمر اوقه . لدى كاع فاني
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لا وانما اوشدتها
 احد الا كنت له شهيدا اوشفيعا يوم القيامة وقال معن عن يحنس مولى
 الزبير قال كنت جالسا عند عبد الله بن عمر في الفتنة فآتته مولاة له تسلم
 عليه وقالت قد اشتد علينا الزمان واريد الخروج فقال اوقه . لدى حدثنا ابو
 محمد بن صاعد حدثنا سليمان بن سيف الطراني حدثنا عثمان بن عمر حدثنا
 مالك بن انس عن قطن بن وهب عن يحنس عن ابن عمر ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لا يصبر احد على لا وانما اوشدتها الا كنت له شهيدا او
 شفيعا يوم القيامة . حدثنا ابو محمد بن صاعد وحدثنا ابو محمد بن مخلد قال حدثنا عبيد
 الله بن سعد الزهري حدثنا عمي يعني يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن
 الوايد بن كثير عن قطن بن وهب بن عمرو بن ابي جده عن ابي بنى سعد بن ليث
 انه حدثه يحنس ابو موسى مولى الزبير انه بيناه وعند عبد الله بن عمر بن

انطاب آتته مولا فله قالت يا ابا عبد الرحمن اني اردت ان اجدوا الى ارض
 الريف قال ابي اسى الكاع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يصبر على لا واثم اوشدتها احد الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة
 وقد روى هذا الحديث مسلم بن الحجاج في صحيحه فقال حدثني زهير بن حرب
 حدثنا عثمان بن عمر اخبرني عيسى بن عاصم قال حدثنا نافع عن
 ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صبر على لا واثمها
 وشدتها كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت
 على مالك عن قطن بن وهب بن وهب بن عمرو بن الابدع عن يحنس مولى الزبير
 اخبره انه كان جالسا مع عبد الله بن عمر في الفتنة فاتته مولا له تسلم عليه
 فقالت اني اردت ان اخرج يا ابا عبد الرحمن اشتد علينا الزمان فقال لها عبد
 الله اهدى ايكاع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر
 على لا واثم اوشدتها احد الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة وحدثنا
 ابن رافع حدثنا ابن ابي فديك ابنا الفصاح عن قطن الخراحي عن يحنس
 مولى مصعب عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من صبر على لا واثم اوشدتها انت له شهيدا او شفيعا يعني المدينة
 وهذه الالفاظ التي رواها أصحاب الصحيح والسنن والمسائيد من رواية نافع
 وغيره عن عبد الله بن عمر بن الخطاب هي العجبة المشهورة المحفوظة عنه
 وفيها الخث على الاقامة بالمدينة ونزل الخبر وج منها والصبر على لا واثمها
 وشدتها وان من استطاع ان يموت بها فليفعل تحصل له شفاعته المصطفى
 صلى الله عليه وسلم وهذا الذي ثبت عن ابن عمر قد روى نحوه أبو سعيد
 الخدرى أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام أحمد بن حنبل في
 مسنده حدثنا حجاج حدثنا الباق وثناه الخراحي ابنا الباق قال حدثني سعيد
 ابن ابي سعيد عن أبي سعيد مولى المهري انه جاء ابا سعيد الخدرى اليه الى

الحرة فاستشاره في الجلاء من المدينة وشكا اليه اسعارها وكثرة عباله
 وأخبره أنه لا صبر له على جهد المدينة فقال له ويحك لا أمر لك بذلك انى سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر أحد على جهد المدينة ولا وانها
 فيموت الا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة اذا كان مسلما هذا حديث
 صحيح رواه مسلم في صحيحه عن قتيبة عن ليث بن سعد وروى مسلم والترمذي
 نحوه من حديث أبي هريرة وقد روى أيضا من حديث سعد بن أبي وقاص
 وطبر وأسماء بنت عميس وغيرهم وقد كان المهاجرون الى المدينة
 يكرهون أن يموتوا بغيرها ويسألون الله تعالى أن يتوفاهم بها وقد روى
 البخاري في صحيحه من حديث زيد بن اسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه انه كان يقول اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك واجد لى موتى
 فى بلد رسولك وقد ثبت فى الصحيحين من حديث سعد بن أبي وقاص رضى الله
 عنه قال جاء النبى صلى الله عليه وسلم يعودنى وأنا بمكة وهو يكره أن يموت
 بالارض التى هاجر منها فى رواية عن سعد قال مرضت فعادنى النبى صلى
 الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله أن لا يردنى على عقبى فقال اللهم
 اشف سعدا وأتم له هجرته وفى لفظ قال اللهم امض لاصحابى هجرته هم ولا
 تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة يرنى له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان مات بمكة وفى رواية لمسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل
 على سعد به وده بمكة فبكى فقال ما يبكيك فقال قد خشيت أن اموت بالارض
 التى هاجرت منها كما مات سعد بن خولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اللهم اشف سعدا ثلاث مرات وليس فى شى من هذه الروايات التى تقدم
 ذكرها عن زافع و غيره عن ابن عمر ذكر زيارة القبر ولا قوله من جاني
 زائر الا ينزعها حاجة الا زيارتى فعلم أن ما رواه مسلم بن سالم وموسى بن
 هلال العبدى شاذ غير محفوظ وكان هذين الشيخين معا شيا أو بلغهما أمر

فلم يفظاه ولم يضبطاه لكونهما البسام من أهل الحديث ولا من المشهورين
 بهما في العلم ونقله ولو كان ما روياه محفوظا عن نافع لبادر إلى روايته عنه
 أيوب السختياني ومالك بن أنس وغيرهما من أعيان الصحابة المعتمدين على
 منظرهم وضبطهم واتقاهم فلما لم يتأبهما على ما نقلناه مختلفين فيه ثقة يخرج
 به بل خالفهما في ما روياه الثقات المشهورون والعدول الحفاظ المتقنون
 علم خطوهم ما في ما حلاه ولم يجزوا الرجوع إليهما ولا الاعتماد عليهم ما فيما
 روياه والله الموفق فان قيل قد ورد معنى الخبر الذي رواه مسلمة بن سالم
 الجهمي من وجه آخر لا يذكره المعترض قال بعض الحفاظ في زمن ابن منده
 والحاكم في كتاب كبير وقت علي بن فضال حدثنا أبو الحسن حامد بن حماد بن
 المبارك الدرمن رآني بنصيب بن حدثنا أبو يعقوب الهادي بن سيار بن محمد
 النصبيني حدثنا أسيد بن زيد حدثنا عيسى بن بشير عن محمد بن عمرو عن
 عطاء بن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج إلى مكة ثم
 تصدق في مسجدى كتبت له جنتان مبرورتان فالجواب أن هذا الخبر
 ليس فيه ذكر زيارة القبر ولا قوله من جاءني زائرا لعملي حاجته إلا زيارتي مع
 أنه خبر موضوع وحديث مصنوع لا يحسن الاحتجاج به ولا يجوز الاعتماد
 على مثله وفي أسناده ممن لا يخرج حديثه ولا يعتمد على روايته غير أحد من
 الرواة منهم أسيد بن زيد الجمال الكوفي قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيدي
 سألت يحيى بن معين عنه فقال كذاب أنبأه ببغداد في الحديث أنبأه فسمعت
 يحدث بأحاديث كذب وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين وأسيد
 كذاب ذهب إليه إلى الكرخ وزل في دار الحديث فارتدت أن أقول له
 يا كذاب ففرقت من سفار الحديث وقال أبو حاتم الرازي قدم الكوفة
 من بعض أسفاره فاتاه أصحاب الحديث ولم آتوه وكانوا يتكلمون فيه وقال
 النسائي منروك الحديث وقال ابن حبان يروي عن شريك والليث بن سعد

وغيرهما من الثقات المأثورين وبسرق الحديث ويحدث به وقال ابن هدى
 يدين علي رواياته الضعيف وعامة ما يرويه لا يتابع عليه وقال الدارقطني
 ضعيف الحديث وقال أبو نصر بن ماصي ولا ضعفه وقال الخطيب قدّم
 بغداد وحدث بها وكان غير مرضي في الرواية ولو فرض صحة هذا اللفظ
 الذي رواه أسيد بن زيد الجمال وقد وثبت ما رواه مسلمة بن سالم الجهني
 وما رواه موسى بن هلال العبدي لم يكن في شيء من ذلك دلالة على الزيارة
 على غير الوجه المشروع وشيخ الإسلام لا ينهي عن الزيارة الشرعية ولا
 ينكرها وقد قال في أثناء كلامه في الجواب عما اعترض به عليه بعض فضاة
 المالكية في مسألة أعمال المطى إلى القبور بعد أن ذكر النزاع في السفر
 إلى مجرد زيارة القبور وقال وهذا النزاع لم يتنازل المعنى الذي أرادوا العلماء
 بقواهم يستحب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا إطلاق القول بأنه
 يستحب السفر لزيارة قبره كما هو موجود في كلام كثير منهم فانهم يذكرون
 الحج ويقولون يستحب للحاج أن يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم
 أن هذا إنما يمكن مع السفر لم يردوا بذلك زيارة القريب بل أرادوا زيارة
 البعيد فعلم أنهم قالوا يستحب السفر إلى زيارة قبره. لكن مرادهم بذلك هو
 السفر إلى مسجده إذا كان المسافرون والزار ولا يصح بلون إلا إلى مسجده
 ولا يصل أحد إلى قبره ولا يدخل إلى حجرتة ولا يكن قد يقال هذا في الحقيقة
 ليس زيارة لقبره ولهذا كرهه من كرهه من العلماء أن يقول زرت قبره ومنهم
 من لم يكرهه والطائفتان متفقون على أنه لا يزار قبره كما تزار القبور بل إذا
 دخل إلى مسجده وأيضاً فالنية في السفر إلى مسجده وزيارة قبره مختلفة
 فمن قصد السفر إلى مسجده للصلاة فيه فهذا مشروع بالنص والاجماع وإن
 كان لم يقصد إلا القبور ولم يقصد المسجد فهذا مورد النزاع وأما من كان
 يقصد السفر إلى مسجده وقبره معاً فهذا قد قصد مستحباً مشروفاً بالاجماع

واهذا لم يكن في الجواب تعرض لهذا وقال الشيخ أيضا السفر المسمى بزيارة
 له انما هو سفر الى مسجده وقد ثبت بالنص والاجماع ان المسافر ينبغي له
 ان يقصد السفر الى مسجده والصلاة فيه وعلى هذا فقد يقال فيه من
 شد الرحال الا الى المساجد الثلاثة لا يتناول شداها الى قبره فان ذلك غير
 ممكن لم يبق الا شداها الى مسجده وذلك مشرووع بخلاف غيره فانه يمكن
 زيارته فيمكن شد الرحل اليه لكن يبقى قصد المسافر وزيته ومسمى الزيارة
 في اغته هل يقصد مجرد القبر او المسجد او كلاهما كما قال مالك لمن سأل عن
 نذر ان ياتي الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ان كان اراد مسجد
 النبي صلى الله عليه وسلم فليأت به واصل فيه وان كان اراد القبر فلا يفعل
 للمحدث الذي جاء لانه لامل المطى الا الى الثلاثة مساجد فهذا السائل من
 عرفه ان زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم لم تتناول من انى المسجد وكان
 يقصد القبر ومن اتاه يقصد المسجد وهذا عرف عامة الناس المتأخرين
 بسوى هذا كاه زيارة واحدة ولم يكن هذا لغة العرب من العبادة
 والتابعين لهم باحسان بل تغير الاصطلاح في مسمى اللفظ والمقصود به وهو
 صلى الله عليه وسلم لم لا يشرع للقريب من زيارته ما ينهى عنه المسافر الذي
 شد الرحل بخلاف غيره فلا يقال ان زيارته بلا شد رحل مشروعة ومع شد
 الرحل مسمى عنها كما يقال في سائر المشاهد وفي قبور الشهداء وغيرهم من
 أموات المسلمين اذ لم يشرع للمقربين بالمدينة من زيارته ما ينهى عنه
 المسافرون بل جميع الامة مشتركون فيما يؤمرون به من حقوقه حيث
 كانوا بل قد قيل ان الامر بالعكس وأنه يستحب للمسافر من السلام عليه
 والوقوف على قبره ما لا يستحب لاهل البلد واذا كان لا يمكن الا العبادة في
 مسجده فهذا مشرووع لمن شد الرحل ومن لم يشده تبقى النية كما ذكره
 مالك وهذه النية التي يقصد صاحب القبر دون المسجد وقد نص مالك وغيره

على انها مكروهة لاهل المدينة قصد او فدا في كره اهلهم كما دخلوا المسجد
 وخر جوامعهم ان ياتوا القبور وقد ذكر مالك ان هذا بدعة لم تبلغه عن أحد
 من السلف ونهى عنها وقال ابن بصلح آخر هذه الامة الا ما أصحح أولها والذي
 يقصد مجرد القبور ولا يقصد المسجد بخلاف الحديث فانه قد ثبت عنه في
 الصحيح ان السفر الى مسجده مستحب وان الصلاة فيه بالف صلاة وافق
 المسلمون على ذلك وعلى أن مسجده أفضل المساجد بعد المسجد الحرام
 وقال بعضه هم انه أفضل من المسجد الحرام ومسجده يستحب السفر اليه
 والصلاة فيه مفضلة بخصوص كونه مسجدا للرسول صلى الله عليه وسلم بناه
 هو وأصحابه وكان يصلي فيه هو وأصحابه فهذه الفضيلة ثابتة للمسجد في
 حياة الرسول صلى الله عليه وسلم قبل أن يدفن في حجرة عائشة وكذلك هي
 ثابتة بعد موته ليست فضيلة المسجد لاجل مجاورة القبر كما أن المسجد الحرام
 مفضل لاجل قبره وكذلك المسجد الأقصى مفضل لاجل قبر فكيف
 لا يكون مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مفضلا لاجل قبره فنظن أن
 فضيلته لاجل القبر وأنه إنما يستحب السفر اليه لاجل القبر فهو جاءه ل
 مفرط في الجهل مخالف لاجماع المسلمين ولما علم من سنة سيد المرسلين
 صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ أيضا في موضع آخر من الجواب ر عما يوضح
 هذا أنه لم يعرف عن أحد من الصحابة انه تكلم باسم زيارة قبره لا ترغيبا في
 ذلك ولا غير ترغيب فعلم أن معنى هذا الاسم لم يكن له حقيقة عندهم وهذا
 كره من كره من العلماء اطلاق هذا الاسم والذين أطلقوا هذا الاسم من
 العلماء إنما أرادوا به اتيان مسجده والصلاة فيه والسلم عليه فيه اما
 قريسا من الطيرة واما بعيدا عنها امامة قبلة القبلة وامامة استقبال الهجرة
 وليس في أسماء المسلمين الا الاربعة ولا غيرهم من احتج على ذلك بلافظ روى في
 زيارة قبره بل إنما يحتجون بفعل ابن عمر مثلا وهو أنه كان يسلم أو بما روى

عنه من قوله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يسلم على الأرد الله على روى
 حتى أرد عليه السلام وذلك احتجاج بلفظ السلام لا بلفظ الزيارة وليس في
 شيء من مصنفات المسلمين التي يعتمدون عليها في الحديث والفقهاء أصل عن
 الرسول ولا عن أصحابه في زيارة قبره أما أكثر مصنفات جمهور العلماء
 فليس فيها استحباب شيء من ذلك بل يذكرون المدينة وفضائلها وانها حرم
 ويذكرون مسجد وفضله وفضل الصلاة فيه والسفر إليه وإلى المسجد
 الحرام ونذر ذلك ونحو ذلك من المسائل ولا يذكرون استحباب زيارة قبره
 لا بهذا اللفظ ولا بقبره فليس في الصحاحين وأمثلة الهامشي من ذلك ولا في عامة
 السنن مثل النسائي والترمذي وغيرهما ولا في مسند الشافعي وأحمد
 وإمامان وغيرهم من الأئمة وطائفة أخرى ذكرها ما يتعلق بالقبر لكن بغير
 لفظ زيارة قبره كما روى مالك في الموطأ عن ابن عمر أنه كان يسلم على النبي
 صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر وكان أبو داود في سننه (باب
 ما جاء في زيارة قبره) وذكر قوله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يسلم على
 الأرد الله على روى حتى أرد عليه السلام ولهذا أكثر كتب الفقه المختصرة
 التي تحفظ ليس فيها استحباب زيارة قبره مع ما يذكرون من أحكام المدينة
 وانما يذكرون ذلك قليل منهم والذين يذكرون ذلك يفسرونه باتيان المسجد
 كما تقدم ومعلوم أنه لو كان هذا من سنته المعروفة عند أمته المعمول بها من
 زمن الصحابة والتابعين لكان ذلك مشهوراً عند علماء الإسلام في كل زمان
 كما اشتهر ذكر الصلاة عليه والسلام عليه وكما اشتهر عندهم ذكر مسجده
 وفضل الصلاة فيه فلا يكاد يعرف مصنف للمسلمين في الحديث والفقهاء إلا
 وفيه ذكر الصلاة والسلام عليه وذكر فضل مدينته والصلاة في مسجده
 ولهذا الاحتجاج المنازعون في هذه المسئلة إلى ذكر سنة الرسول صلى الله
 عليه وسلم وسنة خلفائه وما كان عليه أصحابه لم يقدر أحد منهم على أن

يستدل في ذلك بحديث منقول عنه الا وهو حديث ضعيف بل موضوع
مكذوب وليس معهم بذلك نقل عن الصحابة ولا عن أئمة المسلمين انه قال
يستحب السفر الى مجرد زيارة القبور ولا السفر الى مجرد زيارة قبور الانبياء
والصالحين ولا السفر لمجرد زيارة قبره بدون الصلاة في مسجده بل كثير من
المصنفات ليس فيها الا ذكر المسجد والصلاة فيه وهي الامهات كالصحيحين
ومساند الائمة وغيرها وفيها ما فيه ذكر السلام كما جاء عن ابن عمر وكافهموه
من قوله وفيها ما يذكرك فيه لفظ زيارة قبره والصلاة في مسجده وفيها ما يطلق
فيه زيارة قبره ويفسر ذلك بان بيان مسجده والصلاة فيه والسلام عليه فيه
وأما التصريح بالسفر لاستحباب زيارة قبره دون مسجده فهذا لم أره عن
أحد من أئمة المسلمين ولا رأيت أحدا من علمائهم صرح به وانما غاية الذي
يدعي ذلك انه يأخذه من لفظ مجمل قاله بعض المتأخرين مع أن صاحب ذلك
اللفظ قد يكون صرح بانه لا يسافر الا الى المساجد الثلاثة أو ان السفر الى
غيرها ممنى عنه فاذا جمع كلامه علم أن الذي استحبه ليس هو السفر
لمجرد القبر بل للمسجد والكن قد يقال ان كلام بعضهم ظاهر في استحباب
السفر لمجرد الزيارة فيقال هذا الظهور وانما كان لما فهم المستمع من زيارة قبره
ما يفهم من زيارة سائر القبور فن قال انه يستحب زيارة قبره كما يستحب زيارة
سائر القبور وأطلق هذا كان ذلك متضمنا لاستحباب السفر لمجرد القبر
فان الجاهل وغيرهم لا يمكنهم زيارة قبره الا بالسفر اليه لكن علم أن الزيارة
المهودة من القبور ممنوعة في قبره فليست من العمل المقذور ولا المأمور
فامتنع أن يكون أحد من العلماء يقصد بزيارة قبره هذه الزيارة وانما أرادوا
السفر الى مسجده والصلاة والسلام عليه هناك لكن مع ما هذا زيارة
لقبره كما اعتادوه ولو سلكوا مسلك التحقيق الذي سلكه الصحابة ومن
اتبهم لم يسوا هذا زيارة لقبره وانما هو زيارة لمسجده وصلاة والسلام عليه

ودعاه له وثناء عليه في مسجده سواء كان القبر هناك أو لم يكن ثم كثير من
 المتأخرين لما رويت أحاديث في زيارة قبره ظن أنها أو بعضها صحيح
 فتركب من اجمال اللفظ ورواية هذه الاحاديث الموضوعه غلط من غلط
 في استحباب السفر لمجرد زيارة القبر والافليس هذا قولاً ممنوعاً عن امام
 من أئمة المسلمين وان قدر انه قاله بعض العلماء كان هذا قولاً ثالثاً في المسئلة
 فان الناس في السفر لمجرد زيارة القبر وراهم قولاً في النهي والاباحه فاذا كان
 قولاً من عالم مجتهد ممن يعتمد به في الاجماع أن ذلك مستحب صارت الاقوال
 ثلاثة ثم ترجع الى الكتاب والسنة كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اطيعوا
 الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله
 والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً

(قال المعترض)

((الحديث الرابع)) من حج فزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي
 رواه الدارقطني في سننه وغيره ورواه غيره أيضاً ثم ذكره من حديث
 أبي الربيع الزهراني عن حفص بن أبي داود عن ليث بن أبي سليم عن
 مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج فزار قبري بعد
 وفاتي كان كأن زارني في حياتي وفي لفظ من حج فزارني بعد وفاتي كان كأن
 زارني في حياتي وفي لفظ من حج فزار قبري بعد موتي كان كأن زارني في
 حياتي وصحبي هكذا في هذه الرواية بزيادة صحبتي (واعلم) أن هذا
 الحديث لا يجوز الاحتجاج به ولا يصلح الاعتماد على مثله فانه حديث منكر
 المتن ساقت الاسناد لم يصححه أحد من الحفاظ ولا احتج به أحد من الأئمة بل
 ضعفوه وطعنوا فيه وذكر بعضهم أنه من الاحاديث الموضوعه والاختار
 المكذوبه ولا ريب في كذب هذه الزيادة فيه وأما الحديث بدون فهم
 منكر جدار ورواه حفص بن سليمان أبو عمر الاسدي الكوفي البزاز

من حج فزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي

القارى القاضى وهو صاحب عاصم بن أبى النجود فى القراءة وابن امرأته
وكان مشهورا بمعرفة القراءة وتقلها وأما الحديث فإنه لم يكن من أهله ولا
من يفتد عليه فى نقله ولهذا جرحه الأئمة وضعفوه وتركوه وانتم به بعضهم
قال عثمان بن سعيد الدارى وغيره عن يحيى بن معين ليس بثقة وذكر
العقيلي عن يحيى أنه سئل عنه فقال ليس بشئ وقال عبد الله بن الإمام أحمد
سمعت أبى يقول حفص بن سليمان أبو عمر القارى متروك الحديث وقال
البخارى تركوه وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قد فرغ منه من دهر
وقال مسلم بن الججاج متروك وقال على بن المدينى ضعيف وتركته على عمدا
وقال النسائي ليس بثقة ولا يكتب حديثه وقال مرة متروك الحديث وقال
صالح بن محمد البغدادي لا يكتب حديثه وأحاديثه كلها مناكير وقال زكريا
السايجي يحدث عن ممالك وعاقبة بن مرثد وقيس بن مسلم وعاصم أحاديث
بواطيل وقال أبو زرعة ضعيف الحديث وقال ابن أبي حاتم سألت أبى عنه
فقال لا يكتب حديثه هو ضعيف الحديث لا يصدق متروك الحديث قلت
ما حاله فى الحرورف قال أبو بكر بن عياش أثبت منه وقال عبد الرحمن بن
يوسف بن خراش كذاب متروك بضع الحديث وقال المطا كم أبو أحمد
ذاهب الحديث وقال الدارقطني ضعيف وقال أبو حاتم بن حبان كان يقرب
الإسماعيل ويرفع المراسيل وكان يأخذ كتب الناس فيمنعها ويرويها من
غيرهم قال ابن عدى أخبرنا الساجي حدثنا أحمد بن محمد البغدادي
قال سمعت يحيى بن معين يقول كان حفص بن سليمان وأبو بكر بن عياش
من أعلم الناس بقراءة عاصم وكان حفص أقرأ من أبى بكر وكان أبو بكر
صدوقا وكان حفص كذابا وروى ابن عدى لحفص أحاديث منكورة غير
محافظة منها هذا الحديث الذى رواه فى الزبارة قال وهذه الأحاديث
برويها حفص بن سليمان ولحفص غير ما ذكرت من الحديث وعامة

قال النسائي حفص بن ابي داود وهو ضعيف متروك

حديثه ممن روى عنهم غير محفوظ وقال العقيلي حدثنا عبد الله بن أحمد
 قال حدثني أبي قال حدثنا يحيى القطان قال ذكره شعبة حفص بن سليمان
 فقال كان يأخذ كتب الناس وينسخها وقال شعبة أخذ مني حفص بن
 سليمان كتاباً فلم يردده وقال العقيلي أيضاً حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا الحسن
 ابن علي حدثنا شعبة قال قلت لابي بكر بن عياش أبو عمر رأيتك عند عاصم
 قال قد سألتني عن هذا غير واحد ولم يقرأ علي ما سمع أحد الا وأنا أعرفه ولم
 أر هذا عند عاصم قط وقال أبو بشر الدولابي في كتاب الضعفاء والمتروكين
 حفص بن سليمان متروك الحديث وقد روى البيهقي في كتاب السنن
 الكبير حديث حفص الذي روى في الزيادة وقال تفرده حفص وهو
 ضعيف وقال في شعب الاعميان وروى حفص بن أبي داود وهو ضعيف عن
 ابي بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر فروان حج فزار قبري بعد موتي
 كان كمن زارني في حياتي أخبرناه أبو عبد الله الماليني أنبأنا أبو أحمد بن عدي
 حدثنا عبد الله بن أحمد البغوي حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا حفص
 بهذا الحديث وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد حدثني
 محمد بن اسحق الصفار حدثنا ابن بكار حدثنا حفص بن سليمان فذكره وقال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البيهقي تفرده حفص وهو ضعيف
 في رواية الحديث هكذا ضعف البيهقي حفص في كتاب السنن الكبير وفي
 كتاب شعب الاعميان وذكر أنه تفرده رواية هذا الحديث فاذا كانت
 هذه حال حفص عند أئمة هذا الشأن فكيف يحجج بحديث رواه أو يفتقد
 على خبر نقله مع أنه قد اختلف عليه في رواية هذا الحديث وقيل عنه عن
 ابي بن أبي سليم كما تقدم مع أن ليشاء اضطرب الحديث عندهم وقيل عنه
 عن كثير بن شاذان عن ابي بن أبي سليم قال أبو يونس أحمد بن علي بن المثنى الموصلي
 حدثنا يحيى بن أيوب المقابري حدثنا احسان بن ابراهيم حدثنا حفص بن

سليمان عن كثير بن شظير عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج فزارني بعد وفاتي عند قبري
 فكأنما زارني في حياتي ((واعلم)) أن هذا المعترض على شيخ الإسلام قد
 ارتكب في الكلام على هذا الحديث الذي رواه حفص امرأ بديل على
 جهله أو على أنه رجل متبع لهواه وهو أنه توقف في كون حفص بن أبي داود
 راوي هذا الحديث هو حفص بن سليمان القاري على رواية هذا
 الحديث ويكون الحفصان قد اتفقا في اسم الأب وكنيته وجيل ذلك من
 مواضع النظر فقال قد ذكر ابن حبان في كتاب الثقات ما يقتضي التوقف
 في ذلك فإنه قال حفص بن سليمان البصري المنقري يروي عن الحسن مات
 سنة ثلاثين ومائة وأبى هذا حفص بن سليمان البرازي أبي عمير القاري
 ذلك ضعيف وهذا ثبت ثم قال في الطبقة التي بعده هذه حفص بن أبي داود
 يروي عن الهيثم بن حبيب عن هون بن أبي جحيفة يروي عنه أبو الربيع
 الزهراني هذا كلام ابن حبان ومقتضاه أن حفص بن أبي داود المذكور
 في الطبقة الأخيرة ثقة فإنه غير القاري الضعيف المذكور في الطبقة التي
 قبله على سبيل التمييز بينه وبين المنقري البصري ولعل أبا الربيع
 الزهراني يروي عنهما جميعاً أعني حفص بن سليمان المنقري وحفص بن أبي
 داود وإن اختلفت طبقتهم ارفد ذكر ابن حبان حفص بن سليمان المنقري في
 كتاب المجروحين وذكر ضعفه وقال إنه ابن أبي داود ويعد القول بأنه
 أشبه عليه ويجعلهما اثنين أحدهما ثقة والآخر ضعيف على أن
 الاستبعاد مقابل بان ابن عدي ذكر في ترجمة حفص القاري حديثاً من
 رواية أبي الربيع الزهراني عن حفص بن أبي داود عن الهيثم بن حبيب عن
 هون بن أبي جحيفة عن أبيه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم رجل يصلي قد
 سدل ثوبه فعطفه عليه ويعد أيضاً أن يكونا اثنين ويشبهه على ابن عدي

فيجعلها واحدا والموضع موضع نظر فان صح مقتضى كلام ابن حبان زال
 الضعف فيه ولا ينافي هذا كونه جاء مسمى في رواية هذا الحديث بل هو ازان
 يكون قد وافق حفصا القاري في اسم أبيه وكنيته وان كان هو القاري كما
 حكم به ابن عدي وغيره وهو ابن امرأة عاصم فقد أكثر الناس الكلام فيه
 وبالقرافي تضعيفه حتى قيل عن عبد الرحمن بن يوسف بن خراش انه
 كذاب متروك يضع الحديث وعندى أن هذا القول سرف فان هذا
 الرجل امام قراءة وكيف يعتقد أنه يعدم على وضع الحديث والكذب
 ويتفق الناس على الاخذ بقراءته وانما غايته أنه ليس من أهل الحديث
 فذلك وقعت المنكرات والنظا الكثير في روايته (هذا) كله كلام
 المترض وهذا الذي ذكره هو خلاصة نظره ونهاية تحقيقه وغاية بحثه
 وتدقيقه وهو كما ترى مشتمل على الوهم والايهام والتلطيط والتخليط
 والتلبيس فان راوى هذا الحديث هو حفص بن سليمان القاري الضعيف
 وهو حفص بن أبي داود بلاشك ولا ريب وادنى من به من طلبة علم
 الحديث يعرف ذلك ولا يجهله ولا يشك فيه ومن ادعى أن هذا الحديث
 رواه رجلان كل منهما يقال له حفص بن أبي داود وحفص بن سليمان
 وأحداهما ثقة والآخر ضعيف فهو جاهل مخطن بالاجماع أو مهمل
 صاحب هوى متبوع له - واه مقصود - وده الترويج والتلبيس ونشاط الحق
 بالباطل ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ومن نظر من آحاد الناس في
 كتب الحديث واطلع على كلام أئمة الجرح والتعديل وعنى بذلك بعض
 العناية تبين له أن راوى هذا الحديث هو حفص بن سليمان القاري وأنه
 حفص بن أبي داود وأنه لم يتابعه على روايته حفص آخر غيره قد وافقه في
 اسمه واسم أبيه وكنيته وهو مع هذا من جملة الثقات وما أما سوق هذا
 الحديث من كتب بعض من ذكره من الأئمة وأشهر إلى ما تبين به من

كلامهم كونه من رواية حفص بن سليمان القاري الذي يقول فيه بعض
 الرواة حفص بن أبي داود وقال البيهقي في كتاب السنن الكبير حدثنا أبو
 محمد عبد الله بن يوسف أملاء أنبأنا أبو الحسن محمد بن نافع بن اسحق الخراعي
 بمكة حدثنا الفضل بن محمد الجندی حدثنا سفيان بن شبيب حدثنا عبد الرزاق
 حدثنا حفص بن سليمان أبو عمر عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن عبد
 الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج فزار قبري بعد
 موتي كان كمن زارني في حياتي قال البيهقي وأخبرنا أبو سعيد المسالبي
 أنبأنا أبو أحمد بن عدي الحافظ حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا علي بن
 حجر حدثنا حفص بن سليمان وأنبأنا أبو أحمد بن عدي حدثنا عبد الله بن
 محمد البغوي حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا حفص بن أبي داود قال
 البيهقي تفرد به حفص وهو ضعيف فهذا البيهقي قد نص على ان حفصا تفرد
 به وحكم عليه بالضعف ومما في رواية حفص بن سليمان وفي أخرى
 حفص بن أبي داود فدل على أن راوي هذا الحديث المسمى بحفص عنده
 رجل واحد وهو ضعيف وقال الحافظ أبو أحمد بن عدي في كتاب الكامل
 الذي روى البيهقي هذا الحديث منه ولم يسق متنه أخبرنا الحسن بن
 سفيان حدثنا علي بن حجر حدثنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا أبو
 الربيع الزهراني قال علي حدثنا حفص بن سليمان وقال أبو الربيع حدثنا
 حفص بن أبي داود وقال عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في
 حياتي وصحبتني واللانظ لابن سفيان قال ابن عدي وهذا الحديث عن
 ليث لا يرويه عنه غير حفص قال و- حفص بن سليمان هو حفص بن أبي داود
 وقال كذا يسميه أبو الربيع الزهراني لضعفه ومما نقله هذا المعترض
 عن كتاب الثقات لابن حبان وأنه ذكر فيه حفص بن أبي داود يروي عن

الهيثم بن حبيب و يروى عنه أبو الربيع الزهراني لم أراه في النسخة التي
 عندي بكتاب الثقات لابن حبان وامل المعترض رآه حاشية في كتابه فظن
 انها من الاصل فان صح ان ابن حبان ذكر حفص بن أبي داود في كتاب
 الثقات وزعم انه غير القاري الضعيف بل هو من جملة الثقات فعد خطأ
 في ظنه ورواه في زعمه فان حفص بن أبي داود الذي يروى عن الهيثم و يروى
 عنه أبو الربيع هو حفص بن سليمان القاري بلا شك وليكن كان أبو
 الربيع بسبه حفص بن أبي داود لما شتهر من ضعفه وعرف من جرحه
 وقد قال ابن عدي في كتاب الكامل حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا
 سليمان بن نافع حدثنا أبو عمير الدرهمي البصري أنا سألته حدثنا أبو
 الربيع الزهراني حدثنا حفص بن أبي داود الاسدي حدثنا الهيثم بن
 حبيب الصراف عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليتراون أهل عليين كما
 ترون الكوكب الدرري في السماء وان أبا بكر وعمر منهم وانهما قال ابن
 عدي عقب روايته هذا الحديث وهذا الحديث عن الهيثم الصراف
 لا يرويه غير حفص بن أبي داود الاسدي كذا يسميه أبو الربيع الزهراني
 لضعفه وهو حفص بن سليمان وقال ابن عدي أيضا حدثنا عبد الله بن
 محمد بن عبد العزيز حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا حفص بن أبي داود
 عن الهيثم بن حبيب عن هون بن أبي جحيفة عن أبيه قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم لم ير رجل يصلي قد سدل ثوبه فذلقه عليه قال ابن عدي وهذا
 الحديث أيضا لا يرويه عن الهيثم بن حبيب غير حفص هذا فهذا ابن عدي
 قد نص على انه حفص بن سليمان القاري وهذا لا شك فيه وقد قال ابن
 حبان في كتاب المجرورين حفص بن سليمان الاسدي القاري أبو هرير
 البراز وهو الذي يقال له حفص بن أبي داود الكوفي وكان من أهل الكوفة

سكن بغداد بروى عن علقمة بن مرثد وكثير بن شنظير روى عنه هشام
 ابن عمار ومحمد بن بكار كان يعقب الاسانيد ويرفع المراسيل وكان يأخذ
 كتب الناس فيمنعها ويرويها من غير مسمع سمعت محمد بن محمود
 يقول سمعت الدارمي يقول سألت يحيى بن محمد بن حفص بن سليمان
 الاسدي فقال ليس بثقة هكذا ذكر ابن حبان حفص بن سليمان
 في كتاب الضعفاء وقال انه هو الذي يقال له حفص بن أبي داود وهذا الذي
 قاله صحيح لاشك فيه وهو الذي قاله غيره من الائمة الحفاظ فان صح منه مع
 هذا انه ذكر حفص بن أبي داود في كتاب الثقات فقد تناقض تناقضا بينا
 وانحطاً خطأ ظاهرا وهو ما فاحشيا وقد وقع له مثل هذا التناقض
 والوهوم في مواضع كثيرة وقد ذكر الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح انه غلط
 الغلط الفاحش في تصرفه ولو أخذنا في ذكر ما أخطأ فيه وتناقض من
 ذكره الرجل الواحد في طبقتين متوهما كونه رجاين وجهه بين ذكر الرجل
 في الكتابين كتاب الثقات وكتاب المهر وحين ونحو ذلك من الوهم والايهام
 لطال الخطاب ((وليس)) يبدع من هذا الرجل المصنف على شيخ
 الاسلام المتبع اهواه ان يأخذ بقول أخطأ فيه قائله ولم يوافق عليه و يبدع
 قولا أصاب فيه قائله وتوابع عليه والله الموفق وقال أبو القاسم الطبراني
 حدثنا الحسين بن اسحاق النسري حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا حفص
 ابن أبي داود عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كن زارني في حياتي وقال أبو الحسن
 الدارقطني حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا أبو الربيع حدثنا
 حفص بن أبي داود عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من حج فزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي رواه
 أبو يعلى الموصلي عن أبي الربيع وقال بعض الحفاظ في زمن أبي عبد الله

ابن منبده حدثنا أبو الحسن حامد بن حماد بن المبارك السرمي رآني
 بنصيبين حدثنا أبو يعقوب اسحاق بن سيار بن محمد النخعي حدثنا عامر بن
 سيار بمصر حدثنا حفص بن سليمان عن أبي ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن
 عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج فزارني في
 مسجدي بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي هكذا رواه بهذا اللفظ وقال
 وقد روى هذا الخبر عن حفص بن سليمان محمد بن بكر وسعيد بن منصور
 وقد ذكرناه بأسانيد في الكتاب الكبير وقد رواه أيضا حفص بن سليمان
 عن كثير بن شظير عن ليث بن محمد كره كما تقدم من رواية أبي يعلى الموصلي
 وقال الشيخ أبو الفرج بن الجوزي أخبرنا أبو الفضل الحافظ عن أبي علي
 الفقيه قال أنبأنا أبو القاسم الأزهرى أنبأنا القاسم بن الحسن حدثنا
 الحسن بن الطيب حدثنا علي بن حجر حدثنا حفص بن سليمان عن ليث عن
 مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج فزارني
 بعد موتي كان كمن زارني في حياتي وصحبتني هكذا رواه بهذه الزيادة وقد
 تقدمت من وجه آخر والحديث من أصله ليس بصحيح وهذه الزيادة فيه
 منكرة جدا وقال البخاري في كتاب الضعفاء له حفص بن سليمان الأسدي
 أبو عمر القاري عن علقمة بن مرثد وعاصم بن كوه وهو ابن أبي داود الكوفي
 ثم (١) قال ابن أبي عمير حدثنا سعيد بن منصور حدثنا حفص بن
 سليمان عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من حج وزارني بعد موتي كان كمن زارني في حياتي هكذا رواه
 البخاري تعليقا في مناقب حفص وقال في كتاب التاريخ حفص
 ابن سليمان الأسدي أبو عمر القاري بن كوه وهو حفص بن أبي داود
 وقال ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل حفص بن سليمان الأسدي
 أبو عمر القاري وهو البراز وهو ابن أبي داود صاحب عاصم في الضراآت

سمعت أبي يقول ذلك ثم قال - مثل أبو زرعة عن حفص بن أبي داود
 فقال هو حفص بن سليمان وهو ضعيف الحديث وقال الحاكم أبو
 أحمد في كتاب الكنى أبو عمر حفص بن سليمان الأسدي المقرئ الكوفي
 وسليمان يكنى أبداود ذاهب الحديث فقد تبين بما ذكرناه من هذه
 الروايات وكلام أئمة الجرح والتعديل ان حفص بن سليمان راوى هذا
 الحديث هو حفص بن أبي داود وهو حفص القاري صاحب عامر وانه
 لا يصلح الاحتجاج به ولا الاعتماد على روايته وان من توهم ان هذا الحديث
 رواه رجلان مشتركان في الاسم واسم الاب وكنيته أحدهما ثقة والآخر
 ضعيف فقد أخطأ خطأ بينا وارتكب أمر المنكر المتابعه أحد عليهما ولم
 يبقه أحد الى توهمه وانى لا تعجب من هذا الرجل المعترض كيف يرتكب
 مثل هذا التخليط في الكلام والتلبس في القول بعد التعب العظيم والكدر
 الكثير ثم يزعم مع هذا ان كلام شيخ الاسلام مشتمل على التخليط وعدم
 البيان وتباعد المعنى عن الافهام فانه قال في أثناء كلامه في كتابه الذي
 الفه في الرد على الشيخ وقد وقفت له على كلام طويل في ذلك معنى التوسل
 والاستغاثة رأيت في رأى القويم ان أميل عنه الى الصراط المستقيم
 ولا اتبعه بالنقض والابطال فان دأب العلماء القاصدين لايضاح الدين
 وارشاد المسلمين تقرب المعنى الى افهامهم وتحقيق مرادهم وبيان حكمه
 ورأيت كلام الشخص بالاضد من ذلك فالوجه الاضراب عنه هذا كله
 قول هذا المعترض على شيخ الاسلام في كلامه المتضمن لتجريد التوحيد
 وسد ذرائع الشرك دقيقه وجالبه وقد علم الخالص والعام ان كلام شيخ
 الاسلام في أنواع علوم الاسلام فيه من التجريد والتحقيق ونغاية البيان
 والايضاح وتقریب المعانى الى الافهام وحسن التعليم والارشاد الى
 الطريق القويم ما يضيئ هذا الموضوع عن ذكره ويمكن الانسان أن يقابل

هذا المعترض على ما في كلامه من الكذب وسوء الادب بأضعاف ما قاله
 ويكون صادقاً في قوله مصيباً في عمله وليس المقصود هنا مقابله على ما في
 كلامه هذا من الجور والعدوان والظلم وإنما المراد تبين خطئه في
 الكلام على حديث حفص بن سليمان المذكور وما وقع منه من التخليط
 والتليس وقد حصل ذلك والله لحد فان قيل قد روي هذا الحديث من
 وجه آخر عن ابي بن ابي سليم قال أبو بكر محمد بن عمرو بن خلف بن زنبور
 الكاغدي أخبرنا أبو بكر محمد بن السري بن عثمان التمار حدثنا نصر بن
 شعيب مولى العبد بن حدثنا أبي حدثنا جعفر بن سليمان الضبي
 عن ابي عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 حج بعد وفاتي وزار قبري كان كن زارني في حياتي والجواب أن يقال هكذا
 وقع في هذه الرواية جعفر بن سليمان الضبي وذلك خطأ قبيح ووهم فاحش
 والصواب حفص بن سليمان وهو حفص بن أبي داود القاري والحديث
 حديثه وبه يعرف ومن أجله بضعف ولم يتابعه عليه ثقة يحتاج به هذا
 التعميق الذي وقع في هذا الالاس ناد هو من بعض هؤلاء الشيوخ الذين
 لا يعتمد على نقلهم ولا يحتاج روايتهم وابن زنبور هو محمد بن عمرو بن خلف
 ابن محمد بن زنبور أبو بكر الوراق وهو شيخ تكلم فيه الحافظ أبو بكر
 الخطيب وقال كان ضعيفاً جداً وقال العتيقي كان فيه تساهل وشيخ ابن
 زنبور هو أبو بكر محمد بن السري التمار صاحب الجزمو وهو معروف برواية
 المناكير والموضوعات ونصر بن شعيب وأبوه اسام بن يحيى ما ولا يحتاج
 على هذا الالاس ناد من عقل شياً من علم الحديث والله أعلم فان قيل قد روي
 هذا الحديث من غير رواية حفص بن سليمان عن ابي بن ابي سليم قال
 المعترض ولو ثبت ضعفه يعني حفص بن سليمان فانه لم يتفرد به هذا الحديث
 وقول البيهقي انه تفرد به بحسب ما طلع عليه وقد جاء في مجمع الطبراني الكبير

والاوسط متابعه ثم ذكر من طريق الطبراني قال حدثنا أحمد بن رشد بن
حدثنا علي بن الحسن بن هارون الانصاري حدثنا الليث ابن بنت الليث بن
أبي سليم قال حدثني جدتي عائشة بنت يونس امرأة الليث عن ابيث بن أبي
سليم عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار
قبري بعدي دموتي كان كمن زارني في حياتي فالجواب ان يقال ليس هذا
الاسناد بشي يعتمد عليه ولا هو يرجع اليه بل هو اسناد مظلم ضعيف
جدد الا انه مشتمل على ضعف لا يجوز الاحتجاج به ومجهول لم يعرف من حاله
ما يوجب قبول خبره وابن رشد بن شيخ الطبراني قد تكلم وافيه وعلي بن
الحسن الانصاري ليس هو ممن يحتج بحديثه والليث ابن بنت الليث بن أبي
سليم وجدته عائشة مجهولان لم يشتهر من حالهما عند أهل العلم ما يوجب
قبول روايتهما ولا يعرف لهما ذكر في غير هذا الحديث وليث بن أبي سليم
مضطرب الحديث قاله الامام أحمد بن حنبل وقال أبو عمر القطيعي
كان ابن عيينة يصفه بضعف أبي سليم وقال يحيى بن معين والنسائي
ضعيف وقال السعدي يصف حديثه وقال ابراهيم بن عبد الجوهري
حدثنا يحيى بن معين عن يحيى بن سعيد القطان انه كان لا يحدث عن
ابث بن أبي سليم وقال أحمد بن سليمان الرهاوي عن مؤمل بن
الفضل قاتنا عيسى بن يونس لم نسمع من ابث بن أبي سليم قال قد رأيته
وكان قد اختلط وكان يصعد المنارة بارتفاع النهار فيؤذن وقال ابن أبي
حاتم سمعت أبي وابازرعة يقولان ابث لا يشتغل به وهو مضطرب الحديث
وقال أيضا سمعت ابازرعة يقول ابث بن أبي سليم ابن الحديث لا تقوم
به الحجج عند أهل العلم بالحديث والحاصل ان هذا المتابع الذي ذكره
المعترض من رواية الطبراني لا يرتفع به الحديث عن درجة الضعف
والسقوط ولا ينهض الى رتبة تقضي الاعتبار والاشهاد اظلمة اسنادة

وجه الرواية وضعف بعضهم واخذة لاطه واضطراب حديثه ولو كان الاسناد صحيحا الى ليث بن أبي سليم لكان فيه ما فيه فكيف بالطريق اليه ظلمات بعضها فوق بعض والله أعلم فان قيل قد روى هذا الخبر من وجه آخر من غير طريق ليث بن أبي سليم قال بعض الحفاظ المتأخرين حدثنا أبو بكر محمد ابن عبد الله بن بكار بن كرمون بانطاكية حدثنا أبو عمرو عثمان بن عبد الله ابن خرزاذ البغدادي حدثنا النعمان بن شبل حدثنا محمد بن الفضل عن جابر عن محمد بن علي عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن حج ولم يزور قبري فقد جفاني فالجواب أن يقال هذا خبر منكر جدا ليس له اصل بل هو حديث مفتعل موضوع وخبر مختلف مصنوع لا يجوز الاحتجاج به ولا يحسن الاعتماد عليه لوجوه أحدها انه من رواية النعمان بن شبل وقد اتهمه موسى بن هارون الجمال وقال أبو حاتم بن حبان البستي بأني عن الثقات بالطامات وعن الاثبات بالمقلوبات والثاني ان في اسناده محمد بن الفضل ابن عطية وكان كذابا قاله يحيى بن معين وقال الامام احمد ليس بشي حديثه حديث أهل الكذب وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني كان كذابا بسأت ابن حنبل عنه فقال ذلك عجب بجيئتك بالطامات وقال الفلاس متروك الحديث كذاب وقال أبو حاتم الرازي ذاهب الحديث ترك حديثه وكان مسلم بن الججاج وابن خراش والنسائي متروك الحديث وقال النسائي في موضع آخر كذاب وقال ابن عدي عامة حديثه مما لا يتابعه الثقات عليه وقال صالح بن محمد الحافظ كان يضع الحديث وقال ابن حبان كان ممن يروي الموضوعات عن الاثبات لا يحل كتب حديثه الا هلى سبيل الاعتبار كان أبو بكر بن أبي شيبة شديد الحمل عليه الثالث أن في طريقه جابرا وهو الجعفي لم يكن ثقة قال أبو حاتم الرازي عن أحمد بن حنبل ترك يحيى

وعبدالرحمن وقال أبو حنيفة ما رأيت أحدا أ كذب من جابر الجعفي
وقال يحيى بن معين كان جابر الجعفي كذابا لا يكتب حديثه ولا كرامة ليس
بشيء وقال السعدي كذاب ما أت عنه أحد بن حنبل فتعان تركه يحيى بن
مهدى فاستفراح وقال النسائي متروك الحديث وقال في موضع آخر
ليس بثقة ولا يكتب حديثه وقال الحماكم أبو أحمد ذاعب الحديث وقال
ابن حبان كان سبباً من أصحاب عبد الله بن سبأ وكان يقول ان علياً
يرجع الى الدنيا ثم روى عن سفيان بن عيينة انه قال كان جابر الجعفي
يؤمن بالرجعة وقال زائدة أما جابر الجعفي فكان والله كذاباً يؤمن
بالرجعة الرابع أن محمد بن علي الذي روى عنه هو أبو جعفر الباقر ولم
يدرك جد أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفي الجمللة ليس هذا الخبر
مما يصلح الاستشهاد به ولا الاعتبار ولا يخرج به الامن هو وجه ل الناس
بالعلم وقد قال شيخ الاسلام في أثناء كلامه علي حديث حنص بن سليمان
بهذا ان ذكر ضعفه فقص وكلام أئمة الجرح والتعديل فيه قال ونفس
المتن باطل فان الاعمال التي فرضها الله تعالى ورسوله لا يكون الرجل بها
مثل الواحد من الصحابة بل في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لو
أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصفه فالجهاد والحج
وقوهما أفضل من زيارة قبره بانفاق المسلم ولا يكون الرجل بهما كن
سافر اليه في حياته وراه وكان الشيخ قد بحث قبل هذا مع بعض من اعترض
عليه من المالكية واحتج في زيارة قبره بالقياس على زيارة الحى بهدان
ذكر الشيخ ما استدلل به فقال قال المعارض المناقض وروى مسلم في
صحيحه في الذي سافر لزيارة أخ له في الله ولفظ الحديث ان رجلاً زار أخاه في
قربة أخرى فأرصد الله على مدرجته ملكاً فلما أتى عليه قال أين تريد قال
أريد أخاً لي في تلك القرية قال هل لك عاب منه من ذمته تريها قال لا الا اني

أحبيته في الله فقال اني رسول الله اليك بان الله أحبك كما أحبته فيه وفي
 موطأ مالك عن معاذ بن جبل في حديث ذكر فيه سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول أي عن الله وجبت محبتي لأمتي في والمتجالسين في
 والمتزاورين في والمتبازلين في قال فقد علمت أيها الاخ ان هذا فضيلة زيارة
 الاخوان وما أعد الله بها للزائرين من الفضل والاحسان فكيف بزيارة
 من هو حي الدارين وامام الثقلين الذي جعل الله حرمة في حال حماة كرمته
 في حال حياته ومن شرفه الملقى بما أعطاه من جميع صفاته ومن هدانا
 ببركته الى الصراط المستقيم وعصمنا به من الشيطان الرجيم ومن هو آخذ
 بحجزنا أن نقصم في نار الجحيم ومن هو بالمؤمنين رؤوف رحيم قال الشيخ
 (والجواب) أما زيارة الاخ الحى في الله كافي الخديث فهذا نظير زيارته في
 حياته بكون الانسان بذلك من أصحابه وهم خير القرون وأما جعل زيارة
 القبر كزيارته حيا كقياسه هذا المعتبر في هذا قياس ما علمت أحد من علماء
 المسلمين قاسه ولا علمت أحد منهم احتج في زيارة قبره بالقياس على زيارة
 الحى المحبوب في الله وهذا من أفسد القياس فانه من المعلوم ان من زار
 الحى حصل له شاهدته وسماع كلامه ومخاطبته وسؤاله وجوابه وغير
 ذلك مما لا يحصل لمن لم يشاهده ولم يسمع كلامه وليس رؤيته قبره أو رؤية
 ظاهر الجدار الذى بنى على بيته بمنزلة رؤيته ومشاهدته ومجالسته
 وسماع كلامه ولو كان هذا مثل هذا المكان كل من زار قبره مثل واحد من
 أصحابه ومعلوم أن هذا من أبطال الباطل وأيضا والسفر اليه في حياته
 اما أن يكون لما كانت الهجرة اليه واجبة كالمسافر قبل الفتح فيكون
 المسافر اليه مسافرا للمقام عنده بالمدينة مهاجرا من المهاجرين اليه
 وهذا السفر انقطع بفتح مكة فقال صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد
 الفتح واذا كان جهادا ونية وله ذلك الما جا صفوان بن أمية مهاجرا أمره أن

يرجع الى مكة وكذلك سائر الاطراف كانوا يهتدون بها سجدوا واما ان يكون
 المسافر اليه وافدا اليه ايسلم ويتعلم منه ما يبلغه قومه كالوفود الذين كانوا
 يقدون عليه لاسيما سنة تسع وعشر سنة الوفود وقد اوصى في مرضه
 بثلاث فقال اخرجوا النصارى من جزيرة العرب واجيزوا الوفود بنحو
 ما كنت اجيزهم ومن الوفود وفد عبد القيس لما قدموا عليه ورجعوا الى
 قومه - م بالبحرين ليكن هؤلاء اسما وادعيا قبل فتح مكة وقالوا لا نستطيع
 ان نأتيك الا في شهر حرام لان بيننا وبينك هذا الحى من كفار مضر وهم
 اهل نجد كاسد وغطفان وغميم وغيرهم فانهم لم يكونوا قد اسلموا بعد وكان
 السفر اليه في حياته لتعلم الاسلام والدين وانشاه - دته وسماع كلامه وكان
 خيرا محضا ولم يكن احدا من الانبياء والصالحين عبد في حياته بحضوره فانه
 كان ينهى من يفعل ما هو دون ذلك من المعاصى فكيف بالشرك كما نهى
 الذين سجدوا له ونهى الذين صلوا اخافه قيسا ما وقال ان كدتم تفعلون فعمل
 فارس والروم فلا تفعلوا واه مسلم وفي المسند باسناد صحيح عن انس قال
 لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا
 رأوه لم يقوموا له لما يعلمون من كراهته لذلك وفي الصحيح ان جارية قالت
 عنده وفينا نبي يعلم ما في غد فقال صلى الله عليه وسلم دعى هذا وقل
 الذى كنت تقولين ومثل هذا كثير من نبيه عن المنكر بحضوره فكل من
 رآه في حياته لم يتم مكن ان يفعل بحضوره منكر ايقره اليه الى ان قال
 ومعلوم انه لو كان حيا في المسجد لكان قصده في المسجد من افضل العبادات
 وقصد القبر الذى اتخذ مسجدا مما نهى عنه ولعن اهل الكتاب على فعله
 وايضا فليس عند قبره مصلحة من مصالح الدين وقربة الى رب العالمين
 الا وهى مشروعة فى جميع البقاع فلا ينبغي ان يكون صاحبها غير
 معظم للرسول صلى الله عليه وسلم التعظيم التام والمحبة التامة الا عند

قبره بل هو ما مور به ذاني قل وزيارته في حياته مصلحة راجحة لا مفيدة
 فيها والسفر الى القبر مجردة بالاكس مفيدة راجحة لا مصلحة فيها
 بخلاف السفر الى مسجده فانه مصلحة راجحة وهناك من حرقه
 ما شرع في سائر المساجد وهذا ما يتبين به كذب الحديث الذي يقال
 فيه من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي وهذا الحديث معروف
 من رواية حفص بن سليمان القاضى صاحب عاصم عن ابي بن ابي سليم
 عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج
 فزار قبري بعد موتى كان كأنه زارني في حياتي وقد رواه عنه غير واحد
 وهو عندهم معروف من طريقه وهو عندهم ضعيف في الحديث الى
 الغاية حجة في القراءة قال يحيى بن معين حفص ايس بثقة وقال البخارى
 تركوه ثم سرد الشيخ كلام الائمة فيه وقال وقد رواه الطبرانى في المعجم من
 حديث الليث بن ابي سليم عن زوجة جده عائشة عن ليث وهذا الليث
 وزوجته جده مجهولان ونفس المتن باطل فان الاعمال التي فرضها الله
 ورسوله لا يكون الرجل بها مثل الواحد من الصحابة بل في الصحابة عنه
 انه قال لو اتيك احدكم مثل احد ذهب ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه فالجهاد
 والحج ونحوهما افضل من زيارة قبره بانقضى المسلم من ولا يكون الرجل
 بهما كن سافر اليه في حياته وراه كيف وذاك اما ان يكون مهاجرا اليه
 كما كانت الهجرة قبل الفتح او من الوفود الذين كانوا يقدون اليه
 يتعلمون الاسلام ويباغونه عنه الى قومهم وهذا عمل لا يمكن احدا بعدهم ان
 يفعل مثلهم ومن شبهه من زار قبر شخص ممن كان يزوره في حياته فهو مصاب
 في عقله ودينه والزيارة الشرعية لقبر الميت مقصودها الدعاء له والاستغفار
 كالمصلاة على جنازته والدعاء المشروع للمأمور به في حق زيننا كالمصلاة عليه
 والسلام عليه وطلب الوسيلة له مشروع في جميع الامكنة لا يختص بقبره

فليس عند قبره عمل صالح تمتاز به تلك البقعة بل كل عمل صالح يمكن فعله في سائر البقاع لكن مسجدته أفضل من غيره فالعبادة فيه فضيلة بكونها في مسجدته كما قال صلاة في مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام والعبارات المشروعة فيه بعد دفعه مشروعة فيه قبل أن يدفن النبي صلى الله عليه وسلم في حجرته وقبل أن تدخل حجرته في المسجد ولم يتجدد بعد ذلك فيه عبادة غير العبادات التي كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وغير ما شرعه هو ولا منته ورغبتهم فيه ودعاهم إليه وما يشرع للزائر من صلاة وسلام ودعاء له وثناء عليه كل ذلك مشروعة في مسجدته في حياته وهي مشروعة في سائر المساجد بل وفي سائر البقاع التي تجوز فيها الصلاة وهو صلى الله عليه وسلم لم قد جعلت له ولا منته الأرض مسجدًا وطهورًا حيث ما أدركت أحدًا الصلاة فلا يصل فانه مسجد كائنت ذلك في الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم ومن ظن أن زيارة القبر تختص بجنس من العبادة لم تكن مشروعة في المسجد وإنما شرعت لأجل القبر فقد أخطأ لم يقل هذا أحد من الصحابة والتابعين وإنما غلط في هذا بعض المتأخرين وعاية ما نقل عن بعض الصحابة كابن عمر أنه كان إذا قدم من سفر يقف عند القبر ويسلم وجنس السلام عليه مشروعة في المسجد وغير المسجد قبل السفر وبعد رؤا ما كونه عند القبر فهذا كان يفعله ابن عمر إذا قدم من سفر وكذلك الذين استحبوه من العلماء استحبوه للصادر والوارد من المدينة واليهام أهلها وللوارد والصادر من المسجد من الغرباء مع أن أكثر الصحابة لم يكونوا يفرقون ذلك ولا يفرق أكثر السلف بين الصادر والوارد بل كانهم ينفون عما ينفون عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال أبو الوائلي الباجي إنما فرق بين أهل المدينة وغيرها لأن الغرباء قصدوا ذلك وأهل المدينة مقبوضون بها ولم

يقصدوها من أجل القبر والتسليم قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
 لا تجعل قبري وثناً يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم
 معاجد وقال لا تجعلوا قبري عيداً وهذا الذي ذكره من أدلة من سوي في
 النبي فان قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا ولا اتخذوا قبورى لي لعن
 أمته أهل المدينة والقادمين اليها وكذلك نهي عن اتخاذ القبور معاجد
 ونهي عن غضب الله اشتد على من فعل ذلك هو متناول للجميع وكذلك
 دعاؤه بان لا يتخذ قبره وثناً عام وما ذكره من أن القبر باء قصد والذبح
 تعاقب على الهة ضد مقتضاها فان القصد لذلك منهي عنه كما صرح به مالك
 وجمهور أصحابه وكان منهي عنه واذا كان منهي عنه أو ليس بقربة لم يشرع
 الاغارة عليه وابن عمر لم يكن يسافر الى المدينة لأجل القبر بل المدينة رطنه
 فكان يخرج عنها لبعض الامور ثم يرجع الى وطنه فيأني المصطفى صلى
 فيه وسلم فاما السفر لأجل القبور فلا يعرف عن أحد من الصحابة بل ابن
 عمر كان يقدم الى بيت المقدس ولا يزور قبر الخليل صلى الله عليه وسلم
 وكذلك أبو عمر رضي الله عنه ومن معه من المهاجرين والانصار قدموا
 الى بيت المقدس ولم يذهبوا الى قبر الخليل عليه السلام وكذلك سائر الصحابة
 الذين كانوا بيت المقدس وسائر أهل الشام لم يعرف عن أحد منهم انه سافر
 الى قبر الخليل عليه السلام ولا غيره كما كانوا يسافرون الى المدينة لأجل
 القبر وما كان قربة للغرباء فهو قربة لاهل المدينة كاتيان قبور الشهداء
 وأهل البقيع ومالم يكن قربة لاهل المدينة لم يكن قربة لغيرهم كما اتخذ بيته
 عيداً واتخذ قبره وقبر غيره مسجداً كالصلاة الى الحجرة والتمسح بها والصاق
 البطن بها والطواف بها وغير ذلك مما يذمه جهال القادمين فان هذا باجماع
 المسلمين ينهي عنه الغرباء كما ينهي عنه أهل المدينة ينهون عنه صادرين
 وواردين باتفاق المسلمين وبالجملة نفس الصلاة والسلام عليه والثناء

عليه صلى الله عليه وسلم وهو ذلك مما استحب به بعض العلماء عند القبر
 لا وارد بن والصادر بن هو مشروع في مسجده وسائر المساجد وأما ما كان
 سؤالا له فهذا لم يستحبه أحد من السلف لا الأئمة الأربعة ولا غيرهم ثم بعض
 من يفتي هذا من المتأخرين يدعو به مع البعد فلا يختص هذا عندهم
 بالقبر وأما نفس بيته عند قبره فلا يمكن أحد الوصول ولم يشرع هناك صل
 يكون هناك منه في غيره ولو شرع لفتح باب الجرة للإمام بل قد قال لا تتخذوا
 بيتي عبدا وصالوا على فان صلواتكم تبلغني حيثما كنتم صلوات الله وسلامه
 عليه وقد تقدم ما رواه سعيد بن منصور في سننه عن عبد العزيز الدراوردي
 عن سهيل بن أبي سهيل قال رأيت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
 فناداني فقال مالي رأيتك عند القبر فقلت سلمت على النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال اذا دخلت المسجد فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتي عبدا وصالوا على حيثما كنتم
 فان صلواتكم تبلغني ما أتم ومن بالاندلس الاسبوع وكذلك سائر العصابة
 الذين كانوا بيت المقدس وغيرها من الشام مثل معاذ بن جبل وأبي عبيدة
 ابن الجراح وعبادة بن الصامت وأبي الدرداء وغيرهم لم يعرف عن أحد منهم
 انه سافر اقام به من العبور التي بالشام لا قبر الخليل ولا غيره كالم يكرهوا
 يسافرون الى المدينة لا جبل القبر وكذلك العصابة الذين كانوا بالحجاز
 والعراق وسائر البلاد كما قد بسطنا هذا في غير هذا الموضع فان قبيل الزائر
 في الحياة انما أحبه الله لكونه يحبه في الله والمؤمنون يحبون الرسول صلى
 الله عليه وسلم أعظم وكذلك يحبون سائر الانبياء والصالحين فاذا زاروهم
 انيبروا على هذه المحبة قبيل حب الرسول من أعظم واجبات الدين وفي
 الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة
 الايمان من كان الله ورده وله أحب اليه مما سواه ما من يحب المرء

لا يجزيه الا الله ومن كان يكره أو يرجع في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما
 يكره ان ياتي في الدار وفي الحديث الصحيح عن أنس عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من ولده ووالده والناس
 أجمعين رواه البخاري عن أبي هريرة قال والذي نفسي بيده وفي صحيح
 البخاري عن عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 آخذ بيدي مد عمر فقال يا رسول الله لانت أحب الي من كل شيء الا نفسي فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب اليك من
 نفسك فقال عمر فانه الا أن والله لانت أحب الي من نفسي قال الا أن يا عمر
 ونصديق ذلك في القرآن قوله النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وقوله فل ان
 كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقرباؤها
 وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله
 وجهاد في سبيله فتر بصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين
 وقال لا تجد قوم ما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
 ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كذب في قلوبهم
 الايمان وأيديهم روي عنه وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا وانا أولى به في الدنيا
 والاخرة اقروا ان شئتم النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وذكر الحديث
 وفي حديث آخر لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به لكن
 حبه وطاعته وتعزيره وتوقيره وسائر ما أمر الله به من حقوقه ما أمر به في
 كل مكان لا يختص بمكان دون مكان وليس من كان في المسجد عند القبر
 بأولى بهذه الحقوق ووجوبها عليه ممن كان في موضع آخر ومعلوم ان مجرد
 زيارة قبره كالزيارة المأمرة وفيه لأقرب من غيره من مشروعه ولا يمكنه ولو كان في
 زيارة قبره عبادة زائدة للإمامة لفتح باب الطيرة ومكنوا من فعل تلك العبادة

عند قبره وهم لم يمكنوا الا من الدخول الى مسجده والذي بشرع في مسجده
 بشرع في سائر المساجد يمكن مسجده افضل من سائرها غير المسجد الحرام
 على نزاع في ذلك وما يجده المسلم في قلبه من محبته والشوق اليه والانس
 بذكره وذكره كراحواله فهو مشروع له في كل مكان وليس في مجرد زيادة ظاهر
 الحجرة ما يوجب عبادة لا تفعل بدون ذلك بل هي عن ان يتخذ ذلك المكان
 عيدا او امر ان يصلى عليه حيث كان العبد ويسلم عليه فلا يخص بيته وقبره
 لا بصلاة عليه ولا تسليم عليه فكيف بما ليس كذلك واذا خص قبره بذلك
 صار ذلك في سائر الامكنة دون ما هو عند قبره ينقص حبه وتعظيمه وتعزيره
 وموالاته والثناء عليه عند غير قبره عما يفعله عند قبره كما يجده الناس في
 قلوبهم اذ ارادوا من يحبونه ويعظمونه يجدون في قلوبهم عند قبره مودة له
 ورحمة ومحبة اعظم مما يكون بخلاف ذلك والرسول صلى الله عليه وسلم هو
 الواسطة بينهم وبين الله في كل مكان وزمان فلا يؤمرون بما يوجب نقص
 محبتهم وابعادهم في طاعة البقاع والازمنة مع ان ذلك لو شرع لهم لاشتغلوا
 بحقوقهم من حقه واشتغلوا بطاب الخواج منه كما هو الواقع في دخولون في
 الشرك بانطالق وفي ترك حق الخلق فينقص تحقيق الشهادتين شهادة
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واما ما شرعه لهم من الصلاة والسلام
 عليه في كل مكان وان لا يتخذوا بيته عيدا ولا معبدا ومنعهم من ان
 يدخلوا اليه ويذروه كما تزار القبور فهو ذابو جب كمال توجبدهم للرب
 تبارك وتعالى وكل ايمانهم بالرسول صلى الله عليه وسلم ومحبته وتعظيمه
 حيث كانوا واهتمامهم بما امروا به من طاعته فان طاعته هي مدار
 السعادة وهي الفارقة بين اولياء الله واعدائه واهل الجنة واهل النار فاعل
 طاعته هم اولياء الله المتقون وبنده المفلحون وبنو الغالبون واهل
 مخالفتهم ومعصيتهم بخلاف ذلك والذين يقصدون الحج الى قبره وقبر غيره

ويدعونهم ويتخذونهم أنداداً من أهل مصيبتهم ومخالفتهم لا من أهل
 طاعتهم وموافقته فهم في هذا الفعل من جنس أعدائهم لا من جنس أوليائهم
 وإن ظنوا أن هذا من موالاه ومحبته كما يظن النصارى أن ما هم عليه من
 الغلو في المسيح والتبرك به من جنس محبته وموالاه وكذلك دعاؤهم
 للأنبياء الموتى كإبراهيم وموسى وغيرهم عليهم السلام ويظنون أن هذا
 من محبتهم وموالاهم وانما هو من جنس معاداتهم ولهذا يتبرؤن منهم يوم
 القيامة وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم لم يتبرأ من عصاه وإن كان
 قصده تعذيبه والغلو فيه قال تعالى وأندر عشر برك الأقر بن راحم
 جناحك لمن أتبعك من المؤمنين فان عصوك فقل انى برى مما تهم ملوك
 فقد أمر الله المؤمنين ان يتبرؤا من كل معبود غير الله ومن كل من عبده
 قال تعالى قد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم والذين معه اذ قالوا
 اتوممهم انابرآء منكم وما نعبدون من دون الله كذبنا بكم وبدنا
 بيننا وبينكم الهداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده وكذلك
 سائر الموتى ليس فى مجرد رؤية قبورهم ما يوجب اهتمهم زيادة المحبة الا
 لمن عرف أحوالهم بدون ذلك فيترك أحوالهم فيحبهم والرسول صلى
 الله عليه وسلم يترك أحوالهم أحوالهم رحمة منه وفضائله وما من الله
 به عليه وما من به على أمته فبذلك يزداد حبهم له وتعظيمهم له لا بنفس رؤية
 القبر وانما تجد العاكفين على قبور الانبياء والصلحاء من أهد الناس عن
 سيرتهم ومتابعاتهم وانما قصد جمعهم التماثل والترأس بهم فيذكرون
 فضائلهم ليحصل لهم بذلك رئاسة أو ما كلفه لا يزدادوهم حبا وخيرا وفى
 مسند الامام أحمد وصحيح أبي حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين
 يتخذون القبور مساجد وما ذكروه هذا من فضائله فبعض ما يستحقه صلى

الله عليه وسلم والامر فوق ما ذكره ارضه فانما مضاعفة لكن هذا يوجب
 ايماننا به وطاعتنا له واتباع سنته والتأسي به والاقناده به ومحبته تاله وتعظيما
 له وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه فان هذا هو طريق النجاة والسعادة
 وهو سبيل الحق ووسيلة لهم الى الله تعالى ايس في هذا ما يوجب مصيئته
 ومخالفة امره والشرك بالله واتباع غيره بسبيل المؤمنين السابقين الاولين
 والتابعين لهم باحسان وهو صلى الله عليه وسلم قد قال لا تشبهوا الرجال الا
 الى ثلاثة مساجد وقال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا انبياءهم
 مساجد يحذروا فاعلوا وقال لا تتخذوا قبري عبدا وصلوا علي حيثما كنتم
 فان صلواتكم تبارك في وقال خير الكلام كلام الله وخبر الهدي هدي محمد
 صلى الله عليه وسلم وشرا الامور محدثانها وكل بدعة ضلالة وقال انه من
 يش منكم بهدي فسيري اخلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء
 الراشدين من بهدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات
 الامور فان كل بدعة ضلالة الى غير ذلك من الادلة التي تبين ان الطجاج الى
 القبور هم من المخالفين للرسول صلى الله عليه وسلم الخارجين عن شريعته
 وسنته لا من الموافقين له المطيعين له كما قد بسط في غير هذا الموضوع
 (قال المعترض)

(الحديث الخامس) من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني رواه ابن عدي
 في الكامل وغيره ثم قال اخبرنا اذنا ومشافهة عبد المؤمن بن ابي خرون
 عن ابي الحسن بن المقبر البغدادي عن ابي الكرم بن الشهرزوري ان ابا
 اسمعيل بن محمد الامم اعيلي ان ابا ناجزة بن يوسف السهمي ان ابا ابو احمد
 ابن عدي حدثنا علي بن اسحق حدثنا محمد بن محمد بن النعمان حدثني جدي
 قال حدثني مالك بن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني وقد كر ابن عدي احاديث للنعمان

صبر كبري من كبري لسان فسيقت قال الزهري فندركه الكرم
 من كبري من كبري لسان فسيقت قال الزهري فندركه الكرم

ثم قال هذه الاحاديث عن نافع عن ابن عمر يحدث بها النعمان بن شبل
عن مالك ولا أعلم رواه عن مالك غير النعمان بن شبل ولم أرفى أحاديثه
حدثنا غريباً قد جاز الخلد فأذكره وروى في صدر ترجمته عن
عمران بن موسى الزجاسي أنه ثقة وعن موسى بن هرون أنه منهم وهذه
التهمة غير مفسرة فالحكم بالتوثيق مقدم عليها رذ كر أبو الحسن
الدارقطني هذا الحديث في أحاديث مالك بن أنس الغرائب التي ليست
في الموطأ وهو كتاب ضخم قال حدثنا أبو عبد الله الأبي وعبد
البياتي قال حدثنا محمد بن محمد بن النعمان بن شبل حدثنا جدي
حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
سج البيت ولم يزرني فقد جفاني قال الدارقطني تفرد به هذا الشيخ
وهو منكره هذه عبارة الدارقطني والظاهر أن هذا الإنكار منه بحسب
تفرده وعدم احتمال له بالنسبة إلى الإسناد المذكور ولا يلزم من ذلك أن
يكون المتن في نفسه منكرًا ولا موضوعًا وطارقًا إذ ذكره ابن الجوزي
في الموضوعات وهو مرف من غيره ويكفي في الرد عليه ما قاله ابن عدي وقال
ابن الجوزي عن الدارقطني إن الحمل فيه على محمد بن محمد بن النعمان لا على
جده وكلام الدارقطني الذي ذكرناه محتمل لذلك ولأن يكون المراد تفرد
النعمان كما قاله ابن عدي وأما قول ابن حبان أن النعمان يأتي عن الثقات
بالطامات فهو مثل كلام الدارقطني إلا أنه بالغ في الإنكار وقد روى ابن
حبان في كتاب المبرورين عن أحمد بن عبيد عن محمد بن محمد بن عدي بن
الجوزي في آداب الضعفاء أن الدارقطني طعن في محمد بن محمد بن النعمان
والذي حكناه من كلام الدارقطني هو الإنكار لا التضخيم فيحصل من
هذا إبطال الحكم عليه بالوضع لكنه غريب كما قال الدارقطني وهو لاجل
كلام ابن عدي صالح لأن يتضد به غيره وهذا الحديث كان ينبغي تقديمه

على الاول لكونه من طريق نافع ولكن آخرا لاجل ما وقع فيه من
الكلام وما يجب ان يتنبه له ان حكم المحدثين بالانكار والاستغراب
قد يكون بحسب تلك الطريق فلا يلزم من ذلك رد من الحديث بخلاف
اطلاق الفقيه ان الحديث موضوع فانه حكم على الوضع من حيث الجملة
فلا جرم قبلنا كلام الدارقطني ورددنا كلام ابن الجوزي والله اعلم انتهى
كلام المعترض على هذا الحديث وهو كاري كلام ملاق عزوق غير محقق
ولامصدق بل فيه من الوهم والايهام والتأليس والتلبيط والتخبط ودفع
الحق وقبول الباطل ما يستنبه على بعضه ان شاء الله تعالى ((واعلم)) ان
هذا الحديث المذکور حديث منكر جدا الاصل له بل هو من المكذوبات
والموضوعات وهو كذب موضوع على مالك مختلق عليه لم يحدث به قط ولم
يروه الا من جمع الغرائب والمناكير والموضوعات واقدا صاب الشيخ ابو
الفرج بن الجوزي في ذكره في الموضوعات واخطأ هذا المعترض في رده
وكلامه والحمل في هذا الحديث على محمد بن محمد بن النعمان لا على جده
كما ذكره الدارقطني في الحواشي على كتاب المجر وحسين لابن حاتم بن حبان
البيستي هذا المعترض لم يتف على كلام الدارقطني الذي تحكيه عنه قال ابن
حبان في كتاب الضعفاء النعمان بن شبل ابوشبل من اهل البصرة يروي
عن ابي عوانة ومالك والبصر بين والجازين يروي عنه ابن ابنة محمد بن
محمد بن النعمان بن شبل حدثنا عنه الحسن بن سفيان انه ياتي عن الثقات
بالطامات وعن الاثبات بالمقلوبات يروي عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني
حدثنا اجد بن عبيد جهدان حدثنا محمد بن محمد بن النعمان بن شبل
ابوشبل حدثنا جدي حدثنا مالك هذا جميع ما ذكره ابن حبان في ترجمة
النعمان بن شبل وقال الطاقط ابو الحسن الدارقطني في الحواشي على كتابه

هذا حديث غير محفوظ عن النعمان بن شبل الا من رواه ابن ابنة عن ابنته
 والطعن فيه عليه لا على النعمان وانما صدق الحافظ في هذا القول فان
 النعمان بن شبل انما يعرف برواية هذا الحديث عن محمد بن الفضل بن
 عطية المشهور بالكذب ووضع الحديث عن جابر الجعفي عن محمد بن علي
 عن علي بن ابي طالب ~~هكذا~~ رواه الحافظ ابو عمرو وهشام بن خرزاد عن
 النعمان بن شبل كما تقدم ذكره هذا الحديث الموضوع لا يبق ان يكون
 اسناده الامثل هذا الاسناد الساقط ولم يروه عن النعمان بن شبل عن مالك
 بن نافع عن ابن عمر الا ابن ابنة محمد بن محمد بن النعمان وقد هتك محمد في
 رواية هذا الحديث ستره وابدى عن عورته واقتضح بروايته حيث جعله
 عن مالك عن نافع عن ابن عمر ومن المعلوم عند ادنى من له علم ومعرفة
 بالحديث ان نفرد مثل محمد بن محمد بن النعمان بن شبل المنهم بالكذب
 والوضع عن جده النعمان بن شبل الذي لم يعرف به الا ولا ضبط ولم يوثقه
 امام يعقوب عليه السلام بل اتهمه موسى بن هرون الجمال أحد الاثمة الحفاظ
 المرجوع الى كلامهم في الجرح والتعديل الذي قال فيه عبد القهي بن
 سعيد المصري الحافظ هو أحسن الناس كلاما على حديث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم في وقته عن مالك عن نافع عن ابن عمر بمثل هذا الخبر
 المنكر الموضوع من أبي بن الادلة وأرضع البراهين على فضيحتها وكشف
 عورته وضعف ما تفرد به وكذبه ورده وعدم قبوله ونسخة مالك عن نافع عن
 ابن عمر محفوظة معروفة مضبوطة رواها عنه اصحابه رواية لموطا غير رواية
 الموطأ وايس هذا الحديث منها بل لم يروه مالك قط ولا طرق معه ولو كان
 من حديثه لبادر الى روايته عنه بعض اصحابه الثقات المشهورين بل
 لو تفرد بروايته عنه ثقة معروف من بين سائر اصحابه لانكره الحافظ عليه
 ولعدوه من الاحاديث المنكرة الشاذة فكيف وهو حديث لم يروه عنه ثقة

قط ولم يخبر به عنه عدل ومذكرة المعتبر عن عمران بن موسى انه وثق
 النعمان بن شبل ليس يصح عنه وعمران ليس من أئمة الجرح والتعديل
 المرجوع الى أقوالهم فلوثبت عنه ما حكاه المعتبر لم يرجع الى قوله
 فكيف وهو لم يثبت عنه فان ابن عدى قال في كتاب الكامل حدثنا صالح
 ابن أحمد بن أبي مقاتل حدثنا عمران بن موسى حدثنا النعمان بن شبل
 وكان ثقة مذكور الذي حكاه ابن عدى من توثيق النعمان ومثله نقل
 المعتبر كاذب كرهه صالح بن أحمد بن أبي مقاتل شيخ ابن عدى يعرف
 بالقباطي وهو منتهم بالكذب والوضع وسرقه الاحاديث فان كان هو الموثق
 للنعمان بن شبل لم يقبل توثيقه لانه ضعيف في نفسه فكيف يقبل توثيقه
 وان كان الموثق هو عمران بن موسى كاذب كرهه المعتبر لم يقبل روايته صالح
 ابن أحمد بن أبي مقاتل عنه ذلك لانه غير ثقة وقال الدارقطني هو متروك
 كذاب دجال أدر كناه ولم يكتب عنه يحدث بمالم يسمع وقال ابن عدى
 يسرق الاحاديث ويرفع الموقوف ويصل المرسل وهو بين الامر جدا وقال
 ابن حبان كتبنا عنه ببغداد يسرق الحديث ويقال له ولعله قلب أكثر من
 عشرة آلاف حديث لا يجوز الاحتجاج به بحال وقال البرقاني هو ذاهب
 الحديث وقال الخطيب كان يذكر بالحفظ غير ان حديثه المننا كبر فاذا
 كانت هذه حال صالح بن أحمد بن أبي مقاتل عند أئمة الجرح والتعديل
 فكيف يقبل توثيقه لرجل غير ثقة أو يصار الى روايته التوثيق لغير عدل
 عن لا يرجع الى قوله ولا يلتفت الى كلامه فكيف يقدم مثل هذا التوثيق
 للنعمان بن شبل على قول موسى بن هارون الجمال انه متهم وقد عرف انه
 أراد تهمة الكذب مع العلم بان موسى بن هارون من كبار أئمة الصنعة
 وعلماء هذا الشأن المارقين بحال الاحاديث المرجوع الى قوالهم وجرحهم
 ونهه بلهم ولم يخالفه أحد في قوله هذا بل وافقه عليه أبو حاتم بن حبان

وغیره کان تقدم ولو ثبت ان النعمان بن شبل وثقه من يعتمد على توثيقه
ويرجع الى تعديله لم يكن في ذلك ما يقتضى قبول ما روى عنه في الزيارة
ولا قرنه فان الحمل فيه على غيره والظن فيه على ابن ابنه محمد بن محمد بن
النعمان كما ذكر ذلك شيخ الصنعة امام عصره وفريد دهره ونسب صحيح وحده
الحافظ الكبير أبو الحسن الدارقطني ولم يخالفه أحد يعتمد على قوله ومن
المعجب قول هذا المعترض في آخر كلامه على الحديث فلا جرم قبلنا كلام
الدارقطني ورددنا كلام ابن الجوزي مع ان كلام الدارقطني وكلام ابن
الجوزي متفق غير مختلف فان الدارقطني ذكر ان الحديث منكر وان
الظن والحمل فيه على محمد بن محمد بن النعمان وابن الجوزي ذكره في
الموضوعات وحكى قول الدارقطني محتجاً به ومعهما عليه فتقبل المعتبر
قول احدهما وورده قول الآخر مع اتفاقهما في المعنى من باب الخطوط والتجيب
وليس ذلك يبدع في كلامه وتصرفاته والحاصل ان هذا الحديث الذي
نقده محمد بن محمد بن النعمان عن جده عن مالك لا يحتاج به ويعتمد عليه الا
من أعنى الله قلبه وكان من أجهل الناس بهلم المنقولان ولو فرض انه خبر
صحيح وحديث مقبول لم يكن فيه حجة الا على الزيارة الشرعية وقد ذكرنا
غير مرة ان شيخ الاسلام لا يذكر الزيارة الشرعية وانما ذكر في جواب
السؤال المشهور في السفر لجرد زيارة قبور الانبياء والصالحين قوانين لاهل
العلم وقد ذكرنا قوله من سفر لجرد زيارة قبور الانبياء فيه احتراز عن السفر
المشروع كالسفر الى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر السفر
المشروع فسافر الى مسجده فصلى فيه وصلى عليه وسلم عليه ودعى
وأثنى كما يحبه الله ورسوله فهذا سفر مشروع مستحب باتفاق المسلمين وليس
فيه نزاع فان هذا لم يسافر لجرد زيارة القبور بل للصلاة في المسجد فان
المسلمين متفقون على ان السفر الذي يسمى زيارة لا بد فيه من ان يقصد

المسجد ويصلي فيه لقوله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا خير من
 التسعة صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وانعوله لان شدة الرحال الا الى ثلاثة
 مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدى هذا والسؤال
 والجواب لم يكن المقصود فيه خصوص السفر الى زيارة قبر النبي صلى الله
 عليه وسلم فان هذا السفر على هذا الوجه مشروع مستحب باتفاق المسلمين
 ولم يقل أحد من المسلمين ان السفر الى زيارة قبره محرم مطلقا بل من سافر
 الى مسجده وصلى فيه وفعل ما يؤمر به من حقوق الرسول كان هذا مستحبا
 مشروعا باتفاق المسلمين لم يكن هذا مكروها عند أحد منهم لم يكن السلف لم
 يكرهوا يسعون هذا زيارة لقبره وقد كرهه من كرهه من أئمة العلماء ان يقال
 زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم وآخرون يسعون هذا زيارة لقبره لكن
 هم يعملون ويقولون انه انما يصلى الى مسجده وعلى اصطلاح هؤلاء من سافر
 الى مسجده وصلى فيه وزار قبره الزيارة الشرعية لم يكن هذا محرما عند أئمة
 المسلمين بخلاف السفر الى زيارة قبر غيره من الانبياء والصالحين فانه ليس
 عنده مسجد يسافر اليه فالسؤال والجواب كان عن جنس السفر الى
 زيارة قبور الانبياء والصالحين كما فعل أهل البدع ويعملون ذلك حجا
 وأفضل من الحج أو قريبا من الحج حتى روى بعضهم حديثا ذكره بعض
 المصنفين في زماننا في فضل من زار الخليل قال فيه وقال وهب بن منبه اذا
 كان آخر الزمان حبل بين الناس وبين الحج فن لم يحج وطلق ذلك وطلق بقبر
 ابراهيم فان زيارته تعدل حجة وهذا كذب على وهب بن منبه كما أن قوله من
 زارني وزار أبي في عام واحد ضمننت له على الله الجنة كذب على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقد ذكر بعض أهل العلم ان هذا الحديث انما افتراه
 الكذابون لما فتح بيت المقدس واستنقذ من أيدي النصارى على عهد
 صلاح الدين سنة بضع وثمانين وخمسمائة فان النصارى نقبوا قبر الخليل

وصار الناس يتمكنون من الدخول الى الحضرة وامامه على عهد الصحابة
 والتابعين وهب بن منبه وغيره فلم يكن هذا ممكنا ولا عرف عن أحد من
 الصحابة والتابعين انه سافر الى قبر الخليل عليه السلام ولا الى قبر غيره من
 الانبياء ولا من أهل البيت ولا من المشايخ ولا غيرهم وهب بن منبه كان
 باليمن لم يكن بالشأم ولا كان من المحدثين عن بنى اسرائيل والانبياء
 المتقدمين مثل كعب الاحبار ومحمد بن اسحق ونحوهم ما رقدت كرام العلماء
 ما ذكره وهب في قصة الخليل وليس فيه شيء من هذا ولا كان أهل الضلال
 افتروا آثارا مكذوبة على الرسول وعلى الصحابة والتابعين توافق مدعاهم
 وقد روي عن أهل البيت وغيرهم من الاكاذيب ما لا يتسع هذا الموضع
 لذكره وغرض أولئك الملحج الى قبره على أول الحسينين أو الى قبور الأئمة
 كوهي والجلود وغيرهم من الأئمة الاحد عشر فان الثاني عشر دخل
 السرداب عندهم وهو سحرى الى الآن ينتظر ليس له - م غرض في الملحج الى قبر
 الخليل وهوؤلاء من جنس المشركين الذين فرقوا دينهم وكانوا شبا فلك كل
 قوم هدى يخالف هدى الا آخرين قال تعالى فأقم وجهك للدين حنيفا
 فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولاكن
 أكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من
 المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شبا فلك كل حزب بما لديهم فرحون
 هؤلاء تارة يجعلون الملحج الى قبورهم أفضل من الملحج وتارة تطير الملحج وتارة
 بدلا عن الملحج فالجواب كان عن مثل هؤلاء ولاكن كان قبر نبينا شمسول
 الأدلة الثمينة فانه اذا احتج بقوله لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد كان
 مقتضى هذا انه لا يسافر الا الى المسجد الا الى مجرد الانبياء كما قال لان اللسان
 الذي -أله من نذر ان يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان كان أراد
 مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فليأت به واصل فيه وان كان أراد القبر فلا

يفعل للمحدث لذي جاء لا يعمل المطلق الا الى ثلاثة مساجد وهذا كالوهمي
 الناس ان يحلفوا بالمخلوقات وذكرهم قول النبي صلى الله عليه وسلم من
 كان حائفا فلحلف بالله وليهت وقوله لا تحلفوا الا بالله ونحوه وقيل انه
 لا يجوز الحلف باللائكة ولا الكعبة ولا الانبياء ولا غيرهم فاذا قيل ولا
 بالنبي لزم طرد الدليل وقيل ولا يحلف بالنبي صلى الله عليه وسلم كما قاله
 جمهور العلماء وهو مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة وأحمد في إحدى
 الروايتين ومن الناس من يستثنى نبينا كما استثناه طائفة من الحلف بخور
 الحلف به وهو إحدى الروايتين عن أحمد اذ اختلفوا طائفة من أصحابه
 كالقاضي أبي يعلى وأتباعه وخصوه بذلك وبعضهم طرد ذلك في الانبياء
 وهو ابن عقيـل في كتابه المفردات لكن قول الجمهور أصح لان النهي هو
 عن الحلف بالمخلوقات كائنا من كان كما وقع النهي عن عبادة المخلوق وعن
 تقواه وخشيته والتوكل عليه وجهه ندا لله وهذا ما تناول لكل مخلوق نبينا
 وسائر الانبياء والملائكة وغيرهم فكذلك الحلف بهم والنذر لهم أعظم من
 الحلف بهم والحج الى قبورهم أعظم من الحلف بهم والنذر لهم وكذلك
 السفر الى زيارة القبور والصلاة فيه ولاصحاب أحمد فيه أربعة أقوال
 قيل تقصر الصلاة مطلقا في كل سفر الى زيارة القبور وقيل لا تقصر في شيء
 من ذلك وقيل تقصر في السفر الى زيارة قبر نبينا خاصة وقيل بل زيارة
 قبره وسائر قبور الانبياء فالذين استثنوا نبينا قد يعنون ذلك بان السفر هو
 الى مسجده وذلك مشرووع مستحب بالاتفاق تقصر فيه الصلاة بخلاف
 السفر الى قبر غيره فانه سفر لمجرد القبور وقد يستثنونه من العموم كما استثناه
 من استثناه منهم في الحلف ثم ظن بعضهم ان المسئلة هي النبوة فطرد ذلك في
 الانبياء والصواب ان السفر الى قبره انما يستثنى لانه سفر الى مسجده ثم
 اناس أقسام منهم من يقصد السفر الشريف الى مسجده ثم اذا صار في

مسجده الحج. اورايتته الذي فيه قبره فعل ما ومشروع فهذا مفر جمع على
استحبابه وقصر الصلاة فيه ومنهم من لا يقصد الا مجرد القبر ولا يقصد
الصلاة في المسجد اولاً يصلي فيه فهذا لم يذكر في الجواب انما ذكر في الجواب
من لم يسافر الا للحج رد زيارة قبور الانبياء والصالحين ومن الناس من
لا يقصد الا القبر لكن اذا اتى المسجد صلى فيه فهذا أيضاً يثاب على ما فعله
من المشروع كالصلاة في المسجد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
والسلام عليه ونحو ذلك من الدعاء والثناء عليه ومحبة وموالاة والشهادة
له بالرأية والبالاغ رسـ وقال الله اوسـ بيعة له ونحو ذلك مما هو من حقوقه
المشروعة في المسجد باني هو وأمي صلى الله عليه وسلم ومن الناس من
لا يتصور ما هو الممكن المشروع من الزيارة حتى يرى المسجد والحجرة فلا
يسمع لفظ زيارة قبره فيظن ذلك كما هو المعروف والمعهود من زيارة القبور
انه يصل الى القبر ويحاسب عنده ويقتل ما يفعله من زيارة شرعية
أو بدعية فان رأى المسجد والحجرة تبين له انه لا سبيل لاحد ان يزور قبره
كالزيارة المعهودة عند قبر غيره وانما يمكن الوصول الى مسجده والصلاة فيه
وفعل ما يشرع للزائر في المسجد لا في الحجرة عند القبر بخلاف قبر غيره والله
أعلم (قال المعترض)

((وحدث آخر)) من رواية ابن عمر ذكره الدارقطني في الامال في مسند
ابن عمر في حديث من استطاع ان يموت بالمدينة فليفعل قال حدثنا جعفر
ابن محمد الواسطي حدثنا موسى بن هرون حدثنا محمد بن الحسن الخليلي
حدثنا عبد الرحمن بن المبارك حدثنا عون بن موسى عن أيوب عن نافع
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من زارني الى المدينة
كنت له شفيعاً وشهداً قيل للعتلي انما هو شفيان بن موسى قال اجعلوه
عن ابن موسى قال موسى بن هرون ورواه ابراهيم بن الجراح عن وهيب

عن أيوب عن نافع مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم لم فلا أدري سمعه
 من إبراهيم بن الجراح أم لا وإنما أفرد هذا الحديث بترجمته لأن نسخة العلال
 للدارقطني التي نقلت منها سقيمة انتهى ما ذكره المترض على هذا الحديث
 ((والجواب)) أن يقال هذا اللفظ المذكور غلط في هذا الحديث حديث
 نافع عن ابن عمر ولفظ الزيارة فيه غير محفوظ ولو كان محفوظا لم يكن فيه
 حجة على محل النزاع والمحموظ في هذا عن أيوب السخيتاني ما رواه هشام
 الدستوائي وسفيان بن موسى عنه عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت فإنه من مات
 بها كنت له شفيها أو شهيدا هذا حديث أيوب عن نافع ليس فيه ذكر
 الزيارة أصلا وكذلك رواه الحسن بن أبي جعفر الجعفي وهو ضعيف عن
 أيوب عن نافع عن ابن عمرو رواه وهيب عن أيوب عن نافع مرسل عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ورواه اسمعيل بن عافية عن أيوب قال أثبت عن نافع قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى بن هرون وهيب وابن عافية
 أثبت من الدستوائي ومن الجعفي ومن سفيان بن موسى وقد ذكرنا
 ألفاظ هذا الحديث فيما تقدم ذكرنا من روايته نافعاً من أصحابه وحكينا
 ما ذكره الدارقطني وغيره في ذلك وقد وقف هذا المترض على ما ذكره في
 كتاب العلال من الاختلاف في أسماء الحديث ومثله ولم ينقل منه إلا
 طريقاً واحدة أخطأ فيها راقظاً واحداً وهم فيه الناقل وأعرض عن ذكر
 الطرق الواضحة والألفاظ الصحيحة وهل هذا إلا عين الخلد لأن ينظر
 الرجل في ألفاظ الحديث وطرقه في موضع واحد فينقل منها الضعيف
 السقيم وبدع أقوى الصحيح من غير بيان لذلك ثم يمتلئ بالذخيرة التي نقل
 منها سقيمة وهذا الحديث الذي نعهله المترض من كتاب العلال للدارقطني
 أخطأ راربه في إسناده وهم في مثله أما خطره في إسناده فقوله عن عون

ابن موسى وانما هو سيفان بن موسى وهو شيخ من أهل البصرة روى له
 ما لم في صحيحه حديثا واحدا متابعه برويه عن أيوب عن زافع عن ابن
 عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أقمت الصلاة ووضعت العشاء
 فابدؤا بالعشاء وقد ذكر ابن أبي حاتم انه قيل عنه فقال مجهول وقد كره ابن
 حبان في آفات الثقات وأما وهمه في متنه فقوله صلى الله عليه وسلم من
 زارني الى المدينة ولفظ الزيارة في حديث أيوب عن زافع ليس بصحيح
 والمعروف من حديثه عنه من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليفعل
 وأصح منه اللفظ الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث ابن عمر قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبصر على لاؤها وشدها أحد
 الا كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة وقد سبق هذا الحديث وذكر
 ألفاظه والكلام على معناه بما فيه كفاية وبالله التوفيق (قال المعترض)
 ((الحديث)) السادس من زار قبري أو من زارني كنت له شفيعا أو شهيدا
 رواه أبو داود الطيالسي في مسنده قال وقد سمعت المسند المذکور كاه
 متفرقا على أصحاب ابن خنبل ثم أطال بذكر اسناده الى أبي داود الطيالسي
 قال حدثنا سوار بن ميمون أبو الجراح العبدي قال حدثني رجل من آل
 عمر عن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زار قبري
 أو قال من زارني كنت له شفيعا أو شهيدا ومن مات في أحد الحرمین بعثه
 الله عز وجل من الآمنين يوم القيامة ((والجواب)) أن يقال هذا
 الحديث ليس بصحيح لانقطاعه وجهالة اسناده واضطرابه ولاجل اختلاف
 الرواة في اسناده واضطرابهم فيه جعله المعترض ثلاثة أحاديث وهو حديث
 واحد ساقط الاسناد لا يجوز الاحتجاج به ولا يصلح الاعتماد على مثله كما
 ينبئ ذلك ان شاء الله تعالى وقد خرج به البيهقي في كتاب شعب الإيمان
 وفي كتاب السن الكبير وقال في كتاب السن بعد تحريجه هذا اسناد

سنن أبي داود الطيالسي

سنن أبي داود الطيالسي ٢٧٥٥ وقال هذا اسناد مجهول

مجهول قلت وقد خاف أبا داود غيره في اسمه ناداه ولفظه وسوار بن ميمون
 شيخه بقائه بعض الرواة يقول ميمون بن سوار وهو شيخ مجهول لا يعرف
 بعدالة ولا ضبط ولم يشتهر بحمل العلم ونقله وأما شيخ سوار في هذه الرواية
 رواية أبي داود فانه شيخ مبهم وهو أسوء حالا من المجهول وبعض الرواة يقول
 فيه عن رجل من آل عمر كافي هذه الرواية وبعضهم يقول عن رجل من
 ولد حاطب وبعضهم يقول عن رجل من آل الحطاب وقد قال البخاري
 في تاريخه ميمون بن سوار العبدي عن هارون أبي قزعة عن رجل من
 ولد حاطب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من مات في أحد الحرمين قاله
 يوسف بن راشد حدثنا وكيع حدثنا ميمون هكذا سماه البخاري ميمون من
 رواية وكيع عنه ولم يذكر فيه عمر وزاد فيه ذكر هارون وقال عن رجل
 من ولد حاطب وفي هذا المخالفة لرواية أبي داود من وجوه وقال في حرف الهاء
 من التاريخ هارون أبو قزعة عن رجل من ولد حاطب عن النبي صلى الله عليه
 وسلم من مات في أحد الحرمين روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع عليه
 وقال العقيلي في كتاب الضعفاء هارون بن قزعة مدني روى عنه سوار بن
 ميمون حدثني آدم قال سمعت البخاري يقول هارون بن قزعة مدني لا يتابع
 عليه هكذا ذكر العقيلي هارون بن قزعة والذي في تاريخ البخاري هارون
 أبو قزعة وقد يكون اسم أبي هارون قزعة وهارون يكنى بابي قزعة ثم قال
 العقيلي حدثنا محمد بن موسى حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي حدثنا
 عبد الملك بن إبراهيم الجدي حدثنا شعبة عن سوار بن ميمون عن هارون بن
 قزعة عن رجل من آل الحطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زارني
 من بعد ما كان في جوارى يوم القيامة ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله في
 الآمنين يوم القيامة قال العقيلي بعد ذلك هذا الحديث والرواية في هذا
 لينية قلت هكذا في هذه الرواية عن رجل من آل الحطاب وهو يوافق

رواية الطيالسي عن رجل من آل عمر وكانه نعيم من حاطب والذي
في تاريخ البخاري عن رجل من ولد حاطب وايس في هذه الرواية التي ذكرها
العتيبي ذكر عمر كافي رواية الطيالسي وكذلك رواية وكيع الذي ذكرها
البخاري ايس فيها ذكر عمر ايضا فالظاهر ان ذكره وهم من الطيالسي
وكذلك اسقاطه هارون من روايته وهم ايضا ومدار الحديث علي هارون
وهو شيخ مجهول لا يعرف له ذكر الا في هذا الحديث وقد ذكره أبو الفتح
الازدي وقال متروك الحديث لا يحتج به وقال أبو بشر محمد بن أحمد بن
حماد الدولابي في كتاب الضعفاء والمتروكين له هارون أبو قزعة روى
عنه ميمون بن سوار لا يتابع مع ما به قاله البخاري وقال أبو أحمد بن عدي
في كتاب الكامل في معرفة الضعفاء وعامل الاحاديث هارون أبو قزعة
معت ابن حماد يقول قال البخاري هارون أبو قزعة روى عنه ميمون بن
سوار لا يتابع عليه قال ابن عدي وهارون أبو قزعة لم ينسب وانما روى
الشيء الذي أشار اليه البخاري هذا جميع ما ذكره ابن عدي في ترجمة هارون
ولو كان هنده شيء من أمره غير ما قاله البخاري لذكره كما هي عادته فقد تبين
ان مدار هذا الحديث علي هارون أبي قزعة وهو شيخ لا يعرف الا بهذا
الحديث الضعيف ولم يشتهر من حاطب ما يوجب قبول خبره ولم يذكره ابن
أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل ولا ذكره الحاكم أبو أحمد في كتاب
الكنى ولم يذكره النسائي في كتاب الكنى ايضا وقد تقدم هذا الحديث
من هذا الرجل المبهم الذي لا يدري من هو ولا يعرف ابن من هو ومثل
هذا لا يحتج به أحد ذاق طعم الحديث أو عقل شيئا منه هذا مع ان راويه
عن هارون شيخ مختلف في اسمه غير معروف بحمل العلم ولا شهور بنقله
ولم يوثقه أحد من الاثمة ولا قوي خبره أحد منهم بل طعنوا فيه وردوه ولم
يقبلوه وقد خاطب المهترض في هذه المواضع تخليطا كثيرا وجعل هذا

الحديث الضعيف المضطرب ثلاثة أحاديث وأخذ يقويه على عادته في
تقوية الضعيف ثم أخذ يناقش من تكلم فيه وبين حاله من الأئمة الحفاظ
وهذا أدب هذا المترض يقوى الضعيف ويضعف القوى قال سوار
ابن ميمون روى عنه شعبة وروايته عنه دليل على ثقته عنده فلم يبق في
الاسناد من ينظر فيه إلا الرجل من آل عمر والامرفية قريب لاسماني
هذه الطبقة التي هي طبقة التابعين فيقال لا تعرف رواية شعبة عن
سوار إلا في هذا الحديث المضطرب الاسناد وقد زاد في روايته عنه على
رواية الطيالسي ذكره ارون بن قزعة المجهول الذي لم يتابع على ما رواه
وأسقط ذكره والذي ذكره الطيالسي فان كانت رواية شعبة عن
سوار هي المحفوظة والحديث غير صحيح لانقطاعه وجهالة روايته وان كانت
رواية الطيالسي عنه هي المحفوظة فالتحريم ليس بصحيح أيضا لانقطاع
وجهالة فهو على التقديرين غير صحيح ولا ثابت سواء صححت رواية شعبة
عن سوار ولم تصح ولو روى شعبة حبراً عن شيخ له لم يعرف به بدالة ولا
جرح عن تابعي ثقة عن صحابي كان اقواله أن يقول هو خير جيد الاسناد
فان رواية شعبة عن الشيخ مما يقوى أمره وليس في اسناد غيره من
يحتاج الى النظر غيره فأما اذا كان في اسناد الخبر الذي رواه شعبة من
الرواة من لا يحتاج به غير شيخه كفي هذا الخبر الذي رواه عن سوار لم يلزم
أن يكون صحابياً ولا قوياً على أن الغالب على طريقه شعبة الرواية عن
الثقات وقد روى عن جماعة من الضعفاء الذين اشتهر جرحتهم والكلام
فيهم الكامة والثني والحديث أكثر من ذلك وهو دأبهم لروايته عن
ابراهيم بن مسدد لم الهجري وجابر الجعفي وزيد بن الحواري العمري وثوير
ابن أبي فاختة ومحمد بن سعيد وداود بن زيد الاودي وعبيدة بن معتب
الضبي ومسدد لم الاعور وموسى بن عبيدة الربدي وعقوب بن عطاء بن

أبي رباح وعلي بن زيد بن جده علي بن أبي سليمان وفرقة النجاشي وغيرهم
 من تكلم فيه ونسب إلى الضعيف وسوء الحفظ وقد أوردنا الضعيف ومخالفة
 الثقات وسوار بن ميمون إن صححت رواية شعبة عنه من هذا النمط بل هو
 دون كثير من هؤلاء الذين ميمناهم ممن روى عنهم وهو متكلم فيه فان
 بعض هؤلاء له حديث كبير روي عنه نصالح للمتابع والاعتقاد
 والاستشهاد وأما سوار بن ميمون فإنه شيخ مجهول الحال قليل الرواية بل
 لا يعرف له رواية إلا هذا الحديث الضعيف المضطرب ومع هذا قد اختلف
 الرواة في اسمه ولم يضب طوه فيهم بقول ميمون بن سوار وبعضهم بقوله
 بالقلب سوار بن ميمون والله أعلم بل كان اسمه سوارا أو ميمونا فكيف
 يحسن الاحتجاج بغير منقطع مضطرب نقلته غيره من روافده في
 عداد الجمهورين والله الموفق ثم قول المعترض فربما يبق في الاسناد من
 ينظر فيه إلا الرجل من آل عمر والامر فيه قريب كلام ساقط جدا وقد
 بينا الاضطراب في هذا الرجل والاختلاف في اسناد حديثه وقول من قال
 فيه عن رجل من ولد حاطب وكوف الرجل الميمم الذي هو أسوأ حالا من
 المجهول في اسناد الحديث هو من بعض أسباب ضعفه (والحاصل) أن
 هذا الحديث الذي رواه هذا الرجل الميمم حكم عليه بالضعف وعدم
 الصحة لأمور متعددة وهي الاضطراب والاختلاف والانتطاع والجهالة
 والابهام فقول المعترض عن الرجل الميمم والامر فيه قريب كلام
 لا يفهم ولا يحصل غرضه بل لو ناقضه غيره وقال الامر فيه بعيد لكان
 كلامه أقرب إلى الصحة وأبعد عن الخطأ من كلامه والله أعلم ثم قال
 المعترض وأما قول البيهقي هذا اسناد مجهول فان كان يبيته جهالة الرجل
 الذي من آل عمر فصحيح وقد بينا قرب الامر فيه وان كان يبيته عدم علمه
 بحال سوار بن ميمون فقد ذكرنا رواية شعبة وهي كافية (والجواب)

أن يقال هذا الذي ذكره البيهقي هو أحد أسباب رد الحديث وضعفه
 وعدم قبوله وهو جهالة اسناده وهذه الجهالة ثابتة للأسناد محكوم بها
 عليه من جهة الرجل المبهم ومن جهة الراوي عنه هارون بن أبي قزعة ومن
 جهة - وار بن ميمون أيضا فالاسناد محكوم عليه بالجهالة لاجتماع هؤلاء
 الجهولين في سندهم مع أن الرجل المبهم فيه يكفى في الحكم عليه بالجهالة
 فكيف إذا كان معه مجهول غيره وقول المعارض أنه قد بين قرب الامر فيه
 دعوى مجردة غير مطابقة فتقابل بالمنع والرد وعدم القبول وقد تكلمنا
 على رواية شعبة عن سوار بما فيه كفاية وبيننا ان الحديث ليس صحيح
 سواء ثبتت روايته ونهنا على ان شعبة قد يروي عن لا يحتج به من الرواة
 الكلمة والتي والخبرين وأكثر من ذلك والله أعلم (ثم قال المعارض)
 (الحديث السابع) من زارني متعمدا كان في جوارى يوم القيامة
 رواه أبو جعفر العقيلي وغيره من رواية سوار بن ميمون المتقدمة على
 وجه آخر غير ما سبق أخبرنا الحافظ أبو محمد اذنا قال أنبأنا ابن الشبرازي
 في كتابه أنبأنا ابن عساكرهما أنبأنا الشعمي أنبأنا البيهقي أنبأنا أبو
 عبد الله الحافظ أخبرني علي بن عمر الحافظ حدثنا أحمد بن محمد الحافظ
 حدثني داود بن يحيى ح قال ابن عساكر وأخبرنا أبو البركات بن
 الانماطي أنبأنا أبو بكر الشامي أنبأنا أبو الحسن العتيقي أنبأنا ابن الدخيل
 حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو والعقيلي حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد
 ابن الحسن الترمذي حدثنا عبد الملاك بن ابراهيم الجدي حدثنا شعبة عن
 سوار بن ميمون عن وفي حديث الشعمي حدثنا هارون بن قزعة عن رجل
 من آل الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زارني متعمدا كان
 في جوارى يوم القيامة زاد الشعمي ومن سكن المدينة ووص به على بلاتها
 كنت له شهيدا أو شفيها يوم القيامة وقالوا من مات في أحد الحرمين به شه

الله في الآمنين وقال اشعاصي من الآمنين يوم القيامة قال وهارون بن
 قزعة ذكره ابن حبان في الثقات والعقيلي لما ذكره في كتابه لم يذكر فيه
 أكثر من قول البخاري انه لا يتابع عليه فلم يبق فيه الا الرجل المبهم وارساله
 وقوله فيه من آل الخطاب كذا وقع في هذه الرواية وهو يوافق قوله في رواية
 الطيالسي من آل عمر وقد أسنده الطيالسي عن عمر كاسبق الكنى أحشى
 أن يكون الخطاب صحيحاً من حاطب فان البخاري لما ذكره في التاريخ
 قال هارون بن قزعة عن رجل من ولد حاطب عن النبي صلى الله عليه
 وسلم من مات في أحد الطرمين روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع عليه
 وقال ابن حبان ان هارون بن قزعة يروي عن رجل من ولد حاطب
 المراسيل وعلى كلاً التقدير بن فهو مرسل جيد وأما قول الأزدي ان
 هارون مرسل الحديث لا يحتج به فدل مستنده فيه البخاري والعقيلي
 وبالغ في اطلاق هذه العبارة لانها انما تطلق حيث يظهر من حال الرجل
 ما يستحق به الترك وقد عرفت ان ابن حبان ذكره في الثقات وابن حبان
 اعلم من الأزدي وأثبت انتهى ما ذكره المعترض ((والجواب)) أن
 يقال هذا الحديث السابع الذي ذكره هو الحديث السادس بعينه فجعل
 المعترض له حديثين بل ثلاثة أحاديث وهو حديث واحد ضعيف مطرب
 مجهول الاسناد من أوهى المراسيل وأضعفها هو من باب التهمويل
 والتكثير بما لا يحتج به وما كذا هو مذاحق أخذ يقويه ويناقش من رده
 وتكامل فيه وقد علم أن ضعفه حصل بأمر متعدد وأشياء مختلفة وهي
 الأضطراب والاختلاف والجهالة والارسال والانقطاع وبعض هذه
 الأمور تكفي في ضعف الحديث ورده وعدم الاحتجاج به عند أئمة
 هذا الشأن فكيف باجماعها في خبر واحد وقوله ان هارون بن قزعة
 ذكره ابن حبان في الثقات ليس فيه ما يقتضي صحة الحديث الذي رواه

ولا قوته وقد علم ان ابن حبان ذكر في هذا الكتاب الذي جوهه في الثقات
عددا كثيرا وخلقاهما من المجهولين الذين لا يعرفون ولا يعرفونهم
وقد صرح ابن حبان بذلك في غير موضع من هذا الكتاب فقال في الطبقة
الثالثة - هل يروى عن شداد بن ادهم يروى عنه أبو يعقوب ياست
أعرفه ولا أدري من أبوه هكذا ذكر هذا الرجل في كتاب الثقات ونص
على انه لا يعرفه وقال أيضا حنظلة شيخ يروى المراسيل لا أدري من هو
روى ابن المبارك عن ابراهيم بن حنظلة عن أبيه هكذا ذكره لم يزد وقال
أيضا الحسن أبو عبد الله شيخ يروى المراسيل يروى عنه أبو النجار
لا أدري من هو ولا ابن من هو وقال أيضا جميل شيخ يروى عن أبي الملاح
ابن أسامة يروى عنه عبد الله بن عون لا أدري من هو ولا ابن من هو
وقد ذكر ابن حبان في هذا الكتاب خلقا كثيرا من هذا النمط وطريقته
فيه انه يذكر من لم يعرفه يجرح وان كان مجهولا لم يعرفه و ينبغي ان
يتنبه له اذا يعرف ان توثيق ابن حبان للرجل بمجرد ذكره في هذا
الكتاب من أدنى درجات التوثيق على ان ابن حبان قد اشترط في
الاحتجاج بخبره من يذكره في هذا الكتاب شروطا ليست موجودة في هذا
الخبر الذي رواه هارون فقال في اثناء كلامه والعدل من لم يعرف منه
الجرح اذا الجرح ضد التعديل فن لم يعرف يجرح فهو عدل حتى يتبين
ضده اذ لم يكلف اناس من الناس معرفة ما عاب عنهم وانما كانوا الحكم
بالظاهر من الاشياء غير المغيب عنهم هذه طريقة ابن حبان في التفرقة بين
العدل وغيره وقد وافقه عليها بعضهم وخالفه الا كثرون وليس المقصود
هنا تحريف الكلام على هذا وانما المراد التنبه على اصطلاح ابن حبان
وطريقته قال فكل من ذكر في الكتاب فهو صدوق يجوز الاحتجاج
بخبره اذا تعرى خبره عن خصال خمس فاذا وجد خبر من ذكر عن واحد

ممن ذكرته في كتابي هـ. مذا فان ذلك الخبر لا ينقل من احدي خمس خصال
 اما ان يكون فوق الشيخ الذي ذكر اسمه في كتابي في الاسناد ورجل
 ضعيف لا يحتج بخبره أو يكون دونه رجل واه لا يحتج بخبره أو الخبر
 يكون مرسلًا لا يلزمنا به الجهة أو يكون منقطعًا لا تقوم به الجهة أو يكون في
 الاسناد رجل مدلس لم يبين سماعه في الخبر من الذي سمعه منه هـ. اذا كان
 كلام ابن حبان في كتاب الثقات ثم انه قال فيه هرون أبو ترعة يروي عن
 رجل من ولد حاطب المراسيل كذا قال ولبيد كرهاون شيخنا غـ. هذا
 الرجل من ولد حاطب فلو قدرنا الرجوع الى توثيق ابن حبان له هرون لم يلزم
 من ذلك الحكم صحة خبره المذکور لفقداً كثر الشروط التي ذكرها ابن
 حبان في جراز الاقجاج بالخبر فان الشيخ الذي فوق هارون مبهم لا يحتج
 بخبره والشيخ الذي دونه أيضاً لا يحتج بخبره والخبر مع هـ. هذا من أو هي
 المنقطعات وأضعف المراسيل بل لو كان توثيق ابن حبان له هرون مقبولاً لم
 يكن في ذلك ما يقتضي صحة خبره المذکور فكيف وطريقه ابن حبان في هذا
 قد عرف ضعفها مع أنه قد ذكر في كتاب الثقات خلقاً كثيراً أعاد ذكرهم
 في المجرورين وبين ضعفهم وذلك من تناقضه وغفلته أو من تفهيرا جهاده
 وقد ذكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح عنه انه غلط الغلط الفاحش في تصرفه
 وأما قول المعترض في أثناء كلامه على الحديث وعلى كلاً من القدرين فهو
 مرسل جيد فان قوله ساقط بل هو من أضعف المراسيل وأسقطها وكيف
 يكون مرسلًا جيداً ومرسله مجهول العين والحال واسم الاب غير معروف
 ينقل العلم ولا مشهور بحمله بل لم يأت ذكره الا في هذا الحديث المضطرب
 ولو اطالع هـ. هذا المعترض على بعض كلام الشافعي وغيره من الأئمة في
 الاقجاج ببعض المراسيل وترك الاحتجاج ببعضها لم يقل مثل هذا القول
 الساقط الذي يعرف بالانه أدنى من بعد من طابفة الحديث وهما انما ذكر

طرفاً

طرفان كلام الائمة على -كم المرسل اي طامع عليه من أحب الوقوف عليه
 و يتبين له ان قول المفضل على هذا انظر انه مرسل جيد من أظهر الكلام
 بطالنا قال ابن ابي حاتم في كتاب المراسيل باب ما ذكر في الاسانيد المرسله
 انها لا تثبت بها الخجه حدثنا أحمد بن سنان قال كان يحيى القطان لا يرى
 ارسال الزهري وقتاده شيا ويقول هو بمنزلة الرجع ويقول هؤلاء قوم
 حفاظ كانوا اذا سمعوا الشئ عقروه حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل حدثنا
 علي بن المديني قال قلت ليعبي بن سعيد بن مسعود بن المسيب عن أبي بكر قال
 ذلك شبه الرجع وبه قال حدثنا علي بن المديني قال مرسلات مجاهد أحب
 الى من مرسلات عطاء بكثير كان عطاء ياخذ عن كل ضرب وبه قال حدثنا
 علي بن المديني قال سمعت يحيى يقول مرسلات مجاهد أحب اليك أو
 مرسلات طاوس قال ما أقرب مما وبه قال سمعت يحيى مالك عن سعيد بن
 المسيب أحب الى من سفيان عن ابراهيم قال يحيى وكل ضعيف حدثنا صالح
 حدثنا علي قال سمعت يحيى يقول سفيان عن ابراهيم شبه لاشي لانه لو كان
 فيه اسناد اصح به وبه سمعت يحيى يقول مرسلات أبي اسحق قبيصة
 الهمداني عندي شبه لاشي والاعمش والتميمي ويحيى بن أبي كثير يعني مثله
 وبه قال سمعت يحيى يقول مرسلات ابن أبي خالد يعني اسمعيل بن أبي خالد
 ايسر بشي ومرسلات عمرو بن دينار أحب الى وبه قال سمعت يحيى يقول
 مرسلات معاوية بن قرة أحب الى من مرسلات زيد بن أسلم وبه قال
 سمعت يحيى بن سعيد يقول مرسلات ابن عيينة شبه لاشي ثم قال اي والله
 وسفيان بن سعيد قلت مرسلات مالك بن أنس قال هو أحب الى ثم قال
 ايسر في القوم اصح - حدثنا من مالك وبه قال سمعت يحيى بن سعيد القطان
 يقول كان شبهه بضعف ابراهيم عن علي وقال ابن ابي حاتم سمعت أبي
 وأباز وعنه يقولان لا يحتج بالمراسيل ولا تقوم الخجه الا بالاسانيد الصحاح

المتصلة وروى الفضل بن زياد عن الامام أحمد بن حنبل قال مرسلات سعيد
 ابن المسيب أصح المرسلات ومرسلات ابراهيم التيمي لا بأس بها وابن في
 المرسلات أضعف من مرسلات الحسن وعطاء بن أبي رباح فانها ما كانا
 يأخذان عن كل أحد وروى عباس الدوري عن يحيى بن معين قال مراسيل
 الزهري ايسر بشئ وقال البيهقي في كتاب المدخل أخبرنا أبو عبد الله
 الحافظ قال سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول سمعت العباس الدوري
 يقول سمعت يحيى بن معين يقول أصح المراسيل مراسيل سعيد بن المسيب
 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا حنبل بن
 اسحق قال سمعت عمي أبا عبد الله يعني أحمد بن حنبل يقول مرسلات سعيد
 ابن المسيب صحاح لا تزي أصح من مرسلاتنا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ
 حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أن أبا الربيع بن سليمان أنبأنا الشافعي
 قال والمنقطع مختلف فن شاهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 التابعين فحدث حديثاً منقطعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم اعترض عليه
 بأمور منها ان ينظر الى ما أرسل من الحديث فان شركه الحافظ المأمونون
 فاستندوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل معنى ما روى كانت هذه
 دلالة على صحة ما قبل عنه وحفظه وان انفرد بإرسال حديث لم يشركه فيه
 من يسنده قبل ما انفرد به من ذلك وبعبر عليه بان ينظر هل يوافق مرسل
 غيره ممن قبل العلم من غير رجاله الذين قبل عنهم فان وجد ذلك كانت دلالة
 تقوى له مرسله وهي أضعف من الاولى وان لم يوجد ذلك نظر الى بعض
 ما روى عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً فان وجد
 يوافق ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كان في هذا دلالة على انه لم
 يأخذ مرسله الا عن أصل بصح ان شاء الله تعالى وكذلك ان وجد دعواً من
 أهل العلم يفتون بمثل معنى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم يعتبر

عليه بان يكون اذا سمى من روى عنده لم يسم بجهولا ولا امر غوبا عن الرواية
 عنه فيستدل بذلك على صحته فيما روى عنه و يكون اذا اشرك احد من
 الحفاظ في حديث لم يخالفه فان خالفه ووجد حديثه ناقصا كانت في هذه
 دلائل على صحته بخروج حديثه ومتى خالف ما وصفت اضر بحديثه حتى
 لا يسع احدا قبول مرسله قال واذا وجدت الدليل بحجة حديثه بما وصفت
 احيانا ان تقبل مرسله ولا تستطبع ان تزعم ان الحجية تثبت بما اثبتونها
 بالمتصل وذلك ان معنى المتطبع غريب محتمل ان يكون حمل عن برغب عن
 الرواية عنه اذا سمى وان بعض النقاد ياتون وافقه مرسله فله فقد
 محتمل ان يكون مخرجه او احد من حيث امره لم يقبل وان قول بعض
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو انما هو انما هو انما هو انما هو
 مخرج الحديث دلالة قوية اذا انظر في ما يمكن ان يكون انما هو انما هو
 قول بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بواقعة و محتمل مثل هذا
 فين وافقه من بعض الفقهاء ان الشاذ فان من يهد كبار النابيين فلا أعلم
 واحدا منهم يقبل مرسله الا بامور واحدا انهم تجوز وافق من يرون عنه
 والاخر انهم تؤخذ عليهم الدلائل فيما اوردوا من ضعف مخرجه والاخر كثرة
 الاحالة في الاخبار واذا كثرت الاحالة فان امكان الروهم وضعف من يقبل
 عنه هذا كالكلام الشافعي وقد تضمن امورا احدها ان المرسل اذا اسند
 من وجه آخر دل ذلك على صحة المرسل الثاني انه اذا لم يستند من وجه آخر
 نظر هل يوافق مرسل آخر ام لا فان وافقه مرسل قوي لكنه يكون ناقص
 درجة من المرسل الذي اسند من وجه آخر الثالث انه اذا لم يوافق مرسل
 آخر ولا اسند من وجهه لكنه وجد عن بعض الصحابة قول له يوافق هذا
 المرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم دل على ان له أصلا ولا يطرح الرابع
 انه وجد خلق كثير من أهل العلم يفتون بما يوافق المرسل دل على ان له أصلا

الخامس أن ينظر في حال المرسل فان كان اذا سمى شيخه سمى ثقة وغير ثقة
 لم يخرج بمرسله وان كان اذا سمى لم يسم الا ثقة لم يسم مجهولا ولا ضعيفا من غوبا
 عن الرواية عنه كان ذلك دليلا على صحة المرسل وهذا فصل النزاع في
 المرسل ومن أحسن ما يقال فيه السادس أن ينظر الى هذا المرسل له فان
 كان اذا امر لا غيره من الحفاظ في حديث واقفه فيه ولم يخالف ذلك على
 حفظه وان خالفه ووجد حديثه انقص اما نقصان رجل يؤثر في اتصاله
 أو نقصان رفقته بان يثقه أو نقصان سمى من منته كان في هذا دليل على
 صحة مخرج حديثه وان له أصلا فان هذا يدل على حفظه وتحريه بخلاف ما
 اذا كانت مخالفته بزيادة فان هذا يوجب التوقف والنظر في حديثه وهذا
 دليل من الشافعي رضي الله عنه على ان زيادة الثقة عنده لا يلزم ان تكون
 مقبولة مطلقا كما يقوله كثير من الفقهاء من أصحابه وغيرهم فانه اعتبار ان
 يكون حديث هذا الخالف انقص من حديث من خالفه ولم يعتبر الخالف
 بالزيادة وجعل نقصان هذا الراوي من الحديث دليلا على صحة مخرج
 حديثه وأخباره مني خالف ما وصف أضرب ذلك بحديثه ولو كانت الزيادة
 عنده مقبولة مطلقا لم يكن مخالفته بالزيادة مضرًا بحديثه السابع
 ان المرسل العاري عن هذه الاعتبارات والشواهد التي ذكرها ليس بحجة
 عنده الثامن ان المرسل الذي حصلت فيه هذه الشواهد أو بعضها يسوغ
 الاحتجاج به ولا يلزم لزوم الجبهه بالمتصل وكانه رضي الله عنه يسوغ
 الاحتجاج به ولم ينكر على مخالفته التاسع ان مأخذ المرسل عنده انما هو
 احتمال ضعف الواسطة وان المرسل لو سماه لبيان انه لا يخرج به وعلى هذا
 المأخذ اذا كان المعلوم من عادة المرسل انه اذا سمى لم يسم الا ثقة ولم يسم
 مجهولا كان مرسله حجة وهذا عدل الاقوال في المسئلة وهو مبني على
 أصل وهو ان رواية الثقة عن غيره هل هي تعدل له أم لا وفي ذلك قولان

مشهوران همار وايتان عن الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه واصبح
 حمل الروايتين على اختلاف طائفتين فان الثقة اذا كان من عاداته ان لا يروى
 الا عن ثقة كانت روايته عن غيره تعد بلائله اذ قد علم ذلك من عاداته وان
 كان يروى عن الثقة وغيره لم تكن روايته تعد بلائله وان روى عنه وهذا
 التفصيل اختيار كبير من أهل الحديث والفقهاء والاصول وهو اصح العائمه
 ان مرسل من بعد كبار التابعين لا يقبل ولم يحك الشافعي عن أحد قبوله
 لتمدد الوسائط ولانه لو قبل لقبيل مرسل المحدث اليوم وبينه وبين الرسول
 صلى الله عليه وسلم أكثر من عشرة وهذا لا يقوله أحد من أهل الحديث اذا
 عرفت هذا ظهر لك خطأ المعترض في قوله عن خبر هارون أبي قزعة عن
 رجل من ولد حاطب انه مرسل جيد وتبين لك ان مثل هذا القول لم يقوله أحد
 من أئمة هذا الحديث وكيف يكون مرسلًا جيدًا او مرسلًا ليس بعروف
 أصلاً بل هو مجهول العين والحال والبلد والاسم واسم الأب وراويه عنه
 مجهول لم يتابعه على ما رواه وراويه عنه أيضاً مجهول لم يعرف من حاله
 ما يو جب قبول روايته بل قد اختلف الرواة في اسمه واسم أبيه ولا يعرف
 ذكره في غير هذا الخبر المرسل الضعيف المضطرب الذي رده الأئمة وطعنوا
 فيه ولم يقبلوه ولم نعلم أحداً من المتقدمين ولا من المتأخرين قوى هذا الخبر
 واحتج به غيره هذا المعترض على شيخ الاسلام وجميع ما تفرد به خطأ فاعلم
 ذلك والله الموفق (ثم قال المعترض)

وقد روى عن هارون بن قزعة أيضاً مسنداً بلائله آخره والحديث
 الثامن من زارني بعد موتى فكانما زارني في حياتي رواه الدارقطني وغيره
 أخبرنا الحافظ أبو محمد الدمياطي بمعا علية في كتاب السنن للدارقطني
 قال أنبأنا الحافظ أبو الجحاج يوسف بن خليل أنبأنا الويرج أنبأنا الأخشيد
 أنبأنا ابن عبد الرحيم أنبأنا الدارقطني حدثنا أبو عبيد والقاضي أبو

قال الكلبيني في مجموع الزوائد عليه لم يلقه رواه الطحاوي

عبد الله وابن محمد قالوا حدثنا محمد بن الوليد البصري حدثنا وكيع حدثنا
 خالد بن أبي خالد وأبو عوف عن الشعبي والأسود بن ميمون عن هرون بن
 أبي قرعة عن رجل من آل حاطب عن حاطب قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن مات
 بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة هكذا هو في سنن الدارقطني
 وأبناؤه أيضا عبد المؤمن أبنا بن اشيرازي أبنا بن عساكر
 أبنا نافر التركي أبنا بن الجوهري أبنا ناعلي بن محمد بن أوامر
 أبنا نازك بن الساجي قال ابن عساكر وأبنا أحمد البغدادي أبنا
 ابن شكري ومحمد بن أحمد بن عمار قال أبنا إبراهيم بن عبد الله أبنا
 المهاملي قال حدثنا محمد بن الوليد البصري حدثنا وكيع حدثنا خالد بن
 أبي خالد وابن عوف عن الشعبي والأسود بن ميمون عن هرون بن أبي قرعة
 بهر أبنا عبد المؤمن أيضا أبنا أبو نصر أبنا بن عساكر أبنا ناعلي
 ابن إبراهيم الحسيني أبنا نارسا بن تظيف المقرئ أبنا الحسن بن اسمعيل
 الضراب أبنا أحمد بن مسروق المانكي حدثنا بكر بن عبد الرحمن
 البصري حدثنا محمد بن الوليد حدثنا وكيع بن الجراح عن خالد وابن عوف
 عن هرون بن أبي قرعة مولى حاطب عن حاطب قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي
 ومن مات في أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة كذا
 وقع في رواية أحمد بن مروان المانكي وهو صاحب المجالسة عن هرون
 عن حاطب والذين رووا عن رجل عن حاطب كاتقدم أولي بان يكون
 الضراب معهم انتهى ما ذكره المعترض (والجواب) ان يقال هذا الحديث
 الذي جعله نامنا هو بعينه الحديث السادس والسابع فهو حديث واحد
 ضعيف مضطرب الإسناد وهذه الرواية التي ذكرها لم تزده الا اضطرابا في

الاسناد وفي المتن أيضا وقد خرجها البيهقي في كتاب شعب الايمان من
 طريق الدارقطني ثم قال كذا وجدته في كتابي وقال غيره سوار بن ميمون
 وقيل ميمون بن سوار وكيع هو الذي يروي عنه أيضا وفي تاريخ
 البخاري ميمون بن سوار العبدي عن هرون أبي قزعة عن رجل من ولد
 حاطب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من مات في أحد الحرمين قال
 يوسف بن راشد حدثنا وكيع حدثنا ميمون والحاصل ان هذه الرواية
 المذكورة عن محمد بن الوايد عن وكيع لم ترد الحديث الا ضعفا واضطرابا
 في اسناده وفي لفظه فالحديث حديث واحد مجرى الاسناد مضطرب
 اضطرابا شديدا ومداره على هرون أبي قزعة وقيل ابن قزعة وقيل ابن أبي
 قزعة وبهض الرواية كره بعضهم بسقطه وشيخه الرجل المبهم بعضهم
 بسقطه وبعضهم يقول فيه عن رجل من آل عمرو بعضهم يقول عن
 رجل من آل الحطاب وبعضهم يقول عن رجل من ولد حاطب ثم بعضهم
 بسنده عن عمرو وبعضهم بسنده عن حاطب وبعضهم برسالة ولا يسنده
 لامن حاطب ولا عن عمرو والذي ذكره البخاري وضعه برواحده ثم
 الراوي عن هارون يسميه بعض الرواة سوار بن ميمون ويقال به بعضهم
 فيقول ميمون بن سوار ويسميه بعضهم الاسود بن ميمون ولا يرتاب من
 عنده أدنى معرفة به لم المنقولات ان مثل هذا الاضطراب الشديد من
 أقوى الحجج وأبين الأدلة على ضعف الخبر وسقوطه وورده وعدم قبوله
 وترك الاحتجاج به ومع هذا الاضطراب الشديد في الاسناد فاللفظ
 مضطرب أيضا اضطرابا شديدا مشعرا بالضعف وعدم الصبغ وأما
 ما وقع من الزيادة في الاسناد عن وكيع عن خالد بن أبي خالد وأبي
 عون وأربن عون عن الشعبي أرباسقاط الشعبي فانما زيادة منكرة
 غير محفوظة وليس للشعبي مدخل في اسناد هذا الحديث وخالد بن أبي خالد

وأبو عون أو ابن عون قد ذكر في الرواية الأولى أنهم ما يرويان عن الشعبي
وفي الأخرى أنهم ما يرويان عن هارون بن أبي قزعة ولم يذكر في الأولى عن
أسند الشعبي الحديث وأسقط في الأخرى ذكره بالكاتب وذكر الرجل
الذي يروي عنه هارون الحديث وكل ذلك مشعر بشدة الضعف وعدم
المضبط وقوله عن خالد بن أبي خالد وهم وإنما هو ابن أبي خلدة قال البخاري
في تاريخه خالد بن أبي خلدة الحنفي الأعور سمع الشعبي وأبراهيم روى عنه
الثوري ومروان بن معاوية منقطع وقال ابن أبي حاتم خالد بن أبي خلدة
الحنفي الأعور روى عن الشعبي وأبراهيم التميمي وقد روى عنه الثوري
وابن عيينة ومروان بن معاوية سمعت أبي يقول ذلك والحاصل أن ذكر
هذه الزيادة المظلمة في الإسناد لم تزد في الحديث قوة بل لم تزد إلا ضعفا
واضطرابا فثبت بين أن هذا الحديث الذي احتج به المعترض على شيخ
الاسلام وجوه ثلاثة أحاديث هو حديث واحد غير صحيح ولو فرض أنه
حديث صحيح ثابت لم يكن فيه دلالة على غير الزيارة على الوجه المشروع
وقد قدمنا غير مرة أن شيخ الاسلام لم ينكر الزيارة الشرعية ولم ينه عنها ولم
ينكرها بل نذب إليها واستنهم أو حرض على فعلها وقد قال في أثناء كلامه في
الجواب عما اعترض به عليه بعض المالكية بعد أن ذكر أفظه فقال قال
المعترض وورد في زيارة قبره أحاديث صحيحة وغيرها مما لم يبلغ درجة الصحيح
لكنها يجوز الاستدلال بها على الأحكام الشرعية ويحصل بها الترجيح قال
والجواب من وجوه أحدها أن يقال لو ورد من ذلك ما هو صحيح لكان إنما
يدل على مطلق الزيارة وليس في جواب الاستفتاء نهي مطلق عن الزيارة
ولاحكى في ذلك نزاع في الجواب وإنما فيه ذكر النزاع فمن لم يكن سفره
إلا لزيارة قبره والانباء والصالحين وحيث أنه لو كان في هذا الباب
حديث صحيح لم يتناول محل النزاع ولا فيه رد على ما ذكره المحييب من النزاع

والاجماع

والاجماع الثاني انه لو قدر انه ورد في زيارة قبره أحاديث صحيحة اكان المراد
بها هو المراد بقول من قال من العلماء انه يستحب زيارة قبره ومرادهم بذلك
السفر الى مسجده وفي مسجده يسلم عليه ويصلي عليه ويدعى له ويشي
عليه ايس المراد انه يدخل الى قبره ويصلي عليه وحينئذ فهذا المراد قد
استحبه المجيب وذكرا انه مستحب بالنص والاجماع فن حكى عن المجيب
انه لا يستحب ما استحبه علماء المسلمين من زيارة قبره على الوجه المشروع
فقد استحق ما استحقه الكاذب المفترى واذا كان يستحب هذا هو المراد
بزيارة قبره فزيارة قبره بهذا المعنى من مواقع الاجماع لا من موارد النزاع
الثالث ان نقول قول القائل انه ورد في زيارة قبره أحاديث صحيحة قول
لم يذكر عليه دليل فاذا قيل له لا نسلم انه ورد في ذلك حديث صحيح احتج
الى الجواب وهو لم يذكرو شيئا من تلك الاحاديث كما ذكر قوله كنت نيتكم
عن زيارة القبور فزوروها كما ذكر زيارة لاهل البقيع وأحد فان هذا
صحيح وهذا لم يذكرو شيئا من الحديث الصحيح فبقى ما ذكره دعوى مجردة
تقابل بالمنع الوجه الرابع ان نقول هذا قول باطل لم يقره أحد من علماء
المسلمين اذ امارفين بالصحيح وايس في الاحاديث التي رويت بلفظ زيارة قبره
حديث صحيح عند أهل المعرفة ولم يخرج أرباب الصحيح شيئا من ذلك
ولا أرباب السنن المعتمدة كسنن أبي داود والنسائي والترمذي ونحوهم
ولا أهل المسانيد التي من هذا الجنس كسنن أحمد وغيره ولا في موطأ مالك
ولا في مسند الشافعي ونحو ذلك ثم من ذلك ولا احتج امام من أئمة المسلمين
كابي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وغيرهم بحديث فيه ذكر زيارة قبره
فكيف يكون في ذلك أحاديث صحيحة ولم يعرفها أحد من أئمة الدين ولا علماء
الحديث ومن أين اهداوا مثاله أن تلك الاحاديث صحيحة وهو لا يعرف هذا
الشان الوجه الخامس قوله وغيرها مما لم تبلغ درجة الصحيح لكنها يجوز

الاستدلال به اعلى الاحكام الشرعية ويحصل به الترجيح فيقال له
 اصطلاح الترمذي ومن بعده ان الاحاديث ثلاثة اقسام صحيح وحسن
 وضعيف والضعيف قد يكون موضوعا لم انه كذب وقد لا يكون كذلك فما
 ليس بصحيح ان كان حسنا على هذا الاصطلاح احتج به وهو لم يذ كر حاشا
 وتبين انه حسن يجوز الاستدلال به فنقول له لان سلم انه ردد من ذلك ما يجوز
 الاستدلال به وهو لم يذ كر الارعوى مجردة فتقابل بالضعيف الوجه السادس
 ان يقال ليس في هذا الباب ما يجوز الاستدلال به بل كلها ضعيفة بل
 مرضية كذا ذهب في موضعين من اضعيفه كذا في هذه الاحاديث وذكرت كلام
 الثلاثة عام احاديثا حديثا بل لا يعرف عن احدهم من الصحابة انه تكلم باللفظ
 زيارة قبره البتة فلم يكن هذا اللفظ معروفا عندهم واما ذكره مالك
 التيسار بخلاف لفظ زيارة القبور مطلقا فان هذا اللفظ معروفا عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرو عن اصحابه وفي القرآن الهالكين النكار حتى
 زرتهم القابر لكن معناه عند الاكثرين المراد من طائفة من زيارتها
 للثناء بالموثوقين والكثير واما لفظ قبر النبي صلى الله عليه وسلم المخصص
 فلا يعرف الا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه ونقل ما روى
 فيه هو ضعيف بل هو كذب موضوع عندنا بل العبر بالحديث كما قد بسط
 هذا في مواضع الوجه السابع ان يقال الذين اتبوا استجاب السلام
 عليه عند الحجرة كالثوابن حبيب واهل بن حنبل واهل داود احتجوا
 بفعل ابن عمر كما احتج بذلك مالك واهل داود واهل مالك واهل حنبل الذي
 رواه ابو داود وغيره باسناد جيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال ما من رجل يسلم على الارواح الله على روضي حتى ارد عليه
 السلام فهذا عمدة اهل داود واهل حنبل واهل مالك واهل بن حنبل في لفظ
 الحديث المعروف في السنن والمسند عند قريه امكن عرفوا ان هذا هو

المراد وأنه لم يرد على كل مسلم عليه في صلاة في شرق الأرض وغربها مع
 ان هذا المعنى ان كان والمراد بطل الالة تدلال بالحديث من كل وجه
 على اختصاص تلك الالة باللام وان كان المراد باللام عليه عند قبره
 كما هو مع عامة العلماء فهل يدخل فيه وسلم من خارج الجرة هذا مما
 تنازع فيه الناس وقد فوزوا في ذلك في الناس من قبل هذا انما
 يتناول من سلم عليه هذا قبره كما كانوا يدعون الجرة في زمن عائشة
 في ياون على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يرد عليهم اولئك سائر الية
 عند قبره وكان يرد عليهم وهذا قد جاء وهو مافي حتى المؤمن مامن رجل يمر
 بقبره بل كان يرفه في الدنيا بسلم عليه الاله عليه وسلم حتى يرد
 عليه الاله والواقعا من كان في المجدفة ولا سلم بساوا عليه عند قبره
 بل سلامهم عليه كالسلام عليه في الصلاة وكاللام عليه اذا دخل المسجد
 وخرج وهذا هو الاله الذي امر الله به في قوله صلى الله عليه وسلم
 تسليبا وهذا السلام قد ورد انه من سلم عليه مرة يسأل الله عليه عشرة كما
 انه من صلى عليه مرة صلى الله عليه بها عشر اياما اثر من صلى عليه مرة
 صلى الله عليه بها عشرة ايام وثابت من وجوه اضعاف في الصحيح كافي صحيح
 وسلم عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
 همتم للمؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على مرة صلى
 الله عليه بها عشرة ايام ثم صلوا الله الوسيلا فانه سادرجة في الجنة لا تنبغي
 الا لعباد من عباد الله وأرجو ان أكون ذلك العبد فمن سأل الله في
 الوسيلا سلمت عليه شفاعة يوم القيامة وهذا مروى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من غير هذا الوجه كافي حديث العلاء بن عبد الرحمن
 عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
 صلى على واحدة صلى الله عليه عشر اياما والسلام قد جاء أيضا

في أحاديث من أشهرها حديث عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة
 عن ثابت البناني عن سليمان بن موسى الحسن بن علي عن عبد الله بن
 أبي طلحة عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه جاء ذات يوم
 والبشر يرى في وجهه فقال أنه جاءني جبريل فقال أما برضيتك يا محمد إن
 الله يقول أنه لا يصلي عليك أحد من أمتك الا صليت عليه عشرارا لا يصلي
 عليك أحد من أمتك الا صليت عليه عشرارا وقد روي في عدة أحاديث
 ان الله يصلي على كل من صلى عليه وبسليم على كل من سلم عليه
 ولم يذكر عدد الا كان الحسنه بعشر أمثالها فالقيد يفسر المطلق قال
 القاضي عياض من رواية عبد الرحمن بن عوف عنه عليه السلام قال
 لعنت جبريل فقال لي أشرك ان الله يقول من سلم عليك صلت عليه
 ومن صلى عليك صليت عليه قال ونحوه من رواية أبي هريرة ومالك
 ابن أرم بن الحارثان وعبد الله بن أبي طلحة قلت وبسط الكلام
 على هذه الأحاديث له موضع آخر والمقصود هنا ان ما أمر الله به من
 الصلاة والسلام عليه هو كما أمر به صلى الله عليه وسلم من الدعاء له بالوسيلة
 وهذا أمر اختص هو به فان الله أمر بذلك في حقه بعينه مخصوصا بذلك
 وان كان السلام على جميع عباد الله الصالحين مشروعا على وجه العموم
 وقد قبل ان الصلاة تكرر على غير الانبياء وغلابهم فقال تكرر على
 غيره من الانبياء وكذلك قال بعض المتأخرين في السلام على غير
 الانبياء ولكن الصواب الذي عليه عامة العلماء أنه يسلم على غيره وأما
 الصلاة فقد جوزها أحد وغيره والنزاع فيها معروف وفي تفسير شيان
 عن قتادة قال حدث أنس بن مالك عن أبي طلحة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا سلمتم على فسلموا على المرسلين فانما أذن رسول من
 المرسلين وهكذا رواه ابن أبي عمير في كتاب الصلاة ورواه ابن أبي

حاتم وغيره ولم يذكروا فيه سماع قتادة له وهو في نفسه يروى عن أبي
 عروبة عن قتادة مرسلًا وقد قال الله تعالى في كتابه قل الحمد لله وسلام
 على عباده الذين اصطفى وقال وسلام على المرسلين والحمد لله رب
 العالمين وقال لما ذكر نوحًا وبرايم وموسى وهارون والياس بن وتر كنا
 عليه في الآخريين سلام على نوح في العالمين وتر كنا عليه في الآخريين
 سلام على ابراهيم وتر كنا عليهم في الآخريين سلام على موسى وهرون
 وتر كنا عليه في الآخريين سلام على الياسين والمقصود هنا ان هذا
 السلام المأمور به بخصوصًا والمشروع في الصلاة وغيرها وعموماً على كل
 عبادة صالح كقول المصلي السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان هذا
 ثابت في الشهادات المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم كما مثل حديث
 ابن مسعود الذي في الصحيحين وحديث أبي موسى وابن عباس اللذين
 رواهما مسلم وحديث ابن عمر وعائشة وجابر وغيرهم التي في المسانيد
 والسنن وهذا السلام لا يقتضى ردًا من المسلم عليه بل هو بمنزلة دعاء المؤمن
 للمؤمنين واستغفاره لهم فيه الاجر والثواب من الله ليس على المدعو لهم
 مثل ذلك الدعاء بخلاف سلام التوبة فانه مشروع بالنص والاجماع في حق
 كل مسلم وعلى المسلم عليه ان يرد السلام ولو كان المسلم عليه كافر ان
 هذا من العدل الواجب ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يرد على اليهود
 اذا سلموا بقوله وعليكم واذا سلم على معين تهنيتهم بالرد واذا سلم على جماعة فهل
 رد هم فرض على الاعيان أو على الكفاية على قواين مشهورين لاهل
 العلم والابتداء به عند الفقهاء سنة مؤكدة وهل هي واجبة على قواين
 معروفين هـ ما قولان في مذهب أحمد وغيره وسلام الزائر للقبر على الميت
 المؤمن هو من هذا الباب ولهذا روى ان الميت يرد السلام مطلقاً
 فالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم في مسجده وسائر المساجد وسائر

البقاع مشروع بالكاتب والسنة والاجماع وأما السلام عليه عند قبره
 من داخل الجبرة فهذا كان مشروعاً عالمياً كان ممكناً بدخول من يدخل على
 حاشية وأما تخصيص هذا السلام بالصلاة بالمسكن القريب من الجبرة
 فهذا محل النزاع والعلماء في ذلك ثلاثة أقوال منهم من ذكر استحباب السلام
 والصلاة والسلام عليه إذا دخل المسجد ثم بدأ أن يصلي في المسجد استحب
 أيضاً أن يأتي إلى القبر ويصلي ويسلم كما ذكرنا في المائدة من أصحاب مالك
 والشاذلي وأحمد ومنهم من لم يذكروا إلا الثاني فقط وكثير من السلف
 لم يذكروا إلا النوع الأول فقط فأما النوع الأول فهو المشروع لأهل
 البلاد والأغرب بما في هذا المسجد وغيره هذا المصنف وأما النوع الثاني فهو الذي
 فرق من استحبابه بين أهل البلاد والأغرب بأسواه عمله مع الأول أو مجرد اعتماده
 كما ذكر ذلك ابن حبيب وغيره إذا دخل مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
 قال بسم الله وسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام علينا من ربنا
 وصلى الله وسلم لا نكفكته على محمد اللهم اغفر لي واقض لي أبواب رحمتك وجنتك
 وجناتي من الشيطان الرجيم ثم قصد إلى الروضة وهي ما بين القبر والمنبر
 فأركع فيها ركعتين قبل الوقوف بالقبر ثم حمد الله فيها أو نالها تمام ما خرجت
 إليه راعون عليه وإن كانت ركعتك في غير الروضة أجزأتك وفي الروضة
 أفضل وقد قال صلى الله عليه وسلم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض
 الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة ثم تقف بالقبر متواضعا وتصلي عليه
 وتثني بما يحضر وتسلم على أبي بكر وعمر وتدعوواهما وأكثر من الصلاة
 في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار ولا تدع أن تأتي مسجد
 قباة وقبور الشهداء قلت وهذا الذي ذكره من استحباب الصلاة
 في الروضة قول طائفة وهو المنقول عن الإمام أحمد في مناسبة المروزي
 وأما مالك فقل منه أنه يستحب التطوع في موضع صلاة النبي صلى الله

عليه وسلم وقيل لا يتعين لذلك موضع من المسجد وأما الفرض فيه عليه
في الصنف الأول مع الإمام بلاريب والذي ثبت في الصحيح عن سلمة بن
الأكوع أنه كان يقرأ الصلاة عند الاضطرابه وأما ما قصد تخصيصه
بالصلاة فيه فالصلاة فيه أفضل وأما مقامه فإنما كان يقوم فيه إذا كان
إماما يصلي هم الفرض والسنة أي ينفذ الإمام وسط المسجد أمام القوم فلما
زيد في المسجد صار يعرف الإمام في الزيادة والمقصود معرفة ما ورد عن
السلف من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد
وعند الإقباض فنفى مسند أبي يعلى المروزي حديثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا زيد بن الحباب حدثنا جابر بن إبراهيم من وحدثنا الجناح بن حدثنا
علي بن عمر عن أبيه علي بن الحسين بن أبي رباح عن أبيه كانت
عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبدأت في فؤادها فوقفها فقال ألا
أحاديثكم حديثنا من أبي من حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال لا تتخذوا قبري عيداً ولا يوتقكم قبور رفاقنا سليمان بن أبي
كنتم وهذا الحديث مما أخرجه الموطأ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد
المقدمي فيما أخرجه من الأحاديث الجارية الزائدة على ما في الصحيحين وهو
أعلى مرتبة من صحيح المالك وهو قريب من صحيح الترمذي وأبي حاتم
البيهقي ونحوهما فإن الموطأ في هذا قليل ليس هو مثل صحيح المالك فإن فيه
أحاديث كثيرة بظهورها كذب موضوعة فلهذا انحطت درجته عن درجة
غيره فهذا علي بن الحسين بن العابد بن وهو من أجل التابعين علماء ديننا
حتى قال الزهري ما رأيت هاتهما مثله وهو بذلك كره هذا الحديث بأسناده
ولفظه لا تتخذوا قبري عيداً فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم وهذا يقتضي أنه
لا ضربة للسلام عليه عند بيته كالأضحية للصلاة عليه عند بيته بل قد نهي
عن تخصيص بيته بهذا وهذا وحديث الصلاة مشهور في سنن أبي داود

وغيره من حديث عبد الله بن نافع قال أخبرني ابن أبي ذئب عن سعيد
 المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا واصلوا علي فان صلواتكم
 تبلغني حيث كنتم وهذا حديث حسن ورواته ثقات مشاهير لكن عبد الله
 ابن نافع الصائغ فيه ابن لا يمنع الاحتجاج به قال يحيى بن معين هو ثقة وحسين
 بن معين موثقان وقال أبو زرعة لا بأس به وقال أبو حاتم الرازي ليس بالمحافظ
 هو ابن تعرف وتنكر قلت ومثله هذا قد يخاف انه يغلط أحيانا فاذا كان
 حديثه شواهد علم انه محفوظ وهذا الشواهد متعددة قد بسطت في غير هذا
 الموضع كإرواه سعيد بن منصور في سننه حدثنا حبان حدثنا علي حدثني
 محمد بن جلان عن أبي سعيد مولى المهدي قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تتخذوا بيوتى عيداء ولا بيوتكم قبورا واصلوا علي - ثم ما كنتم فان
 صلواتكم تبلغني وقال سعيد أيضا حدثنا عبد العزيز بن محمد أخبرني - سهل
 ابن أبي سهل قال رأيت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عند القبر
 فتاداني وهو في بيت فاطمة يتعشى فقال هلم إلى العشاء فقلت لا أريده فقال
 مالي وأيتك عند القبر فقلت سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا
 دخلت المسجد فسلم عليه ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا تتخذوا بيوتى عيداء ولا بيوتكم مقابر لعن الله اليهود اتخذوا قبورا أنبياءهم
 مساجد واصلوا علي فان صلواتكم تبلغني حيث ما كنتم ما أنتم ومن بالاندلس
 منه الاسواء ورواه اسمعيل بن اسحق في كتاب الصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم ولم يذكر هذه الزيادة وهي قوله ما أنتم ومن بالاندلس الاسواء
 لان مذهبه ان القادم من سفر والمريد للسفر سلامه أفضل وان الغرباء
 يسلمون اذا دخلوا وخرجوا وهذه من رتبة علي من بالاندلس والحسن بن
 الحسن وغيره لا يفرقون بين أهل المدينة والغرباء ولا بين المسافر وغيره

فرواه القاضي ابي عبد الله عن ابراهيم بن حنيفة عن ابي عبد العزيز بن محمد عن
 سهل بن ابي سهل قال جئت أسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وحسن بن
 حسن يتعشى في بيت عند النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فجلسته فقال ادن
 فتعش قال قلت لا أريد قال مالي رأيتك وقفت قلت وقفت أسلم على النبي
 صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت فسلم عليه ثم قال ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال صلوا في بيوتكم ولا تجملوا بيوئكم مقابر ان الله الهمود اتخذوا
 قبور انبيائهم مساجد وصلوا على فان صلواتكم تبلغني حيثما كنتم ولم
 يذكر قول الحسن فهذا فيه امره ان يسلم عند دخول المسجد وهو
 السلام المشروع الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وجماعة من
 السلف كانوا يسلمون عليه اذا دخلوا المسجد وهذا مشروع في كل مسجد
 وهذا الحسن بن الحسن المثني وهو من اتباعه بن وهو من ظهر على بن
 الحسين هذا ابن الحسن وهو هذا ابن الحسين وقد ذكر القاضي عياض
 هذا عن الحسن بن علي بن ابي رضى الله عنهم اجمعين فقال وعن الحسن
 ابن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حيثما كنتم فصلوا على فان
 صلواتكم تبلغني قال وعن الحسن بن علي اذا دخلت المسجد فسلم على النبي
 صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيوتى
 عباد ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا على حيثما كنتم فان صلواتكم تبلغني
 حيث كنتم قلت والصلوة والسلام عليه عند دخول المسجد مأثور عنه
 صلى الله عليه وسلم وعن غير واحد من الصحابة والتابعين مثل الحديث
 الذي في المسند والترمذي وابن ماجه عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد صلى
 على محمد وسلم وقال رب اغفر لي ذنوبي واقض لي أبواب رحمتك واذا خرج
 صلى على محمد وسلم وقال رب اغفر لي ذنوبي واقض لي أبواب فضلك هذا

لفظ الترمذى وفي غيره انه صلى الله عليه وسلم أمر بذلك وفي سنن أبي داود
 عن أبي أسيد أو أبي حميد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
 أحدكم المسجد فليسلم وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل وذكروا
 الحديث وقال الضحاك بن عثمان حدثنا سعيد المقبري عن أبي هريرة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على
 النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اجرنى من الشيطان الرجيم أخرجه
 ابن خزيمة في صحيحه قال النسائي عياض ومن موطن الصلاة والسلام
 عليه دخول المسجد فان أبو اسحق بن شيبان بن يمين لم يدخل المسجد ان
 يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله يترحم عليه وعلى آله
 ويبارك عليه وعلى آله ويسلم عليه تسليما ويقل اللهم اغفر لي واقض
 لي أبواب رحمتك وفضلك قال زقان عمرو بن دينار في قوله اذا دخلتم بيوتا
 فسلموا على أنفسكم قال ابن أبي عمير في البيت اذا فعل السلام علينا وعلى
 عباد الله الصالحين السلام على أهل البيت ورحمة الله وبركاته قال وقال ابن
 عباس المراد بالبيوت المساجد وقان اتضع اذا لم يكن في المسجد أحد فقل
 السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا لم يكن في البيت أحد فقل
 السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قال يعن علقمة قال اذا دخلت
 المسجد أقول السلام عليكم أم النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله عليه وسلم لا تكنه
 على محمد قال ونحوه عن كعب اذا دخل وخرج ولم يذكر الصلاة قال واحتج
 ابن شعبان لما ذكره بحديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يفعله اذا دخل المسجد قال ومثله عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وذكروا
 السلام والرحمة قال وروى ابن وهب عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت المسجد فصل على النبي صلى الله
 عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي واقض لي أبواب رحمتك وفي رواية أخرى

فليسلم وليصل ويقول اذا خرج اللهم اني أسألك من فضلك وفي أخرى اللهم
احفظني من الشيطان رعن محمد بن سيرين كان الناس يقولون اذا دخلوا
المسجد صلى الله وملائكته على محمد وآله وسلم عليك أيها النبي ورحمة الله
وبركاته بسم الله دخلنا وبسم الله خرجنا وعلى الله توكلنا وكانوا يقولون اذا
خرجوا مثل ذلك قلت هذا فيه حديث مرفوع في سنن أبي داود وغيره انه
يقال عند دخول المسجد اللهم اني أسألك خيرا الموج وخيرا المخرج بسم الله
وبلنا وبسم الله خرجنا وعلى الله توكلنا قال القاضي عياض رعن أبي
هريرة اذا دخل أحدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل
اللهم افتح لي قلت وروى ابن أبي حاتم من حديث سفيان الثوري عن
ضرار بن مرة عن مجاهد في هذه الآية فاذا دخلتم بيوتنا فلو اعلى أنفسكم
تحيته من عند الله مباركة طيبة قال اذا دخلت بيتا ليس فيه أحد فقل
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين واذا دخلت المسجد فقل السلام على
رسول الله واذا دخلت على أهله فقل السلام عليهم قلت والآن
مبسوطة في مواضع والمقصود هنا ان تعرف ما كان عليه السلف من الفرق
بين ما أمر الله به من الصلاة والسلام عليه وبين سلام التحية الموجب للرد
الذي يشترك فيه كل مؤمن سخي ويرد فيه على الكافر وهذا كان الصحابة
بالمدينة على عهد الخلفاء الراشدين ومن بعدهم اذا دخلوا المسجد لصلاة أو
اعتكاف أو تعام أو تعلم أو ذكر لله ودعاء له ونحو ذلك مما شرع في المساجد
لم يكونوا يذهبون الى ناحية القبر فيزورونه هناك ولا يقفون خارج الحجرة كما
لم يكونوا يدخلون الحجرة أيضا لزيارة قبره فلم يكن الصحابة بالمدينة يزورون
قبره لا من المسجد خارج الحجرة ولا داخل الحجرة ولا كانوا أيضا يأتون من
بيوتهم لجرد زيارة قبره بل هذا من البدع التي أنكرها الأئمة والعلماء وان
كان ائمة منهم ليس مقصوده الا الصلاة والسلام عليه وبينوا ان السلف

لم يفعله لوها كاذ كره مالك في المبسوط وقد ذكره أصحابه كابي الوليد الباجي
والقاضي عياض وغيرهما قبل مالك ان ناسا من أهل المدينة لا يقدمون
من سفر ولا يريدونه يفعلون ذلك أي يقفون على قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فيصلون عليه ويدعون له ولا يكرهون ذلك في اليوم مرة
أو أكثر ورجاءه في الجمعة والايام المرة والمرة أو أكثر عند القبر
يسلمون ويدعون ساعة فقال لم يبلغني هذا عن أهل الفقه بلدنا وتركه
واسع ولن يصلح آخر هذه الامة الا ما أصلح اولها ولم يبلغني هذا عن أول
هذه الامة وصدرها انهم كانوا يفعلون ذلك ويكره الا لمن جاء من سفر أو
اراده فقد ذكره مالك رحمه الله هذا وبين انه لم يبلغه هذا عن أهل العلم بالمدينة
ولا عن صدر هذه الامة وأولها وهم الصحابة وان ذلك يكره لأهل المدينة
الا عند السفر ومعهم ان أهل المدينة لا يكره لهم زيارة قبور أهل
البيعت وشهداء أحد وغيرهم بل هم في ذلك ليسوا بجدون سائر الامصار فاذا
لم يكره الا أولئك زيارة القبور بل يستحب لهم زيارتها عند جمهور العلماء كما
كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل فأهل المدينة أولى ان لا يكره لهم بل
يستحب لهم زيارة القبور كما يستحب لغيرهم اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم
ولكن قبر النبي صلى الله عليه وسلم خص بالمنع ثم ما وحسا كالدفن في الجرة
ومنع الناس من زيارة قبره من الجرة كما يزور سائر القبور فيحصل الزائر الى
عند القبر وقبر النبي صلى الله عليه وسلم ليس كذلك فلا تستحب هذه الزيارة
في حقه ولا تمكن وهذا الملو قد ربه وشره لانه يكون غيره أفضل منه فان
هذا لا يقوله أحد من المسلمين فضلا عن الصحابة والتابعين وعلماء المسلمين
بالمدينة وغيرها ومن هنا غلط طائفة من الناس يقولون اذا كانت زيارة
قبر آحاد الناس مستحبة فكيف بقبر سيد الاولين والاخرين صلوات الله
وسلامه عليه وهؤلاء ظنوا ان زيارة قبر الميت مطلقا هو من باب الاكرام

والتعظيم

والتعظيم له والرسول صلى الله عليه وسلم أحق بالاكرام والتعظيم من كل
 أحد وظنوا أن ترك الزيارة فيها تنقص الكرامته فغلطوا وخالفوا السنة
 واجماع الأمة سلفها وخلفها فقولهم نظير قول من يقول إذا كانت زيارة
 القبور يصل إليها الزائر فيها إلى قبر المزمور فإن ذلك أبلغ في الدعاء له وإن كان
 مقصوده دعاءه كما يقصده أهل البدع فهو أبلغ في دعائه فالرسول صلى الله
 عليه وسلم أولى أن يصل إلى قبره إذا زارناه وقد ثبت بالتواتر واجماع الأمة
 أن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يشرع الوصول إلى قبره للدعاء له ولا دعائه
 إلا لقبير ذلك بل غيره يصل إلى قبره عند أكثر السلف كادات عليه
 الأحاديث العصبية والصلاة على القبر كالصلاة على الجنائز تشريع مع
 القرب والمشاهدة وهو بالاجماع لا يصل إلى قبره سواء كان للصلاة حد
 محدود أو كان يصل إلى القبر مطلقاً ولم يعرف أن أحداً من الصحابة الغائبين
 لما قدم صلى الله عليه قبره صلى الله عليه وسلم وزيارة القبور والمشروعة هي
 مشروعة مع الوصول إلى القبر بمشاهدته وهذه الزيارة غير مشروعة في
 حقه بالنص والاجماع ولا هي أيضاً ممكنة فتبين غلط هؤلاء الذين قاسوه
 على عموم المسلمين وهذا من باب القياس الفاسد ومن قاس قياس الأولى
 ولم يعلم ما اختص به كل واحد من المقيس والمقيس به كان قياسه من جنس
 قياس المشركين الذين كانوا يقيسون الميتة على المذكي ويقولون للمسلمين
 أنا كأولئك ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل الله فأنزل الله تعالى وإن الشياطين ليوحون
 إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتهم فهم منكم لمشركون وكذلك لما أخبر
 الله أن الأصنام التي تعبد هي وعابدها حسب جهنم قاس ابن الزبير قبل
 أن يسلم هو وغيره من المشركين عيسى بن مريم فقالوا يجب أن يعذب عيسى قال
 ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون وقالوا آلهتنا خير أم هو
 ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون ثم قال إن هو إلا عبدنا عليه

وجعلناه مثلالبنى اسرائيل وبين تعالى الفرق بقوله ان الذين سبقناهم
 من الطغى اوائلك عنهم بعد دون بين ان من كان صالحا زيبا أو غيبرني
 لم يعذب لاجل من أشرك به وعبدوه وهو برى من اشركا بهم وأما الاصنام
 فهي حجارة تجهل - صباللبار وقد قيل انهم امن بالحجارة التي قال الله تعالى
 فيها وقودها الناس والحجارة وقال تعالى وأما القاسم - طون فكانوا لجهنم
 حطباً وبرسطه - هذا هو موضع آخر والمقصود هنا ان يعرف ان ماضت
 به - نتته وكان عليه خلفاؤه وأصحابه وأهل العلم والدين بالارينة من
 تركهم از يادة قبره أكل في الصيام بحق الله وحق رسوله صلى الله عليه وسلم
 فهو أكمل وأفضل وأحسن مما يفعله مع غيره وهو أيضا في حق الله
 وتوحيده أكمل وأنتم وأبلغ وأما كونه أنتم في حق الله فلا تتركوا
 عبادته ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا كما ثبت ذلك في الصحيحين عن معاذ بن
 جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل في العبادة جميع خصائص
 الرب فلا يتقى غيره ولا يخاف غيره ولا يتوكل على غيره ولا يدعى غيره ولا
 يصلى لغيره ولا يصام لغيره ولا يتصدق الا لله ولا يحج الا الى بيته قال تعالى
 ومن بطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون فجعل الطاعة
 لله والرسول وجعل المشيئة والتقوى لله وحده وقال ولو انهم رضوا ما آتاهم
 الله ورسوله وقالوا حسبنا الله - ويؤينا الله من فضله ورسوله انا الى الله
 راغبون فجعل الايتاء لله والرسول وجعل التوكل والرغبة لله وحده وقال
 فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب وقال وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين
 انما هو اله واحد فاباى فارهبون وله ما فى السموات والارض وله الدين واصبا
 أففىير الله تتقون وقال تعالى فلا تخشوا الناس واخشون وقال تعالى قل
 ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا
 وقال تعالى قل ارايتم ما تدعون من دون الله ارونى ماذا خلقوا من الارض

أم لهم شرك في السموات اثنوني بكتاب من قبل هذا أو إثارة من علم ان
 كنتم صادقين وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون
 مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم بهم مامن من شرك وما له
 منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له وهذا الباب
 واسع وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس اذا سألت فاسأل
 الله واذا استعنت فاستعن بالله وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في صفة السبعة من ائمة الذين يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين لا يسترقون
 ولا يكتون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فهم لا يطلبون من غيرهم ان
 يرقبهم والرقبة دعا فكيف بما هو ابلغ من ذلك ومعلوم انه لو اتخذ قبره عبدا
 ومسجدا ووثنا صار الناس يدعونونه ويتضرعون اليه وبألونه
 ويتوكلون عليه ويستغيثون ويستجيرون به ورجاءه ودوا له وطافوا به
 وصاروا يحجون اليه وهذه كلها من حقوق الله وحده لذي لا يشركه فيها
 مخلوق وكان من حكمة الله وقده في حجرتة ومنع الناس من مشاهدة قبره
 والعكوف عليه والزيارة له ونحو ذلك التحقيق توحيد الله وعبادته وحده
 لا شريك له واخلاص الدين لله وأما قبور أهل البقيع ونحوهم من المؤمنين فلا
 يحصل ذلك عندها واذا قدر ان ذلك فعل عندها منع من يفعل ذلك وهدم
 ما يتخذ عليهم من المساجد وان لم تزل الفتنة الا بتعقيب قبره وتعميته فعل ذلك
 كافه له الصحابة بامر عمر بن الخطاب في قبره انبال وأما كون ذلك أعظم
 لقدره واعلاله رجته فلا المقصود المشروع بزيارة قبور المؤمنين كاعل
 البقيع وشهداء أحدهم والدعاء كما كان هو يفعل ذلك كما زارهم وكما سئلته
 فلوسن الامة ان يزوروا قبره للصلاة عليه والسلام عليه والدعاء له كما
 كان بعض أهل المدينة يفعل ذلك أحيا ناو بين مالك انه بدعة لم تبلغه عن
 صدر هذه الامة ولا عن أهل العلم بالمدينة وانها مكرهه فانه ان يصلح آخر

هذه الامة الاما اصلح اولها . كان بعض الناس يزوره ثم لم يظممه في القلوب
 وعلم الخلائق بانه افضل الرسل واعظمهم جاها وانه اوجه الشفعا الى
 ربه ندعو النفس الى ان تطلب منه حاجاتها واغراضها وتعرض عن حقه
 من الصلاة والسلام عليه والدعاء له فان الناس مع ربه -م كذلك الامن انهم
 الله عليه بحقيقة الايمان وانما يظنون الله عند ضرورتهم اليه كما قال
 تعالى واذا مس الانسان الضر دعا بالجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا
 عنه ضرره مر كان لم يدعنا الى ضرره كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون
 وقال تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر
 اعرضتم وكان الانسان كفورا وقال تعالى واذا مس الانسان ضر دعار به
 منيبا اليه ثم اذا خوله نعمه منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل وجعل الله
 اندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفر قلبك لانك من اصحاب النار وتطائر
 هـ ذاني القرآن متعددة فاذا كانوا الامن شاء الله انما يعظمون ربه -م
 ويوحده -دونهم ويذكرونه عند ضرورتهم لا اغراضهم ولا يعرفون حقه
 اذا اخلصهم فلا يحبونه ويعبدونه ولا يسألونه ولا يقوون بطاعته فكيف
 يكونون مع المخلوق فهم يطلبون من الانبياء والصالحين اغراضهم وذلك
 مقدم عندهم على حقوق الانبياء والصالحين فاذا ايقنوا ان في زيارة
 قبر نبي او صالح تحصيل اغراضهم -و والهدى ودعائه وشفاعته
 اعرضوا عن حقه واشتغلوا باغراضهم كما هو الموجود في عامة الذين يحبون
 الى القبور والمعظمة ويقصدونها لطلب الخواج فلما اذن الرسول صلى الله
 عليه وسلم لهم في زيارة قبره وممكنهم من ذلك لا عرضوا عن حق الله الذي
 يستحقه من عبادته وحقه وعن حق الرسول صلى الله عليه وسلم الذي
 يستحقه من الصلاة والسلام عليه والدعاء له بل ومن جعله واسطة بينهم وبين
 الله في تبليغ امره ونهيه -ه وخبره فكانوا يحضرون حق الله وحق رسوله كما

فعلت النصرارى فامس بعلوهم فى المسيح تركوا حق الله من عبادته وخدمته
 وتركوا حق المسيح فهم لا يدعون له بل هو عندهم رب يدعى ولا يقومون
 بحق رسالته فينظرون ما أمر به وما أنهى به بل اشتغلوا بالشرك به وبغيره
 وبطلب حوائجهم ممن يستغيثون به من الملائكة والانبيا وصالحينهم عما
 يجب من حقوقهم وأيضا فلو جعلت الصلاة والسلام عليه والدعاء له
 عند قبره أفضل من فى غير تلك البقعة كما قد يكون الدعاء للميت عند قبره
 أفضل لكانوا يخصصون تلك البقعة بزيادة الدعاء له واذا غابوا عنها تنقص
 صلاحاتهم وسلامتهم ودعاؤهم فان الانسان لا يجتهد فى الدعاء فى المكان
 المفضول كما يجتهد فى المكان الفاضل وهم قد أمروا ان يقوموا بحق الرسول
 صلى الله عليه وسلم فى كل مكان وان لا يكون البعيد عن قبره انقص ايمانا
 وقياما بحقه من الجاور لقبره وقال لهم صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا بنى عبدا
 وصلوا على حيثما كنتم فان صلواتكم تبلغنى وقد شرع لهم ان يصلوا عليه
 ويسألوا له الوسيلة اذا سمعوا المؤذن حيث كانوا وان يصلوا عليه فى كل
 صلاة ويصلوا عليه فى الصلاة ويصلوا عليه اذا دخلوا المسجد واذا خرجوا
 منه فهذا الذى أمروا به عام فى كل مكان وهو يوجب من اقيام بحقه ورفع
 درجته واعلاء منزلته ما لا يحصل لوجوه ذلك عند قبره أفضل ولا اذا سوى
 بين قبره وقبر غيره بل انما يحصل كالحقه مع حق ربه بفعل ما شرعه وسنه
 لامته من واجب ومستحب وهو ان يقوموا بحق الله ثم بحق رسوله صلى الله
 عليه وسلم حيث كانوا من المحبة والموا الالة والطاعة وغير ذلك من الالة
 والسلام والدعاء وغير ذلك ولا يقصد تخصيص الغير لما يقضى اليه ذلك من
 ترك حق الله وحق رسوله صلى الله عليه وسلم فهذا وغيره مما يبين ان ما منى
 عنه الناس ومنه وامنه وكان السلف لا يفعلونه من زيارة قبره وان كان زيارة
 قبر غيره مستحبة فهو اعظم اقداره وارفع لدرجته وأعلى فى منزلته وان ذلك

أقوم بحق الله وأنتم رأ كل في عبادته وحده لا شريك له واخذ الصلوة والدين له
ففي ذلك تحقيق ثم اذ ان لا اله الا الله وان محمد اعبده ورسوله وان كان
أهل البدع الذين فعلوا ما لم يشرعه بل ما نهي عنه وخالفوا العصابة والتابعين
لهم باحسان فاستحبوا ما كان أولئك يكرهونه ويعنون منه هم مظاهرون
لنصارى وانهم يقصدوا من تحقيق الايمان بالله ورسوله والقيام بحق الله
وحق رسوله صلى الله عليه وسلم بقدر ما دخلوا فيه من البدع التي ضاهوا
بها النصارى فهذا هو ذار الله أعلم وأيضا فإنه اذا أطيع أمره وتبع
سنته كان له من الاجرة قدر أجر من أطاعه واتبع سنته لقوله صلى الله
عليه وسلم من دعاني هدى كان له من الاجر مثل اجور من اتبعه من غير
أن ينقص من اجورهم شيئا وقوله من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من
عمل بها الى يوم القيامة وأما البدع التي لم يشرعها بل نهي عنها وان كانت
متضمنة للغلو فيه والشرك به والاطراء له كافتلت النصارى فإنه لا يحصل
بها أجر لمن عمل بها فلا يكون للرسول صلى الله عليه وسلم فيها منة بل
صاحبها ان عذر كان ضالا لا أجر له فيها وان قامت عليه الحجة استحق العذاب
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا تطروني كما أطرت
النصارى عيسى بن مريم فانما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم فان قال هؤلاء الذين قاسوا زيارة قبره على زيارة سائر القبور ان
الناس منه وامن الوصول اليه تعظيما لقدروه بهل سلامهم وخطابهم له
من وراء الحجرة لان ذلك أبلغ في الادب والتعظيم قيل فهذا موجب الفرق
فان الزيارة المشروعة ان كان مقصودها الدعاء له فيكون ذلك قريبا من
الحجرة أفضل منه في سائر المساجد والبقاع والذي يدعونه داخل الحجرة
أقرب وان كان اقرب مستجابا كما ان كان أقرب كان أفضل كما ان القبور
وان كان مقصودها ما يقوله أهل الشرك والضلال من دعائه ودعاؤه من

القرب أولى فينبغي أن يكون من داخل الحجره أولى ولما ثبت أن هذا
 القرب من القبر ممنوع منه بالنص والاجماع وهو أيضا غير مقدور لم أن
 القرب من ذلك ليس مستحب بخلاف زيارة قبر غيره والصلاة على قبره فإن
 القرب منه مستحب ما لم يفض الى مفسدة من شرك أو بدعة أو ضلالة فإن
 أفضى الى ذلك منع ذلك وهو ما يوضحه هذا ان الشخص الذي يقصد اتباعه
 زيارة قبره يجعلون قبره بحيث تمكن زيارته فيكون له باب يدخل منه الى
 القبر ويجعل عند القبر مكان للزائر اذا دخل بحيث يتمكن من العودة فيه
 بل يوسع المكان ليسع الزائرين ومن اتخذ من مسجد جعل عنده صورة
 محراب أو قريبا منه واذا كان الباب مغلقا جعل له شبك على الطريق
 ليراه الناس فيه فبدونه وقبر النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف هذا كله
 لم يجعل للزائر طريق اليه بوجه من الوجوه ولا قبر في مكان كبير يتسع
 للزوار ولا جعل للمكان شبك يرى منه القبر بل منع الناس من الوصول
 اليه والاشاهدة له ومن أعظم ما من الله به على رسوله صلى الله عليه وسلم
 وعلى أمته واستجاب دعاءه ان دفن في بيته بجانب مسجده فلا يقدر أحد ان
 يصل الى الا الى المسجد والعبادة المشروعة في المسجد معروفة بخلاف ما لو
 كان قبره منفردا عن المسجد والمسافر اليه انما يسافر الى المسجد واذا سمى
 هذا زيارة قبره فهو اسم لا يسمي له انما هو اتيان الى مسجده واهذا لم يطلق
 الساف هذا للفظ ولا عند قبره قناديل معلقة ولا ستور مسجلة بل انما
 يعاق القناديل في المسجد المؤسس على التقوى ولا يقدر احد ان يخاق نفس
 قبره بزعفران أو غيره ولا يندوله زينا ولا شمع او لا ترا ولا غير ذلك مما
 يندره قبر غيره وان كان في بعض الاحوال قدس تربة من التراب الحجره
 أو خلة بها بهضم بزعفران فهذا انما هو للمعاطة الذي يلي المسجد لا نفس
 باطن الحجره والقبر كما يفعل بقبر غيره وان فعل شيئا في ظاهر الحجره فعلم ان

الله سبحانه استجاب دعاءه حيث قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وان كان
 كثير من الناس يريدون ان يجعلوه وثنا ويعتقدون ان ذلك نظيم له كما
 يريدون ذلك ويعتقدون في قبره غيره فهم لا يتمكنون من ذلك بل هذا
 القصد والاعتقاد خيال في نفوسهم لا حقيقة له في الخارج بخلاف القبر
 الذي جعل وثنا وان كان الميت وليا لله لا اثم عليه من فعل من أشرك به كما
 لا اثم على المسيح من اثم من أشرك به قال تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم
 أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون
 لي ان أقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسه ولا أعلم
 ما في نفسه انك أنت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما أمرتني به ان اعبدوا
 الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيذا ما قدمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت
 الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد وقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان
 الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل عبادوا الله ربي وربكم انه
 من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من
 انصار وقال تعالى ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول أأنتم
 أضللتهم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان
 نتخذ من دونك من أولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا
 قوما بورا فقد كذبوكم بما تقولون فما نسنتطيحون صرفا ولا نورا ومن
 يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا فالله يودون من دون الله سواه كانوا أولياء
 كالملائكة والانبيا والصلحاء او كانوا اولاد تبرؤا من عبدهم وبنوا
 انه ليس لهم ان يوالوا من عبدهم ولا ان يوالوهم من عبدهم فالمسيح وغيره
 وان كانوا برآء من الشرك بهم لكن المقصود بيان ما فضل الله به محمدا
 وأمه وما أنعم به عليهم من اقامة التوحيد لله والدعوة الى عبادته وحده
 واعلاء كلمته ودينه واظهار ما بعثه الله من الهدى يدين الحق وما صانه الله

به و صان قبره من ان يتخذ مسجدا فان هذا من أقوى اسباب ضلال أهل
 الكتاب و هذا لعنه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك تحذير الامته و بين
 ان هؤلاء شرار الخلق عند الله يوم القيامة و لما كان أصحابه أعلم الناس
 بدينه و أطوعهم له لم يظهر فيهم من البدع ما ظهر فيمن بعدهم لاني أمور
 القبور و لاني غيرها فلا يعرف من الصحابة من كان يتعمد الكذب على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم و ان كان فيهم من له ذنوب لكن هذا الباب
 مما عصه الله فيه من تعمد الكذب على نبيه و كذلك البدع الظاهرة
 المشهورة مثل بدعة الخوارج و الرافض و القدرية و المرجئية لم يعرف
 عن أحد من الصحابة شيء من ذلك بل النقول الثابتة عنهم تدل على موافقتهم
 للكتاب و السنة و كذلك اجتماع رجال الغيب بهم أو الحضر أو غيره
 و كذلك مجيء الانبياء اليهم في اليقظة و حل من يحمل منهم الى عرفات و نحو
 ذلك مما وقع فيه كثير من العباد و ظنوا انه كرامة من الله و كان من اضلال
 الشياطين لهم لم تطمع الشياطين ان توقع الصحابة في مثل هذا فانهم كانوا
 يعلمون ان هذا كله من الشيطان و رجال الغيب هم الجن قال تعالى و انه
 كان رجال من الانس يعوذون برجالنا من الجن فزادهم رهقا و كذلك
 الشرك باهل القبور لم يطمع الشيطان ان يوقعهم فيه فلم يكن على عهدهم في
 الاسلام قبر نبي يوافر اليه ولا يقصد للدعاء عنده أو اطاب بركنه أو شفا عته
 أو غير ذلك بل أفضل الخلق محمد خاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليه و قبره
 عندهم محبوب لا يقصد له أحد منهم شيء من ذلك و كذلك كان التابعون
 لهم باحسان و من بعدهم من ائمة المسلمين و انما نكلم العلماء و السلف في
 الدعاء للرسول صلى الله عليه وسلم عند قبره منهم من نهي عن الوقوف
 للدعاء دون السلام عليه و منهم من رخص في هذا و هذا و منهم من نهي عن
 هذا و هذا و اما دعاؤه هو و طاب استغفاره و شفا عته به و لموته فهذا لم ينقل

عن أحد من أئمة المسلمين لا من الأئمة الأربعة ولا غيرهم بل الادعية التي
 ذكرها نحالية عن ذلك أمامك فقد قال القاضي عياض وقال مالك في
 المبسوط لا أرى أن يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ويسلم
 ولكن يسلم ويصفي وهذا الذي نقله القاضي عياض ذكره القاضي
 اسمعيل بن اسحق في المبسوط قال وقال مالك لا أرى أن يقف الرجل عند قبر
 النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ولكن يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
 وعلى أبي بكر وعمر ثم يصفى وقال مالك ذلك لأن هذا المقول عن ابن عمر أنه
 كان يقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك
 يا أبا عبد الله ثم يصفى ولا يقف يدعو فرأى مالك ذلك من البدع قال
 وقال مالك في رواية ابن وهب إذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف
 ووجهه إلى القبر لا إلى القبلة ويدنو ويسلم ولا يمس القبر بيده فقوله في
 هذه الرواية إذا سلم ودعا يقف يد بالدهاء السلام فإنه قال يدنو ويسلم
 ولا يمس القبر بيده ويتوعد ذلك أنه قال في رواية ابن وهب يقول السلام
 عليك أيها النبي ووجه الله وبركته وقد يراد أنه يدعو له بلفظ الصلاة كما ذكر
 في المواضع من رواية عبد الله بن دينار أنه كان يصلي على النبي صلى الله
 عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر وفي رواية يحيى بن يحيى وقد غلطه ابن
 سعد البربر وغيره وقالوا إنما لفظ الرواية على ما ذكره ابن القاسم والقهني
 وغيرهم ما يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويسلم على أبي بكر وعمر
 وقال أبو الوليد الباجي وعندى أنه يدعو للنبي صلى الله عليه وسلم بلفظ
 الصلاة ولا يبي بكر وعمر لما في حديث ابن عمر من الخلف قال القاضي
 عياض وقال في المبسوط لا بأس لمن قدم من سفر أو خرج إلى سفر
 أن يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعو له ولا يبي
 بكر وعمر فإن أراد بالدعاء السلام والصلاة فهو موافق لتلك الرواية وإن كان

أراد دعا زائد فهي رواية أخرى وبكل حال فانما أراد الدعاء اليه سير وأما
 ابن حبيب فقال ثم يقف بالقبر متواضعاً موقراً فيصلي عليه ويشي عليه
 ويشي بما حضر ويسلم على أبي بكر وعمر فلم يذكر الا الثناء عليه مع
 الصلاة وأما الامام أحمد فذكر الثناء عليه بلفظ الشهادة له بذلك مع الدعاء
 له بغير الصلاة ومع دعاء الداعي لنفسه أيضاً لم يذكر أن يطلب منه شيئاً
 ولا يقرأ عند القبر قوله ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم هم جاؤك فاستغفروا لله
 واستغفروا لهم الرسول لو جدوا الله تواباً رحيماً كالم يذكر مالك ذلك ولا
 المتقدمون من أصحابنا ولا جهة ورهم بل قال في منسك المروزي ثم انت
 الروضة وهي بين القبر والمنبر فصل فيها وادع بما شئت ثم انت قبر النبي صلى
 الله عليه وسلم فقل السلام عليك يا رسول الله ووجه الله وبركاته السلام
 عليك يا محمد بن عبد الله أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأشهد أنك بلغت رسالته القربك ونجت لامتك وجاهدت في
 سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وعبدت الله حتى أتاك اليقين فجزاك
 الله أفضل ما جزا انبياء عن أمته ورفع درجاتك العالياً وتقبل شفاعتك
 الكبرى وأعطاك سؤلك في الآخرة والاولى كما تقبل من ابراهيم اللهم
 احشرنا في زمرة توفنا على سنته وأوردنا حوضه واسقنا بكأسه مشرباً
 رويلاً ينظماً بعده ابداً وما من دعاء وشهادة وقتنا يذكر عند القبر الا
 وقد وردت السنة بذلك وما هو منه في سائر البقاع ولا يمكن أحد أن يأتي
 بذلك يشرع عند القبر دون غيره وهذا تحقيق لنبيه ان يتخذ قبره أو بيته
 عبداً فلا يقصد تخصيصه بشيء من الدعاء للرسول صلى الله عليه وسلم فضلاً
 عن الدعاء لغيره بل يدعى بذلك للرسول صلى الله عليه وسلم حيث كان
 الداعي فان ذلك يصل اليه صلى الله عليه وسلم وهذا بخلاف ما مرع عند
 قبر غيره كقوله السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا ان شاء الله

بكم لا حقوق يرجم الله المسنة تقدمين منا ومنكم والمسنة تأخرين فان هذا
 لا يشرع الا عند القبور ولا يشرع عند غيرهما وهذا مما ظهر به الفرق
 بينه وبين غيره وانما شرعه وقوله أجماعه من المنع من زيارة قبره كاتزار
 القبور وهو من فضائله وهو رحمة لامته ومن تمام نعمة الله عليهم والسلف
 كلهم متفقون على أن الزائر لا يسأله شيئا ولا يطالب منه ما يطلب منه في
 حياته ويطلب منه يوم القيامة لا شفاعة ولا استغفار الا غير ذلك وانما
 كان تراحمهم في الوقوف للدعاء له والسلام عليه عند الطبرة فبعضهم رأى هذا
 من السلام الداخلى في قوله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يسلم على الأرد
 الله على روحى - تى أرد عليه للسلام واستجبه لذلك وبعضهم لم يستجبه اما
 لعدم دخوله راما لا والى السلام المأمور به في القرآن مع الصلاة وهو السلام
 الذى لا يوجب الرد أفضل من السلام الموجب للرد فان هذا مما يدل عليه
 الكتاب السنة واتفق عليه السلف فان السلام المأمور به في القرآن
 كالصلاة المأمور به فى القرآن كلاهما لا يوجب عليه الرد بل الله صلى على
 من صلى عليه وسلم على من سلم عليه ولا فى السلام الذى يوجب الرد هو
 حق للمسلم كقوله تعالى واذا جئتم بضميمة فخيروا باحسن منها أو ردوها اولها
 رد السلام على من سلم وان كان كافرا او كان اليهود اذا سلموا عليه يقول
 عليكم وأمر أمته بذلك وانما قال عليكم لانهم يقولون السام والسام الموت
 فيقول عليكم قال صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا فيهم ولا يستجاب لهم فينا
 والافات طائفة وعليةكم السام واللعنة قال مهلا يا عائشة فان الله رفيق يحب
 الرفق فى الامر كله أولم نسعى منقلت له - م يعنى رددت عليهم فقلت عليكم
 فهذا اذا قالوا السام عليكم وأما اذا علم انهم قالوا السلام فلا يخصوصون فى الرد
 فيقال عليكم فيصير معنى السلام عليكم لا علينا بل يقال وعليةكم واذا قال
 الرسول صلى الله عليه وسلم وأمه عليه السلام جزاء دعائهم وهو دعاء بالسلامة

والسلام

والسلام أمان فقد يكون المستجاب هي سلامتهم منا أي من ظلمنا وعداوتنا
 وكذلك كل من رد السلام على غيره فأنما دعاه بالسلامة وهذا جمل ومن
 الممتنع أن يكون كل من رد على النبي صلى الله عليه وسلم السلام من الخلق
 وعاله بالسلامة من عذاب الدنيا والآخرة فقد كان المناقون يسلمون عليه
 ويرد عليهم ويرد على المسلمين أصحاب الذنوب وغيرهم لكن السلام فيه أمان
 وإلهذا لا يبدأ الكافر الحربي بالسلام بل كتب النبي صلى الله عليه وسلم
 كتابه إلى قيصر قال فيه من محمد رسول الله إلى قيصر عظيم الروم سلام على
 من أتبع الهدى كما قال مومني لفرعون والحديث في الصحاح من رواية
 ابن عباس عن أبي سفيان بن حرب في قصته المشهورة لما فرأ قيصر كتاب
 النبي صلى الله عليه وسلم وسأله عن أحواله وقد نسي صلى الله عليه وسلم
 عن ابتداء اليهود بالسلام فن العلماء من جعل ذلك على العموم ومنهم من
 رخص إذا كان له سلم إليه حاجة يتدنه بالسلام بخلاف اللقاء والكفار
 كالهمود والنصارى يسلمون عليه وعلى أمته سلام التحية الموجب للرد وأما
 السلام المطابق فهو كالصلاة عليه انما يصلى عليه ويسلم عليه أمته واليهود
 والنصارى لا يصلون عليه ويسلمون عليه وكانوا إذا رأوه يسلمون عليه
 فذلك الذي يختص به المؤمنون ابتداء وجواباً أفضل من هذا الذي يفعله
 الكفار معه ومع أمته ابتداء وجواباً لا يجوز أن الكفار إذا سلموا عليه
 سلام التحية فإن الله يسلم عليهم عشر ابل كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يحبهم على ذلك فيوفيهم كالأول كان لهم دين فقضاء وأما ما يختص بالؤمنين
 فإذا سلموا عليه صلى الله عليه وسلم من صلى عليه عشر أو إذا سلم عليه سلم الله عليه
 عشر وهذا الصلاة والسلام هو المشروع في كل مكان بالكتاب والسنة
 والاجماع بل هو مأثور به من الله سبحانه وتعالى لا فرق في هذا بين الغرباء
 وبين أهل المدينة عند القبر وأما السلام عليه عند الدابة فقد عرف أن

الصحابة والتابعين المقيمين بالمدينة لم يكونوا يفعلونه اذا دخلوا المسجد
 وخرجوا منه ولو كان هذا كاسلام عليه لو كان حيا لكانوا يفعلونه كلما
 دخلوا المسجد وخرجوا منه كما لو دخلوا المسجد في حياته وهو فيه فانه مشروع
 لهم كلما رأوه أن يسلموا عليه بل السنة لمن جاء الى قوم أن يسلم عليهم اذا
 قدموا اذا قام كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وقال ليست الاولى أحق
 من الآخرة فهو لما كان حيا كان أحدهم اذا أتى يسلم واذا قام يسلم ومثل
 هذا لا يشرع عند القبر باتفاق المسلمين وهو من علوم الاضطرار من عادة
 الصحابة ولو كان سلام النخبة خارج الحجر لكان مستحبا لكل أحد ولو كان
 كان أكثر السلف لا يفرقون بين الغريب وأهل المدينة ولا بين حال السفر
 وغيره فان استحباب هذا هو لا الهؤلاء كما رآه هؤلاء حكم شرعي يفتقر الى
 دليل شرعي ولا يمكن أحد أن ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
 شرع لأهل المدينة الايمان عند الوداع للقبر وشرع لهم ولغيرهم ذلك عند
 القدوم من سفر وشرع للغريباء تنكير بذلك كلما دخلوا المسجد وخرجوا
 منه ولم يشرع ذلك لأهل المدينة قبل هذه الشريعة ليس منقولا عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ولا عن خلفائه ولا هو معروف من عمل الصحابة وإنما
 نقل عن ابن عمر السلام عند القدوم من السفر وليس هذا من عمل الخلفاء
 وأكابر الصحابة قلت روى عبد الرزاق في مصنفه عن معمر بن أيوب عن
 نافع قال كان ابن عمر اذا قدم من سفر أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبا
 وانباة عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال معمر فذكرت ذلك لعبيد
 الله بن عمر فقال ما ذكركم أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل
 ذلك الا ابن عمر هكذا قال عبيد الله بن عمر العمري الكبير وهو أعلم آل
 عمر في زمانه واحفظهم واثبتهم قال الشيخ كما كان ابن عمر يصرى الصلاة

والنزول

وسلم ولفظه قال مالي رأيتك رقت قات وقت أسلم على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اذا دخلت المسجد فسلم واذكر الحديث ولم يذكر قول الحسن وقال
اسم بل حدثنا ابراهيم بن الحجاج عن وهيب عن أيوب السخيتي قال بلغني
وانه أعلم ان ملكا موكل بكل من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم حتى
يلغوه وأما السلام ففي انساني وغيره من حديث صفوان الثوري عن عبد
الرحمن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام وفي الحديث
الذي تقدم من رواية أبي يعلى الموصلي وقد تقدم اسناده عن علي بن الحسين
أنه رأى رجلا يجي إلى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فيدخل فيها فمأه وقال الا أحدكم حديثا سمعته من أبي عن جدي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتي عيدا ولا بيوتكم قبورا فان
تسليكم يبلغني أينما كنتم فهذه الاحاديث المرووفة عند أهل العلم التي
جاءت من وجوه حسنة ان فصدق بعضها بعضا وهي متفقة على أن من صلى
عليه وسلم من أمته فان ذلك يبلغه ويعرض عليه وليس في شيء منها أنه يسمع
صوت المصلي عليه والمسلم بنفسه انما فيها ان ذلك يعرض عليه ويبلغه
صلى الله عليه وسلم تسليما ومعلوم أنه أراد بذلك الصلاة والسلام الذي
ما أمر الله به سواء صلى عليه وسلم في مسجده أو مدينته أو مكان آخر فلم يكن
وأمر الله به من ذلك فانه يبلغه ولها من سلم عليه عند قبره فانه يرد عليه
وذلك كالسلام على سائر المؤمنين ليس هو من خصائصه ولا هو السلام
المأمور به الذي يسلم الله على صاحبه عشر ايام صلى على من صلى عليه عشر ايام
فان هذا هو الذي أمر الله به في القرآن وهو لا يختص بمكان دون مكان وقد
تقدم حديث أبي هريرة أنه يرد السلام على من سلم عليه والمراد عند قبره
لكن الزاع في معنى كونه عند القبر هل المراد في بيته كما يراد مثل ذلك في سائر

ما أخبر به من مجامع الموتى انما هو لمن كان عند قبورهم قريبا منها أو براديه
 من كان في الطيرة كقوله طائفة من السلف والخلف وهل يستحب ذلك عند
 الطيرة ان قدم من سفر أو لمن أراد من أهل المدينة أو لا يستحب بحال
 وليس الاعتماد في معناه ما يبلغه من صلاة أتمه وسلامهم الا على هذه
 الاحاديث الثابتة فاما ذلك الحديث وان كان معناه صحيحا فاسناده لا يخرج به
 وانما ثبت معناه باحاديث اخر فانه لا يعرف الا من حديث محمد بن مروان
 السدي الصغير عن الاعمش كما ظنه البيهقي وما ظنه في هذا هو متفق عليه
 عند أهل المعرفة وهو عندهم موضوع على الاعمش قال عباس الدوري
 عن يحيى بن معين بن محمد بن عمرو بن ابي شقة وقال البخاري سكتوا عنه
 لا يكتب حديثه البته وقال الجوزجاني ذاهب الحديث وقال النسائي متروك
 الحديث وقال صالح جزرة كان يضع الحديث وقال أبو حاتم الرازي
 والازدي متروك الحديث وقال الداودي ضعيف وقال ابن حبان لا يدخل
 كتب حديثه الا اعتبارا ولا الاحتجاج به بحال وقال ابن عدي طامة ما يرويه
 غيره محفوظ والضعف على رواياته بين فهذا الكلام على ما ذكره من
 الحديث مع أننا قد بينا صحة معناه بأحاديث أخر وهو لو كان صحيحا فأنما فيه
 أنه يبلغ صلاة من صلى نائيا ليس فيه أنه يسمع ذلك كما قد وجدته منقولا عن
 هذا المعترض فان هذا المذاهب من أهل العلم ولا يعرف في شيء من الحديث
 انما يقوله بعض الجهال بقولون انه يوم الجمعة وليلة الجمعة يسمع بأذنيه صلاة
 من صلى عليه فالقول بأنه يسمع ذلك من نفس المصلي باطل وانما في
 الاحاديث المعروفة أنه يبلغ ذلك ويمرض عليه وكذلك تبلغه آيات الملائكة
 وقول القائل انه يسمع الصلاة من بعيد ممنوع فانه ان أراد وصول صوت
 المصلي اليه فهذه مكابرة وان أراد انه هو بحيث يسمع اصوات الملائكة من
 ابعد فلا يس هذا الا للرب العالمين الذي يسمع اصوات العباد كما هم قال تعالى

أم يحسبون أننا نسمع سرهم ونجواهم بل ورسلنا إليهم يكتبون وقال
 ما يكون من لجوى ثلاثة الأهورا بهم إلى قوله ولا أكثر الا وهو معهم أينما
 كانوا إلى قوله ان الله بكل شيء عليم وليس أحد من البشر بل ولا من الخلق
 يسمع أصوات العباد كما هم ومن قال هـ ذاني بشر فقوله من جنس فقول
 انصارى الذين يقولون ان المسيح هو الله وانه يعلم ما يفعله العباد و يسمع
 صواتهم ويحبب دماءهم قال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
 بن مريم وقال المسيح يا بني امرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من شرك بان الله
 يدحرم الله عليه الجنة وماواه النار وما اللطالمين من انصار لقد كفر الذين
 قوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا هم ليقولون
 حسن الذين كفروا منهم عذاب أليم أدلالتوبون الى الله وبه تغفر ونه والله
 غفور رحيم ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه
 صديقة كانايا كاذب الطعام انزل كيف نبين اهم الآيات ثم انظر انى
 يوفكون قل اتعبدون من دون الله مالا يعلم انكم ضراولا نفعها والله هو
 السميع العليم فلا المسيح ولا غيره من البشر ولا أحد من الخلق يملك لاحد من
 الخلق ضراولا نفعها بل ولا لنفسه وان كان أفضل الخلق قال تعالى قل انى
 لأملك لكم ضراولا رشدا وقال تعالى قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا
 أعلم الغيب الا بيه وقال تعالى قل لا أملك لنفسي نفعها ولا ضرا الا ما شاء الله
 ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء ان انا الانذير
 وبشير لقوم يؤمنون وقوله الا ما شاء الله فيه قولان قبل هو استثناء متصل
 وانه يملك من ذلك ما ملكه الله وقيل هو منقطع والمخلاق لا يملك لنفسه نفعها
 ولا ضرا بحال فقهـ وله الا ما شاء الله استثناء منقطع أى لكن يكون من ذلك
 ما شاء الله كقول الخليل ولا أخاف ما يشركون به الا ان يشاء ربى شيئا أى
 لا أخاف ان يفعلوا شيئا لكن ان شاء ربى شيئا كان والالم يكن والافهم لا

يقولون شيئاً وكذلك قوله ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة ثم قال
 الامن شهد بالحق وهم يعلمون تنفعه الشهادة وتنفع شهادته كقوله لا تنفع
 الشفاعة عند الله الا لمن اذن له وقان قل لله الشفاعة جميعاً وبسطه اذ
 موضع آخر قال الشيخ وأما ذكره من تضافر النقول من السلام بالخض
 على ذلك واطيان الناس عليه قولاً وعملاً فيقال الذي اتفق عليه السلف
 والخلف وجاءت به الاحاديث الصحيحة هو السفر الى مسجده والصلاة
 والسلام عليه في مسجده وطلب الوسيلة له وغير ذلك مما أمر الله به
 ورسوله فهذا السفر مشروع باتفاق المسلمين سلفهم وخلفهم وهذا هو
 مراد العلماء الذي قالوا يستحب السفر الى زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وسلم
 فان مرادهم بالسفر لزيارته هو السفر الى مسجده وذكروا في منسك الحج
 انه يستحب زيارة قبره وهذا هو مراد من ذكر الاجماع على ذلك كما
 ذكر القاضى عياض قال وزيارة قبره سنة من المسلمين مجتمعة عليها
 وفضيلة مرغوب فيها فمرادهم الزيارة التي بينها وبينها وشرحوها كما ذكر ذلك
 القاضى عياض في هذا الفصل فصل في زيارة قبره قال الحق بن ابراهيم
 الفقيه ومما يزل شأن من حج المروور بالمدينة والقصد الى الصلاة في
 مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والتبرك برؤية روضته ومنبره وقبره
 ومجلسه وملا مس يديه ومواطن قدميه والعمود الذي كان يستند اليه
 ونزل جبريل بالوحى عليه فيه وعن عمره وقصده من الصحابة والتابعين
 وائمة المسلمين والاعتبار بذلك كما ((قالت)) وذلك ان لفظ زيارة قبره ليس
 المراد به ما نطير المراد بزيارة قبر غيره يوصل اليه ويجلس عنده ويتمكن
 الزائر مما يقبله الزائر وللقبور عندنا من سنة وبدعة وأما هو صلى
 الله عليه وسلم فلا سبيل لاحد ان يصل الا الى مسجده لا يدخل احد بينه
 ولا يصل الى قبره بل دفنوه في بيته بخلاف غيره فانهم دفنوه في الصحراء

كافي الصحابين عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته
 لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا انبياءهم مساجد يحذر ما فعلوا
 قالت عائشة ولو لا ذلك لا برز قبره ولا يكن كره ان يتخذ مسجدا فدفن في بيته
 لئلا يتخذ قبره مسجدا ولا وثنا ولا عبدا فان في سنان أبي داود من حديث
 أحمد بن صالح عن عبد الله بن زافع أخبرني ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري
 عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا
 ولا تجعلوا قبرا مصبرا ولا مصبرا ولا على ما كان صلواتكم تيلقي حيث كنتم وفي الموطأ
 غيره عنه انه قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم
 اتخذوا قبورا انبياءهم مساجد وفي صحيح مسلم عنه انه قال قبل ان يموت
 بخمس ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا
 القبور مساجد فاني انما اكرم عن ذلك فلما من من يتخذ القبور مساجد
 تحذير الامنة من ذلك ونهاهم عن ذلك ونهاهم ان يتخذوا قبره عبدا دفن في
 حجرته لئلا يمكن احد من ذلك وكانت عائشة ما كنهه فيها فلم يكن في
 حياتها احد يدخل لذلك انما يدخلون اليها هي وما توفيتم لم يبق بها احد ثم
 لما ادخلت في المسجد سدت ربي الجدار البراني عليها فابقى احد يتمكن
 من زيارة قبره كالزيارة المعروفة عند قبر غيره سواء كانت سنية او بدعية
 بل انما يصل الناس الى مسجده ولم يكن السلف يطلقون على هذا زيارة
 لقبره ولا يعرف عن احد من الصحابة لفظ زيارة قبره البتة ولم يتكلموا بذلك
 وكذلك عامة التابعين لا يعرف هذا في كلامهم فان هذا المعنى متع عندهم
 فلا يعبروا عن وجوده وهو قد نسي عن اتخاذ بيته وقبره عبدا وسأل الله
 تعالى ان لا يجعل وثنا ونسي عن اتخاذ القبور مساجد فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبورا انبياءهم مساجد
 ولهذا كره مالك وغيره ان يقال زرننا قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان

السلف ينطقون به - ذالم بكرهه مالك وقد باعرا التاب من بالمدينة وهم أعلم
الناس بمثل ذلك ولو كان في هذا حديث معروف عن النبي صلى الله عليه
وسلم لعرفه هؤلاء ولم يكرهه مالك وامثاله من علماء المدينة الاخبار بلفظ
تكلم به الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كان رضى الله عنه يتحرى ألفاظ
الرسول في الحديث فكيف يكره النطق بلفظه لكن طائفة من العلماء سموا
هذا زيارة لقبره وهم لا يخالفون مالك كما ومن معه في المعنى بل الذي يستحب
أولئك من الصلاة والسلام وطلب الوسيلة ونحو ذلك في مسجده يستحب
هؤلاء لكن هؤلاء سموا هذا زيارة لقبره وأولئك كرهوا أن يسموا هذا زيارة
لقبره وقد حدث من بعض المتأخرين في ذلك بدع لم يستحبها أحد من الأئمة
الأربعة كسؤاله الاستغفار وزاد بعض جهال العامة ما هو محرم أو كفر
باجماع المسلمين كالسجود للبحيرة والطواف بها وامثال ذلك مما ليس هذا
موضوعه ومبداً ذلك من الذين ظنوا ان هذا زيارة لقبره ووطن هؤلاء ان
الانبياء والصالحين تزار قبورهم لدعائهم والطلب منهم وانخذ قبورهم
أوثاناً حتى قد يفضلون تلك البقعة على المساجد وان بنى عليهم مسجد
فضله على المساجد التي بنيت لله وحتى قد يفضلون الحج الى قبر من
يعظمونه على الحج الى البيت العتيق الى غير ذلك مما هو كفر وردة عن
الاسلام باتفاق المسلمين فالذي تضافرت به النقول عن السلف فاطبة
وأطبقت عليه الامه قولاً وعملاً هو السلام الى مسجده المهاور لقبره
والقيام بما أمر الله به من حقوقه في مسجده كما يقام بذلك في غير مسجده
ليكن مسجده أفضل المساجد بعد المسجد الحرام عند الجمهور وقيل انه
أفضل مطلقاً كما نقل عن مالك وغيره ولم يتطابق السلف والخلف على
اطلاقه قبره ولا ورد بذلك حديث صحيح ولا نقل معروف عن أحد
من الصحابة ولا كان الصحابة المقيمون بالمدينة من المهاجرين

والانصار

والانصار اذا دخلوا المسجد وخر بجوامعهم يجيئون الى القبور ويقفون
عندهم ويروونه في ذلك يعرف عن أحد من الصحابة وقد ذكر مالك
وغیره ان هذا من البدع التي لم تنقل عن السلف وان هذا من منى عنه
وهذا الذي قاله مالك مما يعرفه أهل العلم الذين لهم عناية بهذا الشأن
يعرفون أن الصحابة لم يكونوا يزورون قبره لعلمهم بأنه قد منى عن ذلك ولو
كان قبره يزار كما تزار القبور وقبور أهل البقيع والشهداء شهداء أحد لكان
الصحابة يفعلون ذلك اما بالدخول الى حجرتة واما بالوقوف عنده فبره اذا
دخلوا المسجد وهم لم يكونوا يفعلون لاهذا ولا هذا بل هذا من البدع كما بين
ذلك أئمة العلم وهذا كما ذكره القاضي عياض وهو الذي قال زيارة قبره سنة
مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها وهو في هذا الفصل ذكر عن مالك انه كره
ان يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وذكر قبره أيضا قال مالك في
المبسوط وائس يلزم من دخول المسجد وخرج منه من أهل المدينة الوقوف
بالقبر وانما ذلك للغرباء قال مالك في المبسوط أيضا ولا بأس لمن قدم من
سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويدعوه ولا يجزيه رقبيل
له فان ناسا من أهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه يفعلون ذلك في
اليوم مرة أو أكثر وربما وقفوا في الجمعة أو الايام المرة والمرة أو أكثر
عند القبر فيسلمون ويدعون ساعة فقال لم يبلغني هذا عن أهل الفقه ببلدنا
وتركه واسع وان يصلح آخر هذه الامة الا ما يصلح اولها ولم يبلغني عن اول
هذه الامة وصدرها أنهم كانوا يفعلون ذلك ويكره الا لمن جاء من سفر أو
اراده فقدم بين مالك انه لم يبلغه عن السلف من الصحابة المقيمين بالمدينة أنهم
كانوا يقفون بالقبر عند دخول المسجد الا لمن قدم من سفر مع ان الذي
يقصد السفر فيه نزاع مذکور في غير هذا الموضع وقد ذكر القاضي
عياض عن أبي الوليد الباجي انه احتج لما كرهه مالك فقال أهل المدينة

مقبول بها لم يصدودها من أجل القبر وان تسليم وقال صلى الله عليه وسلم
 اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور
 أنبيائهم مساجد وقال لا تجعلوا قبوري عبدا قلت فهذا يبين ان وقوف أهل
 المدينة بالقبر هو الذي يسمى زيارة قبره من البدع التي لم يفعلها الصحابة
 وان ذلك منهي عند بقوله اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله
 على قوم اتخذوا قبورا أنبيائهم مساجد وقوله لا تتخذوا قبوري عبدا وإذا
 كانت هذه الزيارة مما هي عنها في الأحاديث والصحابة أعلم بنهيها وطوع له
 فلهذا لم يكن بالمدينة منهم من يزور قبره باتفاق العلماء وهذا الوقوف
 الذي يسميه غير مالك زيارة لقبره الذي بين مالك وغيره انه بدعة لم يفعلها
 السلف هي زيارة مقصودتها حبها الصلاة والسلام عليه كما بين ذلك في
 السؤال لما لا يمكن لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبوري عبدا
 وصلىوا على حبه ما كنتم فان صلاتكم تيلقى وروى مثل ذلك في السلام
 عليه علم انه كره تخصيص تلك البقعة بالصلاة والسلام بل صلى عليه
 ويصلى في جميع المواضع وذلك واصل اليه فاذا كان مثل هذه الزيارة للقبر
 بدعة من بابها فكيف يمكن بقصد ما يقصد من قبور الانبياء والصالحين
 ليدعواهم ويستغفرتهم ليس بقصد الدعاء لهم ومعلوم ان هذا أعظم في
 كونه بدعة وضلالة والسلف والخلف انما اتفقوا على زيارة قبره بالمعنى
 الجامع عليه من قصد مسجده والصلاة فيه كالتقدم وهذا فرق بينه وبين سائر
 قبور الانبياء والصالحين فانه بشرع السفر الى عند قبره لمسجده الذي أسس
 على التقوى فهذا السفر مشرووع باتفاق المسلمين والصلاة مقصودة فيه
 باتفاق المسلمين ومن قال ان هذا السفر لا يقصر فيه الصلاة فانه يستتاب
 فان تاب والاقتل وايس ذلك سفر المجردين الزيارة بل لا بد ان يقصد ان ياتوا
 المسجد والصلاة فيه وان لم يقصد الا القبر فهذا يندرج في كلام الهيب

حيث قال امامنا سافر لجرد زيارة قبور الانبياء والاصالحين فهل يجوز له قصر
 الصلاة على قولين معروفين فزوج كقولين فمن سافر لجرد قصد زيارة
 القبور وامان سافر بقصد الصلاة في مسجده عند حجرته التي فيها قبره فهذا
 مشروع مستحب باتفاق المسلمين وقد تقدم قول مالك للسائل
 الذي سأل عن نذر ان يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اراد
 مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فلما انه وايصل فيه وان كان انما اراد القبر
 فلا يفعل للحدث الذي جاء لا يعمل المطى الا الى ثلاثة مساجد والسائل سأل
 عن نذر ان يأتي الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقصل مالك في الجواب
 بين ان يريد القبر والمسجد مع ان اللفظ انما هو نذر ان يأتي القبر فعلم ان لفظ
 انبان ان قبر وزيارة القبر والسفر الى القبر ونحو ذلك يتناول من يقصد المسجد
 وهذا مشروع ويتناول من لم يقصد الا ان قبر وهذا منى عنه كادلت عليه
 النصوص وبينه العلماء مالك وغيره فنقل عن السلف انهم استحبوا السفر
 لجرد القبر دون المسجد بحيث لا يقصد المسافر المسجد ولا الصلاة فيه بل
 انما يقصد القبر كالمسورة التي نوى عنها مالك فهذا لا يوجد في كلام احد من
 العلماء السلف اسباب ذلك فضلا عن اجماعهم عليه وهذا الموضوع
 يجب على المسلمين طامة وعلماهم تحقيقه ومعرفة ما هو المشروع والمأمور
 به الذي هو عبادة الله وحده وطاعته له ولرسوله وبروتقوى وقيام بحق الرسول
 وما هو شره وبدعه وضلالة منى عنها لا يلتبس هذا فان السفر
 الى مسجد المدينة مشروع باتفاق المسلمين لكن انما الاعمال بانبات
 وانما لكل امرئ ما نوى وقد تقدم عن مالك وغيره انه اذا نذر انبان
 المدينة ان كان قصد الصلاة في المسجد والالم يوف بنذره وانما اذا نذر
 انبان المسجد لزمه لانه انما يقصد الصلاة فلم يجعل السفر الى المدينة سفرا
 مأمورا به الا سفر من قصد الصلاة في المسجد وهو الذي يؤمر به النادر

بخلاف غيره لقوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
 المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى وجعل من سافر الى المدينة
 او الى بيت المقدس اذ هي اقدس اديان في العالمين سافرا منها عنه
 لا يجوز ان يفعله وان نذره وهو - مذاقول جمهور العلماء فن سافر الى مدينة
 الرسول او بيت المقدس لقصد زيارة ما هناك من القبور او من آثار
 الانبياء والصالحين كان سفره محرما عند مالك والاكثريين وقيل انه سفر
 مباح ليس بقربة كما قاله طائفة من اصحاب الشافعي وأحمد وهو قول ابن
 عبد البر وما علمنا أحدا من علماء المسلمين المجتهدين الذين تذكر أقوالهم
 في مسائل الاجماع والتراخي ذلك مستحب فدهوى من ادعى ان
 السفر الى مجرد القبور مستحب عند جميع علماء المسلمين كذب ظاهر
 وكذلك ان ادعى ان مذاقول الأئمة الأربعة أو جمهور علماء المسلمين فهو
 كذب بالارباب وكذلك ان ادعى ان - مذاقول عالم معروف من الأئمة
 المجتهدين وان قال - مذاقول المتأخرين أمكن ان يصح في ذلك وهو
 بعد ان تعرف صحة نقله قولنا اذا مخالف الاجماع السلف مخالفا
 لنصوص الرسول فيكفي بقوله فسادا ان يكون قولاً مبتدعاً في الاسلام
 مخالفاً لسنة والجماعة لما سنه الرسول ولما أجمع عليه سلف الأمة وأئمتها
 والنقل عن علماء السلف يوافق ما قاله مالك فن نقل عنهم - مذاقولهم
 كذب وأقل ما في الباب ان يجعل ممن طواب صحة نقله والفاظ الجمل
 والتي يقولها طائفة قد عرف مرادهم وعياض نفسه الذي ذكر ان
 زيارته سنة مجمع عليها قد بين الزيارة المشروعة في ذلك وقد ذكر عياض
 في قوله لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد ما هو ظاهر مذهب مالك ان
 السفر الى غيرها محرم وهو أيضا يقول ان السفر لمجرد زيارة القبور كما قاله
 مالك وسائر اصحابه مع ما ذكره من استحباب الزيارة الشرعية مع ما ذكر

من كراهة مالك ان يقول القائل زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم (قال المترض)

(الحديث التاسع) من حج حجة الاسلام وزار قبري وغزاة ووة وصلى على في بيت المقدس لم يسأله الله فيما اقترض عليه رواه الحافظ أبو الفتح الأزدي في الثاني من فوائده أخبرنا أبو النجم محمد بن علي المهدي قراءة عليه وأنا أسمع بالقرافة الصغرى في سنة سبع وسبعمائة وأبو الفتح ابن ابراهيم بقراءته عليه سنة ثلاث وعشرين قالوا أنبأنا أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر ابن علي بن قنوح الأزدي المعروف بابن رواج قال الأول مهاو قال الثاني اجازة قال أنبأنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن سلفه السلفي الاصبهاني قراءة عليه وأنا أسمع أنبأنا أبو طالب عبد القادر ابن محمد بن يوسف ببغداد أنبأنا أبو اسحق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي أنبأنا أبو الفتح محمد بن الحسين بن أحمد الأزدي الحافظ حدثنا النعمان بن هارون بن أبي الدهات حدثنا أبو سهل بدر بن عبد الله المصيصي حدثنا الحسن بن عثمان الزبادي حدثنا عمار بن محمد حدثني خالي سفيان عن منصور عن ابراهيم عن عاقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج حجة الاسلام وزار قبري وغزاة ووة وصلى على في بيت المقدس لم يسأله الله عز وجل فيما اقترض عليه قال عمار بن محمد ابن أخت سفيان الثوري روى له مسلم والحسن بن عثمان الزبادي قال الخطيب كان أحد العلماء الافاضل من أهل المعرفة والثقفة والامانة ولى قضاء الشرقية في خلافة المتوكل وذ كره غير الخطيب أيضا وكان صالحا ديناهما قد عمل الكتب وكانت له رفة بايام الناس وله تاريخ حسن وكان كريما واسعا مفضالا وأبو سهل بدر بن عبد الله المصيصي ما علمت من حاله شيئا والنعمان بن هارون بن أبي الدهات حدث ببغداد عن جماعة

٣٥٠٣٥١١٩٠١١١٠١١١١

بن الحسين بن احمد ابو الفتح الأزدي ضعيف متكرر
تاريخ بنماد بهر ٣ / ٣٣٣ / المتعلم ٢ / ٢٥

كثر من وروى عنه محمد بن المظفر وعلي بن عمر السكري قال الخطيب وما
 علمت من حاله الا خيرا وصاحب الجزء أبو الفتح محمد بن الحسن بن أحمد
 ابن الحسين بن عبد الله بن يزيد بن النعمان الازدي الموصلى من أهل العلم
 والفضل كان حافظا من كتبنا في علوم الحديث ذكره الخطيب في
 التاريخ و ابن العمارة في الانساب اتى عليه محمد بن جعفر بن علان
 وذكره باللفظ وسن المعرفة بالحديث وقال أبو النجيب الازدي رأيت
 أهل الموصل يوهنونه جدا ولا يعدونه شيئا وسئل البرقاني عنه فاشار الى أنه
 كان ضعيفا وذكر غيره كلاما أشد من هذا انتهى ما ذكره المعترض
 (والجواب) أن يقال هذا الحديث موضوع على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بلا شك ولا ريب وهذا أهل المعرفة بالحديث ولم يحدث به عبد الله
 ابن مسعود قط ولا علقمة ولا إبراهيم ولا منصور ولا سفيان الثوري
 وأدنى من يعد من طلبة هذا العلم علم ان هذا الحديث محتق مضمحل على
 سفيان الثوري وانه لم يتركه قط وما كنت أظن ان الجوهل بلغ
 بالمعترض الى أن يروى مثل هذا الحديث الموضوع المكذوب ولا يبين انه
 من الموضوعات المكذوبات بل يذكره في مقام الاحتجاج والاعتماد
 والاستسناد بأخذني ذكر الثناء على بعض رواه ومدحهم بما لا يفتى شيئا
 واتخذ اقتضاع واضع هذا الحديث حيث جعله عن سفيان الثوري عن
 منصور عن إبراهيم ولو جعله عن سفيان عن بعض شيوخه الضعفاء كان
 استرله وعمار بن محمد هو أبو اليقظان الكوفي وهو ابن أخت سفيان وهو
 يرى من عهد هذا الحديث وان كان فيه كلام لبعض الأئمة قال ابن
 حبان في كتاب المهر وحين عمار بن محمد بن أخت سفيان الثوري كنيته
 أبو اليقظان من أهل الكوفة يروى عن الأعمش والثوري روى عنه
 الحسن بن عرفة والعمارة بن كان ممن كثر خطؤه وكثروا عنه حتى استحق

انترك من أجله هكذا قال ابن حبان وفي كلامه مبالغه وقد أنى علي عمار
 جماعة أعلم من ابن حبان وتكلم فيه بعضهم بكلام قريب وروى له مسلم
 في صحيحه قال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني سيف وعمار ابنا أخت سفيان
 بسا باقوين في الحديث قال الخطيب في التاريخ أما سيف فقد ذكره غير
 واحد بالضبط وأما عمار فوثقه ثم روى عن البخاري أنه قال قال
 عمرو بن محمد حدثنا عمار بن محمد أبو اليقظان وكان أوثق من سيف وروى
 عن يزيد بن الهيثم قال سمعت يحيى بن محمد بن يقول سيف بن أخت سفيان
 ليس بشيء وهو سيف بن محمد أخو عمار لم يكن به بأس وعن أحمد
 ابن علي الأبار حدثنا علي بن حجر قال كان عمار بن محمد رتبة ثقة وقال الأبار
 سمعت عباد بن موسى يقول بلغني عن سفيان الثوري قال انفصا أحد من
 أهل بيتي بهمار وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم سمعت الحسن بن عرفة
 وذكر عمار بن محمد فقال كان لا يضحك وكان لا نشك أنه من الأبدال
 وقال محمد بن سعد عمار بن محمد ابن أخت سفيان الثوري توفي في المحرم
 سنة اثنتين وثمانين ومائة في خلافة هارون وكان ثقة قال ابن أبي حاتم
 سألت أبي عنه فقال ليس به بأس يكتب حديثه قال وسألت أبا زرعة عنه
 فقال ليس بقوي وهو أحسن حال من سيف فقد تبين عمار كونه عن
 هؤلاء الأئمة ان عمار بن محمد صدوق وأنه لا يستحق الترك وظهرا في كلام ابن
 حبان فيه مشتمل على المبالغة وتجاوز الحد فهو بري من عهدنا هذا
 الحديث الموضوع الذي لم يصل إليه بل الحمل فيه على غيره وكذلك الحسن
 ابن عثمان أبو حسان الزياتي بري من عهدنا أيضا فانه معروف بالصدق
 والامانة والحمل في هذا الحديث على برين عهد الله المصيبة الذي لم
 يعرف بثقة ولا عدالة ولا أمانة أو على صاحب الجزء أبي الفتح محمد بن
 الحسين الأزدي فانه منهم بالوضع وان كان من الحفاظ قال الشيخ أبو

الفرج بن الجوزي في كتاب الضعفاء محمد بن الحسن بن أحمد أبو الفتح
 الأزدي الموصلي حدث عن أبي يعلى وابن جرير وغيرهما وكان حافظا
 ولكن في حديثه مناكير وكانوا يصفونه أخبرنا الفرار أنبأنا الخطيب
 قال حدثني محمد بن صدقة الموصلي أن أبا الفتح وضع حديثنا وقد ذكره
 الخطيب في تاريخه وذكر أن في حديثه مناكير وإن البرقاني ضعفه
 وإن أهل الموصل كانوا يصفونه ولا يعدونه شيئا وأنه انهم بوضع الحديث
 ومن هذه حاله لا يعتمد على روايته ولا يحتج بحديثه ولا يخفى أن هذا
 الحديث الذي رواه في فوائده موضوع مركب مقنع الأعلى من لا يدري
 علم الحديث ولا فهم رايحه والله الموفق (قال المعترض)

(الحديث العاشر) من زارني بعد موتي فكانما زارني وأنا حي رواه أبو
 الفتوح سعيد بن محمد بن اسمعيل البغدادي في جزئه فيه فوائده مشتملة على
 بعض شمائل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثاره وما ورد في فضل
 زيارته ودرجته زواره وهذا الجزء رواية المحدث اسمعيل بن عبد الله بن
 عبد المحسن الأنصاري المالكي المشهور بابن الانماطي ونقلت من خطه
 قال أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عثمان بن هبة الله بن ربحان الخوطي
 التكريتي الصوفي قراءة عليه وأنا اسمع عنه بالطرم الشريفي على دكة
 الصوفية بجانب باب بنى شيبه تجاه الكعبة العظيمة زادها الله شرفا قال
 حدثنا أبو الفتوح سعيد بن محمد بن اسمعيل البغدادي في ربيع الأول سنة
 اثنتين وخمسين وخمسة مائة قال حدثنا الإمام السمعاني أبو سعد أحمد بن
 محمد بن أحمد بن الحسن الحافظ الهادي في الروضة بين قبر النبي صلى الله
 عليه وسلم ومنبره في الزورة الثانية أنبأنا أبو الحسن أحمد بن
 عبد الرحمن الذكواني أنبأنا أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ حدثنا
 الحسن بن محمد السومعي أنبأنا أحمد بن سهل بن أيوب حدثنا خالد بن يزيد

حدثنا

عبد الرحمن بن محمد بن زيد (الله الموفق)

تاريخ الكندي ج ٢ ص ١٤٩! ٢٤ والنهال ج ١ ص ٢٤٠

حدثنا عبد الله بن عمر العمري قال سمعت سعيدا المقبري يقول سمعت
 ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني
 بعد موتي فكاغما زارني وانا حي ومن زارني كتم له شهيدا او شفيعا يوم
 القيامة قال المعترض خالد بن يزيد ان كان هو العمري فقد قال ابن حبان
 انه منكر الحديث واحمد بن سهل بن ايوب اهوازي قال العمري يقيني مات
 بالاهواز يوم التروية سنة احدى وتسعين ومائتين ((والجواب))
 ان يقال هذا حديث منكر لا اصل له واسناده مظلم بل هو حديث موضوع
 على عبد الله العمري الصغير المذكور المضعف والحسن بن محمد السوسي
 واحمد بن سهل الاهوازي يرويان المنكر لا يخرج بخبرهما ولا يعتمد على
 روايتهما وخالد بن يزيد هو العمري بلا شك وهو متروك الحديث منهم
 بالكذب قال ابن ابي حاتم خالد بن يزيد العمري المدني أبو الوائيد روى عن
 سفيان الثوري واسحق بن يحيى بن طلحة وعبد الله العمري وأبي العهر
 ثابت بن قيس سمعت ابي يقول ذلك روى عنه علي بن حرب الموصلى وكتب
 عنه أبو زرعة وترك الرواية عنه حدثنا علي بن الحسن الهسباني قال سمعت
 يحيى بن معين يقول خالد بن يزيد العمري كذاب سئل ابي عنه فقال كان
 كذابا انبته بمكة ولم اكتب عنه وكان ذاهب الحديث وقال ابو حاتم بن
 حبان في كتاب المجروحين خالد بن يزيد العمري أبو الوليد شيخ كان يسكن
 مكة ينتقل مذهب الراى بروى عن الثورى منكر الحديث جدا أكثر
 من كتب عنه أصحاب الراى لا يشتهر بل يذكره لانه يروى الموضوعات عن
 الاثبات ثم ذكره حديث شافى غز والبصر وقال الواقلى خالد بن يزيد العمري
 الطذاء مولى اهلهم يحدث بالخطار يحكى عن اثقات ما الاصل له وقال
 الازدي متروك الحديث وقال الدارقطنى والبيهقى ضعيف وقال الطحاكم
 أبو احمد فى الكنى أبو الوليد خالد بن يزيد العمري المدني ذاهب الحديث

١٨
 العهرى والكثير من الناس الى
 العهرى كان يروى
 كذا

سراة الكنته ال بعد / ٣٠ - ٣١ لسان ٣٢ و ٣٩
 بمكة سنة ٥٠٠

ثم روى عن محمد بن سليمان عن محمد بن عيسى بن اسمعيل البخاري قال خالد
ابن يزيد العمري مكي ذاهب الحديث وقال أبو أحمد بن عدي في الكامل
خالد بن يزيد العمري أبو الوليد وكان بمكة ثم ذكر له أحاديث وقال ومقدار
ما يرويه عن رواه لا يتابع عليه رذ كر رواية عن الثوري و ابراهيم بن
سهل وعمر بن سهران وأبي العاصم ثابت بن قيس ثم قال بعده خالد بن يزيد
العمري المكي يكنى أبا الهيثم ثم ذكر له أحاديث يرويه عن الثوري وابن
جريح وابن أبي ذئب ثم قال وله عن يرماد كرت أحاديث وعامة ما منا كبر
هكذا فرق بينهما ما هو رجل واحد كنيته أبو الوليد علي الأصم
وهو باق الحديث منكروه وقال ابن عدي سمعت ابراهيم بن محمد بن
هيب بن الجهمي يقول سمعت موسى بن هارون الجمال يقول مات العمري
بمكة وهو ضعيف الحديث سنة تسع وعشرين ومائتين فاذا كانت هذه
حال خالد بن يزيد العمري عند أئمة هذا الشأن فكيف يعتمد على حديث
رواه أو يحتج بخبره في طريقه هذا لو كان الإسناد إليه واضحا فكيف
وهو اسناد مظلم وقد ذكر له ابن عدي وغيره من الحفاظ أحاديث منكورة
يستدل بها على ضعف روايته وسقوط خبره منها قال ابن عدي حدثنا
مكي بن عبدان حدثنا قطن بن ابراهيم حدثنا خالد بن يزيد حدثنا ابن أبي
ذئب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولده
ثلاثة فلم يسم أحدهم محمدا فهو من الجفا واذا سميت موه محمدا فلا تسم به ولا
تجبه موه ولا تعشروه ولا تضربوه وعشروه وأكرموه وبروا فيه قال ابن عدي
هذا حديث منكر ومنها قال عبد الله بن محمد بن المنهال حدثنا أحمد بن بكر
أبو سعيد البجلي حدثنا خالد بن يزيد حدثنا ابن جريح عن مطاه عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ علي أمي أربعين
حديثا من السنة كنت له شهيدا يوم القيامة قال ابن عدي روى هذا

الحديث

الحديث عن ابن جرير مع خالد بن يزيد بن يحيى بن نجيح الملقب وهو مشهور منه
ومنها قال ابن عدى أخبرنا محمد بن منير حدثنا علي بن حرب حدثنا خالد بن
يزيد العدوي حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة
قال طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أبي بكر وعمر قال علي
حسبته قال بيده اليمنى علي أبي بكر ويده اليسرى علي عمر فقال هكذا
أبوت يوم القيامة بين هذين قال ابن عدى وهذا عن ابراهيم بن سعد عن
أبيه بهذا الاسناد منكر وليس برواية عن ابراهيم غير خالد بن يزيد وذكره
ابن عدى أحاديث منكرة غير هذه وفيما ذكر كفاية ودليل علي رد حديثه
وعدم قبول روايته والله سبحانه وتعالى أعلم (قال المعترض)
(الحديث الحادي عشر) من زارني بالمدينة محسبا كنت له شهيدا
أوشفيعا وفي رواية من زارني محسبا إلى المدينة كان في جوارى يوم
القيامة أنبأنا الدمياطي وابن هارون وغيرهما قالوا أنبأنا محمد بن هبة الله
قال أنبأنا علي بن الحسن الخاقط مائة أنبأنا زاهر أنبأنا البيهقي أنبأنا أبو
سعيد بن أبي عمرو قال الخاقط وأنبأنا أبو سعيد بن البغدادي أنبأنا أبو
نصر محمد بن أحمد بن سيبويه أنبأنا أبو سعيد الصيرفي أنبأنا محمد بن عبد الله
الصفاق حدثنا ابن أبي الدنيا حدثني سعيد بن عثمان الجرجاني حدثنا
محمد بن اسمعيل بن أبي فديك أخبرني أبو المثنى سليمان بن يزيد الكعبي وفي
حديث زاهر العنكي ح قال الخاقط وأخبرنا ابن الهرقندي أنبأنا ابن
مسعدة أنبأنا حمزة حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن اسمعيل بجرجان حدثنا أبو
عوانة موسى بن يوسف القطان حدثنا عباد بن موسى الختلي حدثنا ابن أبي
فديك عن سليمان بن يزيد الكعبي عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من زارني بالمدينة محسبا كنت له شفيعا وشهيدا وفي
حديث عباد كنت له شهيدا أوشفيعا وقال يوم القيامة وذكرا ابن الجوزي

توفي في سنة ١٢٥٠ هـ
توفي في سنة ١٢٥٠ هـ
توفي في سنة ١٢٥٠ هـ
توفي في سنة ١٢٥٠ هـ

توفي في سنة ١٢٥٠ هـ (١١ - صادم) حديث مسطوح
توفي في سنة ١٢٥٠ هـ تذييل تذييل ح ٢٢١ سران ح ١٢٥

في هذا الخبر الذي رواه شعبة على جواز شدة الرجال واعمال المطى الى مجرد زيارة القبر بل انما فيه ذكر الزيارة فقط والمراد بها الزيارة الشرعية وثالث لا ينكرها شيخ الاسلام بل يندب اليها ويحض عليها كما تقدم ذكره غير مرة وبالله التوفيق (قال المعتبر)

(الحديث الثاني عشر) ما من أحد من أمتي له سنة ثم لم يزرنى فليس له عذر قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود البخاري في كتاب (الدرة الثمينة في فضائل المدينة) أنبأنا أبو محمد بن علي أنبأنا أبو يعلى الأزدي أنبأنا أبو إسحق الجعفي أنبأنا أسيد بن أبي سعيد النيسابوري أنبأنا ابراهيم بن محمد المؤدب أنبأنا ابراهيم بن محمد حدثنا محمد بن محمد ثنا محمد بن مقاتل حدثنا جعفر بن هارون حدثنا أسيد بن المهدي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني ميتا فبكتها زارني حيا ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة وما من أحد من أمتي له سنة ثم لم يزرنى وليس له عذر هكذا ذكر المعتبر في هذا الحديث وخبر من بعده ذكره فلم ينطق بكلمة وهو حديث موضوع مكذوب محتقار مصنوع من النسخة الموضوعية المكذوبة المصنوعة بسنن المهدي فبح الله واضعها واسناده الى سنان ظلمات بعضها فوق بعض وأما سنان فهو من الحيوانات التي لا تدري هل أوجدت أم لا وهذا المعتبر ان كان لا يدري ان هذا الحديث من أقبح الموضوعات فهو من أجمل الناس وان كان به علم انه موضوع ثم يذكره في مؤلفه من الاحتجاج ويتكبر به ولا يبالي بحاله فهو داخل في قوله صلى الله عليه وسلم من حدث عنى بحديث وهو يرى انه كذب فهو أحد الكاذبين فهو اما جاهل مفرط في الجهل أو معاند صاحب هوى متبع أهواه فهو ذليل من الخذلان قال أبو حاتم بن حبان البستي حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي حدثنا النضر بن سمير

خبر كسبه من ابي جعفر مصنف الحديث ص ٣٣٣

حدثنا

لسان الميزان ج ١١٢٧ وفيه حروف

حدثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت قال سمعت ميمون بن أبي شبيب يحدث
 عن المغيرة بن شعبه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من روى عني
 حديثاً وهو يرى أنه كاذب فهو أحد الكاذبين حدثنا عمران بن موسى بن
 مجاشع حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا شعبة عن الحكم بن
 هبدا الرحمن بن أبي ليلى عن مغيرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من حدث عني حديثاً وهو يرى أنه كاذب فهو أحد الكاذبين قال
 أبو حاتم في هذا الخبر دليل على صحة ما ذكرنا من الحديث إذا روى ما لم يصرح
 عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصرح بقوله عليه وهو يعلم ذلك يكون كاحد
 الكاذبين على أن ظاهر الخبر ما هو أشد وذلك أنه قال صلى الله عليه وسلم من
 روى عني حديثاً وهو يرى أنه كاذب ولم يقل أنه يتيقن أنه كاذب فكيف شك
 فيما روى أنه صحيح أو غير صحيح داخل في ظاهر خطاب هذا الخبر ولو لم
 يتعلم التاريخ وأسماء الثقات والضعفاء من يجوز الاحتجاج بأخبارهم
 ممن لا يجوز إلا هذا الخبر الواحد لكان الواجب على كل من يتحمل
 السنن أن لا يقصر في حفظ التاريخ حتى لا يدخل في جملة الكاذبة على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ابن حبان في هذا الحديث
 جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نضر الله عبداً مع مقاتلي
 فوعاها ثم أداها إلى من لم يبعها وحديث عبد الله بن عمرو قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل
 ولا حرج ممن كذب على أمته مدافليته وأمفعله من النار ثم قال ابن
 حبان في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته بالتبليغ عنه من
 بعدهم مع ذكره إيجاب النار للكاذب عليه دليل على أنه إنما أمر
 بالتبليغ عنه ما قاله صلى الله عليه وسلم وما كان من سنته فعلاً أو سكوتاً
 عند المشاهدة لأنه يدخل في قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ

زهارة بن موسى ليسان الحيران ٢٠١٣

المحدثون بأسرهم بل لا يدخل في ظاهره - إذا انلطاب الامن أدى صحیح
 حديث رسول الله ص - على الله عليه وسلم لم دون سقيمه وانى خائف على من
 روى ما سمع من الصحیح والسقيم ان يدخل في جملة الكذبة على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا كان بالماء باروى ثم قال ابن حبان حدثنا أحمد
 ابن يحيى بن زهير بنس - ثم حدثنا محمد بن الحسين بن اش - كتاب حدثنا علي بن
 حفص المدائني حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم
 عن أبي هريرة قال قال رسول الله ص - على الله عليه وسلم كفى بالمرء اثمان
 يحدث بكل ما سمع قال أبو حاتم في ه - اذا انطبر زجر للمرء ان يحدث بكل
 ما سمع حتى يعلم على اليقين صحته ثم يحدث به دون ما لا يصح على حسب
 ما ذكرناه قبل (قال المعترض)

(الحديث الثالث عشر) من زارني حتى ينتهي الى قبري كنت له يوم القيامة
 شهيدا أو قال شفيعا ذكره الحافظ أبو جعفر العقيلي في كتاب الضعفاء في
 ترجمة فضالة بن سعيد بن زميل المازني قال حدثنا سعيد بن محمد الحضرمي
 حدثنا فضالة بن سعيد بن زميل المازني حدثنا محمد بن يحيى المازني عن ابن
 جريج عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله ص - على الله عليه وسلم من
 زارني في مماتي كان كن زارني في حياتي ومن زارني حتى ينتهي الى قبري كنت
 له يوم القيامة شهيدا أو قال شفيعا وذكره الحافظ ابن عساكر من جهة أيضا
 أنبا باب أبي محمد الدماطي عن ابن هبة الله بن عمار عنه قال أنبا أبو
 البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنطاكي أنبا أبو بكر محمد بن المظفر
 الشامي أنبا أبو الحسن أحمد بن محمد اعتيق أنبا أبو يعقوب يوسف بن
 أحمد الصيدلاني حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي فذكره باسناده الا انه
 قال من زارني في المنام كان كن زارني في حياتي والباقي سواء ووقع في روايته
 أيضا شعيب بن محمد الحضرمي وعله أعمش وفضالة بن سعيد قال العقيلي في

شبهه فضالة
 سعيد بن محمد الدماطي
 الكرمي لبيان

ترجمه

دستور الدر المنثور جلد ٢ ص ٣٢٨ و نیر

زجته حديثه غير محفوظ لا يعرف الا به هكذا رأيت في كتاب العقيلي
 وذكر الحافظ ابن عساكر عنه انه قال لا يتابع على حديثه من جهة تثبت
 ولا يعرف الا به ومحمد بن يحيى المازني ذكره ابن عدي في كتاب الكامل
 وقال ان احاديثه مظلمة منكورة ولم يذكر ابن عدي هذا الحديث في
 احاديثه ولم يذكر فيه ولا العقيلي في فضالة تسمى من الجرح سوى التفرّد
 والنيكارة انتهى ما ذكره المهترض على هذا الحديث وهو حديث منكر
 جدا ليس بصحيح ولا ثابت بل هو حديث موضوع على ابن جريج وقد وقع
 تصحيف في متنه وفي اسناده أما التصحيف في متنه فقوله من زارني من
 الزيارة وانما هو من رأني في المنام كان كمن زارني في حياتي هكذا روايته
 في كتاب العقيلي في نسخة ابن عساكر من رأني من الرؤية وعلى هذا يكون
 معناه معنى الحديث الصحيح من رأني في المنام فقد رأني لان الشيطان
 لا يمثل في رواية من رأني في المنام فبراني في اليقظة أو فكأنما رأني
 في اليقظة لا يمثل الشيطان بي وأما التصحيف في اسناده فقوله سعيد بن
 محمد الحضرمي والصواب شعيب بن محمد كما في رواية ابن عساكر والحديث
 ليس بثابت على كل حال - واء كان بلفظ الزيارة أو الرؤية ورواه فضالة بن
 سعيد بن زميل المازني شيخ مجهول لا يعرف له ذكر الا في هذا الخبر الذي
 تفرد به ولم يتابع عليه وأما محمد بن يحيى المازني فانه شيخ معروف لكنه
 مختلف في عدالته وقد ذكره ابن عدي في كتاب الضعفاء وقال وهو
 منكر الحديث ثم قال حدثنا محمد بن هارون بن حميد حدثنا محمد بن ابان
 البلخي حدثنا خطاب بن عمرو والهمداني الصنعاني قال حدثني محمد بن يحيى
 المازني عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أربع محفوظات وسبع ملعونات فأما المحفوظات فبكة والمدينة
 وبيت المقدس ونجران وأما الملعونات فبرذعة وصهب أو صهر وصعدة

محمد بن يحيى المازني منسيف مرفوع - لسان مع ٥٥٣
 نيسان ١٣٧٤

وبافت وبكلا ودلان وعدن قال ابن عدي وهذا منكر بهذا الاسناد
وروى له حديثا آخر ثم قال وانما ذكر محمد بن يحيى لأن احاديثه
مطلقة منكرة ولم يذكر ابن عدي في ترجمته هذا الحديث الذي ذكره
العقبلي في ترجمته فضالة بن سعيد والاولى ذكره في ترجمته فضالة كما فعل
ولانهم احادار وى هذا الحديث خبر العقبلي في كتاب الضعفاء او من ذكره
من طريقه والله اعلم (قال المعتبر)

(الحديث الرابع عشر) من لم يزرقبري فقد جفاني قال أبو الحسن يحيى بن
الحسن بن جعفر الحسيني في اخبار المدينة حدثنا محمد بن ادهيل حدثني
أبو أحمد الهمداني حدثنا النعمان بن شيبان حدثنا محمد بن الفضل المدني
سنة ست وسبعين عن جابر بن محمد بن علي بن علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري بموتى فكا نمازاني في حياتي
ومن لم يزرنى فقد جفاني وقال الحافظ أبو عبد الله بن النجار (في الدورة
التمينية) روى عن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لم يزرقبري فقد جفاني وقال أبو سعيد عبد الملك بن محمد بن ابراهيم
النيسابوري الحزكوشي الواعظي كتاب (شرف المصطفى) صلى الله عليه
وسلم روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من زار قبري بموتى فكا نمازاني في حياتي ومن لم يزرقبري
فقد جفاني وهذا الكتاب في غان مجلدات ومصنفه عبد الملك
النيسابوري صنف في علوم الشريعة كتابا توفي سنة ست وأربعمائة
بنيسابور وقبره بماء شهر ريزار ويتبرك به وشيخه في الفقه أبو الحسن
الماسرجسي انتهى ما ذكره المعتبر (والجواب) ان يقال هذا الحديث
من الموضوعات المكذوبة على علي بن أبي طالب رضي الله عنه والنعمان
ابن شيبان ليس بشي ولا يعتمد عليه ومحمد بن الفضل بن عطية كذاب

عبد جابر جعفي زعم الكريسي (بتزييت ٢٢٢) سير من الكثر ال ٢٠٢
ولعمان بن شيبان هذا حديث موضوعا لعمان الميرزا ٢٠٢

مشهور بالكذب ووضع الحديث وجار هو الجعفي ولم يكن بثقة ومحمد بن
 علي هو أبو جعفر الباقر ولم يدرك جد أبيه علي بن أبي طالب فلو كان
 الإسناد صحيحا إليه كانت روايته عن علي منقطعة فكيف والاسناد إليه
 ساقط مظالم وقد تقدم ذكر هذا الحديث وبيان حاله وكلام الأئمة في روايته بما
 فيه كفاية والله أعلم ثم قال المترض وقد روى حديث علي رضي الله عنه من
 طريق أخرى ليس فيها تصريح بالرفع ذكر هذا ابن عساكر أنبأنا عبد
 المؤمن وآخرون عن ابن الشبرازي أنبأنا ابن عساكر حدثنا أبو العزراحد
 ابن عبيد الله أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا علي بن محمد بن أحمد بن بصير
 ابن عرفة حدثنا محمد بن إبراهيم الصلبي حدثنا منصور بن قدامة الواسطي
 حدثنا المضي بن الجارود حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنتره عن أبيه عن
 جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال من سأل لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم الدرجة لوسيلة حلت له الشفاعة يوم القيامة ومن زار قبر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
 وهذا من المكذوبات أيضا علي رضي الله عنه وعبد الملك بن هارون
 ابن عنتره متهم بالكذب ووضع الحديث قال أبو حاتم بن حبان في كتاب
 المبرور حين كان يضع الحديث لا يحل كتب حديثه إلا على جهة الاعتبار
 وهو الذي روى عن أبيه عن جده عن علي قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أربعة أبواب من أبواب الجنة مفتحة في الدنيا أوهاها إلا سكندينية
 وعسقلان وقرظون وعبادات وفضل جده علي هؤلاء كفضل بيت الله
 الحرام علي سائر البيوت قال البخاري في تاريخه عبد الملك بن هارون بن
 عنتره بن عبد الرحمن الشيباني منكر الحديث وهكذا قال في كتاب
 الضعفاء ثم روى له حديث من حفظ علي أمي أربعة عشر حديثا من أمر دينها
 به الله يوم القيامة فقيمها شافعا وشهيدا وقال عبد الله بن الإمام أحمد بن

١٥٣
 روى ابن أبي عمير

د فخر محمد بن العفص بن عطاء كذاب
 تزييب التزييب ج ٩ ص ١٤٦
 عبد الملك بن عمار
 تزييب ديبال
 السائر ج ٢ ص ١٤٦

حنبل سمعت أبي يقول عبد الملك بن هارون بن عنتره ضعيف الحديث
 وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين عبد الملك بن هارون بن عنتره
 كذاب وقال أبو حاتم الرازي متروك الحديث ذاهب الحديث وقال
 الجوزجاني دجال كذاب وقال أبو عبد الرحمن النسائي وأبو بشر الدولابي
 متروك الحديث وقال الحارثي عن أبيه أحاديث موضوعة وقال
 أبو بكر البرقاني سألت الدارقطني عن عبد الملك بن هارون بن عنتره قال
 متروك يكذب وأبوه وحده يعتبر به حدث عن علي وقال ابن عدي في
 ترجمة عبد الملك بن هارون حدثنا محمد بن أبي علي الخوارزمي حدثنا الحسن
 ابن محمد بن رافع البغدادي عن عبد الملك بن هارون بن عنتره عن سفيان
 الثوري عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله فمات له الجنة
 قال ابن عدي وهذا حديث باطل بهذا الاسناد قال عبد الملك بن هارون له
 أحاديث عن أبيه عن جده عن الصحابة لا يتابعه عليها أحد فقد تبين أن
 ما روى عن علي في هذا الباب مرفوعا وموقوفا ليس له أصل بل هو من
 الكذب المفترى عليه والله أعلم (قال المعترض)
 (الحديث الخامس عشر) من أتى المدينة زائرا قال يحيى الحسيني في أخبار
 المدينة في باب ما جاء في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وفي السلام عليه
 حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا عبد الله بن وهب عن رجل عن بكر بن عبد
 الله عن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال من أتى المدينة زائرا لم يجر له
 شفاعتي يوم القيامة ومن مات في أحد الحرمين بهت آمنا قال وقد وردت
 أحاديث آخر في ذلك منها من لم يمكنه زيارة قبر إبراهيم الخليل عليه
 السلام وسأذ كر ذلك ان شاء الله تعالى في الكلام على زيارة سائر الانبياء
 والصلوات انتهى ما ذكره المعترض وهذا آخر الاحاديث التي ذكرها

درست
 منكم
 وحفظ
 و
 رسل

في الباب الاول وهو حديث باطل لا أصل له وخبر معضل لا يعتمد على مثله
 وهو من أضعف المراسيل وأوهى المنقطعات ولو فرض أنه من الأحاديث
 الثابتة لم يكن فيه دليل على محل النزاع أما ما ذكره من قوله من لم يملكه
 زيارتي فليزر قبر إبراهيم الخليل فإنه من الأحاديث المكذوبة والأخبار
 الموضوعية وأدنى من يعد من طلبه العلم به علم أنه حديث موضوع وخبر
 مفتعل مصنوع وإن ذكر مثل هذا الحديث المكذوب من غير تبين
 لطاهه ليقبح عن ينسب إلى العلم فقد تبين أن جميع الأحاديث التي ذكرها
 المعترض في هذا الباب ليس فيها حديث صحيح بل كلها ضعيفة أو موضوعة
 لا أصل لها وكما من حديث له طرق أضعاف الطرق التي ذكرها المعترض
 وهو موضوع عند أهل هذا الباب فلا يعتبر بكثرة الطرق وتعدد رواها وإنما
 الاعتماد على ثبوتها وصحتها والحاصل أن ما لا يملكه المعترض من جمع
 الطرق في هذا الباب وتصحح بعضها واعتماده عليه وجعل بعضه شاهداً
 لبعض ومتابعه هو مما ينبغي خطؤه فيه وظهور تعصبه وتجاهله في فعله
 وإن ما ذهب إليه شيخ الإسلام من تضعيفها ورودها وعدم قبولها هو
 الصواب وقد قال في كتاب (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب
 الجحيم) ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد في زيارة قبر
 محصر ولا روى في ذلك شيئاً لأهل الصحاح ولا السنن ولا الأئمة
 المصنفون في المسند كالإمام أحمد وغيره وإنما روى ذلك من جمع الموضوع
 وغيره وأجل حديث روى في ذلك رواه الدارقطني وهو ضعيف باتفاق
 أهل العلم بل الأحاديث المروية في زيارة قبره كقوله من زارني وزار أبي
 إبراهيم الخليل في عام واحد ضمننت له على الله الجنة ومن زارني بعد مماتي
 فكأنما زارني في حياتي ومن حج ولم يزرني فقد جفاني ونحو هذه الأحاديث
 كلها مكذوبة موضوعة ولا يمكن النبي صلى الله عليه وسلم رخص في زيارة

القبور مطلقا بعد ان كان قد نهي عنها كما ثبت عنه في الصحيح انه قال كنت
 نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وفي الصحيح انه قال استأذنت ربي في
 ان استغفر لاي قلم ياذن لي واستأذنته في ان اذون قبرها فاذن لي فزوروا
 القبور فانها تذكركم الآخرة فهذه زيارة لاجل تذكرا الآخرة ولهذا
 يجوز زيارة قبر الكافر لاجل ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج
 الى البقيع وبسليم على موتى المسلمين ويدهو لهم فوهذه زيارة مختصة
 بالمسلمين كان الصلاة على الجنائز تختص بالمؤمنين وقد استفاض عنه
 في الصحيح انه قال امن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا انبيائهم مساجد
 يحذر ما فعلوا قالت عائشة ولو لاذلك لابرز قبره ولو لكان كره ان يتخذ مسجدا
 وفي الصحيح انه ذكره كنيسة بأرض الحبشة وذ كرهتم ارتصا ويرفها
 فقال أولئك اذامات فيهم الرجل الصالح أو العبد بنوا على قبره مسجدا
 وصوروا فيه تلك التصاوير أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة وفي
 صحيح مسلم عن جندب بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل
 ان يموت بخمس وهو يقول انى أرى الى الله ان يكون لى منكم خليل فان
 الله قد اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من أمتى خليلا
 لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم
 مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انما كره من ذلك وفي السنن
 عنه انه قال لاتخذوا قبرى عيدا وصلوا على حيشما كنتم فان ملائكم تبلغنى
 وفي الموطأ وغيره عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم لاتجعل قبرى وثنا
 يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبورا انبيائهم مساجد وفي المسند
 وصحيح أبي حاتم عن ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان من شرار
 الناس من تذكركم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد
 ومعنى هذه الاحاديث متواتر عنه صلى الله عليه وسلم بابى هو وأى وكذلك

عن أصحابه فهذا الذي نهي عنه من اتخاذ القبور ومساجد مفارق لما أمر
 به وشرعه من السلام على الموتى والدعاء لهم فالزيارة المشروعة من جنس
 الثاني والزيارة المبتدعة من جنس الأول فان نهيها عن اتخاذ القبور
 مساجد يتضمن النهي عن بناء المساجد عليها وعن قصد الصلاة عندها
 وكلامه ما منهي عنه باتفاق العلماء فانهم قد نهبوا عن بناء المساجد على
 القبور بل صرحوا بتحريم ذلك كادل عليه النص واتفقوا أيضا على انه
 لا يشرع قصد الصلاة والدعاء عند القبور ولم يقل أحد من أئمة المسلمين ان
 الصلاة عندها والدعاء عندها أفضل منه في المساجد الخالية عن القبور
 بل اتفق علماء المسلمين على ان الصلاة والدعاء في المساجد التي لم تبني عند
 القبور أفضل من الصلاة والدعاء في المساجد التي بنيت على القبور بل
 الصلاة والدعاء في هذه منهي عنه مكره بائنا فهم وقد صرح كثير منهم
 بتحريم ذلك بل وبإبطال الصلاة فيها وان كان في هذا نزاع ثم بسط الشيخ
 القول في ذلك بسطاشا فيا والله سبحانه الموفق للصواب (قال المعترض)
 (الباب الثاني فيما ورد من الاخبار والاحاديث الاعلى فمثل الزيادة وان
 لم يكن فيه لفظ الزيارة) روي في سنن أبي داود المجستاني عن أبي هريرة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يسلم على إلا رد الله على
 روحه حتى أردد عليه السلام ثم ذكر المعترض احضاره الى أبي داود في
 صفحة رانه رواه عن محمد بن عوف حدثنا المقرئ حدثنا حيوة عن أبي صخر
 حميد بن زياد عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي هريرة قال وهذا السناد
 صحيح فان محمد بن عوف شيخ أبي داود جليل حافظ لا يسئل عن مثله وقد رواه
 معه عن المقرئ عباس بن عبد الله الترقفي رواه من جهته أبو بكر البيهقي
 والمقرئ وحيوة يزيد بن عبد الله بن قسيط متفق عليهم وحميد بن زياد
 روى له مسلم وقال أحمد لا بأس به وكذلك قال أبو حاتم وقال يحيى بن معين

ثقة ليس به بأس وروى عن ابن ماجة بن فيه رواية انه ضعفه في رواية
 التوثيق ترجع عليها الموافقة لأحمد وأباحاتهم وغيرهما وقال ابن عدي هو
 عندى صالح الحديث وانما أنكرت عليه حديثين المؤمنين ما انفرد في
 القدرية وسائر حديثه أرجوان يكون مستقيما وأما قول الشيخ زكي
 الدين فيه انه أنكرت عليه شيء من حديثه فقد بينا عن ابن عدي تعيين
 ما أنكرت عليه وليس منه هذا الحديث وبمقتضى هذا يكون هذا الحديث
 صحيحا ان شاء الله وقد اعتمد جماعة من الأئمة على هذا الحديث في مسألة
 الزيارة وصدر به أبو بكر البيهقي في باب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو اعتماد صحيح واستدلال مستقيم لان الزائر المسلم على النبي صلى الله
 عليه وسلم يحصل له فضيلة تزداد النبي صلى الله عليه وسلم السلام عليه وهي
 رتبة شريفة ومنقبة عظيمة ينبغي التعرض لها والحرص عليها البتة بركة
 سلامه صلى الله عليه وسلم فان قيل ليس في الحديث تخصيص بالزائر فقد
 يكون هذا عاما لكل مسلم قريبا كان أو بعيدا وحديثنا لا يحصل هذه
 الفضيلة بالسلام من غير زيارة والحديث عام قلت قد ذكره ابن قدامة
 من رواية أحمد ووافقه ما من أحمد بسلم على عند قبري وهو اذا زيارة
 مقتضاها التخصيص فان ثبت فذاك وان لم يثبت فلا شك ان القريب من
 القبر يحصل له ذلك لانه في منزلة المسلم بالنسبة التي تستدعي الرد كافي حال
 الحياة فهو محضوره عند القبر قاطع بنيل هذه الدرجة على مقتضى
 الحديث متعرض لخطاب النبي صلى الله عليه وسلم له برد السلام عليه وفي
 المواجهة بالخطاب فضيلة زائدة على الرد على الغائب انتهى ما ذكره
 المهترض (وقد) روى الامام أحمد بن حنبل حديث أبي هريرة هذا في
 مسنده وليس فيه هذه الزيارة المضافة الى روايته فقال حدثنا عبد الله بن
 يزيد هو أبو عبد الرحمن المقرئ حدثنا جيرة حدثنا أبو بصير ان يزيد بن عبد

الله بن قسيط أخبره عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
 أحد يسلم على الأرواد لله عز وجل على روي حتى أرد عليه السلام هكذا
 رواه في هذا اللفظ ليس فيه عند قبرى وما أضيف إليه من هذه الزيادة
 فهو على سبيل التفسير منه لانه مذكور في روايته واعلم ان هذا
 الحديث هو الذى اعتمده عليه الامام أحمد وأبو داود وغيرهما من الأئمة في
 مسألة الزيارة وهو أجود ما استدل به في هذا الباب ومع هذا فانه لا يسلم من
 مقال في اسناده ونزاع في دلالة أما المقال في اسناده فن جهة تفرد
 أبي صخر به عن ابن قسيط عن أبي هريرة ولم يتابع ابن قسيط أحد في
 روايته من أبي هريرة ولا يتابع أباصخر أحد في روايته عن ابن قسيط
 وأبو صخر هو حميد بن زياد وهو ابن أبي الخارق المدنى الخراط صاحب
 العباء سكن مصر ويقال حميد بن صخر وقال ابن حبان حميد
 ابن زياد مولى بنى هاتم وهو الذى يروى عنه حاتم بن ابي عبد الله
 ويقول حميد بن مضر انما هو حميد بن زياد أبو صخر وقال البخارى في تاريخه
 حميد بن زياد أبو مضر الخراط المدنى مولى بنى هاتم مع نافع وحميد بن كعب
 وعمار الدهنى وابن قسيط وقال بعضهم حماد مع منه ابن وهب وجبوة بن
 شريح وقال بعضهم حميد بن صخر وقال أبو موسى هود الدمشقي حميد بن صخر
 أبو هود الخراط ويقال انهما اثنان والصحيح انه واحد وهو حميد بن زياد
 أبو صخر واختلف الأئمة في عدالة فوثقه بعضهم ونكاه فيه آخرون
 واختلفت الرواية عن يحيى بن معين فيه فقال أحمد بن حنبل بن أبي حريم
 عنه أبو صخر حميد بن زياد الخراط ضعيف الحديث وقال ابي حنبل بن منصور
 عنه أبو صخر حميد بن زياد ضعيف وروى عثمان بن سعيد الدارمي عنه
 حميد بن زياد الخراط ايسر به بأس وقال في موضع آخر قلت ليعني فأبو صخر
 قال ثقة وقال عبد الله ابن الامام أحمد بن حنبل سئل أبي عن أبي صخر

فقال ليس به بأس وروى عن الامام أحمد رواية أخرى انه ضعيف قال
 العقيلي في كتاب الضعفاء حدثنا محمد بن عيسى حدثنا احمد بن علي الوراق
 قال سألت أحمدا بن حنبل عن حميد بن صخر فقال ضعيف وقال النسائي
 حميد بن صخر ضعيف هكذا حكاه غيره واحد عنه والذي رأيته في كتاب
 الضعفاء له حميد بن بن صخر يروى عنه حاتم بن اسمعيل ليس بالقوي وقال
 في كتاب الكنى أبو صخر حميد بن زياد المدني ليس بالقوي ثم قال أخبرنا محمد
 ابن عبد الله بن يزيد عن أبيه حدثنا حيوة بن شريح قال أخبرني أبو صخر
 حميد بن زياد وقال أبو عمر بن عبد البر أبو صخر الخراط حميد بن زياد
 المصري وهو حميد بن أبي الخارق القيني رأى سهل بن سعد الساعدي
 وروى عن نافع ومحمد بن كعب القرظي ويزيد بن قسيط وعمار الدهني
 روى عنه حيوة بن شريح والمفضل بن فضالة وحاتم بن اسمعيل وابن الهبة
 وابن وهب وصفوان بن عيسى ليس به بأس هذا جمعهم وقال أبو أحمد بن
 عدي حميد بن زياد أبو صخر الخراط مدني وروى له ثلاثة أحاديث أحدها
 حديثه عن أبي حازم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم المؤمن مألوف ولا تخير فمن لا يألف ولا يؤانف رواه عن أبي
 بكر بن أبي دارد عن أبي الربيع عن ابن وهب عن أبي صخر فذكره قال أبو
 صخر وحدثني صفوان بن أبي سليم وزياد بن أسلم عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بذلك قال ابن عدي ورواه عن أبي حازم عن أبي صالح عن أبي
 هريرة خالد بن الوضاح حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة عن الزبير بن بكار عنه
 عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن أبي سهل والثاني عن الحسن بن
 محمد المدني عن يحيى بن بكير عن ابن الهبة عن أبي صخر عن نافع عن ابن
 عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون في أمتي مسخ وقد في
 الزنادقة والقدرية والثالث عن الحسن بن الفرج عن عمرو بن خالد

الحراني عن ابن لهيعة عن أبي صخر عن نافع عن ابن عمر انه رأى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على المنبر يقول لمن الملك اليوم فيقول لله الواحد القهار
 فيرى السموات والارض والحديث ثم قال وأبو صخر هذا جليل بن زياد له
 أحاديث صالحة روى عن ابن لهيعة نسخة حدثناه الحسن بن محمد المدني
 عن يحيى بن بكير عنه وروى عنه ابن وهب نسخة أطول من نسخة ابن لهيعة
 حدثنا ابراهيم بن عمر بن ثور الزوفي عن أحمد بن صالح عنه وروى عنه حيوة
 أحاديث وهو عندى صالح الحديث وإنما أنكر عليه هذان الحديثان
 المؤمن ما أنف في القدرية وسائر حديثه أرجوان يكون مستقيماً ثم قال في
 موضع آخر جليل بن صخر سمعت بن جاد يقول جليل بن صخر يروى عنه
 حاتم بن اسمعيل ضعيف فإنه أحمد بن شبيب النسائي وروى له ثلاثة
 أحاديث أيضاً أحدها عن المقبري عن أبي هريرة بعث النبي صلى الله
 عليه وسلم بعثاً فاعظموا الغنمة واسرعوا الكرة الحديث والثاني عن
 المقبري عن أبي هريرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاء
 مسجدى هذا لم يأت الأنظير يتعلمه أو يعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله
 ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره والثالث عن يزيد
 الرقائبي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة
 الغداة فأصيب دمه فقد استبجح حتى الله وانحرفت ذمته وأنا طالب بدمه
 رواها عن القاسم بن مهدي عن أبي مصعب عن حاتم عنه ثم قال وطلحات بن
 اسمعيل عن جليل بن صخر أحاديث غير ما ذكرته وفي بعض هذه الأحاديث عن
 المقبري ويزيد الرقائبي ما لا يتابع عليه هكذا فرق ابن عدي بينهما
 وجعلهما رجلين والعجيب انهما رجل واحد وهو أبو صخر جليل بن زياد كان
 حاتم بن اسمعيل كان يسميه جليل بن صخر وسماه بعضهم جادا وقد روى له
 الجماعة كلهم أما البخاري ففي كتاب الادب وأما النسائي ففي مسند علي

وقد عرف اختلاف الأئمة في عدالته والاختلاف في خبره مع الاضطراب
في اسمه وكنيته واسم أبيه فاتفرد به من الحديث ولم يناد به عليه أحد
لا ينض الى درجة الصحيح ولا ينتهي الى درجة الصحة بل يستشهد به ويعتبر
به وأما ابن قسيط شيخ أبي هزاف وهو يزيد بن عبد الله بن قسيط بن أسامة
ابن عمير الليثي أبو عبد الله المدني الأعرج وقد روى له البخاري ومسلم في
صحيحيهما حديثه عن عطاء بن يسار وروى له مسلم أيضا من روايته عن
عروة بن الزبير وعيسى بن جريح وداود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص ولم
يخرج له في الصحيح شيء من روايته عن أبي هريرة بل هو قليل الحديث عن
أبي هريرة وروى له أبو داود في سننه حديثين من روايته عنه قال الحق
ابن منصور عن يحيى بن معين يزيد بن عبد الله بن قسيط صالح ليس به بأس
وقال محمد بن سعد كان ثقة كثيرا الحديث وقال النسائي ثقة وقال إبراهيم
ابن سعد عن محمد بن اسحق حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط وكان ثقة هاتفة
وكان ممن يستعان به على الأعمال لإمانته وفقهه وقال ابن أبي حاتم سئل أبي
عن يزيد بن عبد الله بن قسيط فقال ليس بقوي وقال ابن حبان في كتاب
الثقات روى عنه مالك والثوري وابن أبي ذؤيب وابن اسحق وروى عن الخطأ وذكره في
كتاب التاريخ في مشاهير التابعين في المدينة فقال يزيد بن عبد الله بن
قسيط الليثي أبو عبد الله مات سنة اثنين وعشرين ومائة وكان ردي الحفظ
وذكره في التاريخ أيضا في مشاهير التابعين بالمدينة فقال يزيد بن
عبد الله بن قسيط من بني أيت من جيلة أهل المدينة وقدماء شيوخهم مات
سنة اثنين وعشرين ومائة هكذا ذكره في موضعين في التابعين وفي اتباعهم
وقال في أحد المواضع كان ردي الحفظ وقال في الآخر من جيلة أهل المدينة
وقال ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل حدثنا علي بن الحسين بن الجعيد
حدثنا اسمعيل بن يحيى بن كيسان حدثنا عبد الرزاق قال قلت لمالك ما شأنك

لا يحدثني بحديث يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابن المسيب عن عمر
 وعثمان في المظافة قال العمل عندنا على غير هذا والرجل ليس هناك
 عندنا يزيد بن قسيط وقال أبو أحمد بن عدي في الكامل يزيد بن عبد الله بن
 قسيط مديني ثم روى عن عبد الله بن محمد بن المنهال وغيره عن الرمادي
 حدثنا عبد الرزاق أنبأنا ابن جريج حدثنا سفيان الثوري عن مالك بن
 أنس عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن سعيد بن المسيب أن عمر وعثمان
 قضيا في المظافة وهي السهماق بنصف ما في الموضحة قال عبد الرزاق ثم
 قدم علينا الثوري فسألناه فحدثنا عن مالك قال عبد الرزاق ثم أقبت ما لك
 فقلت إن الثوري حدثنا عن ابن قسيط عن ابن المسيب أن عمر
 وعثمان قضيا في المظافة بنصف الموضحة فقال صدق أنا حدثته فقلت
 حدثني فأبي أن يحدثني فقال له مسلم بن خالد بن عبد الله لا يحدثني قال لا
 العمل ببلدنا بخلافه ورجله عندنا ليس هناك يعني يزيد بن عبد الله بن قسيط
 ثم قال ابن عدي حدثنا الفضل بن الخطاب حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد
 ابن بكر أنبأنا ابن جريج عن سفيان بن مالك بن أنس عن يزيد بن قسيط
 عن سعيد بن المسيب عن عمر وعثمان أنهم ما قضيا في المظافة بنصف عقل
 الموضحة وهي السهماق وقال ابن عدي حدثنا محمد بن علي المروزي حدثنا
 عثمان بن سعيد قال سألت يحيى بن محمد بن يزيد بن قسيط ما حاله قال
 صالح وقال ابن عدي ويزيد بن عبد الله بن قسيط مديني مشهور عندهم
 بالرواية وقد حدث عنه ابن عجلان ومالك بن أنس وجماعة منهم ما و قد روى
 عنه مالك غير حديث وهو صالح الروايات فقد تبين أن هذا الحديث الذي
 تفرد به أبو صخر عن ابن قسيط عن أبي هريرة لا يخلو من مقال في أسناده وأنه
 لا ينتهي به إلى درجة الصحيح وقد ذكر بعض الأئمة أنه على شرط مسلم وفي
 ذلك نظر فان ابن قسيط وإن كان مسلم قد روى في صحيحه من رواية أبي صخر

عنه لكنه لم يخرج من روايته عن أبي هريرة شيء أبداً ولو كان قد أخرج في
 الاصول حديثاً من رواية أبي هريرة عن ابن قسيط عن أبي هريرة أمكن ان
 يقال في هذا الحديث انه على شرطه واعلم ان كثيراً ما يروى أصحاب
 الصحيح حديث الرجل عن شيخ معين تلخص وصيته به ومعرفة حديثه
 وضبطه له ولا يخرجون حديثه عن غيره لكونه غير مشهور وبالرواية عنه
 ولا معروف بضبط حديثه أو غير ذلك فيجب من لا يتحقق عنده فيرى ذلك
 الرجل المخرج له في الصحيح قد روى حديثاً عن مخرج له في الصحيح من غير
 طريق ذلك الرجل فيقول هذا على شرط الشيخين أو على شرط البخاري
 أو على شرط مسلم لانهما احتجوا بذلك الرجل في الجملة وهذا فيه نوع تساهل
 فان صاحب الصحيح لم يحتج به الا في شيخ معين لا في غيره فلا يكون على
 شرطهما وهذا كما يخرج البخاري ومسلم حديث خالد بن خالد القطواني
 عن سليمان بن بلال وعلي بن مسهر وغيرهما ولا يخرجان حديثه عن
 عبد الله بن المشني وان كان البخاري قد روى لعبد الله بن المشني من غير
 رواية خالد عنه فاذا قال قائل في حديثه عن عبد الله بن المشني هذا على شرط
 البخاري كما قاله بعضهم في حديثه عنه عن ثابت البناني عن أنس بن مالك
 قال أول ما كرهت الجمامية للصائم ان جعفر بن أبي طالب احتجم وهو صائم
 فربه النبي صلى الله عليه وسلم فقال افطر هذا ان ثم رخص النبي صلى الله
 عليه وسلم بعد في الجمامية للصائم وكان أنس يحتجم وهو صائم كان في
 كلامه نوع مساهلة فان خالد غير مشهور وبالرواية عن عبد الله بن المشني
 والحديث فيه شذوذ وكلام مذكور في غيره هذا الموضع وكما يخرج مسلم
 حديث حماد بن سلمة عن ثابت في الاصول دون الشواهد ويخرج حديثه
 عن غيره في الشواهد ولا يخرج حديثه عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن
 مالك وعامر الاحول وهشام بن حسان بن يزيد بن أنس بن مالك وغيرهم

وذلك

وذلك لان حماد بن سلمة من اثبت من روى عن ثابت أو اثبتهم قال يحيى بن
 معين أثبت الناس في ثابت البناني حماد بن سلمة وكما يخرج مسلم أيضا
 حديث سويد بن سعيد عن حفص بن ميسرة الصنعاني مع ان سويدا ممن
 كثر الكلام فيه واشتهر لان نسخة حفص ثابتة عند مسلم من طريق غير
 سويدا لكن بزول وهي عنده من رواية سويدا وذلك رواها عنه
 قال ابراهيم بن أبي طالب قلت لمسلم كيف استخرجت الرواية عن سويد
 في الصحيح فقال ومن أين كنت أتى بنسخة حفص بن ميسرة فليس لقائل
 أن يقول في كل حديث رواه سويد بن سعيد عن رجل روى له مسلم من
 غير طريق سويد عنه هذا على شرط مسلم فاعلم ذلك وقد روى مسلم في
 صحيحه حديثا من رواية أبي صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط لكن ابن
 قسيط لا يرويه عن أبي هريرة وانما يرويه عن داود بن عامر بن سعد بن أبي
 وقاص قال في صحيحه حدثني محمد بن عبد الله بن عمر حدثنا عبد الله بن يزيد
 حدثني حيوحة حدثني أبو صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط انه حدثه ان
 داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص حدثه عن أبيه انه كان قاعدا عند عبد
 الله بن عمر اذ طلع حجاب صاحب المقصورة فقال يا عبد الله بن عمر الا تسمع
 ما يقول أبو هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج مع
 جنازة وصلى عليها ثم تبعها حتى تدفن كان له قيراطان من اجر كل قيراط مثل
 أحد ومن صلى عليها ثم رجع كان له من الاجر مثل أحد فارس بن عمر
 حيا بالي طائفة يسأها عن قول أبي هريرة ثم يرجع اليه فيخبره ما قالت
 وأخذ بن عمر قبضة من حصى المسجد فلقبها في يده حتى رجع اليه الرسول
 فقال قالت عائشة صدق أبو هريرة فضرب ابن عمر بالحصى الذي كان في
 يده الارض ثم قال لقد فرطنا في قرار ربط كثيرة هكذا روى مسلم هذا
 الحديث في صحيحه من رواية أبي صخر عن ابن قسيط بعد ان ذكره من

طارق عن أبي هريرة من رواية سعيد بن المسيب والأعرج وأبي صالح
 وأبي حازم وغيرهم عنه ورواه أيضاً من حديث معدان بن أبي طلحة
 الهمسري عن ثوبان فرواية أبي صخر متابعه له هذه الروايات وشاهد
 لها وهكذا عادة مسلم غالباً إذا روى لرجل قد تكلم فيه ونسب إلى ضعف
 سوء حفظه وقلة ضبطه إنما يروى له في الشواهد والمتابعات ولا يخرج له
 شيئاً تفرد به ولم يتابع عليه فعلم أن هذا الحديث الذي تفرد به أبو صخر
 عن ابن قسيط عن أبي هريرة لا ينبغي أن يقال هو على شرط مسلم وإنما هو
 حديث أسناده مقارب وهو صالح أن يكون متابعاً غيره وعاضداً له والله
 أعلم وأما النزاع في دلالة الحديث فمن جهة احتمال لفظه فإن قوله ما من
 أحد يسلم عليّ يحنم أن يكون المراد به عند قبره كما فهمه جماعة من الأئمة
 ويحنم أن يكون معناه على العموم وأنه لا فرق في ذلك بين القريب
 والبعيد وهذا هو ظاهر الحديث وهو الموافق للاحاديد المشهورة التي
 فيها قال صلى الله عليه وسلم بلغني أينما كنتم وإن صلواتكم تبلغني حيثما كنتم يشير
 بذلك صلى الله عليه وسلم إلى أن ما بيننا وبينكم من الصلاة والسلام يحصل
 مع قربكم من قبري وبعدكم منه فلا حاجة بكم إلى اتخاذ عيداً كما قال ولا
 نجعلوا قبري عيداً وصلوا عليّ فإن صلواتكم تبلغني حيثما كنتم والاحاديث
 عنه بأن صلواتنا وسلامنا تبلغه وتعرض عليه كثيرة وقد تقدم ذكر بعضها
 وقد روى أبو يعلى الموصلي عن موسى بن محمد بن حبان حديثاً أبو بكر
 الخنفي حدثنا عبد الله بن نافع أنبأنا الملا بن عبد الرحمن قال سمعت
 الحسن بن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا في
 بيوتكم ولا اتخذوها قبوراً ولا اتخذوا بيتي عيداً وصلوا عليّ وسلموا فإن
 صلواتكم وسلامكم يبلغني أينما كنتم وقد تقدم الحديث الذي رواه أبو
 يعلى في مسنده أيضاً عن أبي بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب حدثنا

جعفر بن ابراهيم من ولدى الجناح بن حدثنا علي بن حسين انه رأى رجلاً
 يجي إلى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو
 فيها فقال ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبوري عبداً ولا بيوتكم قبوراً فان تسلموا
 يبلغني أينما كنتم روى هذين الحديثين من طريق أبي بهلى الموصلى
 الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسى فيما اختاره من الأحاديث
 الجياد الزائدة على الصحيحين وشرطه فيه أحسن من شرط الحاكم في
 صحيحه وقال سعيد بن سنه حدثنا حبان بن علي حدثني محمد بن عجلان عن
 أبي سعيد مولى المهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا
 بيتي عبداً ولا بيوتكم قبوراً وصلوا على جيشا كنتم فان صلواتكم تبلغني
 وروى عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن ابن عجلان عن رجل يقال
 له سهل عن الحسن بن الحسن بن علي انه رأى قوماً عند القبر فقاموا وقال
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبوري عبداً ولا تتخذوا بيوتكم
 قبوراً وصلوا على جيشا كنتم فان صلواتكم تبلغني وقال سعيد حدثنا عبد
 العزيز بن محمد أخبرني سهل بن أبي سهل قال رأيت الحسن بن الحسن بن
 علي بن أبي طالب عند القبر فناداني وهو في بيت فاطمة يتعشى فقال هلم إلى
 العشاء فقلت لا أريد فقال مالي رأيتك عند القبر فقلت سلمت على النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت المسجد فسلم ثم قال ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتي عبداً ولا تتخذوا بيوتكم قبوراً والى الله
 اليهود اتخذوا قبوراً انبياءهم مساجد وصلوا على فان صلواتكم تبلغني ما أنتم
 ومن بالاندلس الاسواء فانظر هذه السنة كيف يخرجها من أهل المدينة
 وأهل البيت رضی الله عنهم من رواية علي بن أبي طالب وابنه الحسن
 وابني ابيه علي بن الحسين بن العابد بن والحسن بن الحسن بن شيخ بني هاشم

في زمانه الذين اهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قرب النسب وقرب
 المدار وهذا المرسلان مرسل أبي سعيد مولى المهري أحدثت التابعين
 ومرسل الحسن بن الحسن من هذين الوجهين المختلفين بدلائل على ثبوت
 الحديث لاسيما وقد احتج من أرسله به وذلك يقتضى ثبوته عنده لو لم يكن
 روى من وجوه مسندة غير هذين فكيف وقد جاء مسندا من غير وجه
 قال أبو داود في سننه حدثنا أحمد بن صالح قال قرأت على عبد الله بن نافع
 أخبرني ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضى الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجملوا بيوتكم قبورا ولا تجملوا قبري
 عيدا وصلوا على فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم صلى الله عليه وسلم
 نسليها وقال الشيخ وهذا اسناد حسن فان رواه كلهم ثقات مشاهير لكن
 عبد الله بن نافع الصائغ المدني صاحب مالك فيه لين لا يقدح في حديثه قال
 يحيى بن معين هو ثقة وحسبك بيان معين موثقا وقال أبو زرعة لا بأس به
 وقال أبو حاتم الرازي ليس بالحفاظ هولاء يعرفون من حفظه وتنكر فان
 هذه العبارات منهم تنزل حديثه مرتبة الحسن اذا خلا في عدالته
 وثقه وان الغالب عليه الضبط لكن قد يغلط احيانا ثم هذا الحديث
 ما يعرف من حفظه ليس مما ينكر لانه سنة مدنية هو محتاج اليها في
 فقهه ومثل هذا بضبطه الفقهاء وللحديث شواهد من غير طريقه فان
 هذا الحديث روى من جهات أخرى فبأبى منه كرا وكل جملة من هذا
 الحديث رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم بأسانيد معروفة وقد
 ذكر الشيخ هذه الاحاديث وغيرها في الصلاة والسلام على النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم قال فهذه الاحاديث المعروفة عند أهل العلم التي جاءت من
 وجوه حسان يصدق بعضها بهضا وهي متفقة على ان من صلى عليه وسلم
 من أمته وان ذلك يبلغه ويبرئ عليه وليس في شيء منها انه يسمع صوت

المصلي والمسلم بنفسه انما فهم ان ذلك يعرض عليه و يبلغه صلى الله عليه
 وسلم تسليمه و معلوم انه اراد بذلك الصلاة والسلام الذي امر الله به سواء
 صلى عليه وسلم في مسجده أو مدينته أو مكان آخر نعلم ان ما امر الله به من
 ذلك فانه يبلغه واما من سلم عليه عند قبره فانه يرد عليه وذلك كالسلام على
 سائر المؤمنين ليس هو من خصائصه ولا هو السلام المأمور به الذي يسلم
 الله على صاحبه عشرًا كما صلى على من صلى عليه عشرًا فان هذا هو الذي
 امر الله به في القرآن وهو لا يختص بمكان دون مكان وقد ذكرنا كلام
 الشيخ مستوفى فيما تقدم على قوله ما من أحد يسلم على وهو ل هو عام
 لا يختص بمكان أو المراد به عند قبره وأي شيء معنى كونه عند القبر بما فيه
 كفاية فغفينا عن اعادته في هذا الموضع والله أعلم ومن الاحاديث
 المروية في تبليغه صلى الله عليه وسلم سلام من يسلم عليه من أمته
 ما أخبرنا به قاضي النضاة تقي الدين أبو الفضل مشافهة قال حدثنا الحافظ
 أبو عبد الله المقدسي سمعنا أنبأنا أبو عبد الله محمد بن معمر بأصم ان ابي
 جعفر بن عبد الواحد أخبرهم اجازة أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد
 ابن أحمد بن عبد الرحمن الهمداني أنبأنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن
 حبان حدثنا إسحاق بن اسمعيل حدثنا آدم بن أبي اياس حدثنا محمد بن بشر
 حدثنا محمد بن عامر حدثنا أبو قرصافة جندرة وكان لابي قرصافة صحبة وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم قد كساه برنسا وكان الناس يأتونه فيدعوا لهم
 ويبارك فيهم فتعرف البركة فيهم وكان لابي قرصافة ابن في بلاد الروم غازيا
 وكان أبو قرصافة اذا أصبح في الصحراء ينادى بأعلى صوته يا قرصافة
 الصلاة تيقول قرصافة من بلاد الروم ابيك يا ابتاه فيقول أصحابه ويحك
 لمن تنادي فيقول لابي ورب الكعبة يوقظني للصلاة قال أبو قرصافة سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من آوى الى فراشه ثم قرأ سورة تبارك

ثم قال اللهم رب الحلال والحرام ورب البلد الحرام ورب الركن والمقام
 ورب المشعر الحرام وبحق كل آية أنزلتها في شهر رمضان بلغ روح محمد
 نحية منى وسلاماً أربع مرات وكل الله به ملكين حتى يأتيهما فجر يوم
 له ذلك فيقول صلى الله عليه وسلم وعلى فلان بن فلان مني السلام ووجه الله
 وبركاته هكذا أخرجه الحافظ أبو عبيد الله في الأحاديث المختارة وقال
 لا أعرف هذا الحديث إلا بهذا الطريق وهو غريب جداً وفي روايته من
 فيه بعض المقال وقال أبو القاسم الطبراني حدثنا عبيد الله بن محمد العمري
 حدثنا أبو مصعب حدثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يسلم على في
 شرق ولا غرب إلا أنى ملائكة ربي يزد عليه السلام فقال له قائل يا رسول
 الله ما بال أهل المدينة فقال له وما قال بكريم في جبرته وجبرانه مما أمر
 به من حفظ الجوار وحفظ الجيران قال الحافظ أبو عبيد الله المقدمي قيل
 غريب من حديث مالك تفرد به أبو مصعب قلت بل هو حديث موضوع
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس له أصل من حديث أبي هريرة ولا
 حديث الأعرج ولا حديث أبي الزناد ولا حديث مالك ولا حديث أبي
 مصعب بل هو موضوع كله والمنهم بوضعه هذا الشيخ العمري المدني
 الذي روى عنه الطبراني ويكفي في اقتضائه روايته هذا الحديث بمثل
 هذا الإسناد الذي كالشمس ويجوز أن يكون وضع له وأدخل عليه فخرت
 به نعوذ بالله من الخذلان ثم ذكر المصنف أن السلام على نوعين نوع
 يقصد به الدعاء ونوع يقصد به التهنئة وتكلم في ذلك بكلام عليه في بعضه
 مناقشات ومواقفات بطول الكتاب بذكرها ثم قال

(فصل في علم النبي صلى الله عليه وسلم عن يسلم عليه) روى عن عبد الله
 ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله ملاءمة بيني في

لارض يبلغوني عن أمي السلام رواه النسائي واهمهم يسئل القاضي
 غيرهما من طرق مختلفة بأسانيد صحيحة لاربية فيها الى سفيان الثوري
 عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله وصرح الثوري بالسماع
 فقال حدثني عبد الله بن السائب هكذا في كتاب القاضي اعميل وعبد
 بن السائب وزاذان روى اهما مسلم ووثقهما ابن معين فالاسناد اذا
 صحح ورواه أبو جعفر محمد بن الحسن الاسدي عن سفيان الثوري عن
 عبد الله بن السائب عن زاذان عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
 ملائكة يسبحون في الارض يبلغوني صلاة من صلى علي من أمي قال
 دارقطني المحفوظ عن زاذان عن ابن مسعود يبلغوني عن أمي السلام
 قلت وقد روى الامام أحمد بن حنبل حديث عبد الله بن مسعود هذا في
 مسنده فقال حدثنا ابن غير أنبا سفيان عن عبد الله بن السائب عن
 زاذان قال قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله في الارض
 ملائكة يسبحون يبلغوني من أمي السلام ورواه أبو يعلى الموصلي عن أبي
 خيثمة عن وكيع عن سفيان ورواه أبو بكر بن أبي عاصم عن أبي بكر
 عن وكيع ورواه النسائي من رواية ابن المبارك وعبدة الرزاق ومعاذ بن
 معاذ أربعتهم عن سفيان ورواه الحاكم في المستدرک من رواية أبي اسحق
 الفزاري عن الاعمش وسفیان عن عبد الله بن السائب وحكم له بالصحة
 ورواه أبو حاتم بن حبان البستي في كتاب الانواع والتفاسيم عن أبي يعلى
 عن أبي خيثمة وقد سئل الدارقطني في كتاب العمال عن حديث زاذان
 عمرا الكندي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة يسبحون
 في الارض يبلغون من أمي صلاة من صلى علي فقال هو حديث رواه
 محمد بن الحسن بن الزبير الاسدي المعروف بالتل عن الثوري عن عبد
 الله بن السائب عن زاذان عن علي ورواه فيه وانما رواه أصحاب الثوري

منهم يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي ومعاذ بن معاذ وفضيل بن عياض وغيرهم عن الثوري عن عبد الله بن مسعود وكذلك رواه الأعمش والحسين الخليلي حدثنا الهمامي حدثنا يوسف بن موسى القطان حدثنا جبر عن حسين الخليلي بذلك ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي لبدي والعوام بن حوشب وشعبة قال ذلك داود بن عبد الجبار عن العوام وشعبة عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن ابن مسعود وهو الصحيح (قال المعترض)
(وقال بكر بن عبد الله المزني) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم تحذون ويحدث لكم فإذا نامت كانت وفاتي خير لكم أعرض على أعمالكم فإن رأيت خيرا حدثت الله وإن رأيت غير ذلك استغفرت الله لكم (قلت) هذا خبر مرسل رواه القاضي اسمعيل بن إسحاق في كتاب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لم عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن غالب القطان عن بكر بن عبد الله وهذا اسناد صحيح إلى بكر المزني وبكر من ثقات التابعين وأئمتهم وقال القاضي اسمعيل حدثنا حجاج ابن المنهال حدثنا حماد بن سامة عن كثير بن الفضل عن بكر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حياتي خير لكم ووفاتي خير لكم تحذون فيحدث لكم فإذا أنامت عرضت على أعمالكم فإن رأيت خيرا حدثت الله وإن رأيت غيرا استغفرت الله لكم وقال أيضا حدثنا إبراهيم بن الجراح حدثنا وهيب عن أيوب قال بلغني والله أعلم إن ما يكاه وكل بكل من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم لم حتى يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم (قال المعترض)

وفي كتاب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للقاضي اسمعيل عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا وصلوا علي وسلوا حيثما كنتم فسيلفتي سلامكم وصلواتكم وهذا الحديث في سنن أبي داود من غير

ذكر

ذكر السلام وفي هذه الرواية زيادة السلام ((قالت)) أما الذي في سني
 أبي داود فحديث ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا تجادلوا بيونكم قبورا ولا تجادلوا قبري عيدا وصالوا
 علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم هكذا رواه من حديث أبي هريرة
 وأما ذكره من كتاب القاضي المعجل فانه رواه من حديث علي بن
 الحسين عن أبيه عن جده فقال حدثنا اسمعيل بن أبي اريس حدثنا جعفر
 بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أخيه من
 أهل بيته عن علي بن الحسين بن علي ان رجلا كان يأتي كل غداة فيزور قبر
 أبي صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه ويصنع من ذلك ما شتهر عليه علي
 بن الحسين فقال له علي بن الحسين هل لك ان أحدثك حديثا عن أبي قال
 نعم فقال له علي بن الحسين أخبرني أبي عن جدي قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تجادلوا قبري عيدا ولا بيونكم قبورا ولا وصالوا علي وسلموا حيث
 ما كنتم فسيبلغني سلامكم وصلاتكم هكذا رواه من حديث أهل البيت
 والذي رواه أبو داود وهو من حديث أبي هريرة وكان ينبغي للمعارض
 التنبه على هذا وقد ذكرنا هذا الحديث الذي رواه القاضي اسمعيل فيما
 تقدم من رواية أبي يعلى الموصلي عن أبي بكر بن أبي شيبة عن زيد بن
 الخطاب عن جعفر بن ابراهيم وفي رواية أبي يعلى بسنده من أخيه جعفر بن
 ابراهيم من أهل بيته وهو علي بن عمر بن علي بن الحسين أخبره به عن أبيه
 عمر بن جده علي بن الحسين بن زين العابدين والله أعلم (قال المعارض)
 وروى ابن عساکر من طرق مختلفة عن زهير بن مضمير العامري عن
 عمران بن حمير الجعفي قال سمعت عمار بن ياسر يقول قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ان الله أعطاني ملكا من الملائكة يقوم علي قبري اذا أنا
 مت فلا يصلي علي عبد من عبادة الا قال احمد فلان بن فلان يصلي عليك باسمه

واسم أبيه فيصلي الله عليه مكانها عشر اوفى روايته ان الله اعطى ملكا من
 الملائكة اسماء الخلائق وفي رواية اسمها الخلائق فهو قائم على قبري الى
 يوم القيامة رذكر الحديث (قلت) هذا ليس بثابت وعمران بن حبيري
 مجهول وقد ذكر البخاري انه لا يتابع على حديث هذا ونعيم بن خضرم ويقال
 ابن جهم لم يشتهر من حاله ما يوجب قبول خبره قال ابن عدي في كتاب
 الكامل في الضعفاء عمران بن حبيري قال لي عمار قال لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله عز وجل اعطاني لا يتابع عليه سمعت ابن حماد يذكره
 عن البخاري وقال البخاري في تاريخه عمران بن حبيري قال لي عمار
 ابن ياسر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اعطى
 ملكا اسمها الخلائق قائم على قبري قاله ابو احمد الزبيرى حدثنا نعيم بن
 جهم عن عمران لا يتابع عليه وقال ابن ابي حاتم في كتاب الجرح
 والتعديل عمران بن حبيري ويقال عمران بن حبيري قال لي عمار بن ياسر
 قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اعطى ملكا من
 الملائكة اسمها الخلائق قائم على قبري يبلغني صلاة امتي على ورواه عنه
 نعيم بن خضرم سمعت ابي يقول ذلك هكذا ذكره ولم يزد على تعريفه
 بأكثر من روايته اهـ هذا الحديث ولم يذكر نعيماني حرف النون وقال
 عيسى بن علي الوزيري عن ابي القاسم بدر بن الهيثم وانا اسمع قيل له
 حدثكم عمرو بن النصر العزال حدثنا عصمة بن عبد الله الاسدي حدثنا
 نعيم بن خضرم عن عمران بن حبيري قال قال لي عمار بن ياسر وانا ربه
 مقبلان ما بين الحبرة والكوفة يا عمران بن الحبيري الا أخبرك بما سمعت من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت بلى فاخبرني قال ان الله اعطى ملكا
 من الملائكة اسمها الخلائق فهو قائم على قبري الى يوم القيامة لا يصلي على
 احد صلاة الاسماء باسمه واسم أبيه وقال يا احمد صلى عليك فلان بن فلان

وتكفل لي الرب ببارك وتعالى ان ارد عليه بكل صلاة عشر اقول عثمان
ابن خريزاذ حدثني سعيد بن محمد الجري حدثنا علي بن القاسم الكندي عن
نعيم بن ضمضم عن عمران بن حبري قال قال لي عمار بن يامر الا حدثك عن
حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمار
ان الله عز وجل اعطى ملكا من الملائكة اسماع الخلائق فهو علي بن قبرى
اذا انامت فليس احد من امتي يصلي على صلاة الاسماء باسمه وامم أبيه
يا احمد ان فلانا صلى علي عليك يوم كذا وكذا بكذا وتكفل لي الرب ببارك
تعالى ان يصلي على ذلك العبد عشر اكل واحدة وقد روى هذا الحديث
بخبر محمد بن هارون الرويانى فى مسنده عن ابي كريب عن قبيصة عن
نعيم بن ضمضم وهو حديث غريب تفرد به نعيم عن عمران عن عمار والله
اعلم (قال المعترض)

وعن ابن عباس قال ليس احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم يصلي عليه
صلاة الا وهى تباهه يقول له الملك فلان يصلي عليك كذا وكذا صلاة قال وما
تفهمته هذه الاحاديث والا تار من تبليغ الملائكة للنبي صلى الله عليه
وسلم بين ما ورد من كون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تعرض عليه كما
جاء ذلك فى احاديث منها فى سنن ابي داود والنسائى وابن ماجه عن اوس بن
اوس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل
ايامكم يوم الجمعة فاكثروا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على
قال فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارميت قال يقولون
بليت قال ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء قال الشيخ الحافظ زكى
الدين المنذرى رحمه الله وله عدة دقيقة أشار اليها البخارى وغيره وقد جرت
طرقه فى جزء الحديث المذكور من رواية حسين الجوفى عن عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر عن ابي الاشعث الصنعانى عن اوس بن اوس وهو لائق

مشهورون وعلمته ان حسين بن علي الجعفي لم يسمع من عبد الرحمن بن يزيد
ابن جابر وانما سمع من عبد الرحمن بن يزيد بن نعيم فلما حدث به الجعفي غلط
في اسم الجلد فقال ابن جابر (قال المعترض)
قلت وقد رواه أحمد في مسنده عن حسين الجعفي عن عبد الرحمن بن يزيد
ابن جابر هكذا بالاسم وروى حديثين آخرين به ذلك قال فيهم ما حسين
حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وذلك لا يتنا في الغلط ان صح انه لم يسمع منه
قلت ذكر ابن أبي حاتم هذا الحديث في كتاب العمل فقال سمعت أبي يقول
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر لا أعلم أحدا من أهل العراق يحدث عنه
والذي عندي ان الذي يروي عنه أبو أسامة وحميد بن الجعفي واحد وهو
عبد الرحمن بن يزيد بن نعيم لان أبو أسامة يروي عن عبد الرحمن بن يزيد عن
القاسم عن أبي أمامة خمسة أحاديث أو ستة أحاديث منكرة لا يحتتمل ان
يحدث عبد الرحمن بن جابر مثله ولا أعلم أحدا من أهل الشام يروي عن
ابن جابر من هذه الأحاديث شيئا وأما حميد بن الجعفي فانه يروي عن
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن أبي الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوس
عن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة أنه قال أفضل الأيام يوم الجمعة
فيه الصدقة وفيه النخعة وفيه كذا وهو حديث منكر لا أعلم أحدا رواه
غير حميد بن الجعفي وأما عبد الرحمن بن يزيد بن نعيم فهو ضعيف الحديث
وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ثقة وقال البزار في تاريخه عبد الرحمن بن
يزيد بن نعيم السلمي الشامي عن مكحول سمع منه الوليد بن مسلم عنده
منا كبير يقال هو الذي روى عنه أهل الكوفة أبو أسامة وحميد فقالوا
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وقال في كتاب الضعفاء عبد الرحمن بن يزيد بن
نعيم السلمي يروي في الشاميين مرسل روى عنه الوليد بن مسلم وعنده منا كبير
يقال هو الذي روى عنه أهل الكوفة أبو أسامة وغيره فقالوا عبد الرحمن

يقول زيد بن أسلم عن أبي هريرة مرسل أدخل بينه وبينه عطاء بن يسار
 وقال عبد الرزاق في مصنفه أنبأنا يحيى بن العلاء عن ابن عملاق عن زيد بن
 أسلم قال مر أبو هريرة وصاحب له على قبر فقال أبو هريرة سلم فقال الرجل
 أسلم على قبر فقال أبو هريرة ان كان رآك في الدنيا يوما قط انه لم يعرفك الآن
 يحيى بن العلاء الرازي شيخ عبد الرزاق لا يحتج بروايته وقال ابن أبي الدنيا
 حدثنا محرز بن هون حدثنا يحيى بن عمار عن عبد الله بن زياد بن عمار
 عن زيد بن أسلم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم آمن
 رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده الا استأنس ورد عليه حتى يقوم هذا
 سند ضعيف جدا وابن عمار أحد المتروكين وقال أبو بكر محمد بن
 عبد الله بن ابراهيم الشافعي حدثني البضع بن أحمد بن البضع الدمياطي
 حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا بشر بن بكر عن عبد الرحمن بن زيد بن
 أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما من رجل يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه
 ورد عليه السلام هكذا روى فروعا وهو ضعيف والموقوف موقوف
 وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم لا يحتج به وقد سقط ذكر أبيه بينه وبين عطاء
 ابن يسار وقال أبو أحمد بن عدي في الكامل حدثنا محمد بن أبان بن ميمون
 السراج وأحمد بن محمد بن خالد البراءة قال حدثنا يحيى الجعفي حدثنا عبد
 الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 سلوا على اخوانكم هؤلاء الشهداء فانهم بدون عليكم وهذا لا يثبت وعبد
 الرحمن بن زيد في طريقه وقد روي في هذا الباب آثار كثيرة ولذا كررها
 موضع آخر وفي الجمل لرد الروح على الميت في البرزخ ورد السلام على
 من سلم عليه لا يستلزم الحياة التي يظن بها بعض الغالطين وان كانت نوع
 حياة برزخية وقول من زعم انها تطير الحياة المهدودة مخالف للمنقول

والمفقول ويلزم منه مفارقة الروح للرفيق الاعلى وحصولها تحت التراب
 فربما بعد قرن والبدن حتى مدركه يبع بصير تحت اطباق التراب والمجارة
 ولو ازم هذا الباطلة مما لا يخفى على العقلاء وبهذا يعلم بطلان تأويل قوله
 الورد الله على روى بأن معناه الاوقه - ورد الله على روى وان ذلك الرد
 مستمر وأحياء الله قبل يوم التشور وأقره تحت التراب والابن فيا ليت
 شـهـرى هل فارقت روحه الكريمة الرفيق الاعلى واتخذت بيت تحت
 الارض مع البدن أم في الحال الواحد هي في المسكان وهذا التأويل
 المنقول عن البيهقي في هذا الحديث قد تلقاه عنه جماعة من المتأخرين
 والتمروا بالاجل اعطاءهم له أمور اظاهرة البطلان والله الموفق للصواب
 (وأما الجواب الثاني) وهو ان هذا رد معنوي فان الروح مشتقة بالحضرة
 الشريفة والملا الأهل عن هذا العالم فاذا لم المسلم عليه التفتت لرد سلامه
 فهذا الجواب فيه نوع من الحق لكن صاحبه قصر فيه غاية التقصير مع انه
 لا يصح على أصل شيوخه ومتبوعه في علم الكلام فان الروح ليست
 عندهم ذاتا قائمة بنفسها منفصلة عن البدن حتى تكون في الملا الاعلى
 والبدن في القبر بل هي عندهم عرض من اعراض البدن كحياته وقدرته
 وسمعه وبصره وسائر صفاته وحياة البدن مشروطة بها وموته قطع هذه
 الصفة عنه وزعم كثير منهم أن العرض لا يبقى زمانين فعلى هذا لا تزال روح
 متجددة فتعدم روح وتحدث أخرى بدلها وهذا قول باينوا به سائر العقلاء
 كما خالفوا به المعلوم يقينا من أدلة الشرع وانما يجيىء هذا على قول جهود
 العقلاء سواهم وقول أهل السنة من الفقهاء والمحدثين وغيرهم ان الروح
 ذات قائمة بنفسها لها صفات تقوم بها وانها تفارق البدن وتصل وتزل
 وتقبض وتنعم وتعذب وتدخل وتخرج وتذهب وتجيىء وتسل وتحابس
 ويقبضها الملائكة ويرج بها الى السماء ويشبهها ملائكة السموات ان كانت

طيبة وان كانت خبيثة طرحت طرحا وانها تحس وتدرك وتاكل وتشرب في
 البرزخ من الجنة كادلت عليه السنة العجيبة في ارواح الشهداء خصوصا
 والمؤمنين عموما ومع هذا فاشان آخر غير شأن البدن فانها تكون في الملا
 الالهى فوق السموات وقد تعلقت بالبدن تعلقا يقتضى رد السلام على من
 سلم وهي في مستقرها في عليين مع الرقيق الالهى وقدم النبي صلى الله عليه
 وسلم ليلة الامراء على موسى قائما يصلى في قبره ثم رآه في السماء السادسة ولا
 قريب ان موسى لم يرفع من قبره تلك الليلة لانه لا هو ولا غيره من الانبياء الذين
 آثم في السموات بل لم تنزل تلك منازلهم من السموات وانما آثم النبي صلى
 الله عليه وسلم ليلة الامراء في منازلهم التي كانوا فيها من حين رفعهم الله
 سبحانه اليها ولم تكن صلاة موسى في قبره بموجب منارة روحه للسماء
 السادسة وحلواها في القبر بل هي في مستقرها واتعلق بالبدن قوى حتى
 جعله على الصلاة واذا كان النائم تقوى نفسه وفعالها في حال النوم حتى
 تحرك البدن وتقيه وتؤثر فيه فما الظن بأرواح الانبياء وقد ثبت في الصحيح
 ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضرتا كل من ثمار الجنة وتشرب من
 انهارها وتسرح فيها حيث شاءت ثم تاوى الى قناديل معلقة تحت العرش
 وهذا شأنها حتى يبعثها الله سبحانه الى اجسادها ومع هذا فاذا زارهم المسلم
 وسلم عليهم عرفوا به وردوا عليه السلام بل ونسبه المؤمن كذلك مع كونها
 طائر اتعلق في شجر الجنة ترد على صاحبها وتشعر به اذا سلم عليه المسلم وقد
 قال ابو الدرداء اذا نام العبد هرج بروجه حتى يوثى بها الى العرش فان كان
 طاهرا اذن لها بالسجود ذكره الحافظ ابو عبد الله بن منده في كتاب الروح
 وروى ابن المبارك في كتاب الزهد والرقائق عن ابن لهيعة حدثني هشام بن
 نعيم الرعيني عن ابي هشام الاصمعي عن ابي الدرداء قال اذا نام الانسان
 هرج بنفسه حتى يوثى بها الى العرش فان كان طاهرا اذن لها بالسجود وان

كان جنباً لم يؤذن له بالسجود وروى الامام أحمد في كتاب الزهد عن
 الحسن البصري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نام العبد وهو
 ساجداً يدبى الله به الملائكة يقول انظروا الى عبدى روحه عندي وهو
 ساجداً يدبى روحه اذا مرسل وقال أبو الطيب محمد بن حميد الخوارزمي في جزئه
 الذي رواه تمام عنه حدثنا أحمد بن محمد بن نصر الانطاكي حدثنا أحمد بن
 عبد الله بن أبي حمزة القطان حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن الأزهري بن
 عبد الله الأودي عن محمد بن عثمان بن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه
 عن علي بن أبي طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
 عبد ولا أمة ينام فيه تثقل نوماً إلا أخرج بروحه الى العرش والذي لا يتيقظ
 دون العرش فتلك الرؤيا التي تصدق والذي يستيقظ دون العرش فتلك
 التي تكذب هكذا روى مرفوعاً وأبى إسحاق بن عمار عن أبيه عن علي
 قال ابن مردويه في تفسيره حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا جعفر بن محمد
 حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا بقية قال حدثني صفوان بن عمرو وقال حدثني
 سليمان بن عامر ان عمر بن الخطاب قال انجب من رؤيا الرجل انه يبيت
 فيرى الشيء لم يخطر له على بال فتكون رؤياه كأنه يدور يرى الرجل رؤيا
 فلا تذكر رؤياه شيئاً قال فقال علي أفلا أخبرك بذلك يا أمير المؤمنين لان الله
 يقول الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فهمس بك التي قضى
 عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مهى فانه تبارك وتعالى يتوفى
 الأنفس كما انفارت وهي عنده في السماء فهي الرؤيا الصادقة وما رأت اذا
 ارسلت في اجسادها تلقها الشياطين في الهواء فكذبتها وأخبرتها
 بالباطيل فكذبت فيها فجب عمر من قوله وقد روه ابن منده أيضاً في
 كتاب الروح والنفس من رواية بقية بن الوليد حدثنا صفوان بن عمرو عن
 سليمان بن عامر الحضرمي قال قال عمر بن الخطاب بجهت لرؤيا الرجل يرى

الشئ لم يخطر له على بال فيكون كانه باليد ويرى الشئ فلا يكون شياً
 فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا أمير المؤمنين يقول الله عز وجل الله
 يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فما نفست التي قضى عليها
 الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى قال والارواح هم في منامها فمارات
 وهي في السماء فهو الحق واذا ردت إلى اجسادها تلتقيها الشياطين في الهواء
 وكذبتها فمارات من ذلك فهو الباطل قال فجعل عمر يتعجب من قول علي
 قال ابن منده هذا خبر مشهور عن صفوان بن عمرو وغيره وروى عن أبي
 الدرداء فهذه روح النائم متعلقة ببدنه وهي في السماء تحت العرش وترد
 إلى البدن في آخر وقت فروح النائم مستقرها البدن تصعد حتى تبلغ
 السماء وترى ما هنالك ولم تفارق البدن فراقاً كلياً وعكسه ارواح الانبياء
 والصديقين والشهداء مستقرها في عليين وترد إلى البدن احياناً ولم تفارق
 مستقرها ومن لم ينشرح صدره لفهم هذا والتصديق به فلا يبادر إلى رده
 وانكاره بغير علم فان للارواح شأننا آخر غير شأن الأبدان وقد صح عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
 وهذا قرب الروح نفسها من الرب ولم تفارق البدن والرب تعالى فوق
 سهوته على عرشه ولا يلتفت إلى كثافة طبع الجهمي وغلاظ قلبه وورقة
 ايمانه ومبادرته إلى تكذيب ما لم يحط بعلمه فالروح تقرب حقيقة بنفسها
 في حال السجود من ربه انبارك وتعالى لاسيما في النصف الاخير من الليل
 حين يجتمع القربان اذا قرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد واقرب
 ما يكون من عبده في جوف الليل حين ينزل إلى السماء الدنيا ويدنو من عباده
 فتحس الروح بقربها حقيقة من ربه سبحانه ومع هذا فهي في بدنها وهو
 فوق سهوته على عرشه وقد دنا من عباده ونزل إلى السماء الدنيا فان علوه
 سبحانه على خلقه امر ذاتي له معلوم بالعقل والفطرة واجماع الرسل فلا يكون

قوله شيء البتة ومع هذا فيدلو عشيبة عرفة من أهل الموقف وينزل إلى السماء الدنيا وهذا الذي ذكرناه من دنو الرب تبارك وتعالى من عباده مع كونه عالياً على خلقه هو قول كثير من المحققين من أهل السنة قالوا وإذا كان شأن الروح ما ذكرنا وهي مخلوقة محصورة منهيذة فكيف بالخلق الذي يحيط ولا يحاط به علماً واعلم أن السلف الصالح ومن سلك سبيلهم من الخلف متفقون على إثبات نزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا وكذلك هم مجموعون على إثبات الاتيان والمجيء وسائر ما ورد من الصفات في الكتاب والسنة من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكيف ولا تمثيل ولم يثبت عن أحد من السلف أنه تأول شيئاً من ذلك وأما المنزلة والجهمية فانهم يردون ذلك ولا يقبلونه وحديث النزول متواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان بن سعيد الدارمي هو أغبط حديث للجهمية وقال أبو عمر بن عبد البر هو حديث ثابت من جهة النقل صحيح الإسناد لا يختلف أهل الحديث في صحته وقال سليمان بن حرب سأل بشر بن السري حاد ابن زيد فقال يا أبا اسمعيل الحديث الذي جاء ينزل الله إلى السماء الدنيا ينحدر من مكان إلى مكان فسكت حاد ثم قال هو في مكانه يقرب من خلقه كيف يشاء وقال اسحق بن راهوية جئني وهذا المبتدع يعني إبراهيم ابن صالح مجلس الأمير عبد الله بن طاهر فسأني الأمير عن أخبار النزول فسررتها فقال إبراهيم كفرت برب ينزل من السماء إلى السماء فقلت آمنت برب يفضله ما يشاء قال فرضي عبد الله كلامي وانكر علي إبراهيم وسأل رجل عبد الله بن المبارك عن النزول فقال يا أبا عبد الرحمن كيف ينزل فقال عبد الله كذا خدأى خویش كذا ينزل كيف يشاء وقال أبو الطيب أحمد بن عثمان حضرت عند أبي جعفر الترمذي فسأله سائل عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم إن الله ينزل إلى السماء الدنيا

فالنزول كيف يكون يبقى فوقه هبوطا قال أبو جعفر الترمذي النزول معقول
 والكيف مجهول والایمان به واجب والسؤال عنه بدعة وأبو جعفر
 هذا إمامه محمد بن أحمد بن نصر وكان من كبار فقهاء الشافعية ومن أهل
 العلم والفضل والزهد في الدنيا انتهى عليه الدارقطني وغيره وقد قال في النزول
 كما قال مالك في الاستواء، وهكذا القول في سائر العرفان وقد اختلفت
 المذاهب في النزول بل يلزم منه خلو العرش منه أم لا ونحن نشير إلى ذلك
 إشارة مختصرة فنقول قالت طائفة لا يلزم منه خلو العرش بل ينزل إلى
 عرشه الدنيا وهو فوق العرش قالوا وكذلك كالموسى من الشجرة وهو فوق
 عرشه وكذلك بحاسب الناس يوم القيامة ويحيى ويأتى وينطلق وهو مع
 ذلك كاه فوق العرش لأنه سبحانه أكبر من كل شيء كادل عليه السمع والعقل
 وهو الهى العظيم فلا يزال سبحانه على المخلوقات كلها العرش وغيره في كل وقت
 وفي كل حال من نزول واتبان وقرب وغير ذلك فلو خلى العرش حال نزوله
 لكان فوقه شيء وكان غير عال وهذا ممنوع في حقه سبحانه لأن علوه من لوازم
 ذاته فلا يكون غير عال أبدا ولا يكون فوقه شيء أصلا وقالت طائفة أخرى
 بل خلو العرش من لوازم نزوله فنقول ينزل إلى عرش الدنيا ويخلو منه
 العرش إذا نزل لأن النزول الحقيقي يستلزم ذلك والقول بآثار النزول مع
 كونه فوق العرش غير معقول وكذلك القول بأنه بحاسب الناس يوم
 القيامة في الأرض وأنه يحيى ويقبل ويأتى وينطلق ويتبعونه وأنه يمر
 أمامهم وأنه يطوف في الأرض ويحيط عن عرشه إلى كرسيه أو غيره ثم
 يرتفع إلى عرشه كما ورد هذا كاه في الحديث وأنه كالموسى عليه السلام
 من الشجرة حقيقة وهو مع ذلك كاه فوق عرشه أمر لا يتصوره العقل ولم
 يدل عليه النقل فيجب القول به والانتفاء له بل هو شيء لا يخطر ببال من سمع
 الأحاديث في ذلك وكان سليم الفطرة إلا أن يوقفه عليه من يعتقد أنه فيقرره

في ذهنه وقد علم ان نزول الرب تبارك وتعالى امر معلوم معقول كما تروا
 وباقي صفاته وان كانت الكيفية مجهولة غير معقولة وهو ثابت حق حقيقة
 لا يحتاج الى تحريف ولكن اصحاب عن الثنوني الكاذبة وما لزم الحق فهو
 عين الحق قال هؤلاء ونحن اقرب الى الحق وأولى بالصواب ممن خالفنا لانا
 قلنا بالنصوص كلها ولم نرد منها شيئا ولم نتأوله بل أثبتنا نزول الرب تبارك
 وتعالى حقيقة مع اقرارنا بأنه العلي العظيم الكبير المتعال فلا شيء أعلى منه
 ولا أعظم منه ولا اله غيره ولا رب سواه هو الاول الذي ليس قبله شيء
 والاخر الذي ليس بعده شيء والظاهر الذي ليس فوقه شيء والباطن الذي
 ليس دونه شيء وكونه عليا عظيما لا ينافي نزوله حقيقة عند من عقل معنى
 النصين وفهم معنى التلخيص قالوا فمن قلنا بوجوب النصين ثابتنا العلو
 والنزول وأما مخالفتنا القائل بأنه ينزل ولا يخالونه العرش حقيقة قوله اما
 نفى معنى النزول بالكافية واثبات مجرد لفظه واما حمله على أمر لا يعقل
 أصلا واما تفسيره بما يخالف ظاهر اللفظ وحقيقته وهو القول بنزول بعض
 الذات ثم انه يرد على قائل هذا ما أوردناه علينا من انه يبقى شيء من المخلوقات
 فوق بعض الذات وذلك ينافي العلو المطلق الذي هو من لوازم ذاته فمخالفنا
 يلزمه أمران أحدهما ما أوردناه علينا رارا لا يخالفه ظاهر اللفظ وحمله
 على المجاز دون الحقيقة من غير دليل ونحن لا يلزمنا محذور أصلا فاننا جئنا
 بين نصوص الكتاب والسنة وقلنا بما اكملنا ما على الحقيقة دون المجاز
 لم نتأول منها شيئا برأينا ولا صر قلنا منها شيئا عن ظاهره بل قلنا قالت
 الطائفة الاولى انما الله بعد عدم الخلو بل نحن أولى بالحق منكم فاننا نحن
 القائلون بالنصوص كلها الجامعون بين الأدلة العقلية والسعيية وأما أنتم
 فليزكم مخالفتنا ما ورد من نصوص العظمة وان يكون المخلوق محيطا بالخالق
 وما ذكرتموه من استلزام النزول بخلو العرش هو عين الجهل وانما ذلك

لازم

لازم في نزول المخلوق والله تعالى ليس كشيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في آفته وهو والعالى في دونه القريب في علوه ليس فوقه شيء ولا دونه شيء بل هو والعالى على جميع خلقه في حال نزوله وفي غير حال نزوله وهو الواسع الهميم أكبر من كل شيء وأعظم من كل شيء وهو المحيط بكل شيء ولا يحيط به شيء مما السموات السبع والارضون السبع وما بينهما وما بينهما في يده الا تكردلة في يد أحدكم وهو الموصوف بالعلو المطلق ولم ينزل عالياً ولا يكون الا عالياً سبحانه وتعالى وفي هذا كله ما يبطل قولكم انه اذا نزل يخلو منه العرش فان ذلك يلزم منه أمور متمتعة منها احاطة المخلوق بالخالق وان لا يكون انما الق أكبر من كل شيء ولا أعظم من كل شيء وذلك محال قالوا واما نحن فنقول لا يخلو منه العرش اذا نزل بل هو فوق عرشه يقرب من خلقه كيف شاء وان كنا قد نقول انه غير موصوف بالاستواء حال النزول فان الاستواء خاص وهو أمر معلوم بالسمع وأما مطلق العلو فانه معلوم بالعقل وهو من لوازم ذاته فقربه الى خلقه حال نزوله لا ينافي مطلق علوه على عرشه قالوا وماذا كره مخالفنا من ان تنفى معنى النزول بالكناية أو تفسره بأمر لا يعقل باطل بل النزول عندنا أمر معلوم مقول غير مجهول وهو قرب الرب تبارك وتعالى من خلقه كيف يشاء وقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ينزل ربنا كقوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وقد ثبت ان الذي تجلى منه مثل الخضر أو مثل طرف الخضر مع اضافة التجلي اليه فكذلك النزول من غير فرق ولا يلزم سماعي هذا ما لم يكن من احاطة المخلوق بالخالق وكونه غير على عظيم وقد ثبت ان جبريل عليه السلام كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة درجة مع اللم بان صورته التي خلق عليها لم تنزل ولم تعد في تلك الحال بل تمثل له بعضها في صورة درجة فحاط به

وليس في الشرع ولا في العقل ما ينفي ذلك قالت الطائفة الاخرى القائله
 بانها الواجب علينا كما اتبعنا النص - وص كاهما والجمع بينهما وان لا يضرب
 بعضهما ببعض ولا يخفى ان جميع ما ورد من نص - وص العظمة ونحن به
 مصدقون واليه منقادون وبه موثقون وما ذكرتموه من العلو والعظمة
 لا ينافي حقيقة ونحن لانعلم نزول الرب تبارك وتعالى بنزول المخلوق
 ولا استواءه باستوائه وكذلك سائر الصفات نعوذ بالله من التمثيل والتعطيل
 لكن اثبات انقدر المشترك لا بد منه كافي الوجود وباقى الصفات والالزم
 التعطيل المحض فمن ثبت النزول على وجهه يابقى بحلال الله وعظمته
 من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكليف ولا تمثيل ونقول قد اخبر
 الصادق وما اخبر به فهو عين الحق وما لزم الحق فهو حق ونقول
 ان النزول الحقيقي يستلزم ما ذكرناه وما استفرغ اليه مخالفنا من ان
 المراد نزول بعض الذات كافي قوله فلما تجلى لي ربه للجبل والمراد تجلى
 اليه من امر غير مقبول منه والفرق بين الموضوع بين ظاهر والدليل
 هناك دل على ارادة البعض فلا يلزم من الحمل على ارادة البعض في
 مكان بدليل الحمل على ارادة البعض في مكان آخر من غير دليل وما
 ذكر من امر جبريل وتمثل بعضه للنبي صلى الله عليه وسلم في سورة دحية
 امر لم يدل عليه عقل ولا امرع فلا يجوز المصير اليه بمجرد الرأي بل الذي
 كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في سورة دحية هو جبريل حقيقة
 ولعظيم مرتبته وعلو منزلته اقداره الله تعالى على ان يتحول من سورة الى
 سورة ومن حال الى حال فبرى مرة كبر او مرة صغيرا كما رآه النبي صلى الله
 عليه وسلم والله سبحانه وتعالى المثل الاعلى في السموات والارض وقد دل
 العقل والنقل على قيام الافعال الاختيارية به فهو الفاعل المختار يفعل
 ما يشاء ويختار ذو القدرة التامة والحكمة الباقية والكمال المطلق وقد

ثبت في الصحيح انه يتحول من صورة الى صورة وثبت انه يتبدى لهم في صورة
غير الصورة التي راوه فيها اول مرة ثم يعود في الصورة التي راوه
فيها اول مرة وهذا كله حتى لان الصادق المصدوق المعصوم
الذي لا ينطق عن الهوى قد أخبر به وليس في العقل ما ينفيه بل جميع ما أمر
به صاحب الشرع يوافقه العقل الصحيح ويؤيده وينصره ولا يخالفه
أصلاً واذا عرف هذا فقد يقال ماورد من الأدلة الدالة على العظمة وكبر
الذات ليس بينها وبين ما قبله يعارضها منافات ولا معارضة بل جميع ذلك
حق والجمع بين ذلك كله هل يسير بعد العلم باثبات الأفعال الاختيارية
وان الله هو الفاعل لما يريد وهو الفاعل المختار يفعل ما يشاء ويختار لا اله
غيره ولا رب سواه وقالت طائفة ثلاثة فمن لا توافق الطائفة الاولى ولا
الثانية بل نقول ينزل كيف يشاء غير مثبتين للخلو ولانافه بين له بل
مقتصرين على ما جاء في الحديث الكين في ذلك طريقة السلف الصالح
وقد روى الشيخ عن اسحق بن راهوية قال سألت ابن طاهر عن حديث
النبي صلى الله عليه وسلم يعني في النزول فقلت له النزول بلا كيف وروى
الاوزاعي عن الزهري ومكحول انهما قالوا امضوا الاحاديث على ما جاءت
وقال الاوزاعي ومالك والثوري والليث بن سعد وغيرهم من الائمة أمروا
الاحاديث كما جاءت بلا كيف وبسط الكلام في هذا موضع آخر والله
سبحانه وتعالى أعلم (قال المعترض)

(الباب الثالث فيما روي في السفر الى زيارته صلى الله عليه وسلم
من يحاوي بيان ان ذلك لم ينزل قديماً وحديثاً) ومن روى ذلك عنه من
الحجاجة بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم سافر من الشام
الى المدينة ازيارة قبره صلى الله عليه وسلم وروى بذلك باسناد جيد اليه وهو
نص في الباب ومن ذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر بالاسناد الذي

سند كره وذكره الحافظ أبو محمد عبد الله بن أبي المقدام في الكمال في ترجمة
بلال فقال ولم يؤذوا لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى الامرة
واحدة في قدمه تدهها المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم طلب
اليه الصحابة ذلك فاذر ولم يتم الاذن وقيل انه اذن لابي بكر الصديق رضي
الله عنه في شلاقه ومن ذكر ذلك أيضا الحافظ أبو الطحان المزني وها أنا
اذكر اسناد ابن عساكر في ذلك أنبأنا عبد المؤمن بن خلف وهادي بن محمد
ابن هارون وغيرهما قالوا أنبأنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد
ابن جميل الشيرازي اذنا أنبأنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة
الله بن عساكر الدمشقي قراءة عليه وأنا اسمع قال أنبأنا أبو القاسم زاهر
ابن طاهر أنبأنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن أنبأنا أبو أحمد محمد بن محمد
أنبأنا أبو الحسن محمد بن الفيز الفسائي بدمشق حدثنا أبو اسحق ابراهيم
ابن محمد بن سليمان بن بلال بن أبي الدرداء حدثني أبي محمد بن سليمان عن
أبيه سليمان بن بلال عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال لما دخل عمر بن
الخطاب رضي الله عنه من فتح بيت المقدس وصار الى الجابية سأله بلال ان
يقره بالشام ففعل ذلك فقال وأخي أبو رويحة الذي آخى بيني وبينه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قتل دارنا في خولان فاقبل هو وأخوه الى قوم من
خولان فقال لهم قد آتيناكم خاطبين وقد كنا كافرين فهذا ان الله وموكلين
فأعتقنا الله وفقيرين فأغنانا الله فان تزوجونا فالحمد لله وان تردونا فلا
حول ولا قوة الا بالله فزوجوهما ثم ان بلالا رأى في منامه النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يقول له ما هذه الجفوة يا بلال اما انك ان تزوجني يا بلال
فانتي به حزيننا و جلا خاطبا فركب راحلته وقصد المدينة فاتي قبر النبي صلى
الله عليه وسلم فجعل يبكي عنده و يبرغ وجهه عليه فاقبل الحسن والحسين
فجعل يفضهما ويقبلهما فقال له يا بلال نشتهي نسمع اذ انك الذي كنت تؤذن

به رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقهه لفلان فسطح المسجد فوقف
 موقفه الذي كان يقف فيه فلما أن قال الله أكبر انجحت المدينة فلما أن قال
 أشهد أن لا إله إلا الله ازداد رجتها فلما أن قال أشهد أن محمداً رسول الله
 خرجن العواتق من خدورهن وقالوا يا رب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فما روى يوماً كثيراً كبا ولا يابا كية بالمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من ذلك اليوم كذا ذكره ابن عساكر في ترجمة بلال وذكره أيضاً في ترجمة
 إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي الفيزان جماعة عن جماعة عن ابن
 عساكر قال أنبأنا أبو محمد بن أبي الفيزان حدثنا عبد العزيز بن أحمد حدثنا
 تمام بن محمد حدثنا محمد بن سليمان حدثنا محمد بن أبي الفيزان ذكره سواء إلا
 أنه سقط منه من فتح بيت المقدس وقال أخي يني وبينه ولم يبق لخطيبين
 أبو ربيعة اسمه عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي وفي الطبقات أن مؤاخاته
 بلال لم يثبتها محمد بن عمرو واثبتها ابن إسحق وغيره واختار أنس أن يجمع بل
 ديوانه منه فضعه عمر إليه وضم ديوان الحبشة إلى خثعم لما كان بلال منهم
 وسليمان بن بلال بن أبي الدرداء روى عن جدته وأبيه بلال روى عنه ابنه
 محمد وأبو بوبن مدرك الحنفي وذكره ابن عساكر حديثاً ولم يذكر فيه
 نجر بخاراً ابنه محمد بن سليمان بن بلال ذكره مسلم في الصحيح وأبو بشر
 الدولابي والهاكم أبو أحمد وابن عساكر كنيته أبو سليمان قال ابن أبي حاتم
 سألت أبي عنه فقال ما يحدثه بأس وابنه إبراهيم بن محمد بن سليمان أبو
 إسحق ذكره الهاكم أبو أحمد وقال كناه إنا محمد بن الفيزان وذكره ابن عساكر
 وذكر حديثه ثم قال قال ابن الفيزان توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين
 ومحمد بن الفيزان بن محمد بن الفيزان أبو الحسن الفسافي الدمشقي روى عن
 خلائق وروى عنه جماعة منهم أبو أحمد بن عدي وأبو أحمد الهاكم وأبو
 بكر بن المخرم في مجتمعه وذكره ابن زبير وابن عساكر في التاريخ توفي

سنة خمس عشرة وثلاثمائة ومولده سنة تسع عشرة ومائتين ومدار هذا
 الاسناد عليه فلا حاجة الى النظر في الاسنادين اللذين رواهما ابن
 عساكر بن ماري كان رجالهما معروفين مشهورين وليس اعتمادنا في
 الاستدلال بهذا الحديث على رؤيا المنام فقط بل على فعل بلال وهو صحابي
 لا شبهة في خلافه عمر رضى الله عنه والصحابة متوافرون ولا يخفى عنهم
 هذه القصة ومنام بلال ورؤياه للنبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يتمثل به
 الشيطان وليس فيه ما يخالف ما ثبت في البيضة فينا كذبه فعل الصحابي
 انتهى ما ذكره المعترض ((والجواب)) ان يقال هذا الاثر المذكور عن
 بلال ليس صحيح منه ولو كان صحيحا عنه لم يكن فيه دليل على محيل النزاع
 وقوله ان اسناده جيد خطأ منه وكذلك قوله انه نص في الباب وقد ذكر هذا
 الاثر الحاكم أبو أحمد محمد بن أحمد بن اسحاق النيسابوري الحافظ في الجزء
 الخامس من فرائده ومن طريقه ذكره ابن عساكر في ترجمة بلال وهو اثر
 غريب منكر واسناده مجهول وفيه انقطاع وقد تقدم به محمد بن الفيض
 الغساني عن ابراهيم بن محمد بن سليمان بن بلال عن أبيه عن جده و ابراهيم
 ابن محمد هذا شيخ لم يعرف بثقة وأمانه ولا ضبط وهذا بل هو مجهول غير
 معروف بالنقل ولا مشهور وبالر واية ولم يرو عنه غير محمد بن الفيض وروى
 عنه هذا الاثر المنكر ولما ذكره الحاكم أبو أحمد في الكنى قال كناه لنا أبو
 الحسن محمد بن الفيض الغساني الدمشقي وأخبرنا عنه بحديث ولم يذكره
 وأشار الى هذا الخبر الذي رواه من طريقه في غير الكنى وروى بعضه في
 الكنى في ترجمة أبي ربيعة وقدم أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان ومحمد بن
 مسلم بن وارة و يعقوب بن سفيان القسوي وغيرهم من الحفاظ الى دمشق
 وكان هذا الشيخ موجودا في ذلك الوقت ولم يروه عنه أحد منهم وهو من ولد
 أبي الدرداء ولو كان من أهل الحديث أو كان عنده علم أوله رواه لروا

عنه وسعوا منه وقد كان أبو حاتم الرازي من أحرص الناس على لقاء
الشيوخ كما ذكر ذلك عن نفسه وقد كتب بعضهم عن إبراهيم بن هشام بن
يحيى الغساني الدمشقي كما روى عنه يعقوب الفسوي والحسن بن سفيان
وجماعة من أهل الحديث وإبراهيم بن هشام في طبقة إبراهيم بن محمد بن
سليمان كانا جميعا في وقت واحد ورايتهما متقاربا وقد علم أن إبراهيم بن
هشام شيخ منهم بالكذب لا يعرف الحديث ولا يدريه ولا يحتج برأيه وقد
روى عنه غير واحد من أهل الحديث من الرحالة وغيرهم ولم يرو أحد منهم
عن إبراهيم بن محمد فلو كان من أهل النقل والرواية أو عنده علم أو حديث
لأخذوا عنه وسعوا منه كما أخذوا عن إبراهيم بن هشام فلم يرووا عنه
بل زكوه وأعرضوا عنه مع حرصهم على لقاء الشيوخ وشدة اعتنائهم
بالرواية دل على أنه عندهم أسوأ حالا من إبراهيم بن هشام وقد ذكر أبو حاتم
الرازي وغيره عن إبراهيم بن هشام ما يدل على أنه لا يبي الحديث ولا قال ابن
أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل سمعت أبي يقول قلت لأبي زرعة لا
تحدث عن إبراهيم بن هشام بن يحيى قال ذهبت إلى قريته وأخرج إلى كتابا
زعم أنه من سعيد بن عبد العزيز فنظرت فيه فإذا فيه أحاديث ضخرة
عن رجاء بن أبي سلمة وعن ابن شاذب وعن يحيى بن أبي عمر والشيباني
فنظرت إلى حديث فاستحسنته من حديث ليث بن سعد عن عقيل فقلت له
إذ كررنا فقال حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ليث بن سعد عن عقيل
بالكسر ورأيت في كتابه أحاديث عن سويد بن عبد العزيز عن مغيرة
وحسين وقد قلبها على سعيد بن عبد العزيز وانظنه لم يطلب العلم وهو كذاب
قال فقلت هذه أحاديث سويد بن عبد العزيز قال فقال صدقت نعم حدثنا
سعيد بن عبد العزيز عن سويد قال ابن أبي حاتم ذكرت لعل بن الحسين بن
الجنيد بعض هذا الكلام من أبي فقال صدق أبو حاتم ينبغي أن لا يحدث

عنه قلت و ابراهيم بن هشام هذا هو صاحب حديث أبي ذر الطويل الذي
تفرد به عن أبيه عن جده وقد رواه أبو القاسم الطبراني وأبو حاتم بن حبان
البيهقي في كتاب الأنواع وشمسة قاسم وهو حديث مجرّع من أحاديث كثيرة
بعضها في الصحاح وبعضها في المسانيد والسنن وبعضها لا أصل له وقد ذكر
ابن أبي حاتم إبراهيم بن هشام في كتاب الجرح والتعديل وقد ذكر عنه
ما حكينا ولم يذكر إبراهيم بن محمد بن سليمان فيه ولم يرو عنه أحد ممن
رحل من الحفاظ وأهل الحديث ولم يأخذ عنه من أهل بلده غير محمد بن
الفيض روى عنه هذا الخبر الذي لم يتابع عليه فلو علم أنه ليس بعمل للرواية
عنه ونحن نطالب هذا المعترض الذي يتكلم بالأعلم فنقول له لم قلت إن هذا
الأثر الذي تفرد به إبراهيم بن محمد أسناده جيد ومن قال هذا قبلك ومن وثق
إبراهيم بن محمد هذا أو احتج بروايته أو اتنى عليه من أهل العلم والحديث
والاحتج بالحديث عليه أن بين صحته أسناده ودلالته على ما هو به وأنت
لم تذكر في إبراهيم المنفرد به هذا الخبر شيئاً يقتضي الاحتجاج بروايته والرجوع
إلى قبول خبره فنقول لك فيما تفرد به ولم يتابع عليه إن أسناده جيد دعوى
بجودة مقابلة بالمنع والرد وعدم القبول والله أعلم وأما محمد بن سليمان بن
بلال والدار إمامهم فانه شيخ قليل الحديث لم يشتهر من حاله ما يوجب قبول
أخباره وقد ذكره البخاري في تاريخه وذكر له حديثاً يرويه عن أمه عن
جدته أرواه عنه هشام بن عمار وهو الذي أشار إليه أبو حاتم وأما أبو
سليمان بن بلال فانه رجل غير معروف بل هو مجعول الحال قليل الرواية
لم يشتهر بحمل العلم ونقله ولم يوثقه أحد من الأئمة فيما علمناه ولم يذكره
البخاري ترجمته في كتابه وكذلك ابن أبي حاتم ولا يعرف اسمه من أم
الدرداء ونحن نطالب المتدلل بروايته والاحتج بخبره فنقول له من وثقه
من الأئمة واحتج بحديثه من الحفاظ وأتتني عليه من العلماء حتى يصار إلى

روايته

أبو عثمان من أشراف قريش وأفاضل أهل المدينة ومتفضيهم مات سنة
 أربع أو خمس وأربعين ومائة فقد تبين أن عبيد الله بن مسعود كان من كبار
 علماء أهل المدينة وقد أخذ العلم عن خلق من التابعين واتباعهم وقد أدرك
 جماعة من كبار التابعين وأدرك ما كان عليه السلف وهو من أقارب عبد
 الله بن عمر وقد قال فيما فعله ابن عمر ما نعلم أحدا من أصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم فعل ذلك إلا ابن عمر فلو كان ما فعله ابن عمر مأثورا عن غيره أو
 منقولا عن أحد من الصحابة لم يخف على عبيد الله بن عمر وغيره من العلماء
 أهل المدينة الذين هم أعلم الناس بماذا الشأن والله أعلم (قال المعترض)
 وروى عبد الرزاق في هذا الباب أيضا أن مسعود بن المسيب رأى قوما
 يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما مكنت نبي في الأرض أكثر من
 أربعين يوما ثم روى عبد الرزاق فيه قوله صلى الله عليه وسلم مررت بموسى
 ليلة أسرى بي وهو قائم يصلي في قبره كأنه قصد بذلك رد ما روى عن مسعود
 ابن المسيب وهو ورد صحيح وما ورد عن ابن المسيب ورد فيه حديث نذكره
 في باب حياة الأنبياء وقد روى عن عثمان بن عفان أنه لما حضر أشار بعض
 الصحابة عليه بأن يلحق بالشام فقال إن أفارق دار هجرتي ومجاورة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مخالف لما قال ابن المسيب وهو الصحيح
 وبذلك ما ذكرناه عن ابن عمر ثم لو صح قول ابن المسيب لم يمنع من استقباب
 زيارة القبر لشرفه بحلوه فيه ونسبته إليه كما قال الشاعر

أمر على الديار ديار يلبسني * أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
 وما حب الديار شغفن قلبي • ولكن حب من سكن الديارا

((قلت)) هذا الذي رواه عبد الرزاق عن ابن المسيب لم يتابع عليه ابن
 المسيب بل في صحته منه نظر وما بناه المعترض عليه على تقدير صحته عنه
 ليس بمقبول منه بل هو بناء ضعيف على ضعف ولم يذكر البيهقي في

الجزء الذي جاءه في حياة الانبياء بعد وفاتهم قول ابن المسيب وانما روى
 باسناد ضعيف غير ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
 الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة ولكنهم يصعدون بين يدي الله
 عز وجل حتى ينفخ في الصور وقد روى نحو هذا الحديث من وجه آخر
 بزيادة يختلف بها المعنى قال أبو حاتم بن حبان البستي في كتاب البحر وحين
 أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا هشام بن خالد الأزرق حدثنا الحسن بن
 يحيى الطشني عن سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن أبي مالك عن أنس بن
 مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي يموت فيقيم في قبره
 الا أربعين صباحا حتى ترد اليه روحه هكذا رواه هذه الزيادة وقال هذا خبر
 باطل موضوع والحسن بن يحيى الطشني منكر الحديث جدا يروى عن
 الثقات مالا أصل له ومن المتقنين ما لا يتابع عليه وقال الثقات الحسن
 ابن يحيى الطشني ليس بثقة وقال الدارقطني متروك وقال عبد الغني بن
 سعيد المصري ليس بشيء وذكر أبو الحسن بن الزاغوني في بعض كتبه
 حديثا منه ان الله لا يترك نبيا في قبره ميمتا أكثر من نصف يوم وحكي
 عن بعضهم انه قال اراد به نصف يوم من أيام الدنيا ثم بعد ذلك واحمهم الى
 أجسادهم فيكونون أحياء في قبورهم وعن بعضهم ان المراد به نصف يوم
 من أيام الآخرة وهذا الحديث الذي ذكره ابن الزاغوني حديث
 منكر غير صحيح وسند كرماء ورد في هذا الباب والكلام عليه فيما بعد ان
 شاء الله تعالى وسعيد بن المسيب رضى الله عنه وان كان من سادات
 التابعين علماء وعملا وزهدا وورعا فهذا الذي رواه عبد الرزاق عنه
 لا يعرف عن غيره من الصحابة والتابعين وأتباعهم وعبد الرزاق يرويه عن
 الثوري عن أبي المقدم عنه ولم يذكر الثوري السماع في روايته وأبو
 المقدم هو ثابت بن هريرة الكوفي الحداد والد عمرو بن أبي المقدم وهو شيخ

صالح لكن ما تفرد به ولم يتابعه غيره عليه لا ينبغي أن يقبل منه والله أعلم
(قال المعترض)

فان قلت قد ذكره مالك رحمه الله تعالى أن يقال زورنا قبر النبي صلى الله عليه
وسلم (قلت) قال القاضي عياض وقد اختلف في معنى ذلك فقيل كراهية
الاسم لما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم ان الله زوارات القبور وهذا
يرده قوله كنت نهيتمكم عن زيارة القبور فزورها وقوله من زار قبري
فقد أطاق اسم الزيارة وقيل لان ذلك لما قيل ان الزائر أفضل من المزار
وهذا أيضا ليس بشئ اذ ليس كل زائر بهذه الصفة وليس عموما وقد ورد
في حديث أهل الجنة زيارة لهم لرجم ولم يمنع هذا اللفظ في حقه والاولى
عندي ان منه وكراهة مالك له لاضافته الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وانه لو قال زورنا النبي صلى الله عليه وسلم لم يكرهه لقوله صلى الله عليه وسلم
اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد فمضى اضافة هذا اللفظ الى القبر والتشبيه بفعل أوائل
قطعا لذريعة وحدهما الباب والله أعلم (قال المعترض) هذا كلام القاضي
وما اختاره بشكل عليه قوله من زار قبري فقد أضاف الزيارة الى القبر الا
أن يكون هذا الحديث لم يبلغ مالكنا فحينئذ يحسن ما قاله القاضي في
الاعتذار عنه لافي اثبات هذا الحديث في نفس الامر ولعله يقول ان ذلك من
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا محذور فيه والمحذور انما هو في قول غيره
(قلت) هذا الاشكال الذي ذكره المعترض على كلام القاضي ليس
بشئ وما ذكره من الخبر الذي فيه اضافة الزيارة الى قبره ليس بثابت عند
مالك ولا في نفس الامر بل هو حديث ضعيف غير ثابت عند أهل العلم
بالحديث كما قد بينا ذلك فيما تقدم ولو كان ثابتا لم يحسن من عالم ان يفرق في
اطلاق لفظه بين كونه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم أو من قول غيره

كما ذكره ثم قال وقد قال عبد الحق الصقلي عن أبي عمران المالكي انه قال
 انما كره مالك أن يقال زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم لان الزيارة
 من شاء فعلها ومن شاء تركها وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم واجبة قال
 عبد الحق يعني من السنن الواجبة ينبغي أن لا تذكر الزيارة فيه كما
 تذكر في زيارة الاحياء الذين من شاء زارهم ومن شاء ترك والنبي صلى الله
 عليه وسلم أشرف وأعلى من أن يسمى انه يزار (قال المعترض) وهذا الجواب
 بينه وبين جواب القاضى بوجوب في شيئين أحدهما انه يقتضى تأكد نسبة
 معنى الزيارة الى القبر وانه يجنب لفظها وجواب القاضى يقتضى عدم
 نسبتها الى القبر والثاني انه يقتضى النسوية في كراهة اللفظ بين قوله زرت
 القبر وزرت النبي صلى الله عليه وسلم وجواب القاضى يقتضى الفرق
 بينهما (قلت) هذا الذى قاله أبو عمران المالكي لم يتابع عليه بل هو
 متضمن للغلو والكلام بغير حجة ولم يذهب أحد من أهل العلم المتقدمين
 منهم والمتأخرين الى ان قول بوجوب الزيارة وانما كره مالك والله أعلم
 اطلاق هذا اللفظ لانه لم يثبت عنده فيه حديث ولم يصح فيه عنده خبر
 بخصوصه وقد ذكرنا الاحاديث المروية في ذلك وبيننا هاهنا وسبب ضعفها
 وعدم ثبوتها اولان هذا اللفظ قد صار يستعمل في عرف كثير من الناس
 في الزيارة الشرعية ولان زيارة قبره لا يمكن منها أحد كما يتمكن من
 الزيارة المعروفة عند قبر غيره قال الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب (اقنضاء
 الصراط المستقيم) بعد ان ذكر قول مالك وما تأوله القاضى صياض به (قلت)
 غلب في عرف كثير من الناس استعمال لفظ زرت في زيارة قبور الانبياء
 والصالحين استعمال لفظ زيارة القبور في الزيارة البدعية الشركة لاني
 الزيارة الشرعية ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد في
 زيارة قبر مخصوص ولا روى في ذلك شيئا لأهل الصحاح ولا أهل السنن ولا

الائمة المصنفون في المسند كالامام أحمد وغيره وانما روى ذلك من جمع
 الموضوع وغيره وأجل حديث روى في ذلك حديث رواه الدارقطني وهو
 ضعيف باتفاق أهل العلم بل الاحاديث المروية في زيارة قبره كقوله من
 زارني وزار أبي إبراهيم في عام واحد ضمنت له على الله الجنة ومن زارني بعد
 مماتي فكأنما زارني في حياتي ومن حج ولم يزرني فقد جفاني ونحو هذه الاحاديث
 كلها مكذوبة موضوعة ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخص في زيارة
 القبر ومطلقا بعد ان كان قد نسي عنها كما ثبت عنه في الصحيح انه قال كنت
 نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها وفي الصحيح عنه انه قال استأذنت
 ربي في ان أستغفر لامي فلم يأذن لي واستأذنته في ان أزور قبرها فأذن لي
 فزوروا القبور فانها تذكركم الاخرة فهذه زيارة لاجل تذكر
 الاخرة واهذا تجوز زيارة قبر الكافر لاجل ذلك وكان النبي صلى الله
 عليه وسلم يخرج الى البقيع فيسلم على موتى المسلمين ويدعو لهم فهذه
 زيارة مختصة بالمسلمين كان الصلاة على الجنائز تختص بالمؤمنين وقال
 ايضا في أثناء كلامه في بعض مصنفاته المتأخرة وذلك ان لفظ زيارة قبره
 ليس المراد بها تطهير المراد بزيارة قبر غيره فان قبر غيره يوصل اليه ويجلس
 عنده ويتمكن الزائر مما يفعله الزائرون للقبور عندها من سنة وبدعة
 وأما هو صلى الله عليه وسلم فلا سبيل لاحد ان يصل الا الى مسجده لا يدخل
 احد بيته ولا يصل الى قبره بل دفنوه في بيته بخلاف غيره فانهم دفنوه في
 الصحراء كما في الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه
 وسلم لم قال في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا أنبيائهم
 مساجد يحذروا فاعلموا قالت عائشة ولولا ذلك لابرز قبره لكان كره ان يتخذ
 مسجدا فدفن في بيته لئلا يتخذ قبره مسجدا ولا وثنا ولا عبادة فان في سنن
 أبي داود من حديث أحمد بن صالح عن عبد الله بن نافع أخبرني ابن أبي ذئب

عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبري عيداً وصلوا علي فإن
 صلاتكم تبلغني حيث كنتم وفي الموطأ وغيره عنه أنه قال اللهم لا تجعل قبري
 وثناً يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبوراً أنبيائهم مساجد وفي صحيح
 مسلم عنه أنه قال قبل أن يموت بخمس أن من كان قبلكم كانوا يتخذون
 القبور مساجد إلا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك ونهاهم
 أن يتخذوا قبره عيداً فن في حجرته لئلا يتمكن أحد من ذلك وكانت عائشة
 ساكنة فيها فلم يكن في حياتها يدخل أحد لذلك إنما يدخلون إليها ولما
 توفيت لم يبق بها أحد ثم لما أفضلت في المسجد سدت وبني الجدار البراني عليها
 فبقي أحد يتمكن من زيارة قبره كالزيارة المعروفة عند قبر غيره سواء كانت
 سنية أو بدعية بل إنما يصل الناس إلى مسجده ولم يكن السلف يطلقون
 على هذا زيارة لقبره ولا يعرف عن أحد من الصحابة لفظ زيارة قبره البتة ولم
 يتمكنوا بذلك وكذلك عامة التابعين لا يعرف هذا في كلامهم فإن هذا
 المعنى ممنوع عندهم فلا يعبر عن وجوده وهو قد نهي عن اتخاذ بيته وقبره
 عيداً وسأل الله أن لا يجعل وثناً ونهي عن اتخاذ القبور مساجد فقال اشتد
 غضب الله على قوم اتخذوا قبوراً أنبيائهم مساجد ولهذا ذكره مالك وغيره أن
 يقال زورنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان السلف ينطقون بهذا لم يكرهه
 مالك وقد باع النابيعين بالمدينة وهم أعلم الناس بمثل ذلك ولو كان في هذا
 حديث معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم لعرفه هؤلاء ولم يكره مالك
 وأمثلة من علماء المدينة الأخبار بلفظ تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم فقد
 كان رضي الله عنه يعرض ألفاظ الرسول في الحديث فكيف يكره النطق
 بلفظه ولكن طائفة من العلماء هو هذا زيارة قبره وهم لا يخالفون مالكا
 ومن معه في المعنى بل الذي يستحبه أوائل من الصلاة والسلام وطلب

الوسيلة ونحو ذلك في مسجده يستحبه هؤلاء، لكن هؤلاء، وهو اهداز بارة لقبره
 وأوائل كرهوا ان يسموا هدازيارة وقد ذكرنا كلام الشيخ هذا وامثاله
 في هذا المعنى فيما تقدم والله أعلم (قال المعترض)
 وقد قال أبو الوليد محمد بن رشد في البيان والنصب قال مالك أكره أن يقال
 الزيارة لزيارة البيت الحرام وأكره ما يقول الناس زرت النبي وأعظم
 ذلك أن يكون صلى الله عليه وسلم يزور قال محمد بن رشد ما كره مالك هذا
 والله أعلم الامن جهة ان كلمة أهلى من كلمة فلما كانت الزيارة تستعمل في
 الموتى وقد وقع فيها من الكراهة ما وقع كره ان يذكروا مثل هذه العبارة في
 النبي صلى الله عليه وسلم كما كره أن يقال أيام التشريق واستحب أن يقال
 الأيام المعدودات كما قال الله تعالى وكما كره أن يقال العتمة ويقال العشاء
 الآخرة ونحو هذا وكذلك طواف الزيارة كأنه استحب أن يسمى بالافاضة
 كما قال الله تعالى في كتابه فاذا أفضتم من عرفات فاستحب أن يشتق له الاسم
 من هداوقبل انه كره لفظ الزيارة في الطواف بالبيت والمضى الى قبر النبي
 صلى الله عليه وسلم لان المضى الى قبره عليه السلام ليس ليصعبه بذلك
 ولا لينفعه به وكذلك الطواف بالبيت وانما يفعل تأدية لما يلزمه من فعله
 ورغبة في الثواب على ذلك من عند الله عز وجل وبالله التوفيق انتهى
 كلام ابن رشد وقد وقع فيه كراهة مالك قول الناس زرت النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو يرد ما قاله القاضي عياض فاما كراهة اسناده الزيارة الى
 القبر فيجتمل أن يكون العلة فيه ما قاله القاضي عياض ويحتمل أن يكون
 العلة ما قاله أبو عمران وابن رشد واما اضافة الزيارة الى النبي صلى الله عليه
 وسلم ان ثبت عن مالك فيتعين أن يكون العلة فيه ما قاله أبو عمران وابن رشد
 والمتعارف في تأويل كلام مالك رحمه الله ما قاله ابن رشد دون ما قاله القاضي
 عياض لان ابن الموارزقي في كتابه في كتاب الحج في باب ما جاء في الوداع

قال أشهب قيل لما لك فيمن قدمه ثم اتم أراد أن يخرج الى رباطه أو
يودع قال هو من ذلك في سنة ثم قال انه لا يهمني أن يقول أحد الوداع وليس
هو من الصواب وانما هو الطواف قال الله تعالى وايطوفوا بالبيت العتيق
قالوا كره ما يقال الزيارة وأكره ما يقول الناس زرت النبي صلى الله
عليه وسلم وأعظم ذلك أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم يزور وقال مالك
في وداع البيت ما يعرف في كتاب الله ولا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم
الوداع انما هو الطواف بالبيت قلت لما لك افترى هذا الطواف الذي يودع به
أهل الاتزام قال بل الطواف وانما قال فيه آخر ذلك الطواف بالبيت قيل
لمالك والذي ياتزم أنرى له ان يتعلق باستار الكعبة عند الوداع قال لا ولكن
يقف ويدعو قيل له وكذلك عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم انتهى
ما أردت نقله من الموازية وهي من أجل كتب المالكية القديمة المعتمدة
عليها وسبب ما فيه حكاية أشهب عن مالك ترشد الى المرادوات ما كانا كره
اللفظ كما كرهه في طواف الوداع افترى بتوهم مسلم أو طاف ان ما كره
طواف الوداع وانظر في آخر كلام مالك كيف اقتضى انه يقف ويدعو عند
قبر النبي صلى الله عليه وسلم كما يقف ويدعو عند الكعبة في طواف الوداع
فأى دليل أبين من هذا في ان اتيان قبر النبي صلى الله عليه وسلم والوقوف
والدعاء عنده من الامور المعروفة التي لم تزل قبل مالك وبعد له ولو عرف
مالك وجه الله ان أحدا يتوهم عليه ذلك من هذا اللفظ لما نطق به ولا لوم
على مالك فان لفظه لا ايمام فيه وانما يتيسر على جاهل أو متجاهل والمختار
عندنا انه لا يكره اطلاق هذا اللفظ أيضا كقوله من زار قبري وقد تقدم
الاعتذار عن مالك فيه ولا يرد عليه قوله زوروا القبور لان زيارة قبور
غير الانبياء ليعنفهم ويصلحهم بها والدعاء والاستغفار ولهذا قال أبو محمد
عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر المالكي المعروف بالشارح في كتاب

(تلخيص محصول المدونة) من الاحكام الملقب بنظم الدر في كتاب الجامع
في الباب الحادي عشر في السفر ان قصد الانتفاع بالميت بدعة الا في زيارة
قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم وقبور المرسلين صلوات الله عليهم - م اجمعين
وهذا الذي ذكره في الانتفاع بقبور المرسلين صحيح وكذلك سائر الانبياء
واما ما ذكره في غير الانبياء فستحكم عليه ان شاء الله تعالى في زيارة قبور
غير الانبياء واما زيارة اهل الجنة لله تعالى فان صح الحديث فيها فلا يرد
على شيء من المعاني التي قالها عبد الحق وابن رشد لانها ليست واجبة فان
الاخرة ليست دار تكليف وقد انقطع الاطلاق بزيارة الميت وتوفي في توهم
الكراهة فقد بان لك بما سدا وجهه كلام مالك رحمه الله وانه على جواب
القاضي عياض انما كره زيارة القبر لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
جواب غيره انما كره اللفظ فيهادون المهني وكذلك اكثر ما حكيناها من
كلام اصحابه انوافيه بمعنى الزيارة دون لفظها فنقل عن مالك ان
الحضور عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ازيارة المصطفى والسلام عليه
والدعاء عنده ليس بقربة فقد كذب عليه ومن فهم عنه ذلك فقد اخطأ في
فهمه وضل وحاشي مالك وساير علماء الاسلام بل وعوامهم ممن وقروا الايمان
في قلبه انتهى ما ذكره المهترض من النقل والتصرف فيه ولا يخفى ما في
كلامه وتصرفه في كلام غيره من انطأ والتلبس والقصور في الفهم
والتقصير في النظر كفهجه من كلام العلماء عالم يريدوه ومخالفتهم فيما
قصدوه والزامه لهم عالم يعتقدوه وحكمه عليهم بالظن الكاذب وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث بل
دأب هذا المعترض التمسك بالامور المشابهة الخفية والاعراض عن
الاشياء المحكمة الواضحة كعادته الاعتماد على حديث ضعيف
او مكذوب او خبره تشابه لا يدل على المطلوب وليس هذا طريق العلماء

القاصدين لا يضح الدين وارشاد المسلمين نعوذ بالله من اتباع الهوى
 ولا ريب ان زيارة القبور ومنفعة فيها امرعى ومنها بدعى ولم ينقل
 احد من العلماء لاشيخ الاسلام ولا غيره عن مالك انه كره معنى الزيارة
 الشرعية لا لقبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره من القبور وانما الذى
 نقل عنه أشياء منها كراهية قول القائل زرنا قبر النبي صلى الله
 عليه وسلم وانما كره ذلك لشدة تمسكه بالاحاديث والا تارفاه لم يكن
 عنده فى اطلاقه حديث صحيح ولا أثبات ولا له فيه سلف ولا غير ذلك
 من المعانى التى سبق ذكرها واما قول المعترض والمختار عندنا انه لا يكره
 اطلاق هذا اللفظ لقوله من زار قبرى وقد تقدم الاعتذار عن مالك فيه
 بخواب قوله عندنا معروف وأما دليله الذى ذكره وهو رعاية عمدته فقد
 بين ضعفه ووهائه وعدم صحته فيما تقدم بالأدلة الواضحة والجميع البينة
 وأما اعتذاره عن مالك فتركه أولى من ذكره ومن الامور المنقولة عن
 مالك ما تقدم ذكره غير مرة وهو ما ذكره القاضى عياض فى (الشفاء) فقال
 وقال مالك فى البسوط لا ارى أن يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 يدهو ولكن يسلم ويحصى فلاى معنى اعرض المعترض عن هذا النقل
 الصحيح الواضح عن امام دار الهجرة وتعلق بلفظ متشابه مذكور فى
 الموازية فالابعد حكايته وانظر فى آخر كلام مالك كيف يقتضى انه يقف
 ويدهو عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم كما يقف ويدهو عند الكعبة فى
 طواف الوداع فإى دليل ابين من هذا فى ان اتباع قبر النبي صلى الله عليه
 وسلم والوقوف والدعاء عنده من الامور المعلومة التى لم تزل قبل مالك وبعده
 * فانظر ايم المنصف فى قول هذا المعترض ودعواه ما لم يكن وليس ذلك بدع
 من صنعه فإى سمعته يقول بحضرة بعض ولاية الامر فى شئ ثبت وصح عن
 مالك هذا كذب على مالك ومنذ كره فيما به ادان شاء الله تعالى ونبين

خطأه في قوله انه كذب هذا مع تعجبه الحكاية المتقدمة عن مالك وهي
باطلة عنده كما بينا ذلك وهو - اذا دأب به يصح الضعيف ويضعف الصحيح بالاجتهاد
ومن الاشياء المأثورة عن مالك ما تقدم ذكره مرارا وذكرا القاضى
عباس ايضا فقال مالك في المبسوط واپس يلزم من دخل المسجد
وخرج منه من أهل المدينة الوقوف بالقبور وانما ذلك للأقرباء وقال فيه
ايضا لا بأس لمن قدم سفرا وخرج الى سفرا ان يقف على قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فيصلى عليه ويدعو له ولا يكره وعمره قبل له ان ناسا من أهل
المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه يفعلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر
وربما وقفوا في الجمعة وفي الايام المدة والمرتين أو أكثر عنده فيسلمون
ويدعون ساعة فقال لم يبلغني هذا عن أحد من أهل الفقه ببلدنا تركه
واسع ولا يصلح آخر هذه الامم الا ما صلح اولها ولم يبلغني عن أول هذه
الامة وصدرها انهم كانوا يفعلون ذلك ويكره الا لمن جاء من سفر او اراده
فانظر الى قول مالك رحمه الله لم يبلغني هذا عن أحد من أهل الفقه ببلدنا
ومخالفته اقول المعترض فأى دليل أبين من هذا في ان اتيان قبر النبي صلى
الله عليه وسلم والوقوف والدعاء عنده من الامور المعلومة التي لم تنزل قبل
مالك وبعده فهذا المعترض يزعم ان قول مالك يقتضي ان هذا الامر من
الامور المعلومة التي لم تنزل قبل مالك وبعده ومالك يقول لم يبلغني عن أول
هذه الامة وصدرها انهم كانوا يفعلون ذلك فأى جهة أوضح من هذه وأى
دليل أبين من هذا في ابطال قول المعترض ودعواه والزامه أقوال الائمة
نقيض مرادهم وما أحسن قول مالك رضي الله عنه ولا يصلح آخر هذه الامة
الا ما صلح اولها وأما قوله ويكره الا لمن جاء من سفر او اراده فهذا انما ذهب
اليه ائبا عا لا بن عمر فانه قد صح عنه انه كان اذا قدم من سفر اتي قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبا بكر

السلام عليه يا ابتاه ثم ينصرف وقد قال عبيد الله بن عمر العمري
 ما نعلم أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك إلا ابن عمر فهذا
 قاله عبيد الله فيما كان ابن عمر يفعل من السلام إذا قدم من سفر وأما هذا
 الذي زعمه المعترض أنه من الأمور المعلومة التي لم تنزل قبل مالك وبعده فإنه
 لم ينقل عن أحد من السلف إلا من الصحابة رضي الله عنهم ولا من التابعين
 لهم بإحسان بل نحن نطالب هذا المعترض بالنقل فنقول له من روى هذا
 من الأئمة وابن أسناده وفي أي كتاب هو ومن تأثره من الصحابة والتابعين
 وهل وقعت عليه في ديوان أو أنت تقوله برأيك وتلزمه بكلام من لم وما
 أحسن قول سفيان الثوري الأسناد سلاح المؤمن فإذا لم يكن له سلاح
 فبأي شيء يقاوم وقول عبد الله بن المبارك الأسناد من الدين ولولا الأسناد
 لقال من شاء ما شاء ولكن إذا قبل من حديثك نبي وقد قال شيخ الإسلام
 رحمه الله تعالى في كتاب (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم)
 في أثناء كلامه وأما ما ذكر في المنايا أنه بعد تحية النبي صلى الله عليه وسلم
 وصاحبه والصلاة والسلام يدعوقه ذكر الإمام أحمد وغيره أنه يستقبل
 القبلة ويجعل الحجر عن يساره لئلا يستدبره وذلك بعد تحيته والصلاة
 والسلام ثم يدعوانفسه وذكره وأما إذا جاءه وصلى عليه يستقبل وجهه
 بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم لم فإذا أراد الدعاء جعل الحجر عن يساره
 واستقبل القبلة ودعاؤه إذا مر أمانة منهم لذلك فإن الدعاء عند القبر لا يكره
 مطلقا بل يؤمر به كما جاءت به السنة فيما تقدم ضمننا وتبعنا وإنما المذكور
 أن يصرى المهيء للقبر للدعاء عنده وكذلك ذكر أصحاب مالك قالوا يدعون
 القبر فيسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعوه ويستقبل القبلة بوجهه ظهره
 وقيل لأبوابه ظهره وإنما اختلفوا لما فيه من استدباره فاما إذا جعل الحجر
 عن يساره فقد زال الهدور بالاختلاف وصار في الروضة أو امامها وأهل هذا

الذي ذكره الاثمة أخذوه من كراهة الصلاة الى القبر فان ذلك قد ثبت النهي
فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم كان تقدم فلما نهي أن يتخذ القبر مسجدا
أو قبلة أمر وابق لا يتصرى الدماء اليه كالا يصلي اليه واهذا والله أعلم حرفت
الجزرة وثبت لما بنيت فلم يجعل حائطها الشمالي على سمت القبلة ولا جعل
مسطحا ولذلك قصدوا قبيل أن تدخل الجزيرة في المسجد فروى ابن بطنة
باسناد معروف عن هشام بن عروة حدثني أبي قال كان الناس يصلون
الى القبر فأمر عمر بن عبد العزيز برفع حتى لا يصلي اليه الناس فلما هدم
يدت قدم بساق وركبة قال ففرغ من ذلك عمر بن عبد العزيز فأتاه عروة
فقال هذه ساق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وركبته فسرى عن عمر بن
عبد العزيز وهذا أصل من عرفانه لا يستحب للداعي أن يستقبل الا لما
يستحب أن يصلي اليه الا ترى ان الرجل لما نهي عن الصلاة الى جهة
المشرق وغيرها فانه ينهي أن يتصرى استقبالها وقت الدعاء ومن الناس من
يتصرى وقت دعائه استقبال الجهة التي يكون فيها الرجل الصالح سواء
كانت المشرق أو غيره وهو اذا ضلال بين ومرك واضح كما ان بعض الناس
يمنع من استنبار الجهة التي فيها الصالحون وهو يستنبر الجهة التي فيها بيت
الله وقبر رسوله وكل هذه الاشياء من البدع التي تضار دين النصارى
ومما يبين لك ذلك أن نفس السلام على النبي صلى الله عليه وسلم قد راعوا
فيه السنة حتى لا يخرج الوجه المكروه الذي قد يجبر الى اطراء النصارى
عملا بقوله صلى الله عليه وسلم لا تقذروا قبري هيدا بقوله لا تطروني كما
اطرت النصارى عيسى بن مريم فاعلموا انما عبد الله ورسوله وكان
بعضهم يسأل عن السلام على القبر خشية أن يكون من هذا الباب حتى
قبل له ان عمر كان يفعل ولهذا كره مالك رضي الله عنه وضميره من أهل
العلم لاهل المدينة كما دخل أحدهم المسجد أن يحيى فيسلم على قبر النبي

صلى الله عليه وسلم وصاحبيه قال وانما يكون ذلك لاحد من اذ اقدم
 من سفر او اراد سفر او نحو ذلك و رخص بعضهم في السلام عليه اذا دخل
 المسجد للصلاة ونحوها واما قصده دائما للصلاة والسلام فاعلمت احدا
 رخص فيه لان ذلك نوع من اتخاذ عبيد ام انا قد شرع لنا اذا دخلنا
 المسجد ان نقول السلام عليك اي النبي ورحمة الله وبركاته كما نقول ذلك
 في آخر الصلاة قبل قد استحب ذلك لكل من دخل مكانا ليس فيه احد
 ان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم لما تقدم من ان السلام عليه
 يبلغه في كل موضع يخاف مالك وغيره ان يكون ذلك عند القبر كل ساعة
 نوحا من اتخاذ القبر عبدا وايضا فان ذلك بدعة فقد كان المهاجرون
 والانصار على عهد ابي بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم يحبون
 الى المسجد كل يوم خمس مرات يصلون ولم يكونوا يأتون مع ذلك الى القبر
 يسلمون عليه اعمامهم رضي الله عنهم بما كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يكرهه من ذلك وما نهم ساء منه وانهم يسلمون عليه حين دخول المسجد
 والخروج منه وفي النشوء كما كانوا يسلمون عليه كذلك في حياته والمأثور
 عن ابن عمر يدل على ذلك قال سعيد في سننه حدثنا عبد الرحمن بن زيد
 حدثني ابي عن ابن عمر انه كان اذا قدم من سفر اتي قبر النبي صلى الله عليه
 وسلم فسلم وصلى عليه وقال السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابنتاه وعبد
 الرحمن بن زيد وان كان يضعف لكن الحديث المتفق من نافع الصبح يدل
 على ان ابن عمر ما كان يفعل ذلك دائما ولا غالبا وما أحسن ما قال مالك
 ان يصلح آخر هذه الامة الا ما أصلح اولها وكلما ضعف تمسك الامة بهودهم
 ونقص ايمانهم عوضوا عن ذلك بما أحدثوا من البدع الشرك وغيره
 انتهى ما ذكره شيخ الاسلام رحمه الله تعالى ومن الاشياء المنقولة عن
 مالك ما ذكره اسمعيل بن اسحق القاضي وهو من اجل علماء المسلمين

في كتابه المبسوط لما ذكر قول محمد بن مسلمة ان من نذر ان يأتي مسجد
 فبأفضله ان يأتيه قال انما هذا فممن كان من أهل المدينة وقربها ممن
 لا يعمل المظني الى مسجد قبا، لان اعمال المظني اسم للسفر ولا يسافر
 الا الى المساجد الثلاثة على ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في نذروا
 غيره قال وقد روى عن مالك انه سئل عن نذر ان يأتي قبر النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال ان كان أراد المسجد فليأته واصل فيه وان كان أراد القبر
 فلا يفعل للحديث الذي جاء لا تعمل المظني الا الى ثلاثة مساجد الحديث
 وهذا الذي نقله في المبسوط عن مالك لا يعرف عن أحد من الأئمة الثلاثة
 بخلافه ولم يذكره المعترض في موضع من كتابه فاما انه لم يقف عليه واما انه
 وقف عليه وتركه هذا وقد سمعت اخا شيخ الاسلام يذكر هذا النص
 الذي حكاه القاضي اسماعيل في المبسوط عن مالك هذا المعترض بحضرة
 بعض ولاية الامر فغضب المعترض غضبا شديدا ولم يجبه باكثر من قوله هذا
 كذب على مالك فانظر الى جراءة هذا المعترض واقدامه على تكذيب
 ما لم يحط بعلمه به غير برهان ولا جهة بل بمجرد الهوى والتخمين وليس هذا
 يبدع منه فانه قد عرف منه مثل ذلك في غير موضع وهو من أشد الناس
 مخالفة لما لا في هذه المواضع التي لا يعرف لاحد من كبار الأئمة انه خالف
 ما لكافي بل قد جعله فرط علوه ومتابعته هو انه على نسبة امور عظيمة لا احب
 ذكرها الى من قال بقول مالك في هذه المواضع التي لا يعرف عن امام متبوع
 مخالفتها فيه انه وذب الله من الخذلان ومن عجب ان هذا المعترض صحح
 الحكاية المنقولة عن مالك مع أبي جعفر المنصور لان فيما يتابع هو انه مع
 انها غير صحيحة بل هي باطلة موضوعة وكذب هذا النقل الثابت الذي
 ذكره القاضي اسماعيل في المبسوط لشدة مخالفتها هو انه وما ذهب اليه
 وأعرض عما ذكره أيضا في المبسوط من قول مالك لا أرى ان يقف عند

قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ولكن يسلم ويعضي لانه مخالف هواه
 وتمسك بما تقدم ذكره في الموازية لمتابعته هواه في ظنه وهكذا عائدته وادبه
 يكذب النصوص الثابتة أو يعرض عنها ويقبل الاشياء الواهية التي
 لم تثبت والامور المحملة الخفية ويتمسك بما يكتبه يديه وليس هــ اذا شئت من
 يقصد الحق وايضا ح الدين للخلق نسأل الله التوفيق وأماما ذكره عن أبي
 محمد الشارح مساحي المالكي من قوله ان قصة الانتفاع بالميت بدعة الا في
 زيارة قبر المصطفى وقبور المرسلين فهذا القول يحتاج الى نظر كما سنذكره
 وقد وافق المصنف مرض الشارح مساحي المالكي في الجملة الثانية وأما في الاولى
 فقال وهــ هذا الذي ذكره في الانتفاع بقبور المرسلين صحيح وكذلك سائر
 الانبياء وأماما ذكره في غير الانبياء فسننكلام عليه ان شاء الله تعالى في زيارة
 قبور غير الانبياء ثم قال في موضع آخر وهذا الذي استثناه من قبور الانبياء
 والمرسلين صحيح وأما حكمه في غيرهم بالبدعة ففيه نظر ولا ضرورة بنا
 هنالك في تحقيق الكلام فيه هــ هذا هو الذي وعدت به ولم يأت بشئ غير
 قوله وأما حكمه في غيرهم بالبدعة ففيه نظر وكانه يميل الى ان قصة
 الانتفاع بالميت ليس بدعة مطلقا ولكنه لم يجسر على التفوه بذلك مع انه
 قد جسر على ما هو أشد من ذلك واعلم أن قول الشارح مساحي ان قصة
 الانتفاع بالميت بدعة صحيح وهو من الفرق بين الزيارة المشروعة وغيرها
 فان الزيارة التي شرعها الله ورسوله مقصودها نفع الميت والاحسان اليه
 وان يفعل عند قبره من جنس ما يفعل على نعشه من الدعاء والاستغفار له
 والترحم عليه فان عمله قد انقطع وصار محتاجا الى ما يصل اليه من نفع الاحياء
 له وهذا يقال عند زيارته ما علمه النبي صلى الله عليه وسلم لامته أن يقولوه
 اذا زاروا القبور ولو كان أهله اسادات أولياء الله وخيار عباده السلام
 عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون برحم

الله المتقدمين منا ومنكم والمستأخرين نسأل الله اننا ولكم العافية اللهم
 لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ربهم فهذا من جنس الدعاء له
 عند الصلاة عليه وهذا غير الدعاء به والدعاء عنده فالمراتب ثلاثة والذي
 شرعه الله عز وجل ورسوله للامة الدعاء للميت عند الصلاة عليه وعند
 زيارة قبره دون الدعاء به والدعاء عنده وهذه سنته بحمد الله اليها انما لكم
 والتخادم ولا التفات الى تحكيم غيرها البته كائنا ما كان وأما انتفاع
 الزائر فليس بالميت بل بعمله وزيارته ودعائه له والترحم عليه
 والاحسان اليه كما ينتفع المحسن باحسانه بوضعه ان الميت قد انقطع عمله
 الذي ينتفع به نفسه ولم يبق عليه منه الا ما سبب في حياته في شئ يبق نفعه
 كالصدقة وتعليم العلم النافع ودعاء الولد الصالح فكيف يبق عمله للحي وهو
 عمل بعمله وهل هذا الا باطل شرعا وقد راو من جعل زيارة الميت من جنس
 زيارة القبر للغنى لينال من بره واحسانه فقد أتى بما هو من أعظم الباطل
 المتضمن لقلب الحقيقة والشريعة ولو كان ذلك مقصودا لزيارة لشرع
 من دعاء الميت والتضرع اليه وسؤاله ما يناسب هذا المطالب وان كان هذا
 يناقض ما دعا اليه الرسول صلى الله عليه وسلم من التوحيد وتجرده
 مناقضة ظاهرة ولا ينبغي الاقتصار على ذلك بانه بدعة بل فتح ابواب
 الشرك وتوسل اليه باقرب وسيلة وهل أصل عبادة الاصنام الا ذلك كما قال
 ابن عباس في قوله تعالى وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداولا سواعا
 ولا يغوث ويعوق ونسرا قال هؤلاء كانوا اقواما صالحين في قومهم فلما ماتوا
 فكفوا اهل قبورهم ثم صوروا تماثيلهم فلما طال عليهم الامم عبدوهم
 فهؤلاء لما قصدوا الانتفاع بالموتى فادهم ذلك الى عبادة الاصنام بوضعه
 ان الذين تكلموا في زيارة الموتى من أهل الشرك صرحوا بان المقصود هو
 انتفاع الزائر بالمزور وقالوا من تمام الزيارة ان يعلق همته وروحه بالميت

وقبره فاذا فاض على روح الميت من العلويات الانوار فاض منها على روح
 الزائر بواسطة ذلك التعاق والتوجه الى الميت كما ينعكس النور على الجسم
 المقابل للجسم الشفاف بواسطة مقابله وهذا المعنى بعينه ذكره عباد
 الاصنام في زيارة القبور وتلقاه عنهم من تلقاه ممن لم يحط علماء بالشرك
 وأسبابه ووسائله ومن هنا يظهر مقصود النبي صلى الله عليه وسلم بنهيه
 عن تعظيم القبور واتخاذ المساجد عليها والمرجوع منه فاعل ذلك واخباره
 بشدة غضب الله عليه ونهيه عن الصلاة اليها ونهيه عن اتخاذ قبره عبادة
 وسؤاله ربه تعالى أن لا يجعل قبره وثناً بعد ذلك ذمهم عن تعظيم القبور
 وذلك تعاليمه وارشاده للزائر ان يقصد نفع الميت والدعاء له والاحسان اليه
 لا الدعاء به ولا الدعاء عنده وأما استثناء قبور المرسلين من ذلك فيقال
 أولاً قد ذكرنا الدليل على مقصود الشارع من زيارة القبور وانما تتضمن
 نفع المزارع وانتفاع الزائر به لا غير فالدليل على تخصيص زيارة قبور
 الانبياء والمرسلين بانها شرعت لانتفاع الزائر بهم وتوسلهم بزيارتهم الى
 جلب المنافع له ودفع المضار عنه وجعلهم وسائط بين الزائر وبين الله في
 النفع والضرر هل دل على ذلك دليل شرعي أو قاله أحد من سلف الامة
 وخيار القرون ويقال ثانياً الادلة الشرعية مصرحة بخلاف ذلك وان نفع
 الانبياء والرسل لا مهم هو بالهداية والارشاد والتعليم وما يعين على ذلك وأما
 النفع والضرر بغير ذلك فقد قال تعالى قل اني لأمرتكم ضمرا ولا ارشادا فاذا
 كان هذا قوله لهم في حياته فكيف بعد وفاته وفي الصحيحين عن أبي هريرة
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه وأنذر
 مشركي لافريقين يا معشر قريش اشمعوا أنفسكم من الله لا أغني عنكم
 من الله شيئا يا بني عبدالمطلب لا أغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد
 المطلب لا أغني عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت رسول الله سلمني ما شئت

لا أعنى عند من الله شياً فدعوى المدعى ان الانبياء والرسل يملكون لمن
 زارهم ودعا بهم -م أودعاهم واشرك بهم -م من الضر والنفع مالم يملكوه في
 حياتهم من آيين الباطل المتضمن للكذب على الشرع والقدر ويقال
 بالتادعوى ذلك مناقضة صريحة لما قصده الرسول فان هذا يوجب من
 تعظيم قبورهم وقصد انبياءهم في الحاجات والرغبات وجعلها من أجل
 لا عبادة واتخاذ المساجد والسرج عليهم اما يكون ادعى الى هذا ان المطالب
 كذا ضد مقصود الرسول من كل وجه ودعا الى ما حذر منه وترغب تام
 انتهى عنده فليتدبر الالبيب هذا الموضوع فانه سر الفرق بين التوحيد
 بتاتله والشرك ووسائله ومن ظن ان ذلك تعظيم لهم -م فهو غايط جاهل
 في تعظيمهم انما هو بطاعتهم واتباع أمرهم -م ومحبتهم واجلالهم فن
 لهم بما هو خاص لهم به لم يكن ذلك تعظيماً بل هو ضد التعظيم فانه متضمن
 بالفتهم ومهصيتهم فلو سجدوا لغير الله -م أودعاهم من دون الله أو سجد لهم
 طاف قبورهم واتخذ عليها المساجد والسرج أو أثبت لهم خصائص
 زبوية وتزهم -م عن لوازم العبودية وادعى ان ذلك تعظيم لهم -م كان من
 اجمل الناس وأضلهم وهو من جنس تعظيم النصارى للمسيح حتى أخرجوه
 من العبودية وكل من عظم مخلوقاً بما يكرهه ذلك المعظم ويبغضه ويعقت
 فاعله فلم يعظمه في الحقيقة بل عامله بضد تعظيمه فتعظيم الرسول صلى الله
 عليه وسلم ان تطاع أو امره ونصديق أخباره ولا يقدم على ما جاء به غيره
 فالتعظيم نوعان أحدهما ما يحببه المعظم ورضاه وبأمره ويشي على فاعله
 فهذا هو التعظيم في الحقيقة والثاني ما يكرهه ويبغضه ويدم فاعله فهذا
 ليس بتعظيم بل هو مناف للتعظيم وهذا لم يكن الراضة معظمين اعلى
 بدعواتهم الالهية والنبوية أو العصمة ونحو ذلك ولم يكن النصارى
 معظمين للمسيح بدعواتهم فيه ما ادعوا والنبي صلى الله عليه وسلم قد أنكر

على من عظمه بمالم بشرعه فانكره على معاذ سجوده له وهو محض التعظيم
 وفي المسند باسناد صحيح على شرط مسلم عن أنس بن مالك ان رجلا قال
 يا محمد يا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عليكم بقولكم ولا بآبائهم وينكم الشيطان انا محمد بن عبد الله عبد الله
 ورسوله ما أحب أن ترفعوني فوق منزاتي التي أنزلني الله عز وجل وقال
 صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم فانما أنا
 عبد فقولوا عبد الله ورسوله وكان يكره من أصحابه أن يقوموا له اذا راؤوه
 ونهاهم أن يصلوا خلفه فيما قال ان كدتم أنفالتفعلون فعمل فارس والروم
 يقومون على ماو كهج وكل هذا من التعظيم الذي يبغضه ويكرهه ولقد
 غلب بعض الناس في تعظيم القبور حتى قال ان البلاء يندفع عن أهل البلاد
 الاقليم عن ممدفون عندهم من الانبياء والصالحين قال شيخ الاسلام
 في أثناء كلامه في الجواب الباهر وامامنا يظنه بعض الناس انه يندفع البلاء
 عن أهل بغداد بقبور ثلاثة أحمد بن حنبل وبشر الحافي ومنصور بن عمار
 ويظن بعضهم انه يندفع البلاء عن أهل الشام عن منهم من قبور الانبياء
 الخليل وغيره عليهم السلام وبعضهم يظن انه يندفع البلاء عن أهل مصر
 بنفسه أو غيرها أو يندفع عن أهل الحجاز بقبر النبي صلى الله عليه وسلم
 وأهل البقيع أو غيرهم فكل هذا لو مخالف لدين المسلمين مخالف للكتاب
 والسنة والاجماع فالبيت المقدس كان عندهم من قبور الانبياء والصالحين
 ماشاء الله فلما عصوا الانبياء وخالفوا ما أمر الله به ورسوله سلب عليهم
 انتقم منهم والرسول الموتى ما عليهم الا البلاغ وقد بلغوهم رسالة التريم
 وكذلك بينا قال الله تعالى في حقه ان عليك الا البلاغ وقال وما على الرسول
 الا البلاغ المبين وقد ضمن الله لكل من أطاع الرسول ان يهديه وينصره
 فمن خالف الرسول استحق العذاب ولم يفت عنه أحد من الله شيئا كما قال النبي

صلى الله عليه وسلم يا عباس هم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أغنى عنك
 من الله شيئاً يا فاطمة بنت محمد لا أغنى عنك من الله شيئاً وقال لمن والاه من
 أصحابه لآل فبن أحدكم يأتي يوم القيامة على رقبته بعيره رغاء يقول
 يا رسول الله أغثنى فاقول لا أملاك لك من الله شيئاً قد بلغت وكان أهل
 المدينة في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلى أفضل أهل الدنيا والآخرة
 همسكهم بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم تغيروا ببعض التغير فقتل
 عثمان وخرجت الخلافة خلافة النبوة من عندهم وصاروا رعية لغيرهم
 تغيروا ببعض التغير فجرى عليهم طام الخربة من النهب والقتل وغير ذلك
 من المصائب ما لم يجزع عليهم قبل ذلك والذي فعل بهم ذلك وإن كان ظالماً
 تعد يا فليس هو أظلم من فعل بالنبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما فعل وقد
 قال الله تعالى أولم آسأبتمكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو
 من عند أنفسكم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم والسابقون الأولون
 مدفونين بالمدينة وكذلك الشام كان أهلها في أول الإسلام في سعادة الدنيا
 والدين ثم جرت فتن وخرج الملك من أيديهم ثم سيطر عليهم المنافقون
 الملاحدة والنصارى بذنوبهم واستولوا على بيت المقدس وقبر الخليل
 وقتلوا البناء الذي كان عليه وجعلوه كنيسة ثم صلح دينهم فاعزهم الله
 ونصرهم على عدوهم لما أطاعوا الله ورسوله واتبعوا ما أنزل إليهم من
 ربه ثم فطاعة الله ورسوله هي قطب وعليها تدور ومن بطع الله ورسوله
 فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
 والصالحين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته من بطع
 الله ورسوله فقد رشده من بهمه ما فلا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئاً
 ومكة نفسه لا بدفع البلاء عن أهلها ويحب لهم الرزق إلا بطاعتهم لله
 ورسوله كما قال الخليل عليه السلام رب انى أسكنت من ذريتى بواد

غـ برذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة
من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات انعم الله عليهم بشكر و كانوا
في الجاهلية يعظمون حرمة الحرم ويحجرون ويطوفون بالبيت و كانوا
خير امن غـ برهم من المشركين والله لا يطلم مثقال ذرة ف كانوا ابكرهم
مالا بكرم غيرهم و يؤتون مالا يؤناه غيرهم لكونهم كانوا متمسكين من دين
ابراهيم باعظم ما تمسك به غيرهم وهم في الاسلام ان كانوا افضل من غيرهم
كان جزاؤهم بحسب فضاهم وان كانوا اسوأ أعمال من غيرهم كان جزاؤهم
بحسب سيئاتهم فالمساجد والمشاهر انما تنفع فضيلتهم المن عمل فيها
بطاعة الله والافجرد البقاع لا يحصل بها ثواب ولا عقاب وانما الثواب
والعقاب على الاعمال انما موربها والمنهى عنها وكان النبي صلى الله عليه
وسلم قد آخى بين سلمان الفارسي وأبي الدرداء وكان أبو الدرداء بدمشق
وسلمان بالعراق فكتب أبو الدرداء الى سلمان هلم الى الارض المقدسة
فكتب اليه سلمان ان الارض لا تقدر احد اوانما يقدر من الرجل عمله
والمقام بالثغور وللجهاد افضل من سكنى الحرم من باتفاق العلماء ولهذا
كان سكنى الصحابة بالمدينة افضل للهجرة والله هو الذي خلق الخلق وهو
الذي يهديهم و يرزقهم وينصرهم وكل من سواه لا يعط شيئا من ذلك كما قال
تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يعلو عليكم مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض وما لهم فيهم امن شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة
عنده الا لمن اذن له وقد فسروها بان يؤذن للشافع والمشفوع له جميعا فان
سيد الشفاعة يوم القيامة محمد صلى الله عليه وسلم واذا اراد الشفاعة قال
فاذا رأيت ربي خروا له ساجدا فاجده بمقام يقضيها علي لا أحسنها الا ان
فيقال لي ارفع رأسك وقل يسمع ووسل تعطه واشفع تشفع قال فيجد لي حدا
فادخلهم الجنة وكذلك ذكره في المرة الثانية والثالثة واهذا قال ولا يعط

الذين يدعون من دونه الشفاعة الامن شهد بالحق فأخبرانه لا يعلمها أحد
دون الله وقوله الامن شهد بالحق وهم يعلمون استثناء منقطع أي من شهد
بالحق وهم يعلمون هم أصحاب الشفاعة منهم الشافع ومنهم المشفوع له
وقد ثبت في الصحيح عن أبي هريرة انه قال من أسعد الناس بشفاعتي يا رسول
الله فقال لقد ظننت يا أبا هريرة ان لا يسأني عن هذا الحديث أول منك لما
رأيت حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله
خاصا من قبل نفسه رواه البخاري فجعل أسعد الناس بشفاعته أكلهم
اخلاصا وقال في الحديث اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي
فانه من صلي علي مرة صلي الله عليه بها عشر ثم صلوا الله لي الوسيلة فانها
درجة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وأرجوا ان أكون ذلك العبد فمن
سأل الله لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي يوم القيامة فالجزاء من جنس العمل
وقد أخبر صلي الله عليه وسلم انه من صلي عليه مرة صلي الله عليه بها عشر
قال ومن سأل لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي يوم القيامة ولم يقل كان أبعد
الناس بشفاعتي بل قال أسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من
قبل نفسه فعلم ان ما يحصل للعبد بالتوحيد والاخلاص من شفاعته الرسول
وغيرها لا يحصل بغيره من الاعمال وان كان صالحا كسؤال الوسيلة للرسول
فكيف بما لم يامر به من الاعمال بل نهي عنه فذال لا ينال به خبر الا في الدنيا ولا
في الآخرة مثل غلوا النصراني في المسيح فانهم يضرمهم ولا ينفعهم وتظير هذا
في الصحيح عنه انه قال ان لكل نبي دعوة مجابة وانى اختبأت دعوتي شفاعة
لامي يوم القيامة فهي نائلة ان شاء الله من مات لا يشارك بالله شيئا وكذلك
في أحاديث الشفاعة كلها انما يشفع في أهل التوحيد فحسب توحيد العبد
لربه واخلاصه دينه لله يستحق كرامة الله بالشفاعة وغيرها وهو سبحانه علق
الوعد والوعيد والثواب والعقاب والحمد والذم بالايمان وتوحيده وطاعته

فمن كان أكل في ذلك كان أحق بتولى الله به بخير الدنيا والآخرة ثم جاء
عباده مسلمهم وكافرهم هو الذي رزقهم وهو الذي يدفع عنهم المكاراه
الذي يقصدونه في النوائب قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم
الضر فإليه تجأرون وقال تعالى قل من يكأثركم بالليل والنهار من الرحمن
أى بدلا عن الرحمن هذا أصح القولين كقوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم
ملائكة في الأرض يخافون أى جعلنا بدلا منكم كما قاله عامة المفسرين
ومنه قول الشاعر

قلت أنا من ماء زمزم شربة • مبردة بآنت على طهيان

أى بدلا من ماء زمزم فلا يكاد الخلق بالليل والنهار فيصفظهم ويدفع عنهم
المكاره الا الله قال تعالى أم من هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون
الرحمن ان الكافرون الا في غرور أم من هذا الذي يرزقكم ان أمسك رزقه
بل بطواني عتو ونفور ومن ظن ان أرضا معينة تدفع عن أهلها البلاء مطلقا
مخصوصا أولئك من أفيها قبور الانبياء والصالحين فهو غايط فأفضل البقاع
مكة وقد عذب الله أهلها عذابا شديدا عظماء فقال ضرب الله مثلا قرية كانت
آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها
الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وقد جاءهم رسول منهم
فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون ((قال المعترض))

فان قلت فقد روى عبد الرزاق في مصنفه بسنده الى الحسن بن الحسن بن
علي انه رأى قوما عند القبر فنهاهم وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تصعدوا قبوري عبدا ولا تضدوا بيوتكم قبورا وصلوا على جيفنا كنتم فان
صلاتكم تيلق (قلت) قد روى القاضى اسمعيل في كتاب فضل الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم بسنده الى علي بن الحسين بن علي وهو زين
العابد بن ابي رجا كان يأتي كل غداة فيزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم

ويصلي

ويصلي عليه ويصنع من ذلك ما انتهره عليه علي بن الحسين فقال له علي بن
 الحسين ما يحبه لك علي هذا قال أحب ان نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال له علي بن الحسين هل لك ان أحدثك حديثا عن أبي قال نعم فقال له علي
 ابن الحسين أخبرني أبي عن جدي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تحبوا قبوري عيدا ولا تجعلوا بيوتكم قبورا وصلوا علي وسلموا حيثما
 كنتم فسيبلغني سلامكم وصلواتكم وهذا الاثر يبين لنا ان ذلك الرجل زاد
 في الحد وخرج عن الامر المسنون فيكون كلام علي بن الحسين موافقا لما
 تقدم عن مالك وليس انكار الاصل الزيارة أو يكون أراد تعليمه ان السلام
 يبلغ من الغيبة لما رآه يتكاف الاكثر من المضور وعلى ذلك يحمل ما ورد
 عن حسن بن حسن وغيره من ذلك ولم يذكر هذا الاثر اخرج به بل للتأنيس
 به بأمر محتمل في ذلك الاثر المطلق وابداء وجهه من وجوه التأويل وكيف
 يتخيل في أحد من السلف منهم من زيارة المصطفى وهم مجمعون على زيارة
 سائر الموتى وسند ذلك وما ورد من الاحاديث والآثار في زيارتهم فالنبي
 صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء الذين ورد فيهم انهم أحبا كيف يقال فيهم
 هذه المقالة انتهى كلام المعترض ((والجواب)) من وجوه ((أحدها))
 ان يقال هذا الحديث الذي ذكره القاضى امهيل قد رواه أبو يعلى
 والحافظ أبو عبد الله المقدسى في الاحاديث المختارة وهو حديث محفوظ عن
 علي بن الحسين بن زين العابدين وله شواهد كثيرة وقد تقدم ذكرها وهو من
 الاحاديث منافية لما ذهب اليه المعترض واشبه بآهه من الغلو في هذا الباب
 مناقاة ظاهرة وقول المعترض ان ذلك الرجل زاد في الحد وخرج عن
 الامر المسنون فيقال له قد زدت أنت في الحد أكثر من زيادة ذلك الرجل
 وخرجت عن الامر المسنون أبلغ من خروجه وقلت باستحباب قصد القبور
 للدعاء عندها وشد الرحال واعمال المطى لمجرد زيارتها وغير ذلك من الامور

التي لم يقلها ذلك الرجل فزيادتك أنت في الحد وخروجك عن الامر المشروع
 ابلغ بكثير من زيادة ذلك الرجل وخروجه ((الوجه الثاني)) ان قوله
 فيكون كلام علي بن الحسين موافقا لما تقدم عن مالك وليس انكار الاصل
 الزيارة كلام فيه تلبس فان اصل الزيارة ليس بنكرها شيخ الاسلام وانما
 انكر الزيارة المبتدعة المتضمنة لترك ما مورود فعل محظور واما الزيارة
 الشرعية فلم ينكرها بل نذب اليها وحض عليها كما تقدم ذكره غير مرة
 ((الوجه الثالث)) قوله ولم يذكر هذا الاثر ليجتنب به بل للتأنيب بامر محتمل
 في ذلك الاثر المطلق وابداه وجهه من وجوه التأويل فيقال له لم تحتج بهذا
 الاثر واما في منعه من الاستدلال به مع انه محفوظ مشهور وشواهد
 كثيرة وهو اقوى بكثير مما احتجبت به من الاحاديث المتقدمة ومعناه
 موافق لما ورد في الاحاديث الصحيحة والخبار الثابتة التي سبق ذكرها غير
 مرة والله الموفق ((الوجه الرابع)) ان قوله وكيف يتخيل في أحد من
 السلف منهم من زيارة المصطفى أو نقله عن أحد منهم أو اعتقده
 في طائفة منهم ومن المعلوم أن شيخ الاسلام وغيره من العلماء الاعلام
 لم يمنعوا من زيارة المصطفى صلوات الله عليه وانما قالوا الزيارة منها
 ما هو شرعي ومنها ما هو غير شرعي فالشرعي مندوب اليه والبدعي ممنوع
 منه وتكلموا في شد الرحال لجرد زيارة القبور من مانع لذلك كالكواكب والجهود
 ومن مبيع له كطائفة من المتأخرين وهذا الممرض بخلاف القولين فيقول
 انه طاعة وقربة مع العلم بأن ما ذهب اليه ليس له سلف من الصحابة
 والتابعين وأئمة المسلمين ولا فرق عنده بين من قصد الحج فزار في طريقه وبين
 من سافر لجرد الزيارة بل كلاهما مستحب وطاعة وقربة وغيره من العلماء
 فرقوا بين الامرين فقالوا ان من قصد الحج فزار في طريقه الزيارة الشرعية
 فهو مثاب ما جاورواختلفوا فيمن سافر لجرد زيارة القبور منهم من قال سفره

مباح وهم الاقلون ومنهم من قال سفره منهي عنه وهم الاكثرون والجمعة
 معهم ولم يقل أحد من مجتهديهم ان سفره طاعة وقربة وانما ذهب الى
 ذلك هذا المعترض مخالفة لاهل العلم حتى نسب من قال منهم بالقول الذي
 عليه الجمهور الى انه منع من الزيارة ونهى عنها وهـ هذه النسبة انما صدرت
 منه عن الفهم الفاسد والهوى المتبع والله الموفق وقد قال شيخ الاسلام رحمه
 الله تعالى في اثناء كلامه في الجواب الباهر وأما الـ فر الى قبور الانبياء
 والصالحين فهذا لم يكن موجودا في الاسلام في زمن مالك وانما حدث هـ هذا
 بعد القرون الثلاثة قرن الصحابة والتابعين وتابعيهم فأما هذه القرون التي
 اثني عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن هذا ظاهرا فيها ولكن
 بعد ما ظهر الاقلاق والشرك ولهذا المسأل سائل لمالك عن رجل نذر ان يأتي
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان كان أراد المسجد فليأته رابعا فيه
 وان كان أراد القبر فلا يفعل الحديث الذي جاء لا يعمل المطي الا الى ثلاثة
 مساجد وكذلك من يزور قبور الانبياء والصالحين ليدعوهم أو يطلب منهم
 الدعاء أو يقصد الدعاء عندهم لكونه أقرب اجابة في ظنه فهذا لم يكن يعرف
 على عهد مالك لا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره واذا كان مالك
 يكره ان يطيل الوقوف عنده للدعاء فكيف بمن لا يقصد الا السلام عليه
 ولا الدعاء له وانما يقصد دعاءه وطلب حوائجه منه ويرفع صوته عنده فيؤذي
 الرسول ويشرك بالله ويظلم نفسه ولم يعتقد الاثمة الاربعة ولا غير الاربعة
 على شيء من الاحاديث التي يروجها بعض الناس في ذلك مثل ما يروون أنه قال
 من زارني في مماتي فكأنما زارني في حياتي ومن قوله من زارني وزار ابني في
 عام ضمنت له على الله الجنة ونحو ذلك فان هذا لم يروه أحد من أئمة المسلمين ولم
 يعتمدوا عليها ولم يروها لاهل الصحاح ولا أهل السنن التي يعتمد عليها
 كابي داود والنسائي لانها ضعيفة بل مرشوعة كما قد بين العلماء الكلام

عليها ومن زاره في حياته كان من المهاجرين اليه والواحد بعدهم لو أنفق
مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه وهو إذا أتى بالقرائن لا يكون
مثل الصحابة فكيف يكون مثلهم في التوافل أو بما ليس قرينة أو بما هو
منه عنده وكره مالك رحمه الله تعالى أن يقول القائل زرت قبر النبي صلى
الله عليه وسلم كره هذا اللفظ لأن السنة لم تأت به في قبره وقد ذكره في
تعليل ذلك وجوهها ورخص غيره في هذا اللفظ للأحاديث العامة في زيارة
القبور ومالك يستحب ما يستحبه سائر العلماء من السفر إلى المدينة والصلاة
في مسجده وكذلك السلام عليه وعلى صاحبه عند قبورهم أتباع ابن عمر
ومالك رضي الله عنه من أعلم الناس بهذا لأنه قدر أي التابعين الذين رأوا
الصحابة بالمدينة وهذا كان يهتف أتباع السلف في ذلك ويكره أن يمدح
أحد هناك بدعة ذكره أن يطيل القيام والدعاء عند قبر النبي صلى الله عليه
وسلم لأن الصحابة لم يكونوا يفعلون ذلك وكره لأهل المدينة كما دخل إنسان
المسجد أن يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم لأن السلف لم يكونوا يفعلون
ذلك قال مالك ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها بل كانوا يأتون
إلى مسجده فيصعدون خلف أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم
أجمعين فإن الأربعة صعدوا أئمة في مسجده والمسلمون يصلون خلفهم وهم
يقولون في الصلاة السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته كما كانوا
يقولون ذلك في حياته ثم إذا قضاوا الصلاة قعدوا أو خرجوا ولم يكونوا
يأتون القبر للسلام عليهم بأن الصلاة والسلام عليه في الصلاة أكمل
وأفضل وهي المشروعة وأما دخولهم عند قبره للصلاة والسلام عليه
هناك أو الصلاة والدعاء فإنه لم يشرعها لهم بل نهاهم وقال لا تتخذوا قبري
عبيداً وصلوا علي حيثما كنتم فإن صلواتكم تبلغني فبين أن الصلاة تصل
إليه من البعيد وكذلك السلام ومن صلى عليه مرة صلى الله عليه بها عشرين

ومن سلم عليه سلم الله عليه عشرة وتخصيهن الحجرة بالصلاة والسلام
 جعل لها عبدا وهو قد نهى عنهم عن ذلك ونهاهم ان يتخذوا قبره أو قبر غيره
 مسجدا ولعن من فعل ذلك ليعذروا ان يصيبهم مثل ما أصاب غيرهم من
 اللعنة وكان أصحابه خير القرون وهم أعلم الناس بسنته وأطوع الامة
 لامره وكانوا اذا دخلوا الى المسجد لا يذهب أحد منهم الى قبره لا من
 داخل الحجره ولا من خارجها وكانت الحجره في زمانهم يدخل اليها من الباب
 اذا كانت عائسه فيها وبعد ذلك الى ان بنى الحائط الآخر وهم مع ذلك
 يتمكن من الوصول الى قبره لا يدخلون اليه لاسلام ولا صلاة ولا دعاء
 لانفسهم ولا لسؤال عن حديث أو علم ولا كان الشيطان يطمع فيهم حتى
 يسمعهم كلاما وسلاما فيظنون انه هو كلهم واقترابهم وبين لهم الاحاديث أو انه
 قد رد عليهم السلام بصوت يسمع من خارج كما طمع الشيطان في غيرهم
 فأضلهم عند قبره وقبر غيره حتى ظنوا ان صاحب القبر يحدثهم ويفتبههم
 وبأمرهم وينهاهم في الظاهر وانه يخرج من القبر ويرونه خارجا من القبر
 و يظنون ان نفس ابدان الموتى خرجت من القبر تكلمهم أو ان روح
 الميت تجسدت لهم فرأوها كما رأهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
 بقظه لا مناما فان الصحابه رضوان الله عليهم خير قرون هذه الامة التي
 هي خير أمة أخرجت للناس وهم تلقوا الدين عن النبي صلى الله عليه وسلم
 بلا واسطه ففهموا من مقاصده وعابنوا من أفعاله ومعها آمنه شفاها ما لم
 يحصل لمن بعدهم ولذلك كان يستفيد بعضهم من بعض ما لم يحصل لمن
 بعدهم وهم قد فارقوا جميع أهل الارض وعادوهم وهجروا جميع الطوائف
 وأديانهم وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم قال صلى الله عليه وسلم في الحديث
 الصحيح لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق أحدكم مثل أحد ذهبا
 ما بلغ مدأ أحدهم ولا نصيفه وهذا قاله لخالد بن الوليد لما أشاجر هو وعبد

الرحمن بن عوف لان عبد الرحمن بن عوف كان من السابقين الاولين وهم
الذين آمنوا من قبل الفتح وقاتلوا وهو فتح الحديبية وخالده ووعمر وبن
العاص وثمان بن طهه أسلموا في مدة الهدنة بعد الحديبية وقبل فتح مكة
فكانوا من المهاجرين التابعين لامن المهاجرين الاولين وأما الذين أسلموا عام
فتح مكة فليسوا بمهاجرين لانه لا هجرة بعد الفتح بل كان الذين أسلموا من أهل
مكة يقال لهم الطلقاء لان النبي صلى الله عليه وسلم أطلقهم بعد الاستيلاء
عليهم عنوة كما يطلق الاسير والذين بايعوه تحت الشجرة ومن كان من
مهاجرة الحبشة هم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار وفي الصحيح
عن جابر قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية أنتم خير أهل
الارض وكنا أنفوا أربعة مائة ولهذا لم يطمع الشيطان أن ينال منهم من
الاضلال والاعواء ما نال من بعدهم فلم يكن فيهم من يتعمد الكذب على
النبي صلى الله عليه وسلم وان كان له أعمال غير ذلك قد تنكر عليه لو لم يكن
فيهم من أهل البدع المشهورة كانوا راجع والرافض والفسودية
والمرجسية والجهمية بل كل هؤلاء انما حدثوا فيمن بعدهم ولم يكن فيهم من
طمع الشيطان أن يترأى له في صورة بشرو يقول أنا الخضر أو أنا ابراهيم أو
موسى أو عيسى أو المسيح أو أن يكلمه عند قبره حتى يظن ان صاحبه كلب بل
هذا انما ناله فيمن بعدهم وناله أيضا من النصارى حيث أتاهم بعد الصلب
قال أنا هو المسيح وهذه مواضع المسامير ولا يقول أنا شيطان فان الشيطان
لا يكون جسدا أو كما قال وهذا هو الذي اعتمد عليه النصارى في أنه علب
لاني مشاهدته فان أحدا منهم لم يشاهد الصلب وانما حضره بعض اليهود
وعلقوا المصاب وهم يعتقدون انه المسيح ولهذا جعل الله هذا من ذنوبهم
وان لم يكونوا صابوه وليكنهم قصدوا هذا الفعل وفرحوا به وقال تعالى
وبكفرهم وقولهم على مريم بما اتانا عظيما وقولهم اننا قتلنا المسيح عيسى بن

مر بمرسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه
 اني شك منة ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفة الله اليه
 وبسط هذا له موضع آخر والمقصود ان الصابية رضى الله عنهم لم يطمع
 الشيطان ان يضلهم كما اضل به غيرهم من اهل البدع الذين تأولوا القرآن
 على غير تأويله وجهلوا السنة اذ اراوا او سمعوا امورا من الخوارق
 فظنوها من جنس آيات الانبياء والصالحين وكانت من افعال الشياطين كما
 اضل النصارى واهل البدع بمثل ذلك فهم يتبعون المتشابه من الكتاب
 ويدعون المحكم ولذلك يتمسكون بالمتشابه من الحجج العقلية والحسية كما يسمع
 ويرى امورا فيظن انه رحمانى وانما هو شيطانى ويدعون اليه الحق الذى
 لا اجال فيه ولذلك لم يطمع الشيطان ان يتمثل فى صورته ويغيث من
 استغاث به او ان يحمل اليهم صوتا يشبه صوته لان الذين رأوه قد علموا ان
 هذا شريك لا يحمل ولا هذا ايضا لم يطمع فيهم ان يقول احد منهم لاصحابه اذا
 كانت لكم حاجة فذالوا الى قبرى ولا تستغيثوا بى لاني محيى ولا فى ملائكتى
 كما جرى مثل هذا لكثير من المتأخرين ولا طمع الشيطان ان يأتى احدهم
 ويقول انا من رجال الغيب او الاوتاد الاربعه او من السبعة او الاربعين
 او يقول له انت منهم اذ كان هذا عندهم من الباطل الذى لا حقيقة له ولا
 طمع الشيطان ان يأتى احدهم فيقول انا رسول الله ويخاطبه عند القبر كما
 وقع ذلك لكثير من بعدهم عند قبره وقبر غيره وعند غير القبور كما يقع كثير من
 ذلك للمشركين واهل الكتاب يرون بعد الموت من يعظمونه فاهل الهند
 يرون من يعظمونه من شيوخهم الكفار وغيرهم والنصارى يرون من
 يعظمونه من الانبياء والخوارق بين وغيرهم والاضلال من اهل القبلة يرون
 من يعظمونه اما النبي صلى الله عليه وسلم واما غيره من الانبياء بقطة
 ويخاطبهم ويخاطبونه وقد يستفتونه ويسألونه عن احاديث فيحييهم ومنهم

من يخيل له أن الحجر قد انشقت وخرج منه النبي صلى الله عليه وسلم
 وطائفة هو وصاحباؤه ومنهم من يخيل إليه أنه رفع صوته بالسلام حتى وصل
 مسيرة أيام إلى مكان بعيد وهذا أو أمثاله أعرف من وقع له هذا وأشباهه
 عددا كثيرا وقد حدثني بما وقع له في ذلك وبما أخبر به غيره من الصادقين
 من بطول هذا الموضوع بذكرهم وهذا موجود عند خلق كثير كما هو موجود
 عند النصارى والمشركين لكن كثير من الناس يكذب بهذا وكثير منهم إذا
 صدق به يعتقد أنه من الآيات الإلهية وإن الذي رأى ذلك رآه لصلاحه
 ودينه ولم يعلم أنه من الشيطان وأنه أضل من فعل به ذلك وأنه بحسب قلة علم
 الرجل يضل به ومن كان أقل علما قال له ما يعلم أنه مخالف للشريعة خلافا
 ظاهرا ومن عنده علم بها لا يقول له ما يعلم أنه مخالف للشريعة ولا مفيد
 فائدة في دينه بل يضل به عن بعض ما كان يعرفه فإن هذا فعل الشياطين وهو
 وإن ظن أنه استفاد شيئا فالذي خسره من دينه أكثر ولهذا لم يقل قط أحد
 من الصحابة أن الخضر أتاه ولا موسى ولا عيسى ولا أنه سمع رد النبي صلى
 الله عليه وسلم وابن عمر كان يسلم ولم يقل قط أنه سمع الرد وكذلك التابعون
 وتابعوهم وإنما حدث هذا في بعض المتأخرين وكذلك لم يكن أحد من
 الصحابة يأتيه فيسأله عند البر عن بعض ما تنازعوا فيه وأشكل عليهم
 من العلم لا خلافاؤه الأربعة ولا غيرهم مع أنهم أخص الناس به حتى ابنته
 فاطمة لم يطمع الشيطان أن يقول لها اذهبي إلى قبره فسلية هل يورث كما
 أنهم أيضا لم يطمع الشيطان فيهم فيقول لهم اطلبوا منه أن يدهو لكم
 بالمطر لما أجدوا ولا قال اطلبوا منه أن يستنصر لكم ولا أن يستنصر كما
 كانوا في حياته يطلبون منه أن يستنصرهم وأن يستنصرهم فلم يطمع
 الشيطان فيهم بعد موته أن يطلبوا منه ذلك ولا طمع بذلك في القرون
 الثلاثة وإنما ظهرت هذه الضلالات من قل علمه بالتوحيد والسنة فأضله

الشيطان

الشيطان كما أضل النصارى في أمور لقلة علمهم بما جاء به المسيح ومن قبله
 من الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه وكذلك لم يطمع الشيطان أن يطير
 بأحد منهم في الهواء ولا أن يقطع به الأرض في مسدة قريبة كما يقع مثل هذا
 لكثير من المتأخرين لأن الاسفار التي كانوا يسافرونها كانت طافات
 كسفر الحج والعمرة والجهاد وهم يثابون على كل خطوة يخطونها فيه
 وكلما بعدت المسافة كان الاجر أعظم كالذي يخرج من بيته إلى المسجد
 فخطواته احداها ترفع درجة والاخرى تحط خطيئة فلم يمكن الشيطان أن
 يفوتهم ذلك الاجر بأن يجعلهم في الهواء أو يوزعهم في الأرض أزا حتى
 يقطعوا المسافة بسرعة وقد علموا أن النبي صلى الله عليه وسلم انما أمرى
 به الله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ليريه من آياته وانه أراد من
 آياته الكبرى وكان هذا من خصائصه فليس لمن بعده مثل هذا المعراج
 ولكن الشياطين تخيل اليه معاريج شيطانية كما خيلها الجماعة من
 المتأخرين وأما قطع النهر الكبير بالسيرة على الماء فهذا قد يحتاج اليه
 المؤمنون أحيانا مثل أن لا يمكنهم العبور إلى العدو وتكميل الجهاد إلا
 بذلك فلهذا كان الله يكرم من يحتاج إلى ذلك من الصحابة والتابعين بمثل
 ذلك كما أكرم به العلاء بن الحضرمي وأصحابه وأبامسلم الخولاني وأصحابه
 وبسط هذا موضعا آخر غيره هذا الكتاب لكن المقصود أن يعرف ان
 الصحابة خير القرون وأفضل الخلق بعد الانبياء فما ظهر فيهم بعدهم ممن
 يظن انها فضيلة للمتأخرين ولم تكن فيهم فانها من الشيطان وهي تقيصة
 لافضيلة سواء كانت من جنس العاوم أو من جنس العبادات أو من جنس
 الخوارق والآيات أو من جنس السياسة والملايك بل خير الناس بعدهم
 اتبعهم لهم قال ابن مسعود رضي الله عنه من كان منكم مستنا فليستق بمن
 قدمته فان الحق لا يؤمن عليه الفتنه أولئك اصحاب محمد صلى الله عليه

وسلم أبر هذه الأمة قلوبا وأعماقها علما وأقلها تكلفا قوم اختارهم الله لصحبة
 نبيه ولإقامة دينه فاعرفوا لهم حقهم وتمسكوا بهم فأنتم كنوا على
 الهدى المستقيم وبسط هذا له موضع آخر والمقصود هنا ان الصحابة تركوا
 البدع المتعلقة بالقبور بغيره وقبر غيره لنهيهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك
 وثلا يشبهوا بأهل الكتاب الذين اتخذوا قبورا للانبيا أو ثانا وإنما كان
 بعضهم يأتي من خارج فيسلم عليه اذا قدم من سفر كما كان ابن عمر يفعل
 بل كانوا في حياته يسلمون عليه ثم يخرجون من المسجد لا بأنون اليه عند
 كل صلاة واذا جاء أحد سلم عليه رد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك
 من سلم عليه عند قبره رد عليه وكانوا يدعون على عائشة فكانوا يسلمون
 عليه كما كانوا يسلمون في حياته ويقول أحدهم السلام عليك أيها النبي
 ورحمة الله وبركاته وقد جاء هذا عاما من رجل يمر بقبر الرجل كان يعرفه في
 الدنيا فيسلم عليه الا رد الله عليه وروحه حتى يرد عليه السلام فاذا كان رد
 السلام موجودا في عموم المؤمنين فهو في أفضل المراتب أولى واذا سلم المسلم
 عليه في صلته فانه وان لم يرد عليه لكن الله يسلم عليه عشر ايام في الحديث
 من سلم على مرة سلم الله عليه عشر ايام الله يجزيه على هذا السلام أفضل مما
 يحصل بالرد كما انه من صلى عليه مرة صلى الله عليه بها عشر ايام وكان ابن عمر
 يسلم عليه ثم ينصرف ولا يفتد دعاء له أو لنفسه لان ذلك لم ينقل عن أحد
 من الصحابة فكان بدعة محضه قال مالك ان يصلح آخر هذه الأمة الا ما
 أصلح أو اها مع ان فعل ابن عمر اذا لم يفعل مثله سائر الصحابة انما يحصل
 للتسوية كأمثال ذلك فيما يفعله بعض الصحابة واما القول بأن هذا الفعل
 مستحب أو ممنوع عنه أو مباح فلا يثبت الا بدليل شرعي فالوجوب والتدب
 والاباحة والاستصحاب والكراهة والتحریم لا يثبت شي منها الا بالادلة
 الشرعية والادلة الشرعية كلها امر بجمعها اليه فالقرآن هو الذي بلغه والسنة

هي التي علمها والاجماع بقوله عرف انه معصوم والقياس انما يكون جهة
 اذا علمنا ان الفرع مثل الاصل أو ان عدة الاصل في الفرع وقد علمنا انه
 صلى الله عليه وسلم لا يتناقض فلا يحكم في المتماثلين بحكمين متناقضين
 ولا يحكم بالحكم له عدة تارة ويمتنعه أخرى مع وجود العلة الا لاختصاص
 احدي الصورتين بما يوجب التخصيص فشرعه هو ما شرعه وسنته هي
 ما سنته الا يضاف اليه قول غيره وفعله وان كان من أفضل الناس اذا وردت
 سنته بل ولا يضاف اليه الا بدليل يدل على الاضافة ولهذا كان الصحابة
 كابي بكر وعمر وابن مسعود يقولون باجتهادهم ويكونون مصيبين
 موافقين لسنته لكن يقول أحدهم أقول في عدة ابرأني فان يكن صوابا فمن
 الله وان كان خطأ فني ومن الشيطان والله ورسوله بريتان منه فان قل
 ما خالف سنته فهو شرع منسوخ مبطل لكن المجتهدون وان قالوا برأيهم
 وأخطوا فلهم أجر وخطوهم مغفور ولهم وكان الصحابة اذا أراد أحدهم
 أن يدعول نفسه استقبل القبلة ودعا لنفسه كما كانوا يفعلون في حياته
 لا يفصدون الدعاء عند الحجر ولا يدخل أحدهم الى القبر والسلام عليه
 قد شرع للمسلمين في كل صلاة وشرع للمسلمين اذا دخل أحدهم المسجد أي
 مسجد كان فالنوع الاول كل صلاة يقول المصلي السلام عليك أيها النبي
 ورحمة الله وبركاته ثم يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قال النبي
 صلى الله عليه وسلم فاذا قلتم ذلك أصابت كل عبد صالح لله في السماء والارض
 فقد شرع للمسلمين في كل صلاة أن يسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم
 خصوصا وعلى عباد الله الصالحين من الملائكة والانس والجن وفي
 الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كما تقول خلف النبي صلى الله
 عليه وسلم في الصلاة السلام على فلان وفلان فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان الله هو السلام فاذا دعا أحدكم في الصلاة فليقل التحيات لله

والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله وقد روى عنه التمشيد بإفراط آخر كما رواه مسلم من حديث ابن
عباس وكما كان ابن عمر يعلم الناس التمشيد ورواه مسلم من حديث أبي
موسى لم يكن مثل تشهد ابن مسعود وإنما لم يخرج البخاري إلا تشهد ابن
مسعود وكل ذلك فإن القرآن أنزل على سببه أعرف بالمشهد وأولى
والمقصود أنه صلى الله عليه وسلم ذكر أن المصلي إذا قال السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض وهذا
يتناول الملائكة والأنس والجن كما قال تعالى عنهم وإنا مننا الصالحون
ومنادون ذلك كناطق قددا والنوع الثاني السلام عليه عند دخول
المسجد كما في المسند والسنن عند فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أحدكم المسجد فليقل بسم الله
والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب
رحمتك وإذا خرج قال بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم
اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك وروى مسلم في صحيحه الدعاء عند
دخول المسجد بان يفتح له أبواب رحمة وعنده خروجه بسؤال الله من
فضله وهذا الدعاء مؤكدا في دخول مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولهذا ذكره العلماء فيما صنفوه من المناسبين لمن أتى إلى مسجده
أن يقول ذلك فإن السلام عليه مشروع عند دخول المسجد والخروج
وفي نفس كل صلاة وهذا أفضل وأنفع من السلام عند قبره وأدوم
وهذا مصلحة محضة لا مفسدة فيها يرضى الله ويوصل نفع ذلك إلى
رسوله وإلى المؤمن وهذا مشروع في كل صلاة وعند دخول المسجد
والخروج منه بخلاف السلام عند القبر مع أن قبره من حين دفن لم يكن

أحد من الدخول إليه لزيارة ولا صلاة ولا دعاء ولا غير ذلك ولكن
كانت عائشة فيه لأنه بيته وكانت ناحية عن القبور لأن القبور في مقدم
الطجيرة وكانت هي في مؤخر الطجيرة ولم يكن الصحابة يدخلون إلى هناك
وكانت الطجيرة على عهد الصحابة خارجة عن المسجد متصلة به وإنما دخلت
فيه في خلافة عبد الملك بن مروان بعد موت العبادلة ابن عمرو ابن عباس
وابن الزبير وابن عمرو بل موت جميع الصحابة الذين كانوا بالمدينة
ولم يكن الصحابة يدخلون إلى عند القبور ولا يتفوق عنده خارجاً معهم
يدخلون إلى مسجده ليلا ونهاراً وقد قال صلى الله عليه وسلم لم صلاة في
مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام
وقال لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا
ومسجد بيت المقدس وكانوا يقدمون من الأسفار للاجتماع بالخلفاء
الراشدين وغير ذلك فيصلون في مسجده ويسلمون عليه في الصلاة وعند
دخول المسجد والخروج منه ولا يأتون القبور إذا كان عندهم مما لم يأمرهم
به ولم يسنه لهم وإنما أمرهم وسن لهم الصلاة والسلام عليه في الصلاة وعند
دخولهم المساجد وغير ذلك ولكن ابن عمر كان يأتيه فيسلم عليه وعلى
صاحبيه عند قدومه من السفر وقد يكون فعله غير ابن عمر أيضاً فهكذا
رأى من رأى من العلماء هذا إذا اقتداء بالصحابة رضي الله عنهم وابن عمر
كان يسلم ثم ينصرف ولا يقف يقول السلام عليك يا رسول الله السلام
عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبت ثم ولم يكن جهراً بالصحابة يفعلون ذلك
إذ لم يكن هذا سنة منها لهم وكذلك أزواجه كن على عهد الخلفاء وبعدهم
يسافرون للحج ثم يرجعون كل واحدة إلى بيته كما وصاهن بذلك وكانت أم سعد
اليمانية قال الله فيهم فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه على عهد أبي
بكر وعمر يأتون أفواجا من اليمن للجهاد في سبيل الله ويصلون خلف أبي

بكر وعمر في مسجده ولا يدخل أحد منهم الى داخل الحجر ولا يقف في المسجد
خارجا من الدعاء ولا صلاة ولا سلام ولا غير ذلك وكانوا عالمين بسنته كما علمهم
الصحابه والتابعون ان حقوقه ملازمة لحقوق الله وان جميع ما أمر الله به
وأحبه من حقوقه وحقوق رسوله فان صاحبها يؤمر بها في جميع المواضع
والبقاع فليست الصلاة والسلام عليه عند قبره باوكد من ذلك في غير ذلك
المكان بل صاحبها ما مورجها حيث كان امام مطلقا واما عند الاسباب
المؤكدتها كالصلاة والدعاء والاذان ولم يكن شيء من حقوقه ولا شيء من
العبادات هو عند قبره أفضل منه في غير تلك البقعة بل نفس مسجده له
فضيلة لكونه مسجده ومن اعتقد انه قبل القبر لم يكن له فضيلة اذ كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي فيه والمهاجرون والانصار وانما حدثت له
الفضيلة في خلافة الوالدين عبد الملك لما أدخل الحجر في مسجده فهذا
لا يقوله الا جاهل مفرط في الجهل أو كافر فهو مكذب لما جاء مستحق للقتل
وكان الصحابة يدعون في مسجده كما كانوا يدعون في حياته لم يتجددوا هم
شريعة غير الشريعة التي علموا بها في حياته وهو لم يأمرهم اذا كان لا حدم
حاجة أن يذهب الى قبر النبي أو صالح فيصلح عنده ويدعوه أو يدعو بالصلاة
أو يسأله حوائج أو يسأله أن يسأل ربه عنهم الصوابه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يأمرهم بشيء من ذلك ولا أمرهم أن يخصوا قبره أو حجرتهم
الى جوانب حجرتهم لا بالصلاة ولا الدعاء لاله ولا لانفسهم بل قد علم ان يتخذوا
بيته عبدا فلم يقل لهم كما يقول بعض الشيوخ الجهال لاصحابه اذا كان لكم
حاجة فتعالوا الى قبري بل نهاهم عما هو أبغ من ذلك ان يتخذوا قبره
أو قبر غيره مسجدا يصلون فيه لله بسد ذريعة الشرك فصلى الله عليه
وعلى اله واصحابه وسلم تسليما وجزاه عنا أفضل ما جرى نبيا عن أمته قد
بلغ الرسالة وأدى الامانة ونصح الاممة وجاهد في الله حق جهاده وعبد

الله حتى أتاه اليقين من ربه فكان انعام الله به أفضل نعمة أنعم بها على أهل
 الارض وقد دلهم صلى الله عليه وسلم على أفضل العبادات وأفضل
 البقاع كافي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قالت يا رسول الله
 أي العمل أفضل قال الصلاة على موافقتها قلت ثم أي قال ثم بر الوالدين
 قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله سألتهم عنهن ولو استزدته لزدني وفي
 المسند وسنن ابن حبان عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم لم أنه قال
 استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على
 الوضوء الا مؤمن والصلاة قدس للامة أن تتخذها مساجد وهي أحب
 البقاع الى الله كما ثبت عنه في صحيح مسلم وغيره انه قال أحب البقاع الى الله
 المساجد وأبغض البقاع الى الله الاسواق ومعها مذاقة لدلعن من يتخذ
 قبور الانبياء والصالحين مساجد وهو في مرض الموت نصيحة للامة
 وحرصا منه على هذا كانه الله بقوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم
 عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وفي الصحيحين عن
 عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
 الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
 قالت عائشة ولولا ذلك لابرز قبره ولكن كره أن يتخذ مسجدا وفي رواية
 خشى أن يتخذ مسجدا وعن عائشة وابن عباس قال لما نزل برسول الله صلى
 الله عليه وسلم طفق يطرح تخبثا له على وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه
 فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم
 مساجد يحذر ما صنعوا ومن حكمه الله تعالى أن عائشة أم المؤمنين
 صاحبة الطيرة التي دفن فيها تروى هذه الاحاديث وقد سمعتهما منه واى
 كان غيرها من الصحابة معها أيضا كابن عباس وأبي هريرة وجندب
 وابن مسعود رضي الله عنهم وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم
 مساجد وفي الصحيحين عن عائشة ان أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة
 رأيتها بأرض الحبشة فيها نصار يرسلون الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
 أولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا
 فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة وفي صحيح مسلم عن
 جندب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل أن يموت بخمس وهو
 يقول انى ابرأ الى الله أن يكون لى منكم خليل فان الله قد اتخذنى خليلا كما
 اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من أهل الارض خليلا لاتخذت أبا بكر
 خليلا الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا
 القبور مساجد فانى أنها كم عن ذلك وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة القنوى
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها وفي
 المسند وصحيح أبي حاتم انه قال ان من شرار الناس من تدركم الساعة وهم
 أحياء والذين يتخذون القبور مساجد وقد تقدم نبيه أن يتخذ قبره عبدا
 فلما علم الصحابة انه قد نهاهم عن أن يتخذوه مصلى للفرائض التي يتقرب
 بها الى الله لا يتشبهوا بالمشركين الذين يتخذونها ويصلون بها وينذرون
 لها كان نهيهم عن دعائها أعظم وأعظم كأنه لما نهاهم عن الصلاة عند
 طلوع الشمس وغروبها لا يتشبهوا بمن يسجد للشمس كان نهيهم عن السجود
 للشمس أولى فكان الصحابة يقصدون الصلاة والدعاء والذكر في المساجد
 التي بنيت لله دون قبور الانبياء والصالحين التي نها أن يتخذوها مساجد
 وانما هي بيوت المخلوقين وكانوا يفتخرون بعد موتهم ما كانوا يفتخرون في حياته
 (قال المعترض) وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عبدا فرواه
 أبو داود السجستاني وفي سننه عبد الله بن نافع الصائغ روى له الأربعة
 ومسلم قال البخاري تعرف حفظه وتنكر وقال أحمد بن حنبل لم يكن

صاحب حديث كان ضيقا فيه ولم يكن في الحديث بذلك وقال أبو حاتم
الرازي ليس بالمحقق هولاء تعرف حفظه وتنكر ووثقه يحيى بن معين
وقال أبو زرعة لا بأس به وقال ابن عدي روى عن مالك غرائب وهو في
روايته مستقيم الحديث فان لم يثبت هذا الحديث فلا كلام وان ثبت وهو
الاقرب فقال الشيخ زكي الدين المنذري يحتمل أن يكون المراد به المثلث
على كثرة زيارة قبره صلى الله عليه وسلم وان لا يهمل حتى لا يزار الا في بعض
الاقوات كالعيد الذي لا يأتي في العام الا مرتين وقال ويؤيد هذا التأويل
ما جاء في الحديث نفسه لا تجعلوا بيوتكم قبورا أي لا تتركوا الصلاة في
بيوتكم حتى تجعلوها كالقبور التي لا يصلى فيها (قلت) ويحتمل أن يكون
المراد لا تتخذوا له وقتا مخصوصا لا تكون الزيارات الا فيه كما ترى كثيرا من
المشاهدين يارتمها يوم معين كالعيد وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم ليس لها
يوم معين بل أي يوم كان ويحتمل أيضا أن يراد أن يجعل كالعيد في
العكوف عليه واظهار الزينة والاجتماع وغير ذلك مما يعمل في الاعياد بل
لا يؤتى الا للزيارة والسلام والدعاء ثم ينصرف عنه والله أعلم بمراد نبيه
انتهى ما ذكره (والجواب) أن يقال هذا الحديث الذي رواه أبو داود هو
حديث حسن جيد الاسناد وله شواهد كثيرة يرتقي بها الى درجة الصحة وقد
ذكرناه مع شواهد في ما تقدم والمعتز قد اعترف بأن الاقرب ثبوته
لكنه لم يقل بوجوبه ومقتضاه بل سلب عليه التحريف والتأويل المستنكر
المردود فأما ما حكاه عن عبد العظيم المنذري في تأويله فهو من أظهر
الاشياء بطلانا بل هو مناقض لمقصود الحديث ومخالف له وآخر الحديث
يبطله وهو قوله وصلوا حينما كنتم والتأويل الثاني باطل أيضا والثالث
متضمن للحق وغيره وقد قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في كتاب (اقتضاء
الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم) بعد أن ذكر هذا الحديث وقواه

وذكر شواهد قال ووجه الدلالة ان قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 افضل قبر على وجه الارض وقد نهي عن اتخاذ عيد اقبر غيره اولى بالنهي
 كأننا من كان ثم انه فرق ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا بيوتكم
 قبوراً أى لا تطلوها من الصلاة فيها والدعاء والقراءة فتكون بمنزلة القبور
 فأمر بتحرى العبادة في البيوت ونهى عن تحريمها عند القبور عكس ما يفعله
 المشركون من التصاري ومن تشبه بهم ثم انه صلى الله عليه وسلم أعقب
 النهي عن اتخاذها عيداً بقوله وصلوا على فان صلاتكم تبلغني حيثما
 كنتم وفي الحديث فان تسلمتم بيوتى أينما كنتم يشير بذلك صلى الله عليه
 وسلم الى أن ما بناه منكم من الصلاة والسلام يحصل مع قبركم من
 قبرى وبيوتكم منه فلا حاجة بكم الى اتخاذ عيداً ثم أفضل التابعين من
 أهل بيته على بن الحسين رضى الله عنهما نهي ذلك الرجل أن يتصرى الدعاء
 عند قبره صلى الله عليه وسلم واستدل بالحديث وهو راوى الحديث الذى
 سمعه من أبيه الحسين عن جده على وأعلم بعنايه من غيره فبين أن قصده
 للدعاء ونحوه اتخاذ عيداً وكذلك ابن عمه حسن بن حسن شج أهل بيته
 كره أن يقصد الرجل قبره صلى الله عليه وسلم ونحوه عند غير دخول المسجد
 ورأى ان ذلك من اتخاذ عيداً فانظر هذه السنة كيف يخرجها من أهل
 المدينة وأهل البيت رضى الله عنهم الذين لهم مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قرب النسب وقرب الدار لانهم الى ذلك أخرج من غيرهم فكانوا اضبط
 والعيد اذا جعل اهمالاً للمكان فهو المكان الذى يقصد الاجتماع فيه وانتباهه
 للعبادة عنده أو لغير العبادة كما أن المسجد الحرام ومنى ومن دافعه وعرفة
 جعلها الله عيداً مثابة للناس يجتمعون فيها ويتابون الدعاء والذكر
 والنسك وكان للمشركين أمكنة يتابون الاجتماع عندها فلما جاء
 الاسلام محمداً الله ذلك كما وهذا النوع من الامكنة يدخل فيه قبور الانبياء

والصالحين

الصالحين والقبور التي يجوز أن تكون قبور والهم بتقدير كونها قبور والهم
 لوسائر القبور أيضا داخلية في هذا النهي ما أردت نقله من كلام الشيخ
 رحمه الله تعالى وقال غيره في الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا
 قبري عبدا وعلوا على حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغني خرج هذا الحديث
 عنه صلى الله عليه وسلم مخرج غيره عن اتخاذ القبور مساجد وعن الصلاة
 اليها وايقاد السرج ومخرج دعائه ربه تبارك وتعالى أن لا يجعل قبره وثنا
 ومخرج أمره بتسوية القبور المشرفة وهو ذلك كل هذا لا يحصل
 لاقتتان بها ويتعد العكوف عليها وايقاد السرج والصلاة فيها واليهما
 جعلها عيدا ذرية الى الشرك لاسيما أصل الشرك وعبادة الاصنام في
 الامم السالفة انما هو من الاقتنان بالقبور وتعظيمها فاقتناها قبر عبدا هو
 مثل اقتناؤه مسجدا والصلاة اليه بل ابلغ وأحق بالنهي فان اقتناؤه
 مسجدا يصلي فيه لله ليس فيه من المفسدة ما في اقتناؤه عبدا بحيث
 يعتاد ان يباهه والاختلاف اليه والازدحام عنده كما يحصل في أمكنة الاعيان
 وازمنتها فان العيد يقال في اسان الشارع على الزمان والمكان كما في حديث
 الذي نذر ان ينحر بيوانه وقول النبي صلى الله عليه وسلم هل كان فيها وثن
 هل كان فيها عيد قالوا لا قال أوف بن نذر وهو حديث حسن صحيح رواه أبو
 داود في سننه وقال حدثنا داود بن رشيد حدثنا شعيب بن اصحق عن الاوزاعي
 عن يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو قلابة قال حدثني ثابت بن الضحاك قال
 نذر رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينحر ابلا بيوانه فأتى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني نذرت أن أنحر ابلا بيوانه فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم هل كان فيها وثن من أو ثان الجاهلية به يد قالوا لا قال
 هل كان فيها عيد من أعيادهم قالوا لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أوف بن نذر فانه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم وفي هذا

الحديث دلالة على أن تعظيم المكان المتخذ عيداً بالذبح عنده لا يجوز
 ذبح عند الوثن كل هذا سد للذريعة المفضية إلى الشرك وحماية وصايا
 بجانب التوحيد فإذا كان صلى الله عليه وسلم لم يقدم مع الذبح عند الم
 المتخذ عيداً سواء كان قبرا أو غيره فممنوعه عن اتخاذ القبر عيداً أولى وأه
 إذا المفسدة في اتخاذ القبر عيداً أعظم بكثير من مفسدة الذبح عند المكان
 الذي اتخذ عيداً وهذه الأحاديث تدل كلها على تحريم تخصيص القبور بما
 يوجب انتباهها وكثرة الاختلاف إليها من الصلاة عندها واتخاذها مساجد
 واتخاذها عيداً وإيقاد السرج عليها أو الصلاة إليها والذبح عندها ولا يجوز
 مقاصد هذه الأحاديث وما اشتركت فيه على من ثم راحة التوحيد المفضل
 وبهذا يعلم بطلان تأويل من تأول قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبوري
 عيداً أي لا تجعلوه في قلة الاختلاف إليه وانتباهه ومتابعة قصده بمنزلة العيد
 الذي إنما يكون في السنة مرتين بل اقصدوه في كل وقت واحداً واللامحى
 إليه وواظبوا على اتبانه من القرب والبعد واجعلوا ذلك دأبكم وعادتكم
 ومعلوم أن هذا مناقض لما علم من سنته في قبره الكريم وغيره أشد مناقضة
 وترغيب للنفوس في الوقوع فيما حذر منه أمته وخاف عليهم منه
 ومعاكسة له في قصده ومن المعلوم أن من أراد هذا المعنى الذي ذكره
 المتأول بقوله لا اتخذوا قبوري فهو إلى الإلغاز وضد البيان أقرب منه إلى
 الإرشاد والبيان كيف والسنة المعلوم تناقضه أي مناقضه بل نفس
 هذا الحديث يرد هذا التأويل ويبيطله وهو قوله وصلوا على حيثما كنتم
 ثم لو كان هذا مراده وحاشاه من ذلك لآتى بلفظ صريح أو ظاهر في الترغيب
 في قصده وكثرة الاختلاف كما جاء عنه الترغيب في كثرة الاختلاف إلى
 المساجد كقوله في الحديث المنفق على صحته من غدا إلى المسجد أرواح
 أهد الله زلا في الجنة كما غدا أرواح وقوله في الحديث الصبح من

هو في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقتضى فريضة من فرائض الله
 انت احداهما تخط خطيئة والاخرى ترفع درجة وقوله في الحديث
 فرج في السنين بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور والتام يوم القيامة
 وله في الحديث الاخر الذي رواه الامام احمد والترمذي وابن ماجه
 بن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما اذا رأيتم الرجل يعناد المساجد
 يهدو له بالايمن قال تعالى انما يعبد الله من آمن بالله واليوم
 الآخر الآية الى غير ذلك من الاحاديث الدالة على الترغيب في انقباب
 هذه المساجد والحث عليها فمن تأملها وتأمل عمل الاحاديث الواردة
 في تعيين له الفرق المبين بين الهدى والضلال والحق والرشاد والشك
 واليقين ومما يبين بطلان هذا التأويل الذي لم يعرف عن أحد من
 خلف الخلف قبل هذا التأويل انه لو كان هو المراد لكان أصحاب رسول
 صلى الله عليه وسلم والتابعون اهم باحسان أحق الناس بالاعتكوف على
 قبره وكثرة انقبابه والازدحام عنده وتقبيله والتمسح به وكانوا أشد الناس
 ترغيبا للاممة في ذلك بل المحفوظ عنهم الزجر عن مثل ذلك والنهي عنه
 وقد روى عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جهمان عن رجل يقال له سهيل عن
 الحسن بن الحسن بن علي رأى قوما عند القبر فنهاهم وقال ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبوري عبدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا واصلوا على
 حينما كنتم فان صلواتكم تبلغني وروى سهيل بن منصور في سننه عن
 عبد العزيز بن محمد قال أخبرني سهيل بن أبي سهيل قال رأيتني الحسن بن
 الحسن بن علي بن أبي طالب عند القبر فناداني وهو في بيت فاطمة فقال هل
 الى العشاء فقلت لا أريد فقال مالي رأيتك عند القبر فقلت سلمت على النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت المسجد فسلم ثم قال ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتي عبدا ولا تتخذوا بيوتكم مقابر ان الله

اليهود اتخذوا قبورا أنبيائهم مساجد و صوابوا لي فان صلواتكم تبلغني حينما
كنتم ما أنتموهن بالاندلس الاسواء و روى أبو يعلى الموصلي في مسنده
عن أبي بكر بن أبي شيبة عن زيد بن الحباب عن جعفر بن ابراهيم من ولد
ذو الجناحين عن علي بن عمر عن أبيه عن علي بن حسين انه رأى رجلا
يجي الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو
فتهاه فقال الا أحد منكم حديثا سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبوري عيدا ولا يبوتكم قبورا فان تسلمتمكم
يلغني أينما كنتم و روى نوح بن يزيد المؤدب عن أبي اسحاق يعني ابراهيم
ابن سعد قال ما رأيت أبي قط يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكره
اتبائه و أبو ابراهيم سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري التابعي
أحد الأئمة الاعلام وكان قاضي المدينة في زمان التابعين قال الامام أحمد
ابن حنبل ولى قضاء المدينة وكان فاضلا و قال يعقوب بن ابراهيم بن سعد سرد
سعد الصوم قبل أن يموت بأربعين و قال حجاج بن محمد كان شعبة اذا ذكر
سعد بن ابراهيم قال حدثني حبيبي سعد بن ابراهيم بصوم الدهر و يختم
القرآن في كل يوم و ليلة فهذا سعد بن ابراهيم من سادات أهل المدينة
و علمائهم و قضائهم و كان لا يأتي القبر و يكره اتباعه و قد قال مالك في المبسوط
لابأس لمن قدم من سفر أو خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فيصلي ويدعو له و لا يبي بكر و عمر فقيل له فان ناسا من أهل
المدينة لا يقدمون من سفر و لا يريدونه يفعلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر
و ربما و فوا في الجمعة أو في الايام المرة أو المراتين أو أكثر عند القبر فيسلمون
و يدعون ساعة فقال لم يبلغني هذا عن أحد من أهل الفقه يبذلنا و تركه
واسع و لا يصلح آخر هذه الامة الا ما صلح اولها و لم يبلغني عن أول هذه
الامة و صدرها انهم كانوا يفعلون ذلك و يكره الا لمن جاء من سفر أو اراده

والله أعلم ((قال المعترض))
 (الباب الخامس في تقرير كون الزيارة قربة) وذلك في الكتاب والسنة
 والاجماع والقياس * أما الكتاب فقوله تعالى ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم
 جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيم ادلت
 الآية على الخت على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار
 عنده واستغفاره لهم وذلك وان كان ورد في حال الحياة فهي رتبة له صلى
 الله عليه وسلم لا تنقطع بموته تنظيها له (فان قلت) النبي صلى الله عليه وسلم في حال الحياة
 يستغفراهم وبعد الموت ليس كذلك (قلت) دلت الآية على تعليق
 بعد انهم الله توابا رحيم بآثاره أمور النبي صلى الله عليه وسلم واستغفار الرسول
 كما استغفار الرسول فانه حاصل لجميع المؤمنين لان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم استغفر للمؤمنين ولهذا قال عاصم بن سليمان وهو تابعي لعبد الله
 بن عمر بن الخطاب استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم
 ذلك ثم تلا هذه الآية رواه مسلم فقد ثبت أحد الامور الثلاثة وهو
 استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم لكل مؤمن ومؤمنة فاذا رجعتهم
 واستغفارهم تكملت الامور الثلاثة الموجبة لتوبة الله ورحمته وليس
 في الآية ما يبين أن يكون استغفار الرسول بعد استغفارهم بل هي محتملة
 والمعنى يقتضي بالنسبة الى استغفار الرسول انه سواء تقدم أم تأخر فان
 المقصود ادخالهم بمحبتهم واستغفارهم تحت من يشمله استغفار الرسول
 صلى الله عليه وسلم وانما يحتاج الى المعنى المذكور اذا جعلنا واستغفراهم
 الرسول معطوفا على فاستغفروا الله أما ان جعلناه معطوفا على جاؤك لم
 يحتاج اليه هذا كما ان سلمنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يستغفر بعد الموت
 ونحن لانسلم ذلك لما سئذ كره من حياته صلى الله عليه وسلم واستغفاره
 لامته بعد موته واذا أمكن استغفاره وقد علم كمال رحمته وشفقته على أمته

فنعلم انه لا يترك ذلك لمن جاءه مستغفرا ربه تعالى فقد ثبت على كل تقدير ان
 الامور الثلاثة المذكورة في الآية حاصلة لمن يحسن اليه صلى الله عليه وسلم
 مستغفرا في حياته وبعد مماته والآية وان وردت في اقوام معينين في حالة
 الحياة فتعم بعموم العلة كل من وجد فيه ذلك الوصف في الحياة وبعد الموت
 ولذلك فهم العلماء من الآية العموم في الحالتين واستحبوا لمن آتى قبر النبي
 صلى الله عليه وسلم ان يتلو هذه الآية ويستغفر الله تعالى وحكاية العنبي
 في ذلك مشهورة وقد حكاها المصنفون في المناسك من جميع المذاهب
 والمؤرخون وكلهم استحسنوها ورأوها من آداب الزائر ومما ينبغي له ان
 يفعله وقد ذكرناها في آخر الباب الثالث انتهى ما ذكره ((الجواب)) ان
 يقال قوله وهي قرينة بالكاتب والسنة والاجماع والقياس الكلام عليه
 من وجوه الاول مطالبته بتصحيح دعواه والا كانت مجردة عما ثبتها
 الثاني ان القرينة هي ما جعله الله ورسوله قرينة امام امره وامام اخباره انما
 قرينة وامام الثناء على فاعلها وامام يجعل الفعل سببا لثواب يتعلق عليه او
 تكفير سببات او غير ذلك من الوجوه التي يستدل بها على كون الفعل محبوبا
 لله مضر باليه الثالث انه لا يكفي مجرد كون الفعل محبوبا له في كونه قرينة
 وانما يكون قرينة اذا لم يستلزم امره امبفوضا مكرها له او تفويت امره هو
 احب اليه من ذلك الفعل واما اذا استلزم ذلك فلا يكون قرينة وهذا كما ان
 اعطاء غير المؤلفة من فقراء المسلمين وذوي الحاجات منهم وان كان محبوبا
 لله فانه لا يكون قرينة اذا تضمن قوات ما هو احب اليه من اعطاء من يحصل
 بعطيته قوة في الاسلام واهله وان كان قويا غنيا غير مستحق وكذلك التخلي
 لنوافل العبادات انما يكون قرينة اذا لم يستلزم تعطيل الجهاد الذي هو احب
 الى الله سبحانه من تلك النوافل وحيث لا يكون قرينة في تلك الحال وان
 كانت قرينة في غيرها وكذلك الصلاة في وقت النهي انما تكون قرينة

لاستلزامها

لاستلزامها ما يغضه الله سبحانه ويكرهه من التشبه بظواهر ابا هدائه الذين
يسجدون للشمس في ذلك الوقت فهنا امران بمعنى كون الفعل قرينة
استلزامه لامر مبهوض مكرهه وتقويته له محبوب هو أحب الى الله من
ذلك الفعل ومن تأمل هذا الموضع حق التأمل أطلع على سائر الشريعة
ومراتب الاعمال وتفاوتها في الطب والقبض والضر والنفع بحسب قوة
فهمه وادراكه ومواد توفيق الله له بل مبنى الشريعة على هذه
القاعدة وهي تحصيل خير الخبيرين وتقويت أدناهما وتقويت شر
الشرين باحتمال أدناهما بل مصالح الدنيا كلها قائمة على هذا الاصل
وتأمل نهي النبي صلى الله عليه وسلم أولا عن زيارة القبور وسد الذريعة
الشرك وان فاتت مصلحة الزيارة ثم لما استقر التوحيد في قلوبهم وتمكن
منها غاية التمكن أذن في القدر النافع من الزيارة وحرم ما هو دواع الى
غيره فحرم اتخاذ المساجد عليها وايقاد المرحج عليها والصلوة اليها فحرم
جعلها قبلة ومسجدا ونهى عن اتخاذ قبره الكريم عبدا وسأل ربه
تعالى ان لا يجعل قبره وثنا يعبد وقد استجاب له ربه تعالى بأن حال بين
قبره وبين المشركين بما لم يبق معهم وصول الى عبادة قبره وأمر الامة
بالصلوة عليه حيثما كانوا عقب قول لا تتخذوا قبري عبدا فقال وصلوا على
حيثما كنتم فان صلاتكم تبارك في فهو صلى الله عليه وسلم أحرص الناس
على تحصيل القرب لامته وقطع أسباب أضدادها عنهم وانما دخل الداخل
على من ضعف بصيرته في الدين وكانت بضاعته في العلم من جاة فلم يسمع
صدوره للجمع بين الامرين ولم يتفطن لارتباط أحدهما بالآخر وهذا
القدر عينه هو الذي ضاقت عنه عقول الطوارج وقصرت عنه افهامهم
حتى قال له قائلهم في قسوته اعدل فانك لم تعدل فانه لما لفظ مصلحة التسوية ولم
يلتفت الى مصلحة الاشارة وما يرتب على قوائمه من المفاسد قال ما قل فهو لا

سلف كل متعقل منهم لم على ما جاء به الرسول بعقله أو رأيه أو قياسه أو ذوقه
والمقصود ان كون العقل قربة ملحوظ فيه هذان الامر ان الوجه الرابع
انه كيف يتقرب الى الرسول صلوات الله وسلامه عليه بعين مانه عن
وحذر منه الامة بقوله لا تتخذوا قبوري عيداً ومعلوم ان جعل الزيارة من
أفضل القرب مستلزم لجعل القبر من أجل الاعياد وهذا ضد ما حذر منه
الامة ونهاهم عنه وتقرب اليه بما يستخطه ويبغضه الوجه الخامس
الكلام على ما ذكره من الأدلة مفصلاً وبيان عدم دلالاته على ما ادعاه
وانه هو وغيره عاجز عن اقامة دليل واحد فضلاً عن الكتاب والسنة
والاجماع والقياس فاما استدلاله بقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاؤا الآية فالكلام في مقامين أحدهما عدم دلالاتها على مطالبه
الثاني بيان دلالاتها على نقيضه وانما يتبين الامر ان بفهم الآية وما أريد بها
وسيقت له وما فهمه منها اعلم الامة بالقرآن ومعانيه وهم سلف الامة ومن
سلك سبيلهم ولم يفهم منها أحد من السلف والخلف الا المهني اليه في حياته
ليستغفر لهم وقد ذم تعالى من تخلف عن هذا المهني اذا ظلم نفسه وأخبرانه
من المنافقين فقال تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفروا لكم رسول الله لو را
رؤسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون وكذلك هذه الآيات غامض في
لنافق الذي رضى بحكم كعب بن الاشرف وغيره من الطواغيت دون حكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فظلم نفسه بهذا أعظم ظلم ثم لم يجئ الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر له فان المهني اليه ليستغفر له توبة وتصل
من الذنب وهذه كانت عادة العصاة من صلى الله عليه وسلم ان أحدهم
مضى صدر منه ما يقتضي التوبة جاء اليه فقال يا رسول الله فعلت كذا وكذا
فاستغفر لي وكان هذا فرقا بينهم وبين المنافقين فلما استأثر الله عز وجل
نبيه صلى الله عليه وسلم ونقله من بين أظهرهم الى دار كرامته لم يكن أحد

منهم قط يأتي الى قبره ويقول يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي ومن
 يقل هذا عن أحد منهم فقد جاهر بالكذب والبهت افتري عطل الحساب
 والتابعون وهم خير القرون على الاطلاق هذا الواجب الذي ذم الله سبحانه
 من تخلف عنه وجعل التخلف عنه من أمارات النفاق ووقوله من لا توبة
 له من الناس ولا يهدي في أهل العلم وكيف أغفل هذا الأمر أئمة الاسلام
 وهداة الانام من أهل الحديث والفقه والتفسير ومن أهم لسان صدق
 في الامة فلم يدعوا اليه ولم يحضوا عليه ولم يرشدوا اليه ولم يفعلوا أحد منهم
 البتة بل المنقول الثابت عنهم ما قد عرف مما يسوء الغلاة فيما يكرهه وينهى
 عنه من الغلو والشرك الخفاة عما يحبه ويأمر به من التوحيد والعبودية
 ولما كان هذا المنقول شجبا في حلق البغاة وقذى في عيونهم وريسة في
 قلوبهم قابلوه بالكذب والطعن في الناقل ومن استصحب منهم من أهل العلم
 بالآثار قابله بالتحريف والتبديل ويأبى الله الا أن يعلى منار الحق ويظهر
 أدلته ابتهدى المسترشد وتقوم الحججة على المعاند فيعلى الله بالحق لمن يشاء
 ويضع برده ويطره وعمص أهله من يشاء وبالله العجب أكان ظلم الامة
 لانفسها ونبيها حتى بين أظهرها موجود وقد دعيت فيه الى الهوى اليه
 ليستغفر لها ودم من تخلف عن هذا الهوى فلما توفي صلى الله عليه وسلم
 ارتفع ظلمها لانفسها بحيث لا يحتاج أحد منهم الى الهوى اليه ليستغفر له
 وهذا بين ان هذا التأويل الذي تأول عليه المعترض هذه الآية تأويل
 باطل قطعا ولو كان حقا لسبقونا اليه علماء وعملوا وارشادوا ونصيحة ولا يجوز
 احداث تأويل في آية أو سنة لم يكن على عهد السلف ولا عرفوه ولا بينوه
 للامة فان هذا يتضمن انهم جهلوا الحق في هذا وضلوا عنه واهتدى اليه
 هذا المعترض المستأخر فكيف اذا كان التأويل يخالف تأويلهم
 ويناقضه وبطلان هذا التأويل أظهر من أن يطنب في رده وانما ننبه عليه

بعض التنبية ومما يدل على بطلان تأويله قطعا انه لا يشك مسلم ان من دعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وقد ظلم نفسه ليستغفر له فاعرض عن المحبي، وآباه مع قدرته عليه كان مذمومًا غاية الذم مغموسا بالنفاق ولا كذلك من دعى الى قبره ليستغفر له ومن سوى بين الامر بين وبين المدعوين وبين الدعوتين فقد جاهر بالباطل وقال على الله وكلامه ورسوله وأمناء دينه غير الحق وأما دلالة الآية هلى خلاف تأويله فهو انه سبحانه صدرها بقوله وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جازك وهذا يدل على أن مجيئهم اليه ليستغفر لهم اذا ظلموا انفسهم طاعة له ولهذا ذم من تخاف عن هذه الطاعة ولم يقل مسلم ان على من ظلم نفسه بعدموته أن يذهب الى قبره ويسأله أن يستغفر له ولو كان هذا طاعة له لكان خير القرون عصوا هذه الطاعة وعطواها ووفقها هؤلاء الغلاة العصاة وهذا بخلاف قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فانه نبي الايمان عن لم يحكمه وتحكيمه هو تحكيم ما جاء به حيا وميتا ففي حياته كان هو الحاكيم بينهم بالوحى وبعد وفاته نوابه و خلفاؤه بوضع ذلك انه قال لا تجعلوا قبري عيدا ولو كان بشر مع لكل مذنب أن يأتي الى قبره ليستغفر له لكان القبر أعظم أعياد المذنبين وهذا مضادة صريحة لدينه وما جاء به

(فصل) والمعترض قرو هذا التأويل على نقل بر حياة النبي صلى الله عليه وسلم وموته وقد تبين بطلانه ولو قدر انه صلى الله عليه وسلم حتى في قبره مع ان هذا التأويل الباطل انما يتم به وقوله ان من شفقتة صلى الله عليه وسلم على أمته انه لا يترك الاستغفار لمن جاءه من أمته فهذا من آيين الأدلة على بطلان هذا التأويل فان هذا لو كان مشروعا بعد موته لامر به أمته وحضهم عليه ورغبتهم فيه ولما كان الصحابة وتابعوهم باحسان أرغب شئ فيه وأسبق اليه ولم ينقل عن أحد منهم قطوهم القدره بنوع من نوع الاسانيد

انه جاء الى قبره ليستغفر له ولا شكى اليه ولا سأل له والذي صح عنه من الصحابة
 مجيء القبر هو ابن عمر وحده انما كان يجيء للتسليم عليه صلى الله عليه
 وسلم وعلى صاحبيه عند قدومه من سفر ولم يكن يز يد على التسليم شيئا
 البتة ومع هذا فقد قال عبيد الله بن عمر العمري الذي هو أجل أصحاب نافع
 مولى ابن عمر أو من أجلهم لا نعلم أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 فعل ذلك الا ابن عمرو معلوم انه لا هدى أكل من هدى الصحابة ولا تعظيم
 للرسول فوق تعظيمهم ولا معرفة لقدره فوق معرفتهم فمن خالفهم اما ان
 يكون أهدي منهم أو مرتكبين لتوعد به كما قال عبد الله بن مسعود
 لقوم رأهم اجتمعوا على ذكر بقولونه بينهم لا تم أهدي من أصحاب محمد أو
 انتم على شعبة ضلالة فتبين انه لو كان استغفاره لمن جاءه مستغفرا بعد موته
 ممكنا أو مشروعا لكان كمال شفقتة ورحمته بل رافة مرسله ورحمته
 بالامة يقتضى ترغيبهم في ذلك وخصهم عليه ومبادرة خير القرون اليه وأما
 قول المعترض وأما الآلية وان وردت في أقوام معينين في حال الحياة فانها
 تعم بموم العلة فحق فانها تعم ما وردت فيه وما كان مثله فهي عامة في حق كل
 من ظلم نفسه وجاءه كذلك وأما دلالتها الى الجبى اليه في قبره فقد عرف
 بطلانه وقوله وكذلك فهم العلماء من الآلية العموم في الحالتين فيقال له من
 فهم هذا من سلف الامة وأئمة الاسلام فاذ كرلنا عن رجل واحد من
 الصحابة أو التابعين أو تابعي التابعين أو الائمة الاربعة أو غيرهم من الائمة
 وأهل الحديث والتفسير انه فهم العموم بالمعنى الذي ذكرته أو عمل به أو
 أرشدا اليه فدهوال على العلماء بطريق العموم هذا الفهم دعوى باطلة
 ظاهرة البطلان وأما حكاية العتبي التي أشار اليها فانها حكاية ذكرها بعض
 الفقهاء والمحدثين وايسر بصحة ولا نابتة الى العتبي وقد رويت عن غيره
 باسناد مظلم كما بينا ذلك فيما تقدم وهي في الجملة حكاية لا يثبت بها حكم شرعي

لا سيما في مثل هذا الامر الذي لو كان مشروعا مندوبا لكان الصحابة والتابعون أعلم به وأعمل به من غيرهم وبالله التوفيق فان قيل فقد روى أبو الحسن علي بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن الكرخي عن علي بن محمد بن علي حدثنا احمد بن محمد بن الهيثم الطائي قال حدثني أبي عن سلمة ابن كهيل عن أبي صادق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قدم علينا امرأتي بعدما قد نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وثي على رأسه من ترابه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله عز وجل فإرغبنا منك وكان فيما أنزل الله عز وجل عليك ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحیما وقد ظلمت نفسي وجنتك تستغفرني فنودي من القبر انه قد غفر لك ((والجواب)) ان هذا خبر من ذكر موضوعه وأثر مختلف مصنوع لا يصلح الاعتقاد عليه ولا يحسن المصير اليه واسناده ظلمات بعضها فوق بعض والهيثم جدا احمد بن محمد بن الهيثم أظنه ابن عدي الطائي فان يكن هو فهو متروك كذاب والافه ومجهول وقد ولد الهيثم بن عدي بالكوفة ونشأ بها وأدرك زمان سلمة بن كهيل فيما قيل ثم انتقل الى بغداد فسكنها قال عباس الدوري سمعت يحيى بن معين يقول الهيثم بن عدي كوفي ليس بثقة كان يكذب وقال الجعفي وأبو داود كذاب وقال أبو حاتم الرازي والنسائي والدولابي والازدي متروك الحديث وقال السعدي ساقط قد كشف قناعه وقال أبو زرععة ليس بشيء وقال البخاري سكتوا عنه أي تركوه وقال ابن عدي ما أقل ماله من المسند وإنما هو صاحب اخبار وأمهات ونسب وأشعار وقال ابن حبان كان من علماء الناس بالسير وأيام الناس وأخبار العرب الا انه روى عن الثقات أشياء كانها موضوعات يسبق الى القلب انه كان يدلسها وقال الحماكم أبو

أحمد ذاهب الحديث وقال الحاكم أبو عبد الله الهيثم بن عدي الطائي
 في علمه ومجمله حدث عن جماعة من الثقات أحاديث منكرة وقال العباس
 ابن محمد سمعت بعض أصحابنا يقول قالت جارية الهيثم كان مولاي يقوم
 عامة الليل يصلي فإذا أصبح جلس يكذب (قال المعترض)
 وأما السنة فما ذكرناه في الباب الأول والثاني من الأحاديث وهي أدلة
 على زيارة قبره صلى الله عليه وسلم بخصوصه وفي السنة الصحيحة المتفق
 عليها الأمر بزيارة القبور قال صلى الله عليه وسلم كنت نهيتمكم عن زيارة
 القبور فزوروها وقال صلى الله عليه وسلم زوروا القبور فإنها تذكركم
 الآخرة وقال الحافظ أبو موسى الأصبهاني في كتاب أدب زيارة القبور
 من حديث بريدة وأنس وعلي وابن عباس وابن مسعود وأبي هريرة
 وعائشة وأبي بن كعب وأبي ذر رضي الله عنهم انتهى كلام أبي موسى
 الأصبهاني في قبر النبي صلى الله عليه وسلم سيد القبور داخل في عموم القبور
 المأمور بزيارتها انتهى ما ذكره المعترض (وقد تقدم) الكلام على
 ما ذكره من الأحاديث مستوفى وبين أن الزيارة المتضمنة ترك ما مور
 أو فعل محظور ليست بمشروعة وقد قال شيخ الإسلام في أثناء كلامه في
 الجواب الباهر لمن سأل من ولاية الأمر عما أفتى به في زيارة المقابر وقد
 تنازع المسلمون في زيارة القبور فقال طائفة من السلف إن ذلك كله
 ممن عنه لم ينسخ فان أحاديث النسخ لم يروها البخاري ولم تشتهر ولما ذكر
 البخاري (باب زيارة القبور) احتج بحديث المرأة التي بكى على القبر
 ونقل ابن بطال عن الشعبي قال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
 عن زيارة القبور لزرت قبر ابنتي وقال الشعبي كانوا يكرهون زيارة القبور
 وعن ابن سيرين مثله قال وقد سئل مالك عن زيارة القبور فقال قد كان نهى
 عنه عليه السلام ثم أذن فلوفعل ذلك إنسان ولم يقل إلا خيرا لم أر بذلك

بأسا وليس من عمل الناس وروى عنه انه كان يضعف زيارتها وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى أولا عن زيارة القبور باتفاق العلماء فقيل
 لان ذلك يفضي الى الشرك وقبل لاجل النباحة عندها وقيل لانهم كانوا
 يتفاخرون بها وقد ذكر طائفة من العلماء في قوله الهاكم التكاثر
 حتى زرت المقابر انهم كانوا يتكاثرون بقبور الموتى ومن ذكره ابن
 عطية في تفسيره قال وهذا تائب على الاكثار من زيارة القبور أى حتى
 جعلتم أشغالكم القاطعة عن العبادة والعلم زيارة القبور تكثرا بمن سلف
 وإشارة بذكره ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة
 القبور فزوروها ولا تقولوا هجراف كان نهيه في معنى الآية ثم أباح
 الزيارة بعد معنى الاعتناء لا معنى المباهاة والتفاخر ونسبها بالجماعة الرخام
 وتكوينها امر باو بنيان النواويس عليها هذا لفظ ابن عطية والمقصود
 ان العلماء متفقون على انه كان نهى عن زيارة القبور ونهى عن الانتباه
 في الدباء والحنتم والمرقت والنمير واختلافوا هل نسخ ذلك فقالت طائفة
 لم ينسخ ذلك لان أحاديث النسخ ليست مشهورة ولهذا لم يخرج البخاري
 ما فيه نسخ عام وقال الاكثرون بل نسخ ذلك ثم قالت طائفة منهم انما
 نسخ الى الاباحة فزيارة القبور مباحة لا مستحبة وهذا قول في مذهب
 مالك وأحمد وقالوا لان صيغة الفعل بعد الحظر انما نفيد الاباحة كما قال في
 الحديث كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وكنت نهيتكم عن
 الانتباه في الأوعية فانبذوا ولا تشربوا مسكرا وقد روى ولا تقولوا هجرا
 وهذا يدل على ان النهى كان مباحا لانهما من الأقوال المنكرة
 سد الذريعة كالنهي عن الانتباه في الأوعية كان لان السد المطربة
 تدب فيها ولا يدري بذلك فيشرب الشارب الخ وهو لا يدري وقال
 الاكثرون زيارة قبور المؤمنين مستحبة للدعاء لهم وتنى مع السلام عليهم كما

كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الى البقيع فيدعو لهم ويكاثبت في
 الصبحين انه خرج الى شهداء أحد فصلى عليهم صلته على الموتى كما ودع
 للآحياء والاموات وثبت في الصحيح انه كان يعلم أصحابه اذا زاروا القبور
 ان يقولوا السلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون
 يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم العافية
 اللهم لا تمحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم وهذا في زيارة قبور
 المؤمنين وأما زيارة قبر الكافر فرخص فيه لاجل تذكار الآخرة ولا
 يجوز الاستغفار لهم وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 زار قبر أمه فبكى وأبكى من حوله وقال استأذنت ربي في ان أزور قبرها
 فأذن لي واستأذنته في ان استغفر لها فلم يأذن لي فزوروا القبور فانها
 تذركم الآخرة والعلماء المتنازعون كل منهم يخرج بدليل شرعي ويكون
 عند بعضهم من العلم ما ليس عند الآخرفان العلماء ورثة الانبياء قال الله
 تعالى وداود وسليمان اذ يحكما في الحث اذ نقتت فيه غنم القوم وكنا
 لحكمهم شاهدين ففهاها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما والاقوال
 الثلاثة حجة باعتبار فان الزيارة اذا تضمنت أمرا محرما من شرك أو
 كذب أو نديب أو نباحة وقول هجر فهي محرمة بالاجماع كزيارة
 المشركين بالله والساخطين لحكم الله فان هؤلاء زيارتهم محرمة فانه لا يقبل
 دين الا الاسلام وهو الاسلام طائفة وأمره فتنسليم لما قدره الله وقضاه
 ونسلم لما يأمر به ويحبه وهذا نفعه وندعوا اليه وذلك نسلمه ونتوكل فيه
 عليه فنرضى بالله ربا وبالاسلام ديننا وبعده نبيا ونقول في صلواتنا اياك
 نعبد واياك نستعين مثل قوله استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع
 الصابرين وقوله واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات
 يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر فان الله لا يضيع أجر

الحسين وهو النوع الثاني زيارة القبور بمجرد الخرق على الميت لقربته أو
 صداقته فهذه مباحة كما يباح البكاء على الميت بالانديب ولا يباحه كآزار
 النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكي وأبكي من حوله وقال زوروا
 القبور فإنها تذرككم الآخرة فهذه الزيارة كان ينهى عنها لما كانوا
 يصنعون من المنكر فلما عرفوا الإسلام أذن فيها إلا في مصلحة وهو
 تذكري الموت فكثير من الناس اذ رأى قريبه وهو مقبور ذكرا الموت
 واستعد للآخرة وقد يحصل منه جزع فيتعارض الأمران ونفس الجفيس
 مباح إن قصد به طاعة وإن عمل معصية كان معصية هو أما النوع الثالث
 فهو زيارتها للدعاء لها كالصلاة على الجنائز فهذا هو المستحب الذي دلت
 السنة على استحبابه لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقله وكان يعلم استحبابه
 ما يقولون إذا زاروا القبور وأما زيارة قباه فيستحب لمن أتى المدينة أن
 يأتي قباه فيصلي في مسجدنا وكذلك يستحب له عند الجهور أن يأتي
 البقيع وشهداء أحد كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل فزيارة القبور
 للدعاء للميت من جنس الصلاة على الجنائز يقصد فيها الدعاء لهم لا يقصد
 فيها أن يدعو مخلوقا من دون الله ولا يجوز أن يتخذ مساجد ولا تقصد
 لكون الدعاء عندها أو بها أفضل من الدعاء في المساجد والبيوت والصلاة
 على الجنائز أفضل باتفاق المسلمين من الدعاء للموتى عند قبورهم وهذا
 مشروع بل هو فرض على الكفاية متواتر متفق عليه بين المسلمين ولو جاء
 إنسان إلى مصر بالميت يدعو من دون الله ويستغيث به كان هذا شركا
 محرما بإجماع المسلمين ولو ندبه وناحا كان أيضا محرما وهو دون الأول
 فناحتج بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم لأهل البقيع وأهل أحد على
 الزيارة التي يفعلها أهل الشرك وأهل النباحة فهو أعظم ضلالا ممن يحتج
 بصلاته على الجنائز على أنه يجوز أن يشرك بالميت ويدعى من دون الله

ويندب

تندب ويناح عليه كما يفعل ذلك من يستدل به هذا الذي فعله الرسول وهو
بادة لله وطاعة له يشاب عليه الفاعل وينتفع المدعو له ويرضى به الرب
في انه يجوز ان يفعل ما هو شرك بالله وايداء المبيت وظلم من العبد انفسه
في زيارة المشركين وأهل الجزع الذين لا يخلصون له الدين ولا يسلمون لما
حكم به سبحانه وتعالى فكل زيارة تتضمن فعل ما منى عنه وترك ما أمر به
التي تتضمن الجزع وقول الهجر وترك الصبر أو تتضمن الشرك أو دعاء
غير الله وترك اخلاص الدين لله فهي منى عنه وهذه الثانية أعظم
بأن من الأولى ولا يجوز ان يصلى اليه بابل ولا عند هابل ذلك مما منى عنه
صلى الله عليه وسلم فقال لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا عليها رواه
سلم في صحيحه فزيارة القبور على وجهين وجه منى عنه صلى الله عليه وسلم
تفق العلماء على انه غير مشروع وهو ان يتخذها مساجد ويتخذها وثنا
يتخذها عبدا فلا يجوز ان تقصد لأصل الصلاة الشرعية ولا ان تعبد كما تعبد
الوثان ولا ان تتخذ عبدا يجتمع اليها في وقت معين كما يجتمع المسلمون في
عرفة ومنى وأما الزيارة الشرعية فهي مستحبة عند الاكثرين وقيل
مباحة وقيل كلها منهي عنه كما تقدم والذي يدل عليه الأدلة الشرعية انه
يحمل المطلق من كلام العلماء على المنعيد وتفصيل الزيارة على ثلاثة
أنواع منهي عنه ومباح ومستحب وهو الصواب قال مالك وغيره لأنات
الاهذه الا آثار مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ومسجد قباء وأهل البقيع
واحد فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يقصد الا هذين المسجدين
وهما بنى المقبرتين كان يصلى يوم الجمعة في مسجده ويوم السبت يذهب الى
قباء كافي الصحابين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء
كل سبت راكبا وماشيا فيصلى فيه ركعتين وأما أحاديث النهي فكثيرة
مشهورة في الصحابين وغيرهما كقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود

والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ثم ذكر الاحاديث الواردة في ذلك وقد سبق ذكرها غير مرة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن مسعود ان من شرار الناس من تدر كهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون القبور مساجد رواه الامام أحمد في مسنده وأبو حاتم في صحيحه وفي سنن أبي داود عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تتخذوا قبوري عبدا وصلوا على فان صلاتكم تيلقنى وفي موطأ مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم لا تجعل قبوري وثنا بعد اشتهاد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ثم ذكر الاثر المشهور في سنن سعيد بن منصور وقال فلما أراد الائمة اتباع سنته في زيارة قبره والسلام طلبوا ما يعتمدون عليه من سنته فاعتمد الامام أحمد على الحديث الذي في السنن عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يسلم على الاراد الله على روي حتى أرد عليه السلام وعنه أخذ أبو داود ذلك فلم يذكر في زيارة قبره غير هذا الحديث وترجم عليه (باب زيارة القبر) مع ان دلالة الحديث على المقصود فيها تراخ وتقصيل فانه لا يدل على كل ما يهويه الناس زيارة باتفاق المسلمين ويبقى الكلام المذكور فيه هل هو السلام عند القبر كما كان من دخل على عائشة يسلم عليه أو يتناول هذا والسلام عليه من خارج الحجرة فالذين استدلوا به جعلوه متناولا لهذا وهذا هو غاية ما كان عندهم في هذا الباب عنه صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم يسلم بجمع السلام من القبر وتبليغه الملائكة الصلاة والسلام من البعد كافي للناس عن صلى الله عليه وسلم ان الله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام وفي السنن عن أوس بن أوس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أكثروا على من الصلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة فان صلاتكم معروضة على قالوا كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت فقال ان الله حرم

بلى الارض ان تأكل لحوم الانبياء صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً
 ذكر مالك في موطنه ان عبد الله بن عمر كان يأتى فيقول السلام عليك
 لرسول الله السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبت ثم ينصرف وفي
 رواية كان اذا قدم من سفر وعلى هذا اعتقد مالك رحمه الله فيما يفعله
 عند الحجرة اذ لم يكن عنده الاثر ابن عمر واما ما زاد على ذلك مثل الوقوف
 على النبي صلى الله عليه وسلم ومع كثرة الصلاة والسلام عليه فقد كرهه
 كثير من كرامه بدعه لم يفعلها السلف ولا يصلح آخر هذه الامة الا ما صلح
 له والله تعالى اعلم (قال المعترض)

الاجماع فقد حكاه القاضي عياض على ما سبق في الباب الرابع واعلم
 ان العلماء مجمعون على انه يستحب للرجال زيارة القبر وروى قال بعض
 الظاهرية بوجوب الحديث المذكور ومن حكي اجماع المسلمين على
 الاستصحاب ابو زكريا النواوى وقد رأيت في مصنف ابن ابي شيبة عن
 الشعبي قال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن زيارة القبور
 لزارت قبر ابنتي وهذا ان صح بحمل على ان الشعبي لم يبلغه الناهي من ان
 الشعبي لم يصرح بقول له ومثل هذا لا يقدح وكذلك رأيت فيه عن ابراهيم
 قال كانوا يكرهون زيارة القبور وهذا لم يثبت عندنا ولم يبين ابراهيم
 الكراهة عن ولا كيف هي فقد تكون محمودة على نوع من الزيارة
 مكرهة ولم أجد شيئاً يمكن ان يتعلق به الخصم غير هذين الاثرين ومثلها
 لا يعارض الاحاديث الصريحة الصحيحة والسنن المستفيضة المعروفة من
 سير الصحابة والتابعين ومن يعلم بل لو صح عن الشعبي والنخعي التصريح
 بالكراهة لكان ذلك من الاقوال الشاذة التي لا يجوز اتباعها والتعمير
 عليها انتهى كلامه ((والجواب)) من وجوه أحدها ان يقال شيخ
 الاسلام لم يذهب الى ما نقل عن الشعبي والنخعي في هذا الباب ولم يقل ان

زيارة القبور محرمة ولا مكروهة بل ذكر انها على أنواع كما قد تقدم ذكره قريبا وقال ان زيارة قبور المؤمنين مستحبة للدعاة المومنين مع السلام عليهم فقول المعترض ولم أجد شيئا يمكن ان يتعلق به انما هم غير هذين الاثرين كلام في نهاية السقوط الوجه الثاني ان قوله وهذا لم يثبت عندنا فصارواه ابن أبي شيبة عن ابراهيم التيمي كلام ساقط أيضا وذلك ان الاثر المذكور عن ابراهيم رواه عنه منصور بن المعتمر وهو من أثبت الناس فيه بلا خلاف ورواه عن الثوري عبد الرزاق وغيره فقول المعترض وهذا لم يثبت عندنا بعد اطلاعه على اسناده ووقوفه عليه يقتضي يدل على انه في غاية الجهالة وفي نهاية العناد واتباع الهوى وقد عيل المبتدؤن في هذا العلم القاصرون فيه ان ما رواه سفيان الثوري عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم التيمي من أثبت الروايات وأصح الاسانيد بل أصح أسانيد أهل الكوفة على الاطلاق الثوري عن منصور عن ابراهيم فاذا قال القائل فيما نقل بهذا الاسناد وهذا لم يثبت عندنا دل على فرط جهله وعمى بصيرته أو على شدة معاندته ومتابعته هو انسأل الله التوفيق

(الوجه الثالث) انه ليس في المسئلة اجماع لتحقيق ثبوت انطلاف فيها عن بعض المجتهدين وان كان قوله ضعيفا من حيث الدليل قال شيخ الاسلام في أثناء كلام مع ان نفس زيارة القبور مختلف في جوازها قال ابن بطال في شرح البخاري كره قوم زيارة القبور لانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث في النهي عنها وقال الشعبي لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن زيارة القبور لزرت قبر ابنتي وقال ابراهيم التيمي كانوا يكرهون زيارة القبور وروى عن ابن سيرين مثله قال وفي حجه وعه قال علي بن زياد سئل مالك عن زيارة القبور فقال

كان قد نهى عنه عليه الصلاة والسلام ثم أذن فيه فلو فعل ذلك انسان
ولم يقل الاخير المأرب ذلك بأسا وليس من عمل الناس وروى عنه انه كان
يضعف زيارتها فهذا قول طائفة من السلف ومالك في القول الذي رخص
فيه يقول ليس من عمل الناس وفي الاخر ضعفها فلم يستحبها لافي هـ هذا
ولافي هذا انتهى ما حكاه الشيخ وما رواه ابن ابي شيبه في مصنفه عن
الشعبي قد رواه عبد الرزاق في مصنفه ايضا عنه فروى عن الثوري
عن مجالد بن سعيد قال سمعت الشعبي يقول لولا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم نهى عن زيارة القبور لزلت قبر ابنتي ومجالد من أصحاب
الشعبي وفيه مقال لبعض أهل العلم من قبل وكان الشعبي سمع النهى
عن زيارة القبور ولم يبلغه النامخ وروى عبد الرزاق ايضا عن معمر
بن قنادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زار القبور فليس منا
وهذا مرسل من مراسيل قنادة وهو منسوخ وروى عبد الرزاق عن
الثوري عن منصور عن ابراهيم قال كانوا يكرهون زيارة القبور وهذا
صحيح ثابت الى ابراهيم وهو الذي ضعفه المعترض عنه بلا علم وكثيرا ما يقول
ابراهيم النعمي كانوا يفعلون كذا كانوا يكرهون كذا والظاهر انه
يريدهم شيوخه ومن يحمل عنه العلم من أصحاب علي وابن مسعود
وغيرهما والمقصود ان الاجماع المذكور في هذه المسئلة غير محقق وان
كان قول من خالف الجمهور فيها ضعيفا وشيخ الاسلام لم يذهب الى هـ هذا
القول المخالف لقول الجمهور وانما حكاه كالحكاية غيره من أهل العلم والله
أعلم (قال المعترض)

فانا نقطع ونحقق من الشريعة بجواز زيارة القبور للرجال وقبر النبي صلى
الله عليه وسلم داخل في هذا العموم وليكن مقصودنا اثبات الاستحباب
له بخصوصه للدلالة الخاصة بخلاف غيره من لا يستحب زيارة قبره بخصوصه

بل اعموم زيارة القبور وبين المعنيين فرق لما لا يخفى فزيارته صلى الله عليه
 وسلم مطلوبة بالعموم والخصوص بل أقول انه لو ثبت خلاف في زيارة
 غير النبي صلى الله عليه وسلم لم يلزم من ذلك اثبات خلاف في زيارته
 لان زيارة القبر تعظيم وتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم واجب وأما غيره
 فليس كذلك وهذا المعنى أقول والله أعلم انه لا فرق في زيارته صلى الله عليه
 وسلم بين الرجال والنساء لذلك ولعدم المذور في خروج النساء اليه وأما
 سائر القبور فعمل الاجماع على استحباب زيارتها للرجال وأما النساء ففي
 زيارتهن للقبور أربعة أوجه في مذهبننا أشهرها انما مكروهة جزم به أبو
 حامد والمحاملي وابن الصباغ والجزائري ونصر المقدسي وابن أبي عسرون
 وغيرهم وقال الرافعي ان أكثر من لم يذكروا سنواه وقال النووي قطع به
 الجمهور وصرح بأنها كراهة تنزيه والثاني انها لا تجوز قاله صاحب
 المذهب وصاحب البيان والثالث لا تستحب ولا تنكره بل تباح قاله الروياني
 والرابع ان كانت لتجدد الخلق والبكاء بالتمديد والنوح على ما جرت به
 عادتهن فهو حرام وعليه يحمل الخبر وان كانت للاعتبار بغير تعدد
 ولا نياحة الا أن تكون مجوزا لانشتهى فلا يكره كحضور الجماعة في
 المساجد قاله الشافعي وفرق بين الرجل والمرأة بأن الرجل ممنه من الضبط
 والقوة بحيث لا يهين ولا يجزع بخلاف المرأة واحتج المانعون بقوله صلى
 الله عليه وسلم لعن الله زوارات القبور رواه الترمذي من حديث أبي
 هريرة وقال حسن صحيح ورواه ابن ماجه من حديث حسان بن ثابت
 واحتج المجوزون بأحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن
 زيارة القبور فزوروها واجاب المانعون بأن هذا خطاب الذكور ومنها
 قوله صلى الله عليه وسلم للمرأة التي رآها عند قبر نبي ان تق الله واصبري
 ولم ينهها عن الزيارة وهو استدلال صحيح ومنها قول عائشة كيف أقول

يا رسول الله قال قولي ألسلام على أهل الديار من المؤمنين وسند كره في
 خروج النبي صلى الله عليه وسلم للبقيع وهو استدلال صحيح انتهى
 ما ذكره ((والجواب)) أن يقال هذا المترض لو نوقش على جميع ما يقع
 في كلامه من الدعوى والخلل والمعمل اطال الخطاب ولكن التنبية على
 بعض ذلك كاف لمن له أدنى فهم وعند أدنى علم وقوله زيارة القبور
 تعظيم وتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم واجب الكلام عليه من وجوه
 أحدها أن يقال هاتان المقدمتان إن أخذتا على إطلاقهما أنتجتا أن زيارة
 قبره واجبة وهو انتاج لازم للمقدمتين لزوماً بيننا فان الضرر بالاول من
 الشكل الاول والحد الاوسط فيه محمول في الاولى موضوع في الثانية
 فتكون النتيجة موضوع الاولى ومحمول الثانية وهي زيارة قبره واجبة ثم
 يلزم على هذا الوازم منها أن تارك زيارة قبره عاص آثم مستحق للعقوبة
 منتفى العدة لا تصح شهادته ولا تقبل روايته ولا اقتواه وفي هذا تنسيق
 جميع الصحابة الامن صح عنه منهم الزيارة ولا ريب ان هذا اثر من قول
 الرافضة الذين فسقوا جهورهم بتركهم توابية على بل هو من جنس قول
 الخوارج الذين يكفرون بالذنب لان تارك هذه الزيارة عنده تارك
 لتعظيمه وترك تعظيمه كفر او ملزوم للكفر فان تعظيم الرسول من لوازم
 الايمان فعدمه مستلزم للكفر وعلى هذا فكل من لم يزرقبره فهو كافر لانه
 تارك لتعظيمه صلى الله عليه وسلم ولا ريب ان الرافضة والخوارج
 لم يصلوا الى هذا الجهل والكذب على الله ورسوله وعلى الامة بوضعه
 الوجه الثاني ان الخوارج انما كفروا بالامة بمخالفة أمره ومعصيته
 ونسكوا بنصوص متشابهة لم يردوها الى المحكم وأما عباد القبور فكفروا
 بمواقفة الرسول في نفس مقصوده وجعلوا تجريد التوحيد كفراً وتنقضا
 فأين المكفر بالذنب الى المكفر بمواقفة الرسول وتجريد التوحيد بوضعه

الوجه الثالث ان زيارة قبره لو كانت فاعظ بما له لكانت مما لا يتم الايمان الابه
ولكانت فرضا معينا على كل من استطاع اليها سبيلا من قرب أو بعد ولما
أضاع السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان هذا الفرض قام به الخلف الذين خلفوا من بعدهم بزعمون أنهم
يذلك أولياء الرسول وحزبه القائمون بحقوقه وما كانوا أولياءه ان أولياءه
الأهل طاعته والقيام بما جاء به علما ومعرفة وعملا وارشادا وجهادا
الذين جردوا توحيد الخالق وعرفوا الرسول حقه وواقفوه في تنفيذ ما جاء به
والدعوة اليه والذب عنه الوجه الرابع انه اذا كانت زيارة قبره واجبة
على الاعيان كانت الهجرة الى القبر كدمن الهجرة اليه في حياته فان
الهجرة الى المدينة انقطعت بعد الفتح كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا هجرة بعد الفتح وعند عباد القبور ان الهجرة الى القبر فرض معين على
من استطاع اليه سبيلا وليس يخاف ان هذا امر اعمى صريح لما جاء به
الرسول واحداث في دينه ما لم يأذن به وكذب عليه وعلى الله وهذا من أقبح
التنقص وقد ذكر المعترض في موضع من كتابه انه رأى قتيبا بخط شيخ
الاسلام وفيها ولهذا كانت زيارة القبور على وجهين زيارة شرعية وزيارة
بدعية فالزيارة الشرعية مقصودها السلام على الميت والدعاء له ان كان
مؤمنا وتذكار الموت سواء كان الميت مؤمنا أم كافرا قال وقال بعد ذلك
فالزيارة لقبر المؤمن نبيا كان أو غير نبي من جنس الصلاة على جنازته وأما
الزيارة البدعية فن جنس زيارة النصارى مقصودها الاشرار بالميت
مثل طلب الطواغيت منه أو به أو التمسح بقبره وتقبيله أو السجود له
وهو ذلك فهذا كله لم يأمر الله به ولا رسوله ولا استحبه أحد من أئمة
المسلمين ولا أحد من السلف لا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره
(قال المعترض)

بعد كتابته هذا الكلام عن الشيخ وبقي قسم لم يذكره وهو أن تكون
 للتبرك به من غير اشراك به فهذه ثلاثة أقسام أولها السلام والدعاء وقد سلم
 جوازه وأنه شرعي والقسم الثاني التبرك به والدعاء عنده للزائر قال وهذا
 القسم يظهر من غوى كلام ابن تيمية أنه يلحقه بالقسم الثالث ولا دليل له
 على ذلك بل نحن نقطع ببطلاق كلامه فيه وإن المعالوم من الدين وسير
 السلف الصالحين التبرك ببعض الموتى من الصالحين فكيف بالانبياء
 والمرسلين ومن ادعى أن قبور الانبياء وغيرهم من أموات المسلمين سواء
 شهد أنى أمر أعظم ما تقطع بطلانه وخطئه فيه وفيه حطل رتبة النبي إلى
 رتبة من سواه من المؤمنين وذلك كفر يبين فإن من حط رتبة النبي
 صلى الله عليه وسلم عما يجب له فقد كفر فإن قال إن هذا ليس بحط وإنما
 يمنع من التعظيم فوق ما يجب له قلت هذا جهل وسوء أدب وقد تقدم في أول
 الباب الخامس الكلام في ذلك ونحن نقطع بان النبي صلى الله عليه وسلم
 يستحق من التعظيم أكثر من هذا المقدار في حياته وبعد موته ولا يرتاب من
 في قلبه شيء من الايمان هذا كله كلام المعترض وقاتر إلى ما تضمنه من
 الغلو والجهل والتكفير بمجرد الهوى وقلة العلم أو لا يستحي من هذا مبلغ
 علمه أن يرى أتباع الرسول وحزبه وأولياءه برأيه الذي يشهد به عليه
 كلامه لكن من يرد الله فنته فلن نملكه من الله شيئاً الوجه الخامس أن
 يقال لهذا المعترض وأشباهه من عباد القبور أن توجبوا كل تعظيم للرسول
 صلى الله عليه وسلم أو نوعاً خاصاً من التعظيم فإن أوجبتم كل تعظيم لكم
 أن توجبوا السجود لقبيره وتقبيله واستلامه والطواف به لانه من تعظيمه
 وقد أنكر صلى الله عليه وسلم على من عظمه بما لم يأذن به كتعظيم من سجد
 له وقال لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم وإنما أنا عبد فقولوا
 عبد الله ورسوله والمعالوم أن مطر به إنما قصد تعظيمه وقال صلى الله عليه

وسلم لمن قال له يا محمد يا سيدي ناو ابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا عليكم بقولكم
ولا يستهون بكم الشيطان انا محمد عبد الله ورسوله ما أحب أن ترفعوني
فوق منزلي التي أنزاني الله عز وجل فمن عظمه بما لا يحب فانما أتى بضد
التعظيم وهذا نفس ما حرمة الرسول صلوات الله وسلامه عليه ونهى عنه
وحد من منه وأيضاً فإن الحلف به تعظيم له فلو اوجب على الحالف أن
يحلف به لانه تعظيم له وتعظيمه واجب وكذلك نسبه ونكسبه والتوكل
عليه والذبح باسمه كل هذا تعظيم له ومعلوم ان ايجاب هذا مثل ايجاب الحج
اليه بالزيارة على من استطاع اليه سبيلاً ولا فرق بينهما وان قلت انما اوجب
نوعاً خاصاً من التعظيم طويله بضابط هذا النوع وحده والفرق بينه وبين
التعظيم الذي لا يجب ولا يجوز وبيان ان الزيارة من هذا النوع الواجب
والا كنتم متناقضين موجبين في الدين ما لم يوجب الله وشارع من ثم عالم
بأذن به الله الوجه السادس أن يقال الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
كلما خطر بالبال تعظيم له فواجب والى هذا التعظيم واحكموا على من قال
لا يجب بانه تارك لتعظيمه بل احكموا على من قال لا تجب الصلاة عليه
كلما ذكر ولا تجب الصلاة عليه في الصلاة أو لا تجب في العمر الامر
أو لا تجب أصلاً بانه تارك للتعظيم لان الصلاة عليه تعظيم له بل اريب فهل
كان أئمة الاسلام وعلماء الاممة نافين له لتعظيمه تاركين له بنفسيهم الوجوب
أم كانوا أشد تعظيمه منكم وأعرف بحقوقه وأحفظ لدينه أن يراذ فيه
ما ليس منه بوضحة الوجه السابع ان الذين كرهوا من الفقهاء الصلاة
عليه عند الذبح يكونون على قولكم تاركين لتعظيمه وذلك قاذح في ايمانهم
وكذلك من كره أو حرم الحلف به وقال لانه قد عين الحالف به يكون على
قولكم تاركاً لتعظيمه لان الحلف به تعظيم له بل اريب الوجه الثامن ان
القول بعدم وجوب زيارة قبره أو بعدم استحبابها أو بعدم جواز شد

الرجال لا يقدح في تعظيمه بوجهه من الوجوه وهو بمنزلة قول من قال من
أئمة الاسلام لا تجب الصلاة عليه في التشهد الاخير و بمنزلة قول من قال
منهم تكراه الصلاة عليه عند الذبح و بمنزلة قول من قال لا تستحب الصلاة
عليه في التشهد الاول ولا عند التشهد في الاذان بل قول من نفى وجوب
الزيارة أو جوازها الرجال الى الله برأوى أن يكون منافيا للتعظيم من قول
من نفى وجوب الصلاة عليه أو استحبابها في بعض المواضع لان الصلاة
عليه ما مور بها وقد ضمن للمصلي عليه مرة أن يصلي عليه عشر ابل
الصلاة عليه محض التعظيم له فنفي وجوبها أو استحبابها في موضع ليس
بترك للتعظيم وليس انكار وجوب كل من الامرين فادح في تعظيمه بل ذلك
عين تعظيمه بدل عليه الوجه التاسع ان تعظيمه هو موافقته في محبة
ما يحب و كراهة ما يكره والرضا بما يرضى به و فعل ما أمر به و ترك ما نهى عنه
و المبادرة الى ما رغب فيه و البعد عما حذر منه و ان لا يتقدم بين يديه ولا
يقدم على قوله قول أحد سواه ولا يعارض ما جاء به بمقول ثم يقدم المقول
عليه كما يقوله أئمة هذا المعترض الذين تلتق عنهم أصول دينه و قدم آراءهم
وهو أحسن ظنونهم على كلام الله و رسوله ثم ينسب ورثة الرسول الواقفين
مع أقواله المخالفة بين لما خالفها الى ترك التعظيم وأي اخلال بتعظيم وأي
تنقص فوق من ع- زل كلام الرسول عن افادة البقية و قدم عليه آراء
الرجال وزعم ان العقل يعارض ما جاء به و ان الواجب تقديم المقول و آراء
الرجال على قوله الوجه العاشر أن ايجاب زيارة قبره أو استحبابها أو شد
الرجال اليه لاجل تعظيمه يتضمن جعل القبر منسك كما يحج اليه كما يحج الى
البيت العتيق كما يفعله عباد القبور ولا سيما فانهم يأتون عنده بنظير
ما يأتي به الحاج من الوقوف والدعاء والتضرع وكثير منهم يطوف بالقبر
ويستأجره ويقبه و يجمع عليه فلم يبق عليه من أعمال المناسك الا الحلق

والضرورة الجمار فإيجاب الوسيلة إلى هذا المذوور أو استصياحهم من
أعظم الأمور منافاة لما شرعه الله ورسوله وقد آل الأمر بكثير من الجهال
إلى النحر عند قبور من يشدون الرحال إلى قبورهم وخلق رؤسهم عند
قبورهم وتسمية زيارتها حجا ومناسك وصنف فيه بعضهم كتابا سماه
(مناسك حج المشاهد) وكان سبب هذا هو الفاعل الذي يظنه من قل علمه
تعظيم ما ولا ريب أن هذا أكره شيء إلى الرسول قصد أو وسيلة الوجه
الحادي عشر أن هذا الذي قصده عباد القبور من التعظيم هو بعينه
السبب الذي لا جله حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخاذ القبور
مساجد وإيقاد السرج عليها وأمر أن فاعل ذلك ونهى عن الصلاة إليها وحرم
اتخاذ قبوره عبيدا ودعائه أن لا يجعل قبره وثنا به وبدولاجله نهي فضلا
الامة وساداتها عن ذلك ولا جله أمرهم بتعظيم قبور انبيال لما ظهر في
زمان الصحابة ولا جله منع مالك من نذر انبيان المدينة وأراد القبر أن يوفى
بندره ولا جله كره الشافعي أن يعظم قبر مخلوق حتى يجعل مسجدا كما قال
وأكره أن يعظم مخلوق حتى يجعل قبره مسجدا ولا جله كره مالك أن يقول
القاتل زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم لما يوفى هذا اللفظ من انه إنما
قصده المدينة لاجل زيارة القبر ولما فيه من تعظيم القبر بإضافة الزيارة
إليه مع كونه أعظم القبور على الإطلاق وأجلها وأشرف قبور على وجه
الأرض فالفتنة بتعظيمه أقرب من الفتنة بتعظيم غيره من القبور فحرم
مالك رحمه الله تعالى الذريعة حتى في اللفظ ومنع الناذر من انبائه ولو كان
انبيانه قربة عنده لا وجب الوفاء به فان من أصله أن كل طاعة تجب بالنذر
سواء كان من جنسها واجب بالشرع أو لم يكن ولهذا يوجب انبيان مسجد
المدينة على من نذر انبيانه وقد منع ناذر انبيان القبر من الوفاء بنذره ولو
كان ذلك عنده قربة لا ازمه الوفاء به ومن رده هذا النقل عنه وكذب

الناقل

المناقل فهو من جنس من افتري الكذب وكذب بالحق لما جاءه فان ناقله من
 له لسان صدق في الامه بالعلم والامامة والصدق والجلالة وهو القاضي أبو
 اسحاق اسمعيل بن اسحق بن اسمعيل بن حماد بن زيد أحد الاثني عشر الامام
 وكان تلميذ الشافعي وامام في سائر العصور حتى قال المبرد اسمعيل القاضي
 أعلم مني بالتصريف وروى عن يحيى بن أكثم انه رأى مقلدا فقال قد جاءت
 المدينة وقد ذكر هذا النقل عن مالك في أشهر كتبه عند أصحابه
 وأجاءها عندهم وهو والمبسوط فن كذبه فهو وبه نزلة من كذب مالك
 والشافعي وأبا يوسف ونظراءهم ومن وصل الهوى بصاحبه الى هذا الحد
 فقد قطع نفسه وكفى خصمه مؤنته ومن جمع أقوال مالك وأجوبته
 وضم بعضها الى بعض ثم جمعها الى أقوال السلف وأجوبتهم قطع برادهم
 وعلم نصبتهم للامة ونهضهم للرسول وحرمهم على أتباعه
 وموافقته في تجريد التوحيد وقطع أسباب الشرك وبمذاجلهم الله آفة
 وجعل لهم لسان صدق في الامه فالوورد عنهم شيء خلاف هذا الكائن من
 المنشابه الذي يرد الى المحكم من كلامهم وأصواتهم فكيف ولم يصح عنهم
 حرف واحد يخالفه فتبين ان هذا التعظيم الذي قصده عباد القبور هو
 الذي كرهه أهل العلم وهو الذي حذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ونهى أمته عنه وامن فاعله وأخبر بشدة غضب الله عليه حيث يقول اشتد
 غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ومع لوم قطعاً أنهم انما
 فعلوا ذلك تعظيماً لهم ولقبورهم فعلم أن التعظيم للقبور مما يابن الله فاعله
 وبشدة غضبه عليه الوجه الثاني عشر أن هذا الذي يفعله عباد القبور
 من المقاصد والوسائل ليس بتعظيم فان التعظيم محله انقلب واللسان
 والجوارح وهم أبعد الناس منه فالتعظيم بالقلب ما يتبع اعتقاد كونه
 رسولا من تقديم محبته على النفس والولد والوالد والناس أجمعين ويصدق

هذه المحبة أمر أن احدهما تجر يد التوحيد فانه صلى الله عليه وسلم كان
 أحرص الخلق على تجريد حده حتى قطع أسب باب الشرك ووسائله من جميع
 الجهات ونهى عن عبادة الله بالتقرب اليه بالتوافل من الصلوات في
 الاوقات التي يسجد فيها عباد الشمس لها بل قبل ذلك الوقت بعد أن نصلى
 الصبح والعصر لثلاثين مرة الموحدون بهم في وقت عبادتهم ونهى أن يقال
 ماشاء الله وشاء فلان ونهى أن يحلف بغير الله وأخبر أن ذلك شرك ونهى
 أن يصلى الى القبر أو يتخذ مسجداً أو عبداً أو يوقد عليها اصراج ودم من
 شرك بين اسمه واسم ربه تعالى في لفظ واحد فقال له يس الخطيب أنت بل
 مدار دينه على هذا الاصل الذي هو قطب رحي النجاة ولم يقرر أحد ما قرره
 صلى الله عليه وسلم بقوله وفعله وهدية وسد الذرائع المنافية له فتعظيمه صلى
 الله عليه وسلم بموافقة على ذلك لا بما فضته فيه الثاني تجريد متابعتة
 وتحكيمه وحده في الدقيق والجليل من أصول الدين وفروعه والرضا بحكمه
 والانقياد له والتسليم والاعراض عن خالفه وعدم الالتفات اليه حتى
 يكون وحده المطلب المتبع المقبول قوله كما كان ربه تعالى وحده المعبود
 المألوه الخوف المرجو المستغاث به المتوكل عليه الذي اليه الرغبة والرغبة
 واليه الوجهة والعمل الذي يؤمل وحده لكشف الشدائد وتفريج الكربات
 ومغفرة الذنوب الذي خلق الخلق وحده ورزقهم وحده وأحياهم وحده
 وأماتهم وحده ويعتصمهم وحده ويغفر ويرحم ويهدي ويضل ويسعد ويشتي
 وحده وليس لغيره من الامر شيء كائنا من كان بل الامر كله لله وأقرب
 الخلق اليه وسبيله وأعظمهم عنده جاءوا وأرفعهم لديه ذكر او قدر او أهمهم
 عنده شفاعته ليس له من الامر شيء ولا يعطى أحد شيئاً ولا يمنع أحد شيئاً
 ولا يهلك أحد ضراً ولا يرشداً وقد قال لا تقرب الخلق اليه وهم ابنته وعمه
 وعمته يا فاطمة بنت محمد لا أغنى عنك من الله شيئاً يا عباس عم رسول الله

لا أعني عنك من الله شيئا يا صفيّة عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أعني
 هنك من الله شيئا فهذا هو التعظيم الحق المطابق لمطالب المعظم النافع للمعظم في
 معاشه ومعادته الذي هو لازم إيمانه وملزومه وأما التعظيم باللسان فهو
 الثناء عليه بما هو أهله مما أنى به على نفسه وأتى به عليه ربه من غير غلو
 ولا نقصير فكان المقصر المفرط تارك لتعظيمه والغالي المفرط كذلك وكل
 منهما مخر من الآخرة من وجه دون وجه وأولياؤه سلكوا بين ذلك قواما
 وأما التعظيم بالجوارح فهو العمل بطاعته والسعي في إظهار دينه واعلاء
 كلمته ونصر ما جاء به وجهاد ما خالفه وبالجملة فالتعظيم النافع هو تصديقه
 فيما أخبر وطاعته فيما أمر والمواالات والمعادات والحب والبغض لأجله
 وفيه ونحو حكمه وحده والرضا بحكمه وأن لا يتخذ من دونه طاعة
 يكون التحاكم إلى أقواله فما وافقها من قول الرسول قبله وما خالفها رده
 أو تأوله أو أعرض عنه والله سبحانه يشهدوكني به شهيدا أو ملائكة أو رسوله
 وأولياؤه إن عباد القبور وخصوم الموحدين ليسوا كذلك وهم يشهدون
 على أنفسهم بذلك وما كان لهم أن ينصروا دينه ورسوله صلى الله عليه
 وسلم شاهدين على أنفسهم بتقديم آراء شيوخهم وأقوال متبوعهم على
 قوله وأنه لا يستفاد من كلامه يقين وأنه إذا عارضه الرجال قدمت عليه
 وكان الحكم ما تحكم به أفلا ينهي من الله من العاقلاء من هذا حاله في
 أصول دينه وفروعه إن ينسب بتعظيم القبر إليهم وهم الجهال أنه معظم لرسوله
 ناصر له منتصر له ممن ترك تعظيمه وتنقصه وبأبي الله ذلك ورسوله صلى الله
 عليه وسلم والمؤمنون وما كانوا أولياؤه إن أولياؤه إلا المتقون وإن
 أكثرهم لا يعلمون وقل أعمالوا فسيبى الله عمليكم ورسوله والمؤمنون
 وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فبينكم بما كنتم تعملون (قال المعترض)
 وقد خرجنا عن المقصود فنرجع إلى غرضنا وهو الاستدلال على أن زيارة

قبر النبي صلى الله عليه وسلم قربة ومما يدل على ذلك القياس وذلك على
 زيارة النبي صلى الله عليه وسلم البقيع وشهداء أحد وسنتين أن ذلك غير خاص
 به صلى الله عليه وسلم بل مستحب لغيره وإذا استحب زيارة قبر غيره صلى الله
 عليه وسلم فغيره أولى لما له من الحق ووجوب التعظيم فإن قلت الفرق أن
 غيره يزاول الاستغفار له لاحتياجه إلى ذلك كما فعل النبي صلى الله عليه في زيارة
 أهل البقيع والنبي صلى الله عليه وسلم مستغن عن ذلك قلت زيارته صلى
 الله عليه وسلم اثنائها له عظمة والتبرك به وتسالنا الرحمة بصلاتنا وسلامنا
 عليه كما أنما مورون بالصلاة عليه والتسليم وسؤال الله له الوسيلة وغير ذلك
 مما يعلم أنه حاصل له صلى الله عليه وسلم بغير سؤالنا ولكن النبي صلى الله عليه
 وسلم أرشدنا إلى ذلك بدعائه له من عرضين للرحمة التي رتبها الله على ذلك فإن
 قلت الفرق أيضا أن غيره لا يخشى فيه محذور وقبره صلى الله عليه وسلم
 يخشى الإفراط في تعظيمه أن يعبد قلت هذا كلام تقشعر منه الجلود ولولا
 خشية اغترار الجهال به لما ذكرته فإن فيه تر كالمادات عليه الدلالة
 الشرعية بالأراء الفاسدة الخبيثة وكيف يقدم على تخصيص قوله صلى
 الله عليه وسلم زوروا القبور وعلى ترك قوله من زار قبري وجبت له شفاعتي
 وعلى مخالفة إجماع السلف والخلف بمثل هذا الخيال الذي لم يشهد به كتاب
 ولا سنة وهذا بخلاف النهي عن اتخاذهم سجدا أو كون العصاة أحقرزوا
 عن ذلك للمعنى المذكور لأن ذلك قد ورد النهي فيه وليس لنا نحن أن نشرع
 أحكاما من قبلنا أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وقوله
 مردود عليه ولو قضنا هذا الخيال الفاسد أتركنا كثيرا من السنن بل ومن
 الواجبات والقرآن كاه والإجماع المعلوم من الدين بالضرورة وسير العصاة
 والتابعين وجميع علماء المسلمين والسلف الصالحين على وجوب تعظيم النبي
 صلى الله عليه وسلم والمبالغة في ذلك ومن تأمل القرآن العزيز وما تضمنه

من التصريح والإيمان إلى وجوب المبالغة في تعظيمه وتوقيره والادب معه
 وما كانت الصحابة يعاملونه به من ذلك امتلا قلبه إيماناً واحتقره هذا
 الجهال الفاسد واستنكف أن يصغى إليه والله تعالى هو الحافظ لدينه ومن
 يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له وعلماء المسلمين مكافون
 بأن يبينوا للناس ما يجب من الأدب والتعظيم والوقوف عند الحد الذي
 لا تجوز مجاوزته بالأدلة الشرعية وبذلك يحصل الأمن من عبادة غير الله
 ومن أراد الله اضلاله من أفراد من الجهال فلن يستطبع أحد هدايته فمن
 ترك شيئاً من التعظيم المشروع لمنصب النبوة زاعماً بذلك الأدب مع الربوبية
 فقد كذب على الله تعالى وضيع ما أمر به في حق رسله كما أن من أفرط وجاوز
 الحد إلى جانب الربوبية فقد كذب على رسول الله وضيع ما أمر وأبه في حق
 ربه سبحانه وتعالى والعدل حفظ ما أمر الله به في الجانبين وليس في الزيارة
 المشروعة من التعظيم ما يفضى إلى محذور انتهى ما ذكره ((والجواب))
 أن يقال لا يخفى ما في هذا الكلام من التلبس والتمويه والغلو والتخليط
 والقول بغير علم والمناقشة على جميع ذلك تفضى إلى التطويل ولكن التنبيه
 على البعض كاف لمن وفقه الله وواعلم أن هذا المعترض من أكثر الناس
 تلبساً وخطأ للحق بالباطل ولهذا قد يروج كلامه على كثير منهم وقوله
 أن زيارة قبره قربة قياساً على زيارته صلى الله عليه وسلم البتة وشهداء
 أحد هو من أفسد القياس لما بين الزيارتين من الفرق المبين وقد أقر
 المعترض بالفرق بأن زيارته صلى الله عليه وسلم لهم إحسان إليهم وترحم
 عليهم واستعفار لهم وإن زيارة قبره إنما هي لتعظيمه والتبرك به وكيف
 يقاس على الزيارة التي لا يتعلق بها مفسدة البتة بل هي مصلحة محضه
 الزيارة التي يخشى بها أعظم الفتن وتتمخذه وسيلة إلى ما يفضيه المزور
 ويكرهه وعفت فاعله حتى لو كانت الزيارة من أفضل القربات وكانت

ذرية ووسيلة الى ما يكرهه المذور ويبغضه لنهي عنها طاعته وتعظيمها
 ومحبة وتوقيرها وسعيها في محابه كما نهى عن الصلاة التي هي قرينة الى الله في
 الاوقات المخصوصة لما يستلزمه من حصول ما يكرهه الله ويبغضه ولم
 يكن في ذلك اخلال بتعظيم الله بل هذا من تعظيمه واجلاله وطاعته فتأمل
 هذا الموضوع حتى التأمل فانه من الفرق بين عباد القبور واهل التوحيد
 وقوله ان زيارته سبب لان تنال الرحمة به لاتناوسلا من اعليه فيقال له كان
 الرحمة لانال بالصلاة والسلام عليه عندك الا من صلى عليه وسلم عند
 قبره وهذا مما لا تقوله أنت ولا أحد من المسلمين معك فهو كلام فيه عورة
 وتلبيس وقوله فان قلت الفرق أيضا ان غيره لا يخشى فيه محذور وقبره
 يخشى الافراط في تعظيمه أن يجب السؤال لا تخفى محنته وقوته على اهل
 العلم والايان وقوله في جوابه هذا كلام تشعرنه الجلود ولولا خشية
 اغترار الجهال به لما ذكرته فيقال نعم تشعرنه جلود عباد القبور والذين
 اذادعوا الى عبادة الله وحده وأن لا يشرك به ولا يتخذ من دونه وثن يعبد
 اشمازت قلوبهم واقشعرت جلودهم واكفهرت وجوههم ولا يخفى ان هذا
 نوع شبه وموافقة للذين قال الله فيهم واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب
 الذين لا يؤمنون بالاخرة ثم يقال اما جلود اهل التوحيد المتبعين للرسول
 العالمين بما صده الموافقة فيه ما أحبه ورفض فيه وكرهه وحذر منه
 فانما لا تشعرون هذا الفرق بل تزيد قلوبهم وجلودهم طمأنينة وسكينة
 وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فلا تزيدهم قواعد التوحيد
 وأدلته وحقايقه وأسرااره الا رجسا الى رجسهم واذا سلك التوحيد في
 قلوبهم دفنته قلوبهم وانكرته ظنا منهم انه تنقص وضم لأكابر وازراء
 بهم وخطاهم عن مراتبهم وانباعه ولا ضعفاء العقول وهم اتباع كل ناعق
 يميلون مع كل صانع لم يستضيوا بنور العلم ولم يلجوا الى ركن وثيق واما اهل

العلم والایمان فانهما نقشه من رجلاودهم من مخالفة الرسول فيما امر ومن ترك
 قبول قوله فيما أخبر ومن قول القائل واقرار بان اليقين لا يستفاد بقوله
 وانه يجب أو يشرع الملح الى قبره ويجعل من أعظم الاعباد ويحتج بقوله
 العوام والطعام على ان هذا من دينه ويقدم هديهم على هدى المهاجرين
 والانصار والذين اتبعوهم باحسان ويستحل تكفير من نهى عن أسباب
 الشرك والبدع ودعى الى ما كان عليه خيار الامة وساداتها ويستحل
 عقوبته وينسب الى التثنية والازراء فهذا وامثاله تفشيه منه جلود أهل
 العلم والایمان وقوله ان في هذا الفرق ترك المسائل عليه الادلة الشرعية
 بالآراء الفاسدة الخالية ففى هذا الكلام من قلب الحقائق وترك
 موجب النصوص النبوية والقواعد الشرعية والمحكم الخاص المفيد الى
 المجمل المتشابه العام المطلق كما يفعله أهل الاهواء الذين فى قلوبهم زيغ
 ما يبينه بحول الله ومعونته وتأييده فان النصوص التى صحت عنه صلى الله
 عليه وسلم بالنهى عن تعظيم القبور بكل نوع يؤدى الى الشرك وسائله
 من الصلاة عندها واليهما واتخاذها مساجد وابقاد السرج عليها وشهد
 الرجال اليها وجعلها اعبادا يجتمع لها كما يجتمع للعيد ونحو ذلك صحيحة
 صريحة محكمة فيما دلت عليه وقبور الماعظمين مقصودة بذلك النص
 والاملة ولا ريب ان هذا من أعظم المحاذير وهو أصل أسباب الشرك
 والفتنة به فى العالم فكيف يناقض هذا وبعارض باطلاق زور والقبور
 وباحاديث لا يصح منها البتة فى زيارة قبره ولا يثبت منها خبر واحد ونحن
 نشهد بالله انه لم يقل شيئا منها كما شهد بالله انه قال تلك النصوص الصحيحة
 الصريحة وهؤلاء فرسان الحديث وأئمة النقل ومن اليهم المرجع فى
 الصحيح والسقيم من الآثار وقد ذكرنا فيما تقدم انهم لم يصحوا منها
 خبرا واحدا ولم يحتجوا منها بحديث واحد بل ضعفوا جميع ما ورد فى ذلك

وطعنوا فيه وبينوا سبب ضعفه وحكم عليه جماعة منهم بالكذب والوضع
 وكذلك دعواه اجماع السلف والخلف على قوله فاذا اراد بالسلف
 المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان فلا يخفى ان دعوى
 اجماعهم مجاهرة بالكذب وقد ذكرنا غير مرة قبيحا تقدم انه لم يثبت عن
 احد من الصحابة شئ في هذا الا عن ابن عمر وحده فانه ثبت عنه اتيان
 القبر للسلام عند القدوم من سفر ولم يصح هذا عن احد غيره ولم يواقع
 عليه احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا من اطلقاء
 الراشدين ولا من غيرهم وقد ذكر عبد الرزاق في مصنفه عن معمر بن
 عبيد الله بن عمر انه قال ما علم ان احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم فعل ذلك الا ابن عمر وكيف ينسب مالك الى اجماع السلف والخلف في
 هذه المسئلة وهو اعلم اهل زمانه بعمل اهل المدينة قديما وحديثا وهو
 يشاهد التابعين الذين شهدوا الصحابة وهم جيرة المسجد وانبع الناس
 للصحابة ثم يمنع الناذرون اتيان القبر ويخالف اجماع الامة هذا لا يظنه
 الا جاهل كاذب على الصحابة والتابعين واهل الاجماع وقد نهي علي بن
 الحسين زين العابدين الذي هو افضل اهل بيته واعلمهم في وقته ذلك
 الرجل الذي كان يجي الى فرجه كانت عند القبر فيدخل فيها ويدعو احتج
 عليه باسمه من ابيه عن جده علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال لا تتخذوا قبري عبدا ولا يبونكم قبورا فان تسلمكم
 يبلغني اينما كنتم وكذلك ابن عمه حسن بن حسن بن علي شيخ اهل بيته كره
 ان يقصد الرجل القبر للسلام عليه ونحوه عند غير دخول المسجد وراى
 ان ذلك من اتخاذ عبدا وقال للرجل الذي رآه عند القبر مالي رايتك عند
 القبر فقال سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت المسجد
 فسلم ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتي عبدا ولا

تخذوا

تتخذوا بيوتكم مقابر لعن الله اليهود اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد وصلوا
على فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم ما أنتم ومن بالاندلس الاسواء وكذلك
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أحد الائمة الاسلام
وقاضي المدينة في عصر التابعين ذكر عنه ابنه ابراهيم انه كان لا يأتي
القبر قط وكان يكره ان يباه افينظن بهم ولاء السادة الاعلام انهم خالفوا
الاجماع وتركوا تعظيم صاحب القبر وتنقصوا به فهذا العمر الله هو الكلام
الذي تقشع منه الجلود وليس مع عبادة القبور من الاجماع الا ما رواه عليه
العوام والطفام في الاعصار التي قل فيها العلم والدين وضعفت فيها
السنن وصار المعروف فيها منكر او المنكر معروف فامن اتخاذ القبر عبادة
والحج اليه واتخاذ منسك للوقوف والدعاء كما يفعل عند موقف الحج بعرفة
وحز دلفة وعند الجارات وحول الكعبة ولا ريب ان هذا وامثاله في قلوب
عباد القبور لا ينكرونه ولا ينهون عنه بل يدعون اليه ويرغبون فيه
ويحضون عليه ظانين انه من تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم والقيام
بحقوقه وان من لم يوافقهم على ذلك او خالفهم فيه فهو منتقص تارك
للتعظيم الواجب وهذا قاب لدين الاسلام وتغييره ولو لان الله سبحانه ضمن
لهذا الدين أن لا تزال طائفة من الامة قائمة به لا يضرهم من خذلهم ولا
من خالفهم الى قيام الساعة بطرى عليه ما جرى على دين أهل الكتاب
قبله وكل ذلك باتباع المشابه وما لا يصح من الحديث وترك النصوص
الحكيمة العجيبة الصريحة وقوله ان من منع زيارة قبره فقد شرع من الدين
ما لم يأذن به الله وليس لنا ذلك جوابه أن يقال اما من منع مما منع الله
ورسوله منه وحذر مما حذر منه الرسول بعينه ونبيه على المفاصل التي حذر
منها الرسول صلى الله عليه وسلم بتعظيم القبور وجعلها أعيادا واتخاذها
أوثانا ومناسك يجمع اليها كما يجمع الى البيت العتيق ويوقف عندها للدعاء

والتضرع والابتهال كما يفعل عند حنا سلك الحج و جعلها مستغاثا للعالمين
 ومقصود اللعاجات ونيل الرغبات وتقرير الكربات فانه لم يشرع دينالم
 يأذن به الله وانما شرعه من خالف ذلك ودعا اليه ورجب فيه وحض
 النفوس عليه واستعب الحج الي القبر وجعله عيدا يجتمع اليه كما يجتمع
 للعيد وجعله منسكا للوقوف والسؤال والاستغاثة به فاي الفريقين الذي
 شرع من الدين مالم ياذن به الله ان كنتم تعلمون ونحن نناشد عباد القبور
 هل هذا الذي ذكرناه عنهم واضعافه كذب عليهم أو هو أكبر مقاصدهم
 وحشوقهم -م والله المستعان قوله والقرآن كله والاجماع المعلوم من
 الدين بالضرورة وسير الصحابة والتابعين وجميع علماء المسلمين والسلف
 الصالحين على وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والمباينة في ذلك
 جوابه انه قد عرف بما قررناه أهل تعظيمه المتبعون له الموافقون لما جاء به
 والتارك لتعظيمه بتقرير خلاف ما جاء به والحض على ما حذر منه والتعذر
 بما رغب فيه وترك ما جاء به لآراء الرجال وعقولهم وتقريره وتقرير سلفه ان
 اليقين والهدى لا يستفاد بكلامه وان ما جاء به عباد القبور وهو من الغلو
 لا من التعظيم الذي هو من لوازم الايمان فلا حاجة الى اعادته وقوله ومن
 تأمل القرآن وما تضمنه من التصريح والابناء الي وجوب المباينة في
 تعظيمه وتوقيره والادب معه وما كانت الصحابة تعامله به من ذلك امتلا
 قلبه ايمانا واحترقا هذا الخيال الفاسد واستنكف أن يصنف اليه جوابه
 أن يقال أنت واضربك من أقل الناس نصيبا من ذلك التعظيم وان كان
 نصيبكم من الغلو الذي ذمه وكرهه ونهى عنه نصيبا وافرا فان أصل هذا
 التعظيم وقاعدته التي يبنى عليها وطاعته فيما أمر ونهى فيه فيما
 أخبر وانما واضربك من أكثرهم من طاعته بان أقدم غيره مقامه تطيعونه
 فيما قاله وتجهلون كلامه بمنزلة النص المحكم وكلام المعصوم ان اتضمن اليه



(كتاب)

- (الصادق المشي في الرد على السبكي)
 (تأليف سيدنا الامام العلامة الحافظ)
 (المحقق أبي عبد الله محمد بن أحمد بن)
 (عبد الهادي الحنبلي المقدسي قدس)
 (الله وروحه واثابه الجنة بفضل الله)
 (ورحمته وتحن وسائر المسلمين آمين)

417

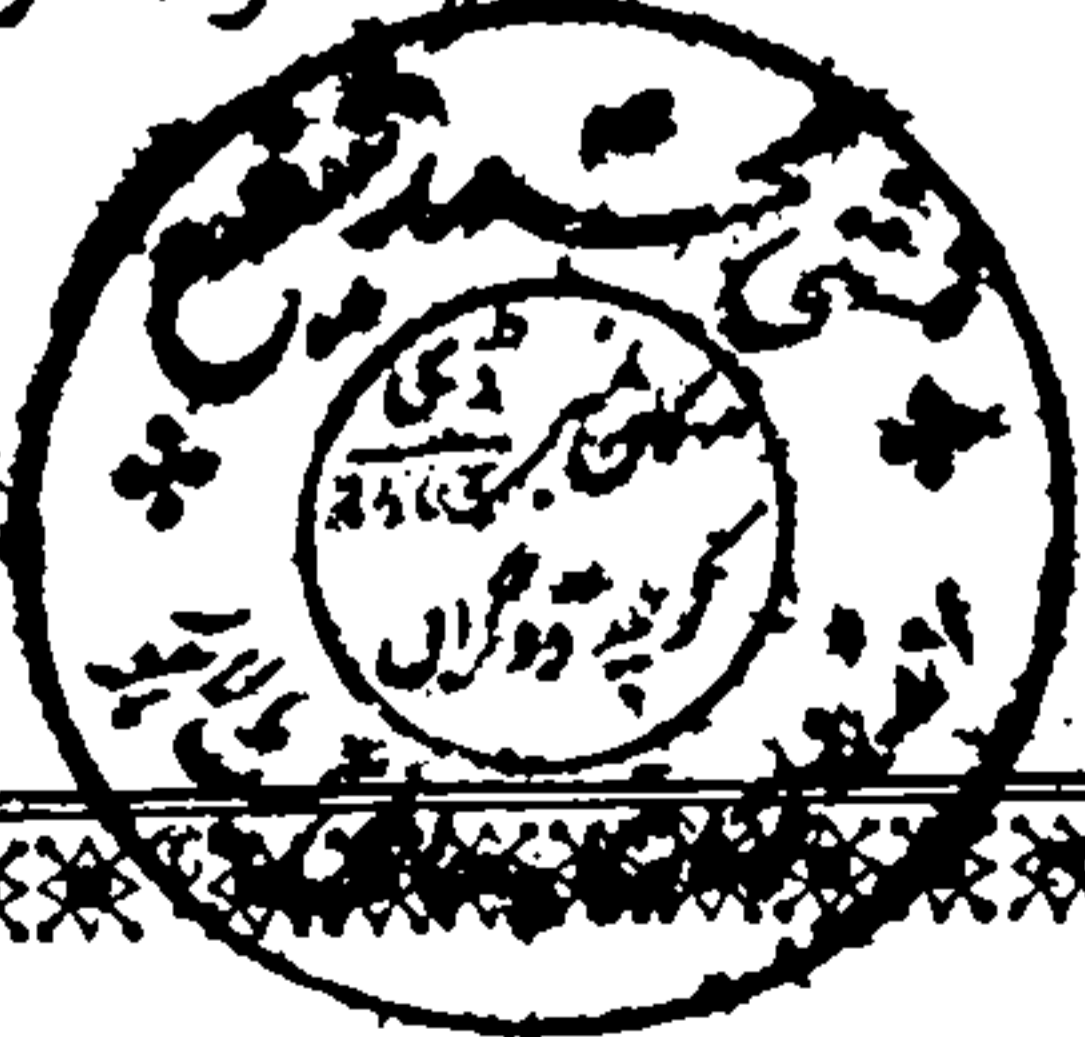
(طبع على زمة حضرة الاجل الانعم)
 (الحاج عبدالقادر التليسي التاجر الشهير بمصر وبلده)

(الطبعة الاولى)

(بالطبعة الخيرية لمالكها ومديرها)

(السيد عمر حسين الخشاب)

(عصر القاهرة)



بنا القول وواقفه غيره من
 اقامه بالقبول واحضبه واعتمد